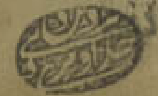
قال الحاج خليفه في كشف الظنون طبع اسطنبول ج ١ ص ٥٢٠ عند الكلام على ديوان
المتنبي وهو احمد بن الحسين المقتول في
سنة ٣٥٦ بعد نقل كلام عن ابن
خلكان .. وسنذكر ما وجدنا عليه
من الشروح فأجلها نفعا واكثرها فائدة شرح الامام
ابي الحسن علي بن احمد الواحدي المتوفي سنة ٤٦٨
ثمان وستين واربعمائة ليس
في شروحه مع كثرتها مثله اوله:
الحمد لله على سوابغ النعم الخ وقد
قال في خطبته فان الشعر انقى كلام واتقى كلام واحلى نظام
قال عليه السلام ان من الشعر لحكمة وعن عايشة رض
انها كانت تقول الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح
فخذ الحسن ودع القبيح انتهى ما اردنا نقله وهو
نقل كلاما طويلا ومدح هذا الشرح بما لا مزيد عليه
فليراجع.

شرح واحدي على المتنبي







رب وفق بالاتمام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على سوابغ النعم وله الشكر على جلايل القسم ربنا الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم فانطقه بالحروف المعجمة التي هي صيغ الكلم منثورة ومنظومة وخصه من بين الحيوان
باللغة التي ينطق بها مسرورة مفهومة وميزه بالبيان الذي فضل به العالم كما قال عز
ذكره ولقد كرمنا بني ادم وورث البيان اجداده والاباء اذ علم ربه ادم الاسماء حتى اعرب
الاسماء عن ضمايره بما علم من الاسامي والكلم واورث اولاده فنون اللغات فنطقوا بما علم
ابوهم وتلقن ما تفوهوا به بنوهم من اللغات التي تكلمت بها الامم وتحاورت به العرب
والعجم فاذ تفعلوا بها عن درجة البهيمية ولم يكونوا كالانعام التي لها رغاء وثغاء كالبهايم
التي لها نباح وعواء وفضل من بينها اللغة العربية اذ خصها خصايص ليست لغيرها من
اللغات وجعل فضلها في اقصى الغايات حين انزل القران وبعث الرسول الذي جعله
عربيين فشرفت بهما اللغة العربية وثبتت لها الفضيلة والمزية صلى الله القادر الجبار
بخلق ما انشا ويختار له الحمد عليا كبيرا وصلواته على المبعوث بشيرا ونذيرا محمد واله واصحابه
وسلم كثيرا اما بعد فان الشعر انقى كلام واعلى نظام وابعده مرمى في درجة البلاغة
واحسنه ذكرا عند الرواية والخطابة واعلقه بالحفظ مسموعا وادله على الفضيلة الذي

مصنوعا

مصنوعا واحقا لو كان الشعر من الجواهر لكان عقيانا او من النبات لكان ريحانا ولو اسمي
نجوما لما خذ ضياؤها او عيونا لما غاض ماؤها فهو الطف من ذرة الطل في اعين الزهر
اذا تفتحت عيون الرياض غب القطر وارق من ادمع المستهام ومن الراح ترقرق بها الغمام
وهذا وصف اشعار المحدثين الذين تاخروا عن عصر الجاهلية وعن اناة الاسلام الى
ايام ظهور الدولة العباسية فانهم الذين اصبح بهم بحر الشعر عذبا فراتا بعد ما كان ملحا
اجاجا وابدعوا في لطايف اغراب اوضحوا لمن بعدهم طرقا فجاجا حتى اصبحت روضة الشعر
منفتحة الانوار يانعة الثمار متفتقة الازهار متسلسلة الانهار فثمرات العقول منها
تجتنى وذخاير الكتابة من غرايبها تقتنى وكواكب الاداب منها تطلع ومسك العلم منها
يسطع والبها تتقف الخواطر والاسماع ولها تنشط الكسلان وعند سماعها تطرب الثكلان
لما لها من المتانة والبديع وسطوع روايح المسك الاريج اخبرنا احمد بن الحسن القاضي
نا ابو سهل احمد بن محمد بن نا اسحق بن خالويه نا علي بن يحيى القطان نا هشام عن معمر عن
الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن مروان بن الحكم عن عبد الرحمن الاسود عن عبد
يغوث عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الشعر حكمة اخبرنا ابو
محمد الحسن بن محمد الفارسي نا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر نا احمد بن الحسن الحافظ
نا محمد بن يحيى نا احمد بن شبيب بن سعيد ابي عن يونس قال ابن شهاب عن عروة عن عايشة
انها كانت تقول الشعر كلام فيه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح ولقد رويت
اشعارا منها القصيدة اربعون ودون ذلك وان الناس منذ عصر قديم قد ولوا جميع
الاشعار صفحة الاعراض مقتصرين منها على شعر ابي الطيب المتنبي نابين عما يروى لسواه وان
فاقه وبان في الاحسان سدله ولعل ذلك البخت اتفق له فخطي وبلغ المدى وقد قال

هو المجد حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

على انه كان صاحب معان مخترعة بديعة ولطايف ابكار منها لم يسبق الى دقيقة ولقد صدق من قال انه رأى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان وهو في شعره نبيا لكن ظهرت معجزاته في المعاني ولهذا خفيت معانيه على اكثر من روى شعره من اكابر العلماء والائمة الفضلاء حتى الفحول منهم والنجبا كالقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب الوساطة وابي الفتح عثمان بن جني النحوي وابي العلاء المعري وابي علي بن فورجة البروجردي وهولاء كانوا من فحول العلماء وتكلموا في معاني شعره بما احتمله عمرو وانفردوا بالاعراب خبروا ابدعه واصابوا في كثير من ذلك وخفي عليهم بعضه فلم يتبين لهم غرضه المقصود لبعد مرماه ولطف مدركه اما القاضي ابو الحسن فانه ادعى التوسط بين صاحبي المتنبي محبيه وبين المناصبين له من يعاديه فذكر ان قوما مالوا اليه حتى فضلوه في الشعر على جميع اهل زمانه وقضوا له بالتبريز على اقرانه وقوما لم يعدوه من الشعراء وازدروا شعره غاية الازدراء حتى قالوا انه لا ينطق الا بالهذر ولا يتكلم الا بالكلمة العوراء ومعانيها كلها مسروقة او عوراء والفاظه ظلمات ودجور فتوسط بين الخصمين وذكر الحق بين القولين واما ابن جني فانه كان من الكبار في صنعة الاعراب والتصريف والمحسن في كل واحد منهما بالتصنيف غير انه اذا تكلم في المعنى تبلد حماره ولج في عثاره ولقد استهدف في كتاب الفسر غرضا للطاعن وهزءة للغامز والطاعن اذ حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة بها في ذلك الكتاب والمسايل الدقيقة المستغنى عنها في صنعة الاعراب ومن حق المصنف ان يكون كلامه مقصورا على المقصود بكتابه وما لم يتعلق به من اسبابه غير عايد اليه الا لاحتياج اليه ولا يعرج عليه اذا انتهى به الكلام الى بيان المعاني عاد طويلا وكلامه فضيلا واتى بالمحال

هزوا

هزوا وتفصيلا واما ابن فورجة فانه كثر تتبع مجلدين لطيفين على شرح معاني هذا الديوان سمى احدهما التجني على ابن جني والاخر الفتح على ابن الفتح افاد في الكثير منهما غايتها على الاذ وقد وفاتا بالغرض ثم لم يخل من ضعف البشرية والسهو الذي قل ما يخلو عنه احد من البرية ولقد تصفحت كتابه واطلعت على مواضع الزلل ومع شغف الناس واجماع اكثر اهل البلدان على تعلم هذا الديوان لم يقع له شرح شاف يفتح الغلق ويبلغ الشرف ولا بيان على معانيه كاشف للاستار حتى يوضحها للاسماع والابصار فقصدت بما اودعني الله تعالى من العلم ويسر لي من الفهم لافادة من قصد تعلم هذا الديوان واراد الوقوف على مودعها من المعاني تصنيف كتاب يسلم من التطويل وذكر ما يستغنى عنه من الكثير والقليل يشتمل على البيان والايضاح مبتسم عن الغرر والاوضاح يخرج من تامله عن ظلم التخمين الى نور اليقين ويقف به على المعنى المقصود والمرمى المطلوب حتى يغنيه عن هوسات المؤدبين ووساوس المبطلين وانتحال المتشبعين وكذب المدعين الذين يفضحهم الاختبار عند التحقق والاعتبار وقد ما سعيت في علم هذا الشعر سعي المجد سالكا الجدد وسبقت فيه غيري سبق الجواد اذا استولى على الامد حتى سهلت لي حزونه وسمحت قرونه وذلت لي بكاره وعونه وزال العمى فاهتكت بي غطاء حقايقه واقترح ما اشتبه على غيري من دقايقه فنطقت فيه مبينا عما الوقم ولم اجمجم القول موقيا في الحاد والله تعالى المسؤل حسن توفيق لاتمامه واسباغ ما بدانا به من فضله وانعامه

ولد ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي رحمه الله بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة ونشأ بالشام وبالبادية وقال الشعر صبيا فمن اول قوله في الصبا قوله هذا

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني    وفرق الهجر بين الجفن والوسن

يقال بلي الثوب يبلى بلى وابلاه غيره ابلاء والاسف شدة الحزن يقال اسف ياسف اسفا فهو
اسيف واسف ومعنى ابلاء البدن اذهاب لحمه وقوته بما يورده عليه من شدائده وخص يوم
النوى لان برح الهوى انما يشتد عند الفراق والهوى يعذب مع الوصال ثم مع الفراق

كما قال السري: وادنى العذاب اذية ما لم يذب يوما حلاوتها الفراق يصابه

وانتصب اسفا على المصدر ودل على فعله ما تقدم لان ابلاء الهوى بدنه يدل على اسفه
كانه قال اسفت اسفا ومثله كثير في التنزيل صنع الله الذي اتقن كل شيء ويوم النوى
ظرف الابلاء ويجوز ان يكون مفعول المصدر الذي هو اسفت اسفا والمعنى يقول ادى الهوى
بدني الى الاسف والهزال يوم الفراق وبعد هجر الحبيب بين جفني والنوم اي لم اجد بعده نوما

روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

يقول لي روح تذهب وتجيء في بدن مثل الخلال في النحول والدقة اذا طيرت الريح
عنه الثوب لم يظهر ذلك البدن لدقته اي انما يرى لما عليه من الثوب فاذا ذهب الثوب
لم يظهر ويجوز ان يكون معنى لم يبن لم يفارق اي الريح تذهب بالبدن مع الثوب
لخفته ومثل الخلال صفة لموصوف محذوف تقديره في بدن مثل الخلال واقراني ابو
الفضل العروضي مثل الخيال قال اقراني ابو بكر الشعراني خادم المتنبي وقال لم اسمع الخلال الا
بالراء فادونه يدل على صحة هذا ان الواوا الدمشقي سمع هذا فاخذه فقال شعر

وما ابقى الهوى والشوق مني سوى روح تردد في خيال
خفيت على النوائب ان تراني كان الروح مني في محال

كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

يقول كفى جسمي من النحول انني لولا الكلام لم يقع علي البصر اي انما يستدل علي بصوتي

كما قال ابو بكر الصنوبري: ذبت حتى ما يستدل لعلى اني حي الا ببعض كلامي
ولعل هذا المعنى من قول الاول شعر

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

والباء في بجسمي زيادة وهي تزاد مع الكفاية في الفاعل كثيرا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا
وكفى بربك وقد تزاد في المفعول ايضا نادرا كقول بعض الانصار شعر

وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا

معناه كفانا فضلا وقد قال ابو الطيب كفى بك داء فزاد في المفعول وقوله كفى بجسمي معناه
كفى جسمي كما ذكرنا وانتصب نحولا على التمييز لان المعنى كفى جسمي من النحول وقال ايضا

بابي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

هذا الباء تسمى باء التفدية يقول تفدى بابي من وددته اي جعل فداء له ويقولون بنفسي انت
وبروحي انت وهو كثير في كلامهم

وافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا

يقول كان تسليمه علي عند الالتقاء توديعا للفراق ثانيا والوداع اسم بمعنى التوديع يقال ودعته
توديعا ووداعا وهذا المعنى من قول الاخر

شعر بابي وامي زائر متقنع لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
لم استتم عناقه للقائه حتى ابتدات عناقه لوداعه

وقال في صباه يمدح محمد بن عبيد الله العلوي

اهلا بدار سباك اغيدها ابعد ما بان عنك خردها

الاغيد الناعم البدن وجمعه غيد واراد بها جارية وذكر اللفظ لانه عنى الشخص وا

والحزن جمع الحزينة وهي البكر التي لم تمسس حتى قال ايضاً خرّد بالتخفيف وفي قوله ابعد
روايات والذي عليه اكثر الناس بالاستفهام وضرب ان من الفساد احدهما في اللفظ
وهو ان تمام الكلام يكون في البيت الذي بعده وذلك عيب عند الرواة ويسمونه المبتور
ومثله لا صلح بيننا فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي سيفي وما ان ربق وما قرقر قمر الوادي
بالشاهق والثاني في المعنى وهو انه اذا قال ابعدَ فراقهم تهتم وتحزن كان محالاً لان الكلام
والرواية الصحيحة ابعدَ ما بان يقول لما ابعد شيء فاتك جوار هذه الدار ودون نوم
على انه حال من الابعد والعامل في الحال سبابك يقول سبابك ابعد ما بان منك وهذا
من الهجران الثاني فهو بعيد والمعنى ان ترك محبته وهو على البعد منك وانتصب اهلا
بمضمر تقديره جعل الله اهلاً بتلك الدار فتكون ما صولة وانما يكون ما صولة اذا
الغيث فانبت الكلا فيعود اليها اهلها وهو في الحقيقة دعاء للدار لها

ظَلْتَ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدٍ نَضِيجَةٍ فَوْقَ خِلْبِهَا يَدُهَا

يريد ظللت فحذف احد اللامين تخفيفاً كقوله تعالى فظلتم تفكهون يقول ظللت بتلك
الدار تنثني على كبدٍ واضعاً يدك فوق خلبها والمحزون يفعل كذلك كثيراً لما يجد في كبده
من حرارة الوجد يخاف على كبده ان ينشق كما قال عنترة انما البرد ثم الويه على كبدي
من خشية ان تصدعا انقطعا وقال الصمة القشيري

شعر وَاَذْكُرُ اَيَّامَ الحِمَى ثُمَّ اَنْثَنِي عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ اَنْ تَصَدَّعَا

وقال الاحوص

شعر لما اتاهم اعتنقوا مدركاً وضعوا اناملهم على الاكبادِ

وكرره ابو الطيب وقال منها ايديكما على الظفر الجاف وايدي قوم على الاكباد والا نطوا



كالانثناء والنضج للكبد ولكن جرى نعتاً للكبد لاضافة اليد اليها كقوله تعالى من هذه
القرية الظالم اهلها الظلم للاهل ولكن جرى نعتاً وصفة للقرية والمعنى التي ظلم اهلها
وهذا كما يقول مررت بامرأة كريمة جاريتها يصفها بكرم الجارية وجعل اليد نضيجة
لانه ادام وضعها على الكبد فانضجتها بما فيها من الحرارة ولهذا جاز اضافتها الى الكبد
والعرب تسمي الشيء باسم غيره اذا طالت صحبته اياه كقولهم لفناء الدار العذرة وللذي
البطن الغائط واذا جاز تسميته باسم ما يصحبه كانت الاضافة اهون ولطول وضع يده
على الكبد اضافها اليها لا فاكا ها الكبد لما لم تزل عليها والخلب غلاف للكبد رقيق لازق
بها وارتفع يدها بالنضيجة وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل كما تقول مررت بامرأة كريمة
جاريتها ويجوز ان يكون النضيجة من صفة الكبد فيتم الكلام ثم ذكر وضع اليد على
الكبد والاول اوجه

يَا حَادِيَيْ عِيرِهَا وَاَحْسِبُنِي اُوجَدُ مَيْتاً قُبَيْلَ اَفْقِدُهَا

دعا الحاديين ثم ترك ما دعاهما له حتى ذكره في البيت الذي بعده واخذ في كلام آخر
ويسمي الرواة هذا الالتفات كانه التفت الى كلام آخر من شانه وقصته فان كان كلاماً
اجنبياً منه ولم يصلح ومثله

وَقَدْ اَدْرَكَتْنِي وَالحَوَادِثُ جَمَّةٌ اَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عُزْلِ

فصل بين الفعل والفاعل بما هو التفات وهو من قصته لان ادراك الاسنة من جملة
الحوادث كذلك قوله واحسبني اوجد ميتاً ليس باجنبي عما هو فيه من القصة واراد قبل
ان افقدها فلما حذف ان عاد الفعل الى الرفع كبيت الكتاب ألا ايهذا الزاجري احضر
الوغى فيمن رفع

قفا قليلاً بها عليَّ فلا  أقلّ من نظرةٍ أُزوّدُها

يقول للحاديين اللذين يجدّان في سيرها احبساها علىّ زمانا قليلا لانظر اليها نظرة أتزوّد منها نظرة فلا اقل منها ومن دفع اقل حمل لا يمنع الاكثر كما قال شعر

من صدّ عن نيلها فانا ابن قيس لا أُبراحُ

اى لبين عندى براح والكناية بها يجوز ان تعود الى العير والى المرأة وقريب من هذا قول ذى الرمة شعر وان لم يكن الا تعلّل ساعةٍ قليلٌ فانى نافع لى قليلها

ثم ذكر سبب مسألة الوقوف فقال

ففى فؤاد المحبّ نارُ هوًى  أحرُّ نارِ الجحيمِ أبردُها

عنى بالمحب نفسه والجحيم النار الشديدة التوقد العظيمة يقول احرّ النار العظيمة المتوقدة ابرد نار الهوى يعنى ان نار الهوى اشد حرارة

شابَ من الهجر فرقُ لمّته  فصار مثلَ الدِّمَقْسِ أسودُها

الفرق حيث يفرق الشعر من الراس واللمة من الشعر ما الم بالمنكب والجمع لمم ولمام والدمقس الابريسم الابيض خاصة يقول لعظم ما اصابه من هجر الحبيب ابيض شعره حتى صار ما كان اسود من لمته ابيض

بانوا بخرعوبةٍ لها كفلٌ  يكاد عند القيام يُقعدُها

يقال امرأة خرعوبة وخرعبة وهى اللينة الناعمة الطرية ومنه قول امرئ القيس كخرعوبة البانة المنفطر والكفل الردف والمرأة توصف بثقل العجيزة وكثرة لحمها يقول ذهبوا بامرأة ناعمة اذا قامت يكاد ردفها يقعدها لكثرة ما عليها من اللحم ويكاد وضع لمقاربة الفعل وانما تنفى المعنى كانه قال قرب من ذلك ولم يفعل وهذا المعنى كثير فى الشعر كقول عمر بن ابى ربيعة



شعر تنوء باخراها فلايا قيامها  وتمشى الهوينا عن قريب فتبهر

ومثله لابى العتاهية

شعر بدت بين حورٍ قصار الخطى  تجاهد بالمشى اكفالها

وبيت المتنبى من قول الجعدى لامية

شعر وقد حاولت نحو القيام لحاجةٍ  فاثقلها عن ذلك الكفل النهد

ربحلةٌ اسمرٍ مقبّلها  سبحلة ابيض مجرّدها

الربحلة والسبحلة من نعوت النساء وهى اللحيمة الطويلة العظيمة قالت امرأة تصف بنتها ربحلة سبحلة تنمى نبات النخلة والمقبل موضع التقبيل وهو الشفة ويحمد فيها السمرة ولذلك قال شعر

لمياء فى شفتيها حوّةٌ لعسٌ  والمجرد حيث يجرد من بدنها اى يعرى من الثوب وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون وخص المجرد وهو الاطراف لانه اذا ابيض المجرد وهو الذى يصيبه الريح والشمس [illegible] كان سائرها اشد بياضا مقبلها ومجردها مرتفعان بالاسمر والابيض اى سمر وبيض كقوله الظالم اهلها اى ظلم

يا عاذلَ العاشقين دع فئةً  اضلّها اللهُ كيف ترشدها

الفئة الجماعة من الناس ويريد العشاق يقول لمن يعذلهم فى العشق دع من عذلك قوما اضلهم الله فى الهوى حتى تمكن لكوافيه واستولى عليهم حتى غلب عقولهم كيف ترشدهم بعد ان اضلهم الله اى انهم لا يصغون الى عذلك لما بهم من اضلالهم العشق ثم ذكر قلة نفع لومه فقال

ليس يُحيك الملامُ فى همم  أقربُها منك عنك أبعدُها

يقال احاك فيه الشيء اذا اثر فيه ويقال ايضا حاك يقول لا يؤثر لومك في همم اقبح بامنك في
تقديرها ابعد همها عنك في الحقيقة اي الذي تظنه يجع فيه لومك هو لا يبعد عما تظن النجوع
التاثير يقال نجع فيه الوعظ والخضاب

بنفسي الليالي سهرت من طرب شوقا الى من يبيت يرقدها

يذم الليالي التي يجد لم ينم فيها لما اخذه من القلق وخفة الشوق الى الحبيب الذي
كان يرقد تلك الليالي يعني انه كان سالما لا يجد من اسباب امتناع الرقاد ما اجد

احييتها والدموع تنجد لي شؤونها والظلام ينجدها

احيا الليل ترك النوم فيه يقال فلان يحيي الليل اي يسهر فيه وفلان يميت الليل اي
ينام لان النوم اخ الموت واليقظة اخت الحيوة والانجاد الاعانة والشؤون قبايل
الراس وهي مجاري الدمع يقول كان للدموع من الشؤون امداد ولليالي من الظلام
امداد والمعنى ان تلك الليالي طالت وطال البكا فيها وعيونا تعودا لكنا نرى نجدها
الى الشؤون وذلك ان شان الظلام ان يجمع الهموم على العاشق وفي اجتماعها للشؤون
عون على تكثير الدمع بيتي هذا قول الشاعر شعر

يضم على الليل اطراف همها كما ضم ازرار القميص البنائق

لا ناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدها

يقول ناقتي لا تقبل الرديف وهو الذي يرتدف خلف الراكب واذا ذهبت عليها لم
اجهدها بالسوط يقال جهدت الدابة واجهدتها اذا طلبت اقصى ما عندها من السير
واراد بالناقة نعله وقال في موضع اخر وحسبك من خوض الركاب بدلاس تجعل خفه
كالمركوب ومثله واحلاست ونحن نلتثم ومثله شعر

فيكون

فيكون مركبك القعود ورحله وابن النعامة يوم ذلك مركبي

قيل ابن النعامة عرق في باطن القدم

شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها

شراكها بمنزلة الكور للناقة واراد بالمشفر ما يقع على ظهر الرجل في مقدم الشراك
جعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشسوع السيور التي يكون في خلال الاصابع
جعلها بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذي يقاد به سوى الزمام والزمام يكون في الانف

اشد عصف الرياح يسبقه تحتي من خطوها تايدها

اشد عصف مرفوع بالابتدا ويجوز نصبه وهو قليل وعصف الرياح شدة هبوبها و
روى بضم العين فهو جمع عصوف يقال ريح عاصف وعصوف ومعنى تايدها تانيها
وتلبثها يقول اهون سيرنا فتي يسبق اشد سير الريح وهذا في الحقيقة عدوه

في مثل ظهر المجن متصل بمثل بطن المجن قرددها

القردد ارض فيها نجاد ووهاد وظهر المجن نات وبطنه لاط فهو كالصعود والهبوط
والحدود واراد يسبقها تايدها في مفازة مثل ظهر المجن متصل قرددها بمثل بطن المجن
اي ادخلها يتصل بمفازة اخرى مثل بطن المجن

مرتميات بنا الى ابن عبيد الله غيطانها فدفدها

مرتميات صفة الخدخذ في البيت الذي تقدم على تقدير في مفازة مثل بطن المجن مرتميات
بنا وجمع لفظ المرتميات حملا على لفظ الغيطان كما قال شعر

ايا ليلة خرس الدجاج طويلة ببغداذ ما كادت عن الصبح تنجلي

الوجه ان يكون خرسا الدجاج ولكنه حمل الخرس على لفظ الدجاج حين كانت جمع دجاجة

ويجوز ان يتعلق المحذوف على لفظ الجمع فيصح مرتبيات كأنه قال في مفاوز مثل ظهور
الجن مرتبيات بنا اي هذه المفاوز تبلغنا الى الممدوح بقطعنا اياها بالسير وكان المتقيا
الى وارتفع الغيطان والفدفد بالمرتبيات كانها في تصحيح متون خلبها بيدها والفدفد
الارض الغليظة المرتفعة ومرتبيات نصب على الحال قيل بعض

**الى فتىً يُصدِرُ الرماحَ وقد انهلَها في القلوبِ مُورِدُها**

الى فتىً بدل من قوله الى ابن عبد الله وهو الممدوح يقول يصدر رماحه عن الحرب
اي يرجعها ويردها وقد سقاها موضع ورودها في قلوب الاعداء دماءهم ويجوز ان
يكون المورد بمعنى المصدر فيكون المعنى سقاها في القلوب ورودها اي انها وردت قلوب
الاعداء ومن قال بضم الميم اراد الممدوح الذي يوردها وهذا اجود لتشاكل لفظ الاصدار

**له اياد الى سابقة اعد منها ولا اعددها**

يقول له احسان الي ونعم سابقة متقدمة من ماضيه ويروى سابقة والي من صلة
الايادي كلاما من لفظها لانه يقال لك عندي يد ولا يقال لك الي ولكن لما كان معنى الايادي
الاحسان وصلها بالى ويجوز ان يكون من صلة السبق والسبق تقدم عليه وقوله اعد
قال ابو الفتح اي انا احدها كما قال الشاعر شعر

**لا تنقضي بعداد ريشتي نابني بعض اياد بكا**

ثم قال يريد انه وهب له نفسه وهذا فاسد لانه ليس في البيت ما يدل على انه خلصه من
ورطة او انقذه من بلية او اعفاه من قصاص ولكنه يقول انا اعد نعمة من بيت
احسانه فيضيء من جملة نعمه انا اعد منها ومن روى اعد كان المعنى انه يعد بعض اياديه
ولا اتى على جميعها بالعد لكثرتها وهو قوله ولا اعددها وكان هذا من قول الله تعالى

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تعدوا جميعها من قوله واحصى كل شيء عددا

**يعطي فلا مطله يكدرها بها ولا منه ينكدها**

تقدير معنى البيت يعطي ولا مطله بالايادي يكدرها اي انه لا يمطل اذا وعد الاحسان
ولا يمن بما يعطي فينكدها اي ينقصها يقال نكد عيشه وكان يقال المتقدم الصغير و
لهذا مدح الله قوما فقال لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وقال الشاعر

**افسدت بالمن ما اعطيت من حسن ليس الكريم اذا اسدى بمنان**

**خير قريش ابا وامجدها اكثرها نائلا واجودها**

يقول ان اباه افضل قريش فهو خيرهم ابا لانه ليس فيهم احد ابوه افضل من اب
الممدوح وقريش اسم القبيلة لذلك كنى عنها بالتانيث والنائل العطاء واجودها يجوز
ان يكون من الفرس من الجود والجودة والمطر الجود

**اطعنها بالقناة اضربها بالسيف جحجاحها مسودها**

ذكر القناة والسيف تاكيدا للكلام مع الطعن والضرب كما يقال مشيت برجلي وكلمته
بفمي ولان الطعن والضرب يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيف كقولهم طعن في السن
وضرب في الارض والجحجاح السيد

**افرسها فارسا واطولها باعا ومغوارها وسيدها**

اي هو افرسها اذا ركب فرسه وكان فارسا واكد الكلام بذكر الحال لان افرس يكون
من الفروسية والفراسة وطول الباع مما يمدح به الكرام يقال فلان طويل الباع اذا
امتلات يده بالكرم ويقال للئيم ضيق الباع والمغوار الكثير الغارة فارسا نصب على
الحال وقيل على التمييز

تاجُ لُؤَيِّ بنِ غالِبٍ وَبِهِ سَما لَها فَرعُها وَمَجتِدُها

لؤي بن غالب ابو قريش يقول هو لهم بمنزلة التاج به يتشرفون ويتزينون وبه علا فرعهم واصولهم اي الاولاد والاباء والمحتد الاصل اي هو بمنزلة التاج من القبيلة

شَمسُ ضُحاها هِلالُ لَيلَتِها دُرُّ تَقاصيرِها زَبَرجَدُها

اي هو فيما بينهم كالشمس في النهار والهلال في الليل والدر والزبرجد في القلادة اي هو افضلهم وانبههم وبه زينتهم وفخرهم والتقاصير جمع تقصار وقال ابن جني هو القلادة القصيرة وليس هذا من القصر انما هو من القصرة وهي العنق والتقصار ما تعلق على القصرة

يا لَيتَ بي ضَربَةً أُتيحَ لَها كَما أُتيحَت لَهُ مُحَمَّدُها

كان هذا العلوي قد اصابته ضربة على الوجه في بعض الحروب يقول ليت الضربة التي قدر لها محمد ما يعني الممدوح كما قدرت الضربة كانت بي اي ليتني فديته من تلك الضربة ووقعت بي دونه ويجوز ان يكون الممدوح اتاح وجهه للضربة حيث اقبل الى الحرب وثبت حتى جرح فتمنى المتنبي ذلك في الشجاعة كانه قال ليتني ثبتُّ مثل ثباتك من الشجاعة والاتاحة التقدير يقال اتاح الله لخير اي قدره واضاف محمدا الى الضربة اشارة الى انها كسبته المجد فاكثرت حتى صار هو محمدها

أَثَّرَ فيها وَفي الحَديدِ وَما أَثَّرَ في وَجهِهِ مُهَنَّدُها

قصد السيف والضربة انهما اثر وقطع وما اثر وجهه واهلا كره فقد ردهما عن قصدهما هو تابع ضربها وقوله وما اثر في وجهه مهندها اي ما شانه ولا اثر تاثيرا قبيحا لان الضربة على الوجه شعار المقدام والعرب تفتخر بالضربة في الوجه الا ترى الى قول الحصين

شعر ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

والطعن

والطعن والضرب في الظهر عندهم مسبة وفضيحة عار ولذلك قال جابر بن طالب

شعر ولكنا تجزى امرءٍ بكلم استه فنا نومه اذا الرياح هوينا

والتهنيد تحديد الحديد سيف مهند محدود ن

فَاغتَبَطَت إِذ رَأَت تَزَيُّنَها بِمِثلِهِ وَالجِراحُ تَحسُدُها

يقول اغتبطت الضربة لما رات تزينها بالممدوح حيث حصلت على وجهه وحسدتها الجراح لانها لم تصادف شرف محلها والاغتباط يكون لازما ومتعديا ومعنى بمثله به والمثل صلة يقال مثلي لا يفعل هذا اي انا لا افعله قال الشاعر شعر يا عاذلي دعني من عذلكا مثلي لا يقبل من مثلكا اي انا لا اقبل منك ومن هذا قوله ليس كمثله شي

وَأَيقَنَ النّاسُ أَنَّ زارِعَها بِالمَكرِ في قَلبِهِ سَيَحصُدُها

يشير الى ان هذه الضربة اثر مكر لا مجاهرة ومعنى زارعها ان الضارب اودع قلبه من الغم بدرا وحصده اياها جزاء ذلك يقول علم الناس يقينا ان الذي مكر بهذه الضربة فازرع سيحصد ما زرع اي يجازيه الممدوح جزاء ما فعل ويجوز ان يعود الكناية في قلبه على الزارع والمعنى سيحصد بما فعل من ضربة في قلبه وتقديرها ان زارعها في قلبه بالمكر اي انه يجازيه بما فعل من ضربة قلبه يقتله بها والضربة في القلب لا تخطى القتل وعلى هذا من صلة الحصد ويجوز ان يكون من صلة المكر والمعنى ان زارعها بالمكر الذي اضمره في قلب نفسه

أَصبَحَ حُسّادُهُ وَأَنفُسُهُم يُحدِرُها خَوفُهُ وَيُصعِدُها

يحدر اجود الواو في وانفسهم واو الحال يقول اصبح حساده وحال انفسهم ان خوفه يهبطها ويصعدها اي اقلقهم خوفه حتى ان انفسهم وحد دهم واصعدهم فلا يستقرون خوفا منه وهذا كما قال شعر

ايدي العداة بك السرور كأنهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد

يقال حدرت الشيء ضد اصعدته

تبكي على الانصل الغمود اذا انذرها انه يجردها

يقول اذا انذر الغمود بتجريد السيوف بكت عليها لما ذكر فيما بعد وهو قوله

لعلمها انها تصير دما وانه في الرقاب يغمدها

يعلم الغمود انه يغمس السيوف في دماء الاعداء حتى يتلطخ بها وتصير كأنها دم لخفاء لونها بلون الدم وانه يتخذ لها اغمادا من رقاب الاعداء اي انها لا تعود الى الغمود فلذلك تبكي عليها وهذا المعنى من قول عنترة شعر

وما تدري جريبة ان نبلي يكون جفيرها البطل النجيد

ومثل هذا المعنى قول حسان

شعر ونحن اذا ما غضبنا السيوف جعلنا الجماجم اغمادها

وقول الخرزي شعر

مثابرهن بطون الاكف واغمادهن رؤوس الملوك

وقول ابن الرومي

شعر كفى بين العدى ان هز واستاسلهم فلم يكن غير هام الصيد اجفان

اطلقها فالعدو من جزع يذمها والصديق يحمدها

المطلق الانصل من الغمود فيذمها العدو خوفا وجزعا منها ويحمدها الصديق لحسن بلائها على العدو

تنقدح النار من مضاربها وصب ماء الرقاب يخمدها



اي انها تصيب الارض لشدة الضرب فتوري النار ثم يخمدها ما ينصب من الدماء عليها

اذا اضل الهمام مهجته يوما فاطرافهن ينشدها

معنى اضلال الهمام لمهجته ان يقتل ولا يدري قاتله اي انما تطلب مهجته من اطراف سيوفه لانها قاتل الملوك والنشد موضع الطلب ويروى تنشدها اي انها تطلب ثار الملوك ويروى تنشدها والانشاد التعريف للضالة اي ان اطرافهن تعرفها ويقول عندي مهجة فمن صاحبها ويروى فاطرافهن بالنصب ينشدها بالياء اي الهمام يطلب مهجته فاطرافهن الهمام الذي يهم بمعالي الامور ونصب اطرافهن بينشد مؤخرا كما يقول زيدا ضربت تمساح وتقضاب وتقتال فعال على وزن تفعال وليس مثله في كلامهم

والمقشف المعوج

قد اجمعت هذه الخليقة لي انك يا ابن النبي اوحدها

يقول اجمعت هذه الخليقة موافقة لي انك اوحدهم ويجوز ان يكون على التقديم والتأخير اي اوحدها لي اوحدها امثالي وافضا الاعلى ولا يكون هذا كبير مدح ويجوز ان يكون المعنى اجمعت مقالتي لي والقول يحذف كثيرا في الكلام والاول الوجه

وانك بالامس كنت محتلما شيخ معد وانت امردها

يريد وانك بالتشديد فخفف مع المضمر مردوده كما قال الاخر

فلو انك في يوم الرخاء سألتني فراقك لم ابخل وانت صديق

ولما يجئ المخفف مع المظهر كقول الشاعر

وصدر مشرق النحر كأن ثدياه حقان

لان الاضمار يرد الاشياء الى اصولها ويروى وانت على استئناف الكلام يقول بالامس كنت في حال احتلامك ومردك شيخ معد اي فكيف اليوم مع علو السن وهذا في ضمن

الكلام ومحوى الخطاب والواو فى وانت ارمد عطف على الحال تقول كنت شيخ معد
محتلما ارمد محتلا حال وشيخ خبر كان

فكم وكم نعمة مجللة ربيتها كان منك مولدها

الوجه ان اراد بكم الخبر عن كثرة ماله من النعم عنده وان اراد الاستفهام لم يجز فى
نعمة الا النصب والمجللة المغطية ومعنى ربيتها ما نظت عليها بان تمت نعمها بانبائها وكان
منك ابتداؤها اى انت ابتداتنى بالصغير ثم ربيتها ولم يكن واحدة تنسى على طول العهد

وكم وكم حاجة سمحت بها اقرب منى الى موعدها

سمحت بها اى بقضائها فحذف المضاف والمعنى قضيتها وكذلك قوله موعدها يريد
موعد قضائها وهذا اخبار عن قصر الوعد وقرب من الانجاز ولا شى اقرب اليك
منك وما اقرب موعد الانجاز صارت الحاجة مقضية عن قريب

ومكرمات مشت على قدم البر الى منزلى تردها

المكرمة ما يكرم به الانسان من بر ولطف واراد بها هبتها بالانقدها البر يقول
اى جللتها وبعنى على قدم البر اى حاملها البر كان من جملة الهدية والبر ويجوز ان
يريد مكرماته على ان مكرمات سابقة ومعنى ترددها تعيدها الى وتكررها على
يروى ترددها على المصدر

اقر جلدى بها على فلا اقدر حتى الممات اجحدها

اقر الجلد لظهور ما عليه من الخلع واللباس للناظرين وكانه باكتسائه بها ناطق
مقر كما قال الناس الاك

ولو لم يبح بالشكر لفظه تحدثت يمينى بها او كنى وشماليا

فعد

فعد بها لا عدمتها ابدا خير صلات الكريم اعودها

يقول اعد هذه الكرمات فان خيرها ما وصل به الكريم اكثره عودا

وقيل له فى المكتب ما احسن وفرتك فقال

لا تحسن الوفرة حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال

الناس يدعون الشعرة والصحيح دوابة من دون الوفرة وهى الشعر التام على الراس
والضفر معناه الشد ويسمى ما يشد على الراس من الذوائب الضفائر ومن سماها
الضفر فقد سماها بالمصدر يقول انما يحسن الشعر يوم القتال اذا نثرت ذوائبه ويعنى
بهذا انه شجاع صاحب حروب يحسن شعره اذا انتشر على ظهره يوم القتال وكانوا
يفعلون ذلك تهويلا للعدو

على فتى معتقل صعدة يعلها من كل وافى السبال

يقال اعتقل الرمح وتنكب القوس وتقلد السيف اذا حمل كلا منها محل مثلها والصعدة الرمح القصيرة ومعنى يعلها يسقيها الدم مرة بعد اخرى من كل رجل تام
السبلة وهى ما استرسل من مقدم اللحية يقول انما يحسن شعرى اذا كنت على هذه الحالة

ومر فى صباه برجلين قد قتلا جرذا وابرزاه يعجبان الناس من كبره فقال

لقد اصبح الجرذ المستغير اسير المنايا صريع العطب

المستغير الذى يطلب الغارة على ما فى البيوت من المطعوم يقول اسرته المنايا وصرعه العطب والهلاك والجرذ جنس من الفار

رماه الكنانى والعامرى وتلاه للوجه فعل العرب

يقول الجرذ رمى حتى صاده هذان الرجلان احدهما من بنى كنانة والاخر من بنى عامر

[illegible]

ومرعاه لوجهه كما تفعل العرب بالقتيل

كلا الرجلين اتلى قتله فايكما غال حر السلب

يقول كلاكما تولى قتله اى اشترككما في قتله فايكما انفرد بسلبه وهو ما يسلب من ثياب المقتول وسلاحه وحر جيده وغل اى خان وكل هذا من استهزائه وكذ

وايكما كان من خلفه فان به عضة في الذنب

وقال في صباه يهجو الذهبي

لما نسبت فكنت ابنا لغير اب ثم انحبت فلم ترجع الى ادب

سميت بالذهبي اليوم تسمية مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

هذا البيت جواب لما في البيت الاول يقول لما لم يعرف لك اب ولم يكن ادب تعرف به سميت اليوم بالذهبي اى ان هذه النسبة مستحدثة لذهاب عقلك لا منسوب الى الذهب

ملقب بك ما لقبت ويك به يا ايها اللقب الملقى على اللقب

يقول ما لقبت به ملقب بك اى انت شين لقبك وانت بنفسك عار له فلقبك ملقى على لقب اى على عار وخزى ويقال ويلك وويلك وويك ثم يخفف فيقال ويك ومثل هذا الكلام لا يستحسن ولا يخفى الغثاثة ولا يبا في الشرح ولو طرح ابو الطيب شعر صباه من ديوانه كان اولى به واكثر الناس لم يرووا ما نبي القطعتين

وقال يمدح انسانا وهو في المكتب واراد ان يكشف عن مذهبه فقال ارتضاه على انه في المذهب

كفى اراني ويك لومك الوما هم اقام على فؤاد انجما

يقول للعاذل كفى وانت كى عذلى فقد اراني لومك الوما ابلغ نائبا واشد على هم مقيم

فاشتقاقها من ذهاب العقل لا من الذهب اى اخاتيل لك الذهبى لذهاب صح

٤

على فؤاد راحل ذاهب مع الحبيب وذلك ان المحزون لا يطيق استماع اللوم فهو يقول لومك او جع في هذه الحالة فكفى ودع اللوم وقال ابن جنى يقول اراني هذا الهم لومك ابا ى احق بان يلام مني وعلى ما قال اللوم مبنى من اللوم وافعل لا يبنى من المفعول الا شاذا وقال قوم الوم من اللئيم وهو الذى استحق اللوم يقول الهم اراني لومك ابلغ في الا لام وا واستحقاق اللوم وهذا في الشذوذ كما ذكره ابن جنى يقال انجمت السماء اى اقلعت عن المطر وانجم المطر امسك ولا يقال انجم الفؤاد ولا فؤاد منجم ولكنه استعمله في مقابلة اقام على الضد ومعناه انه عرضنى واعلى

وخيال جسم لم يخل له الهوى لحما فينحله السقام ولا دما

ذكر لجسمه الخيال لبدل به على دقته ونحوله فان الخيال اسم لما يتخيل لك لا عن حقيقته وهو عطف على الهم في البيت الاول

وخفوق قلب لو رايت لهيبه يا جنتى لظننت فيه جهنما

الخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهيب ما التهب من النار ويريد بلهيب قلبه بما فيه من حرارة الوجد وعنى بالجنة الحبيبة يقول لها لو رايت ما في قلبي من حرارة الشوق والوجد لظننت ان جهنم في قلبي وانتقل من خطاب العاذل الى خطاب الحبيبة والقصة واحدة وان اراد بالعاذل الحبيبة لم يكن انتقال ولكن الحبيبة لا تعذل على الهوى الا ترى الى قول البحترى

عذلتنا في عشقها ام عمرو هل سمعتم بالعاذل المعشوق

شبهها بالجنة مطابقة لجهنم وخفوق عطف على خيال

واذا سحابة صد حب ابرقت تركت حلاوة كل حب علقما

استعار للصد ودسحابا يقول اذا ظهرت مخايل الصد ود زالت حلاوة الحب فصارت

علقما وهو شجر مر ويقال هو شجر الحنظل وابرقت السحابة اذا ظهرت برقها

**يا وجه داهية الذي لولاك ما … أكل الضنى جسدي ورض الأعظما**

قال ابن جنى داهية اسم التى شبب بها وقال ابن فورجه ليست باسم علم لها ولكن كنى بها

عن اسمها على سبيل التعجب لعظم ما حل به من بلايها اى انها لم تكن الا داهية على والوجه

قول ابن فورجه لانه لم يصرفها فى البيت ولو لم يكن علما لكان الوجه صرفها يقول لوجه

الحبيبة لولاك ما انحلنى الهزال على حبك وما دق اعظمى والرض الدق والكسر والرضاض

من كل شيء دقاقه والمعنى ما ضعفت حتى كان كسرت عظامى

**إن كان أغناها السلو فإنني … أمسيت من كبدي ومنها معدما**

يقول ان كان السلو اغناها عنى فلست بحاج الى وصلى فانى تدعدم منها وعدمت كبدى

لان هواها احرقها فانا معدم منها ومن الكبد اى انها سالبة عنى وانا نفسى اليها ودوى

مصرها قال وهو كالمقة والعرب تقول كلا تجمع بنه كبد المصرم يقول اذا داء المصرم

هو الكد لا مال الرحمن ان لا يكون له مال فيرعاه فادوجع كبده

**غصن على نقوي فلاة نابت … شمس النهار يقل ليلا مظلما**

يصف الحبيبة بقوله هو غصن يعنى قامتها نابت على رملى فلاة يعنى ردفيها والنقا كثبة

على نقوين ووجهها شمس النهار يحمل من شعرها ليلا مظلما والاقلال حمل الشيء اقل الشيء

اذا حمله

**لم تجمع الأضداد في متشابه … إلا لتجعلني لغرمي مغنما**

يعنى بالاضداد ما ذكر من دقة قامتها وثقل ردفيها وبياض وجهها وسواد شعرها وهى

على انضادها مجموعة فى شخص منشا بالحسن لم يجمع هذه الاوصاف فى شخص بالحسنها

الا ليجعلنى هذه الاضداد غنما لغرمى اى لما لزمنى من عشقها وهواها ويروى لم يجمع

الاضداد على اسناد الفعل الى الحبيب

**كصفات أوحدنا أبي الفضل التي … بهرت فأنطق واصفيه وأفحما**

شبه الاضداد بصفات الممدوح من كونه مرا على الاعداء حلوا للاولياء طلقا عند الندى

بهما عند اللقا وما اشبه هذا وبهرت ظهرت وغلبت بظهورها كالشمس تبهر النجوم يعنى

انها غلبت الواصفين فلم يقدروا على وصفها فانطق واصفيه لانهم قالوا وصفه ووصف

محاسنه ثم افحمهم لعجزهم عن ادراكه والمفحم الذى لا يقول الشعر والافحام ضد الانطاق

ويجوز ان يكون التشبيه فى الصفات للجمع يعنى بجتمع صفات الممدوح

**يعطيك مبتدئا فإن أعجلته … أعطاك معتذرا كمن قد أجرما**

يبتدئك بالعطاء فان سبقته بالسؤال اعطاك واعتذر اليك من تاخر عطائه عن سؤالك

كاعتذار من اتى بجرم

**ويرى التعظم أن يرى متواضعا … ويرى التواضع أن يرى متعظما**

التعظم اظهار العظمة وضده التواضع وهو ان يظهر الضعة من نفسه ووضع ابو

الطيب التواضع موضع الضعة والخساسة كما وضع التعظم موضع العظمة يقول يرى شرفه

وارتفاع قدره فى تواضعه واتضاعه فى تكبره والمعنى يرى العظمة فى ان يتواضع ويرى

الضعة فى ان يتعظم اى يتكبر

**نصر الفعال على المطال كأنما … خال السؤال على النوال محرما**

الفعال بفتح الفاء يستعمل فى الفعل الجميل والمطال المماطلة وهو المدافعة ولو قال المقال

على انضادها

كان احسن ليكون فى مقابلة الفعال يقول دهرٌ فعله على القول وعطاؤه على المطل اى يعطى ولا يعد ولا يماطل كانه ظن ان السؤال حرام على النوال ولا يحوج الى السؤال بل يسبق نواله السؤال وهذا مجاز وتوسع لان النوال لا يوصف بانه يحرم عليه شىء ولكنه اراد انه يبادر بالعطاء قبل الالجاء الى السؤال

يا أيها الملك المصفى جوهرا ... من ذات ذى الملكوت أسمى من سما

ويروى من نفس ذى الملكوت وذى من سما يريد بالجوهر الاصل والنفس وذات ذى الملكوت هو الله تعالى يقول ايها الملك الذى خلص جوهره اى اصله ونفسه من عند الله تعالى تولى تصفية جوهره لا غيره فهو جوهر مصفى من عند الله تعالى وهذا مدح يوجب الوهم والفاظ مستكرهة فى مدح البشر وذلك انه اراد ان يستكشف عن مذهب حيان يعنى الممدوح بهذا ليعلم انه ردى المذهب وان انكر علم انه حسن الاعتقاد واسمى من سما صفة ذى الملكوت وابن جنى يجعله للممدوح لانه قال هو منادى كانه قال يا اعلى من علا اى انت اعلى من علاه ويجوز ان يكون موضعه رفعا كانه قال انت اعلى من علا

نور تظاهر فيك لاهوتية ... فتكاد تعلم علم ما لن يعلما

تظاهر ظهر ويجوز ان يكون بمعنى تعاون اى اعان بعضه بعضا ولاهوتية الهية وهذه لغة غير عربية يقولون لله تعالى لاهوت وللانسان ناسوت يقول قد ظهر فيك نور الهى تكاد تعلم به الغيب الذى لا يعلمه الا الله عز وجل وقال ابن جنى نصب لاهوتية على المصدر ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذى فى تظاهر وهذا خطأ فى الرواية لان النور لفظه مذكر ولا يؤنث صفته

ويهم فيك إذا نطقت فصاحة ... من كل عضو منك أن يتكلما



اى يهم هذا النور الالهى ان يتكلم وينطق من كل عضو من اعضائك بخلاف سائر الناس الذين لا ينطقون الا من افواههم جعل ظهوره فى كل عضو نطقا والمعنى لفصاحتك يفعل النور فيك

أنا مبصر وأظن أني نائم ... من كان يحلم بالإله فأحلما

نقل النبى صلى الله عليه وسلم من رآنى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل بى يقول انا ابصرك واظن انى اراك فى المنام وانما قال هذا استعظاما لرؤيته فقال ارى هذا حلما كما قال احلما ارى ام زمانا جديدا وذلك ان الانسان اذا راى شيئا يعجبه وانكر رؤيته يقول ارى هذا حلما اى مثل هذا لا يرى فى اليقظة وهذا كما قال الاخر ابطحاء مكة هذا الذى اراه عيانا وهذا انا استفهم متعجبا مما راى ثم حقق انه راى ذلك يقظة لانه اتى بالبيت والمعنى لا يحلم احد برؤية الله تعالى ولا يراه فى النوم احد حتى انا اى كما لا يرى الله تعالى فى النوم لا ترى انت وهذه مبالغة مذمومة وافراط وتجاوز نعل ثم هو غلط فى انكاره رؤية الله تعالى فى النوم فان الاخبار قد تواترت بذلك وذكر المعبرون حكم ذلك الرؤيا فى كتبهم ويروى ان ملكا كان اعجمى نومه ان الله تعالى مات وقص رؤياه على المعبرين فلم ينطقوا فيها بشىء استعظاما لما راى حتى قال احلمهم تاويل رؤياك ان الحق قد مات فى بلدك لظلمك وجورك وذلك ان الله هو الحق فعلم الملك انه كما قال وتاب ورجع عن الظلم

كبر العيان علي حتى إنه ... صار اليقين من العيان توهما

هذا البيت تاكيد لما ذكرناه فى البيت الاول يقول عظم على ما عاينته من الممدوح وحتى شككت فى الذى رايت اذ لم ار مثله ولم اسمع به حتى صار المتعاين كالمتوهم المظنون

الذي لا يرى والصحيح رواية من يروي انه بكسر الالف لان ما بعد حتى جملة وهي لا تعلق في الجمل كما يقول خرج القوم حتى ان زيدا خارج ومن روى انه بفتح الالف كان خطا

يا من يجود بديه في امواله نقم تعود على اليتامى انعما

يقول جودك بتفريق مالك كانه ينتقم منه كما ينتقم من العدو باهلاكه وتلك النقم في اموالك نعم على الايتام لانك تفرقها فيهم

حتى يقول الناس ماذا عاقلا ويقول بيت المال ماذا مسلما

يقول يفرط في جوده حتى ينسبه الناس الى الجنون ويقول بيت المال ما هذا مسلما لانه فرق بيوت اموال المسلمين ولم يدع فيها شيئا ومثله قول ابي نواس جدت بالاموال حتى قيل ما هذا صحيح وقال ايضا جاد بالاموال حتى حسبوه الناس حمقا وقول الطائي ما زال يهذي بالمكارم والندى حتى ظننا انه محموم وهذا يعني بادرة وقد زاده الطائي فساطا واصل هذا المعنى من قول عبيد بن ايوب العنبري

ماكان يعطي مثلها في مثله الا كريم الخيم او مجنون

اذكار مثلك ترك اذكاري له اذ لا تريد لما اريد مترجما

يقال اذكرته كذا ادكره اذكارا والترجم المعبر عن الشئ مثل الترجمان يقول اذا ترك اذكاري حاجتي هو اذكار مثلك لانك تعلم ما اريد فلا يحتاج الى من يترجم عما في ضميري والمعنى من قول ابي تمام

واذا الجود كان عوني على المرء تقاضيته بترك التقاضي

وقال في صباه

محبي قيامي ما لذلكم النصل بريا من الجرحى سليما من القتل

قال

قال ابن جني معناه يا من يحب مقامي وترك الاسفار كيف اقوم ولم اخرج بنصل اعداقي والقيام على ما قال الوقوف وترك الحركة من قولهم قامت الدابة اذا وقفت وقام الماء جمع الكناية في ذلك لانه خاطب الحاضر والصحيح ان القيام ههنا قيام له الى الشي او بالشي يقول ايها المحبون قيامي له الى الحرب او للحرب ما لنصلكم لا يقتل ولا يجرح ولم يخبر اثار الضرب اي لم لا تغيثون بالسيف ان احببتم قيامي واذا سالت رجلا عن رجل واحد قلت كيف ذاكم الرجل وبينا حاله

ارى من فرندي قطعة في فرنده وجودة ضرب الهام في جودة الصقل

الفرند بكسر الفاء والرا وفتح الرا وكسره وهو معرب ومعناه ما هو يدل على جودة الحديد كالاثار والنقط يقول ارى من قوتي ومضائي قطعة في فرند هذا السيف اي له حدة ومضاء كحدتي ومضائي ثم قال وجودة الضرب في جودة الصقل اي ما لم يكن السيف جيد الصقل لم يجد به الضرب ومن نصب جودة فمعناه ارى جودة الضرب في جودة صقل السيف اي اذا اجيد صقله يجود به الضرب

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ارتك احمرار الموت في مدرج النمل

خضرة ثوب العيش استعارة من خضرة النبات والنبات اذا كان اخضر كان رطبا ناعما وقوله في الخضرة يعني خضرة الموت السيف ويعبر من السيف ما كان مشربا بخضرة كما قال الشاعر

مهند كانما الجاع اثره بالهند ما الهند يا

وقال البحتري حملت حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تذبل واحمرار الموت مثل يقال موت احمر اي شديد واصله من القتل وسيلان الدم ومدرج النمل

مدبّر وهو ضيف مدح يقول بمر ناقتي انا الا دقيقة فجعل النصل مدرج النمل لما فيه من
اثار الفرند يقول لحب العين في السيف اي في استعماله والضرب به

امط عنك تشبيهي بما وكأنّه  فما احدٌ فوقي وما احدٌ مثلي

الاماطة الدفع والتنحية وحكى ابن جني عن ابي الطيب انه كان يقول لذو تفسير علي وكانه
ان ما سبب للتشبيه لان القايل اذا قال لاحد ما تشبه هذا قال له المجيب كانه الاسد او
كانه الارقم فجا المتنبي بحرف التشبيه وهو كان وبلفظ ما التي كان سؤالا فاجيب عنها بكان
فذكر السبب والمسبب جميعا وسمعت ابا الفضل العروضي يقول ما وان لم يكن للتشبيه
فانه يقال ما هو الا الاسد فيكون المخرج من قولهم كانه يقول المتنبي لا يقال لي ما هو الا
كذا وكانه لانه ليس فوقي احد ولا مثلي فتشبهني به وهذا قول القاضي ابي الحسن بن
عبد العزيز حكاه عن ابي الطيب فقال ما باقي لتحقيق التشبيه فقيل ما عبد الله الا
الاسد كما قال لبيد

وما المرء الا كالشهاب وضوئه  يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

وليس يمكن ان ينسب التشبيه الى ما اذا كان له هذا الاثر وقال ابن فورجة هذه
ما التي تصحب كانما اذا قلت كانما زيد الاسد الا انها صارت بكثرة الاستعمال مع كان كا
لتحلة وكان الاستاذ ابو بكر يقول ما ها هنا اسم بمعنى الذي ومعناه ان يقال
لمن يشبه بالجو كانه ما هو نصف الدنيا يعنون الجمل لان الدنيا بر وبحر ويقولون
كانه ما هو سراج الدنيا يعنون الشمس والقمر كانه ما ابصره وهو العمي فلما كان يقول
يذكرون لفظ ما في التشبيه ذكره المتنبي مع كان ايضا

وذرني واياه وطرفي وذابلي  نكن واحدا يلقى الورى وانظرن فعلي

واياه

واياه يعني النصل والطرف الفرس الكريم والذابل ما لان واهتز من الرماح يقول
دعني وهذا السيف وفرسي ورمحي حتى يجتمع فيكون في راي العين شخصا واحدا نلقى
الورى اي نحاربهم فانظر بعد ذلك الى ما افعل من قتل الاعداء واذا قلت يلقى بالياء
كان من صفة النكرة ويكون بالرفع واذا قلت بالنون قلت نلق بالجزم لانه بدل من
نكن قال ابن جني فقد لاذ في هذا البيت بلفظ ذي الرمة ومعناه في قوله

وليل كجلباب العروس ادرعته  باربعة والشخص في العين واحد
احم علافي وابيض صارم  واعيس مهري واروع ماجد

وقال

الى اي حين انت في زي محرم  وحتى متى في شقوة والى كم

زي المحرم العري لانه لا يلبس المخيط يقول الى متى انت عريان تشقى بالفقر وكم معناه
الاستفهام عن العدد يقول الى اي عدد من اعداد الزمان من السنين والشهور والايام

والا تمت تحت السيوف مكرما  تمت وتقاسي الذل غير مكرم

هذا حث منه على الحرب وطلب العز يقول ان لم تقتل في الحرب كريما مت غير كريم في
الذل والهوان اي فان تصبر على شدة الحرب خير من ان تهرب ثم لا تنجو من الموت في الذل

فثب واثقا بالله وثبة ماجد  يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

جنى النحل ما يجتنى من خلاياها من العسل يقول بادر الى الحرب بدار شريف
يستحلي طعم الموت كما يستحلي العسل

وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي

احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا  والبين جار على ضعفي وما عدلا

اخبر عن نفسه بالجوة مع ان اقل ما يقاسيه من شديد الهوى قاتل يقول اقل واهون
ما قاسيت قاتل وانا مع ذلك احيا والفراق جار على ضعف حبي فرق بيني وبين احبتي
وكنت ضعيفا بمقاساة الهوى ولم يعدل حين ابتلاني ابلاني ببعدهم

والوجد يقوى كما يقوى النوى ابدا والصبر ينحل في جسمي كما نحلا

يقول الحزن يزداد قوة كما يزداد البعد كل يوم والصبر يضعف وينحل كما يضعف الجسم

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا

يقول لولا الفراق لما كان للمنية طريق الى ارواحنا اي انما توصلت الينا بطريق الفراق
وهذا من قول ابي تمام

لو جاد من اهل المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا

بما بجفنيك من سحر صلي دنفا يهوى الحبوة واما ان صددت فلا

الدنف المريض المدنف يقول اقسم عليك بما بجفنيك من سحر صلي مريضا يحب الحبوة في وصالك
ان هجرت واعرضت فليس يحب الحبوة وعنى بسحر جفنيها انها بنظرها تصيد القلوب
وتغلب عقول الرجال حتى كانها تسحرهم وقوله يهوى الحبوة يجوز بغير يا على الامر ويجوز
بالياء على نعت النكرة والمعنى من قول دعبل

ما اطيب العيش اما على ان لا ارى وجهك يوما فلا

لو ان يوما منك او ساعة تباع بالدنيا اذن ما غلا

الا اثب فلقد شابت له كبد شيبا اذا خضبته سلوة نصلا

يقول الاشيب هذا اللذيف يعني نفسه لانه شاب فقد شابت كبده لشدة ما يقاسي من حرارة
الوجد والشوق فاذا خضبت السلوة ذلك الشيب ذهب كبده وعاد الشيب وهذا

دالت الخضاب وح يبق لذي سلوته لا تبقى ولا تهوم فاذا زالت السلو زال الخضاب

من قول

من قول ابي تمام

شاب راسي وما رايت مشيب الراس الا من فضل شيب الفواد

وهذا ما استفتح من استعارته والمتنبي نقل شيب الفواد الى الكبد ان

يحن شوقا فلولا ان رايحة تزوره في رياح الشرق ما عقلا

يقول هذا اللذيف يصير مجنونا من شدة شوقه فلولا انه يجد رايحة من حبيبه اذا هبت
الرياح من ناحية المشرق لما كان له عقل ولكن يخف جنونه اذا وجد رايحة حبيبه

ها فانظري او فظني بي ترى حرقا من لم يذق طرفا منها فقد والا

ها تنبيه ويجوز ان يكون اشارة يقول ها انا ذا فانظري الي او فكري في ان لم تنظري اي
استعملي الروية والفكر ترى حرقا من حبك من لم يجرب القليل منها فقد نجا من
بلاء الحب يقال وال والا اذا نجا والنصف الاخير من البيت وصف لما ذكر من الحرق
وقد اجمل المتنبي ما فصله البحتري في بيتين من قوله

اعيدي في نظرة مستثيب توخى الاجر او كره الاثاما
ترى كبدا محرقة وعينا مؤرقة وقلبا مستهاما

علل الامير يرى ذلي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلا

على بمعنى لعل ويشفع بالرفع عطف على يرى وبالنصب على انه جواب التمني يقول لعل
الممدوح يرى ما انا فيه من ذل الهوى فيكون شفيعا الى الحبيبة التي جعلتني بحيث يضرب بي
المثل في العشق لتواصلني لشفاعته والمعنى من قول ابي نواس

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هواها لعل الفضل يجمع بيننا

وهذا احسن من قول المتنبي لان الجمع بينهما يكن بان يعطيه من المال ما يتوصل به الى

عجو بر والشاعر يكون باللسان وذلك نوع من القيادة على انى سمعت العروضي يقول سمعت
الشعراء يقول لم اسمع المتنبي ينشد الا فيشفعني من قولهم كان وترا فشفعته باخر والى اخر
احمد يرتشفعا فيكون كما قال ابو نواس

أيقنتُ أنّ سعيداً طالبٌ بدمي لمّا بصرتُ به بالرمحِ معتقلا

يقول علمت يقينا ان الممدوح يطلب بدمي ان سفكته لحبيبه وياخذ منها لما رايته
تد حمل رمحه معتقلا عند توجهه الى قتال الاعداء يعني انه يدرك ثاره وليانه ولا يضيع
والاعتقال ان يجعل الرمح بين ساقه وركابه وهذا من قول المؤمل بن اميل

لمّا رأت مُهجتي قالت لجارتها لقد قتلتَ قتيلاً ما له خطرُ
قلتُ شاعرُ هذا الحيّ من مضرٍ والله والله ما يُحيي به مضرُ

وإنّي غنيٌّ محضٌ فضلِ والده ونائلٌ دونَ نيلِهِ وصفُ زُحَلِ

ونرى نائله وهو العطا يقول علمت يقينا انى لا اقدر على عد عطايه لكثرته والى ان
ادرك زحل قبل ان اقدر على وصف عطايه او وصف فضل والده وانما خص زحل من
النجوم لانه زحل اى تبعّد وتنحّى وهو معدول من زاحل مثل عمر من عامر

قيلٌ بمنبجَ مثواه ونائله في الأفق يسأل عمّن غيرَه سألا

القيل الملك بلغة حمير ومنبج بلد بالشام والمثوى المنزل والمقام يقول هو مقيم بهذا
البلد وعطاؤه يطوف في الافاق يسال عمن سال غيره من الناس طالبا ان عطاه يا
من لا يسأله ويسأل غيره وهذا من قول ابي العتاهية

وان نحن لم نبغ معروفهم تعرّضهم ابدا يبتغينا      وقول الطائي
فاضحت عطاياه نوازع شردا تسائل في الآفاق عن كل سائل

ابعد الكواكب السيارة من الارض فيما يقال ولذلك سمي زحلا لانه

وقوله

وقوله ايضا     وتبدت إلى الافاق من معروفهم تسائل عن ذوي الاقتار
وقوله ايضا     وان لم يفد يوما اليهم طالب وفد النوال اليهم غير وافد
واخذ السري هذا المعنى فقال     بعث النوال الخافقين مسائلا عن كل سائل

يلوح بدرُ الدجى في صحن غرّته ويحمل الموت في الهيجا إن حملا

يقول وجهه يضيء كالبدر في ظلام الليل واذا صال على اعدايه ليقتلهم فان الموت
يقول معه عليهم فيقتلهم

ترابه في كلاب تحلّ اعينها وسيفه في جناب يسبق العذلا

اي انك لا ادهم قبيلة حجته اياه يحملون ترابه الذي يمشي عليه وسيفه في جناب وهم قبيلة
عدوه يسبق العذل اي ملامة من يلومه في قتلهم وهذا مثل يقال سبق السيف العذل
قاله رجل قتل في الحرم فعذل على ذلك فقال سبق قطع عذلكم اباي اي لا ينفع اللوم بعد
القتل وروى هاهنا بيت مجهول ليس في الروايات منه

مهذّبُ الجدّ يُستسقى الغمام به حلوٌ كأنّ على أخلاقه العسلا

يقول هو طيب الاصل لان جده كان مبرأ من العيوب وهو مبارك يستنزل به القطر
من الغمام فيسقي الله به وهو عذب الاخلاق يستحلى خلقه كانه معسول ممزوج بالعسل

لنوره في سماء الفخر مخترقٌ لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا

الفكر بالفتح مصدر وبالكسر اسم واستعار للفخر سماء لعلو الفخر والشاعر يقول له نور
يصعد في سماء الفخر ولو صعد فكر واصفيه ذلك السماء طول الدهر ما نزل لانه يبقى على
اثر ذلك النور فلا ينقطع والمخترق موضع الاختراق يريد بالمصعد في الهوا كانه فتق الهوا
شقا يريد بالنور ما اشتهر وسار في الناس من ذكره وصيته اي انه عال علوا لا يدرك

بالفهم والفكر

هو الامير الذى بادت تميم به قدما وساق اليها حينها الاجلا

بادت هلكت وفنيت ولم يصرف تميما لانه ذهب به الى اسم القبيلة فاجتمع فيه التعريف والتانيث يقول هو كان سبب هلاكهم وعلى يده كان ذلك وساق اليهم حينهم اجالهم هذا وجه الكلام لان الاجل يسوق الحين ولكنه قلبه فجعل الحين يسوق الاجل وهو جائز لقرب احدهما من الاخر لان الاجل اذا تم وانقضى حصل الحين فكان كل واحد منهما سابقا للاخر وقدما معناه قديما وهو نصب لانه نعت ظرف محذوف على تقدير بادت به دهرا قديما

لما راته وحبل النصر منقطع والحرب غير عوان اسلموا الحللا

الحرب العوان التى قوتل فيها مرة بعد مرة والحلل جمع الحلة وهى المنازل التى حلوها يقول لما رات تميم الممدوح وحبل النصرة قد انقطع اليهم ولم يقاتلوا بعد تركوا منازلهم وهربوا في اول الامر

وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا راى غير شى ظنه رجلا

يقول لشدة ما لحقهم من الخوف ضاقت عليهم الارض فلم يجدوا مهربا كقوله تعالى وضاقت عليكم الارض بما رحبت وهاربهم اذا راى غير شى يعبا به او يفكر فيه ظنه انسانا يطلبه وكذا عادة الهارب الخائف كقول جرير

مازلت تحسب كل شى بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا

قال ابو عبيدة هذا افسد الاخطل قول جرير فجعله قال سرقه والله من كتاب يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو ويجوز حذف الصفة وترك الموصوف دالا عليها كما روى في الحديث لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد اجمعوا على ان المعنى لا صلوة فاضلة كاملة ويقولون ليس هذا

لبشى

بشى معناه ليس بشى جيد وبشى يعبا به وقال بعض المتكلمين ان الله تعالى خلق الاشيا من لا شى فقيل هذا خطا لان لا شى لا يخلق منه شى والصحيح ان يقال خلق لا من شى لانه اذا قال لا من شى نفى ان يكون قبل خلقه شى يخلق منه الاشيا وكان الاستاد ابو بكر يقول في معنى هذا البيت من ركب الطلب لا من راى العين يبعد به النوم وغير الشى يجوز ان يتوهم ولا يجوز ان يرى ومثل هذا المعنى قول العوام بن عبد عمرو

ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما

فبعده والى ذا اليوم لو ركضت بالخيل فى لهوات الطفل ما سعلا

اى بعد الامير او بعد اليوم الذى بادت فيه او بعد اسلامهم الحلل الى يومنا الذى نحن فيه ولو ركضت بنو تميم خيلهم فى لهوات صبى صغير ما شعر بهم حتى يسعل لقلتهم وذلتهم وقد بالغ حتى احال

وقد تركت الالى لاقيتهم جزرا وقد قتلت الالى لم تلقهم وجلا

الالى بمعنى الذين والجزر ما الفى للسباع ومنه قول عنترة فتركته جزر السباع البيت ويقال ما كانوا الاجزرا لسيوفنا اى الذين تقتلهم فتلقيهم للسباع يقول الذين قاتلتهم القيتهم للسباع والذين لم تقاتلهم قتلتهم بالخوف منك

كم مهمه قذف قلب الدليل به قلب المحب قضانى بعد ما مطلا

المهمه ما اتسع من الارض والقذف البعيد جعل قلب من يدلهم على الطريق فى هذا المهمه كقلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك وقوله قضانى بعد ما مطلا اى قطعته بعد ما طال فيه السير وهذا استعارة لان المهمه كالمطلوب منه انقطاعه بالسير وهو يطول ويتاخر انقطاعه كالماطل بما يقتضى منه

الهيئة المطيفة ... والبع الفلوات والاصوات ...

عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه ... وحر وجهي بحر الشمس اذ افلا

يقول كنت انظر الى النجم متصل المخافة الضلال يعني بالليل والى الشمس اي بالنهار اذا افل النجم ولدوام نظري الى النجم جعل ذلك عقدا للطرف حتى لا ينصرف عنه بصره وحر الوجه الوجنة واشرف موضع في الوجه وانا اهتدي في الفلاة الى الطريق ليلا بالنجم وبالنهار بالشمس

انكحت صم حصاها خف يعملة ... تغشمرت بي اليك السهل والجبلا

الصم الصلاب الشداد من كل شيء واليعملة الناقة القوية لانها تعمل السير وتغشمرت تعسفت وركبت على غير قصد يقول اوطات خف ناقتي حجارة المفاوز حتى وطئتها وسارت بي اليك في السهل والجبل على غير الطريق

لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها ... سمعت للجن في غيطانها زجلا

حشو الشيء ملؤه والنمرق وسادة يقعد عليها الراكب والغيطان جمع غائط وهو المطمئن من الارض والزجل الصياح والجلبة يقول لو كنت بدلي في قميصي فوق رحلها سمعت اصوات الجن في منخفضات هذه المفاوز اي انها مساكن الجن لبعدها من الانس والعرب اذا وصف المكان بالبعد جعله مساكن الجن كما قال الاخطل

ملاعب جنان كان ترابها ... اذا اطردت فيها الرياح مغربل

وبيت المتنبي من قول ذي الرمة

للجن بالليل في حافاتها زجل ... كما تجاوب يوم الريح عيشوم

حتى وصلت بنفس مات اكثرها ... وليتني عشت منها بالذي فضلا

مات اكثرها ذهب اكثر لحمها وقوتها لما قاسيت من طول الطريق ومشقته ثم تمنى ان تعيش



بما بقي من نفسه ليقضي حق خدمة الممدوح

ارجو نداك ولا اخشى المطال به ... يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

يقول لو وهبت الدنيا باسرها كنت بخيلا لان همتك في الجود يوجب فوق ذلك والدنيا كلها لو كانت هبة لك كانت حقيرة بالاضافة الى همتك وهذا كقول حسان

يعطي الجزيل فلا يراه عنده ... الا كبعض عطية المذموم

## وقال ايضا في صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد ... لبياض الطلى وورد الخدود

يقول كم قتيل مثلي شهيد لبياض الاعناق وحمرة الورد اي كان سبب قتله حب الاعناق البيض والخدود الحمر وجعل قتيل الحب شهيدا لما روي في الحديث من عشق فعف وكتم فمات مات شهيدا وبرئ لبياض الطلى على معنى كم قتيل له

وعيون المها ولا كعيون ... فتكت بالمتيم المعمود

المها جمع مهاة وهي البقرة الوحشية ويشبه عيون النساء بعيونها في حسنها وسعتها وفتكت قتلت بغتة والمتيم الذي قد استعبده الحب والمعمود الذي قد هده الحب وكسره عمده الحب بعد يقول كم قتيل قتل بعيون احبابه التي هي كعيون المها وليست تلك العيون التي قتلته كالعيون التي قتلتني وفتكت بي وعنى بالمتيم المعمود نفسه

در در الصبا اايام تجريـ ... ـر ذيولي بدار اثلة عودي

يقال لمن دعي له در دره اي كثر خيره ولا در دره لمن دعي عليه والدر اللبن فجعل مثلا للخير لان خصب العرب وسعة عيشهم فيه وهذا دعا للصبا وقال ابن جني در دره اي ليتصل ما يعهده منه وهذا قول فاسد ليس بشيء ثم خاطبها بايام الصبا فقال ايام تجرير

اى بأيام الهوى وجر الذيول كناية عن النشاط واللهو لان النشوان والغبط يجر ذيله ولا
يجمعه ودارا لاولا موضع بالكوفة وعلى هذه الرواية بحذف الهمزة وينقل حركتها الى
الساكن قبلها ومن روى بعد الالف واللام فهى كالاولى الا انها لم يعرف والاول عبرة من
جهة الطرفا تمنى عود تلك الايام

طلعت
عَمْرَكَ اللهَ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا قَبْلَهَا فِى بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ

اى اسأل الله عمرك ان يعمرك يخاطب صاحبه هل رأيت بدورا تلبس البراقع والحلى يعنى
نساء جعلهن بدورا في الحسن وبروى بدورا قبلها اى قبل تلك الايام التى كانت لنا بدار الملك

رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيشُهَا الهُدْبُ تَشُقُّ القُلُوبَ قَبْلَ الجُلُودِ

يريد بالاسهم لحاظهن ولما سماها اسهما جعل الاهداب ريشها لان الريش يتبع السهم
كذلك لحاظهن انما ينفذ في القلوب بحسن اشفارهن واهدابهن اى انها تصل الى القلوب
قبل ان تصل الى الجلود وهذا من قول كثير

رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رِيشُهُ الكُحْلُ لَمْ يَضِرْ ظَوَاهِرَ جِلْدِي وَهُوَ فِي القَلْبِ جَارِحُ

ومثله قول الجبل

يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْكَ يَوْمَ رَمَيْتَنِي بِأَوَائِلٍ لَمْ يَعْلَمْهُنَّ حَزَوْنِي

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ

يقال رشفت الريق وترشفته اذا مصصته يقول كن مصصن ريقى لحبهن اياى كانت
حد
تلك الرشفات احلى فى فمى من كلمة التوحيد وهى لا اله الا الله وهذا افراط وتجاوز

كُلُّ خُمْصَانَةٍ أَرَقُّ مِنَ الخَمْرِ بِقَلْبٍ أَقْسَى مِنَ الجُلْمُودِ

الخمصانة الضامرة البطن وعنى برقتها نعمتها وصفاء لونها وقوله بقلب اى مع قلب اصلب



من الحجر يقول احبابهن ناعمة وقلوبهن قاسية

ذَاتِ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضُرِبَ العَنْبَرُ فِيهِ بِمَاءِ وَرْدٍ وَعُودِ

الفرع الشعر الرأس يريد ان شعرها طيب الراحة فكانه قد خلط بهذه الانواع من الطيب
قيل
ويقال ان العود انما يفوح ريحه عند الاحراق ولا يطيب ريح الشعر اذا خلط بالعود
اراد ضرب العنبر فيه بماء ورد ودخنه بعود وحذف الفعل الثانى لدلالة الاول عليه كقوله علفتها تبنا وماء باردا
وكقول الاخر ورأيت بعلك فى الوغا متقلدا سيفا ورمحا ومثله كثير

والغداف الغراب الاسود

حَالِكٍ كَالغُدَافِ جَثْلٍ دَجُوجِيٍّ أَثِيثٍ جَعْدٍ بِلَا تَجْعِيدِ

اى
الحالك الشديد السواد والجثل الكثير النبات يقال نبت جثل اى ملتف ومثله الاثيث والدجوجى
كالحالك وليس من لفظ الدجى لانه مضاعف يقول هو جعد من غير ان جعد

تَحْمِلُ المِسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرِّيحُ وَتَفْتَرُّ عَنْ شَتِيتٍ بَرُودِ

الغدائر جمع غديرة وهى الذوابة وتفتر تضحك وتكشف بابتسامها عن ثغر شتيت
اى متفرق على استواء نبته كما قال الاعشى

وَشَتِيتٍ كَالأُقْحُوَانِ جَلَاهُ الطَّلُّ فِيهِ عُذُوبَةٌ وَاتِّسَاقُ

والبرود البارد الريق ومن روى عذابه اراد عذاب الفرع

جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمِ أَحْمَدَ وَالسُّقْمِ وَبَيْنَ الجُفُونِ وَالتَّسْهِيدِ

هَذِهِ مُهْجَتِي لَدَيْكِ لِحَيْنِي فَانْقُصِي مِنْ عَذَابِهَا أَوْ فَزِيدِي

لوصل
سلم لها الامر فقال بيدك روحى وانا ذلك لهلاكى فان شئت فانقصى من عذابها با
وان شئت فزيدى عذابا بالهجر والمهجة دم القلب ويوضع موضع الروح لان النفس لا تبقى دونها

أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّنَى بَطَلٌ صِيدَ بِتَصْفِيفِ طُرَّةٍ وَبِجِيدِ

اهل البلد ببطل حزره والبطل الشجاع الذي تبطل عنده دماء الاقران والطرة شعر الجبهة
وتصفيفها تسويتها من الصف وهذا البيت على ما ذكره في البيت الذي قبله يقول
انعما أي شئت فاني اهل لذلك ومستحق له لان الرجل الشجاع اذا صادته المراة بتصفيف
شعرها وحسن عنقها اهوا اهل المحل به من ذلك ويحتمل انه انما قال هذا كالمتشفي من
نفسه لهذا الكلام والعذل لها على العشق يقول انا اهل لما بي من الضنى لان بطل
صيد بما ذكر وقال ابن جني اي انا اهل ذلك وحقيق به لحسن ما رايت وانا بطل صيد
بتصفيف طرة وجيد هذا كلامه وهو على بعده محتمل

كل شيء من الدماء حرام شربه ما خلا دم العنقود

يريد بدم العنقود الخمر لانها تحلب منه كما يسيل الدم من المقتول ولهذا الاحرى على ما
قال فان شرب الخمر لا يحل الا ان يريد بدم العنقود العصير وما لا يسكر من المطبوخ

فاسقنيها فدى لعينيك روحي من غزال وطارفي وتليدي

انث الكناية لانه اراد بالدم الخمر والطارف والطريف والمطرف والمستطرف كله ما استحدث
من الاموال والتليد والتالد والتلاد والمتلد ما كان قديما عند صاحبه وقوله
من غزال تخصيص له بالفداء من جملة الغزلان ومثله فديتك من رجل

شيب رأسي وذلتي ونحولي ودموعي على هواك شهودي

الصحيح رواية من روى هواك بفتح الكاف لما ذكرته في قوله اسقنيها

اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

يريد في اي يوم ونصبه على الظرف يقول لم تصلني يوما الا اعرضت عني ثلاثة ايام

ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود النخلة

كانت

كانت قرية على ثلاثة اميال من بعلبك نخلة قرية قرب كلب عند بعلبك من ارض الشام
والمقام بمعنى الاقامة يقول لبثت اقامتي بين اهلها الا كاقامة عيسى بين اليهود اي ان اهل هذه
القرية اعدائي كما كانت اليهود اعداء عيسى صلوات الله عليه وبهذا البيت لقب بالمتنبي لانه
لشبه نفسه بعيسى في هذا ويصلح بما بعده

مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد

المفرش موضع الفراش والصهوة مقعد الفارس من الحصان الفرس الفحل والمسرودة المنسوجة
من الحديد وهي الدرع يقول انا شجاع متكئ ظهر الفرس وملبوسي الدرع وقال ابن جني اي انا
ابدا بهذه القرية على صفة الحال متيقظا ومتأهبا

لأمة فاضة أضاة دلاص أحكمت نسجها يدا داود

لامة ملتبسة الضمير ناصبها يعني بها الدرع فاضة واسعة وفيوض ومفاضة وهي التي تفيض
على بدن لابسها لسعتها والاضاة الغدير شبه الدرع بالغدير لبياضها وصفائها والدلاص البراقة

اين فضلي اذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد

يقول اذا قنعت بعيش قد عجل تنكيده واخر عني خيره فاين فضلي اي يكون انما خفي فضلي
فلبس به

ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي

يقول ضقت صدرا بكثرة ما قمت في طلب الرزق وسعيت فيه

ابدا اقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود

يقول انا ابدا في طلب الرزق وحظي منحوس وهمتي عالية كما قال الطائي

همة تنطح النجوم وجد آلف للحضيض فهو حضيض

[illegible]

كما قال الآخر

ولي همة فوق نجم السماء ولكن حالي تحت الثرى

فلو سعدت حالتي همتي لكنت ترى غير ما قد ترى

ولعلي مؤمل بعض ما أبلغ باللطف من عزيز حميد

يقول لعل راج بعض ما ابلغ بلطف الله العزيز الحميد اي الذي ارجوه لعله بعض ما ابلغ بلطف الله وفي اخرى وهو ان المرجو ما هو محبوب وما كان مكروها اي انما

[illegible]

يشهدوا علي بالزور فلم تقبل وتقدر الشهادة على قدر الشهادة على تقدير الشاهد ان كان عدلا صادقا قبلت والا ردت

ولا تسمعن من الكاذبين ولا تعبأن بمحك اليهود

بمحل الكاشحين

الكاشح العدو ونيف العداوة في كشحه وهذا على ما قال لان شهادة العدو لا تقبل في الشرع يقول لا تسمع قول اعدائي علي ولا تبال بلجاج اليهود واساءة القول في ويروى بمحل وهو السعاية قال ابن جني جعل خصومه يهودا ولم يكونوا في الحقيقة يهودا قال ابن فورجه هذا نفي ما اثبته قائل الشعر ولا يقبل الا بحجة من نفس الشعر

وكن فارقا بين دعوى أردت ودعوى فعلت بشأو بعيد

يقول افرق بين دعوى من يدعي علي فيقول اردت ان تفعل كذا وبين دعوى من يقول فعلت كذا اي لم يدعوا علي الفعل وانما ادعوا اني اردت ان افعل كذا وبينهما بون بعيد

وفي جود كفيك ما جدت لي بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

ما جدت بمعنى المصدر اي وفي جود كفك جود لي بنفسي واراد باشقى ثمود عاقر الناقة

وقال للمعاذ وهو يعدله في امر يقع بينها على تقدمه في الحرب . وقال للمعاذ

وهو يعذله على تقدمه في الحرب



أبا عبد الإله معاذ إني خفي عنك في الهيجا مقامي

يقول خفي عليك مقامي في الحرب لاني اخالطها مختلطا بالابطال ملتبسا بالاقران بحيث لا امتاز

ذكرت جسيم ما طلبي وإنا نخاطر فيه بالمهج الجسام

يقول انا نبني على طلب الامور العظيمة ونخاطر فيها بالارواح وما صلة ويجوز انه اراد بالجماعة في قوله نخاطر الواحد كقوله تعالى انا نحن

أمثلي تأخذ النكبات منه ويجزع من ملاقاة الحمام

النكبات الشدائد التي تنكب الانسان يقول مثلي لا يصيبه النكبات اما لانه حازم يدفعها بحزمه عن نفسه واما لانه صابر عليها فلبث يؤثر فيه

ولو برز الزمان إلي شخصا لخضب شعر مفرقه حسامي

يقول الزمان الذي هو محل النكبات والنوائب لو كان شخصا ثم برز الي للحرب لخضب شعر مفرقه سيفي

وما بلغت مشيئتها الليالي ولا سارت وفي يدها زمامي

يقول لم يبلغ الزمان مراده مني من تغيير حالي وتوهين امري وما انقدت له انقياد من يعطي زمامه فيقاد به وهذا من قول البحتري

لعمرك ما الايام ما جار حدها علي ولا اعطيتها ثني مقودي

إذا امتلأت عيون الخيل مني فويل في التيقظ والمنام

الهاء للخيل واراد فويل لهم في الحالتين جميعا لانهم يخافونني اشد الخوف فيذهب لذة نومهم وامن يقظتهم

وقال للرجل بلغه عن قوم كلاما

انا عين المسود الجحاجح هيجتني كلابكم بالنباح

يقول انا نفس السيد الذي سودة قومه لسيادته واغضبتني سفهاكم بسفههم ولما سماهم كلابا سمى سفههم نباحا ويروى هجنتني اي نسبتني الى الهجنة ويدل على صحة هذا قوله

ايكون الهجان غير هجان ام يكون الصراح غير صراح

ذكر حاكيا ابو سعد بن دوست رحمه الله في تفسير هذا البيت الهجان جمع هجين ولم يقل ذلك احد من اهل اللغة وانما جمع الهجين هجن وهجنا والهجان انما يذكر في خلق البياض والنسب وهو من صفات المدح حيثما يستعمل يقال رجل هجان وامراة هجان وهي الكريمة التي لم يعرق فيها الاماء وارض هجان اذا كانت تربتها بيضاء وناقة هجان خالصة اللون وجمعها كلها هجائن وانشد ابو الهيثم وإذا قيل من هجان قريش كنت انت الفتى وانت الهجان ثم اخطا ايضا في معنى البيت فقال اي لا يكون الهجين الا هجينا ولا يكون الصريح الا صريحا وان النسب لا يغير فسبه وليس في البيت ذكر الانساب ولم يقل الصريح لا يغير فسبه وانما يقال ذلك الهجين وكثيرا ما يخطئ في هذا الديوان

واقرب من تحديدها رد فايت واكثر من احصائها القطر والرمل

يقول لا تحد عطاياه ولا يمكن ذكر حدها وغايتها كالامر المحال بل رد الفائت اسهل واقرب واكثر من احصائها احصاء القطر والرمل وهو من باب حذف المضاف

وما تنقم الايام ممن وجوهها لاخمصه في كل نائبة نعل

يقال نقمت الشيء اي كرهته وعبته ومنه قول الله تعالى وما نقموا منهم الا ان يومنوا اي ما كرهوا وما عابوا الا ايمانهم يريد لم تغلب الايام بعزه وذلت له الايام ذل من يطا اخمصه حتى يصير تحت رجله كالنعل في الذل فالايام لا تبتليه بان تخالفه او تعيب فعله وما

استفهام

استفهام معناه الانكار ويجوز ان يكون نفيا واخبارا

وما عزه فيها مراد اراده وان عز الا ان يكون له مثل

عزه معناه غلبه واصله من قولهم من عز بز وقوله وان عز اي قل وجوده يقول لم يمتنع عليه مراد في الايام وان كان قليل الوجود الا ان يكون له نظير فانه يمتنع ولا يوجد لعدم نظيره وهذا كقول البحتري

كالذي يبغي الرجال بعيبه حتى يبغي ان يرى له اضراب

وكقوله ايضا ولئن طلبت شبيهها انك تكلف طلب المحال وكاب

وابو الطيب جمع وجهين من المدح ووصفه بالاقتدار والانفراد عن الامثال واقتصر في موضع اخر على احدهما فقال اريد مثل محل البيت

كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل

ثعل بطن من طي وهم رهط الممدوح يقول كفاهم من الفخر انك منهم قال ابن جني وارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه اول الكلام كانه قال وليفخر دهر اهل لان امسيت من اهله واهل صفة للدهر وروى ابن فورجه دهرا عطفا على ثعلا قال واهل يرتفع لانه خبر مبتدا محذوف اي هو اهل لان امسيت من اهله قال والرفع في دهر وجه اخر وهو العطف على فاعل كفى كانه قال وكفى دهرا اهل لان امسيت من اهله ثعلا فخرا كما كفاهم دهره فخرا لهم واهل الاخير في البيت معناه مستاهل لذلك مستحق وقيل لنفس حاولت منك عزة وطوبى لنفس ساعة منك لا ترى

فما يفتقر بسام بقربك فاقر ولا في بلاد انت صيبها محل

الفاقر الحاجز والصيب المطر الشديد والمحل الجدب يقول لا فاقر يفتقر بمجوع عطائك

كلام مهم

اى لانك تخفق رجاه ولا جدب حيث كنت هناك لان جودك خصب حيث كان ونيم

البرق مثل لتوجيه الامل اليه كا تشام برق السحاب اذا رجى مطره حيث كان

وروى هيهات

اليوم عهدكم فاين الموعد مهلت ليس ليوم عهدكم غد

العهد اللقا يقول لاحبته عند الوداع القاكم فاين موعد لقائكم ثم التفت الى سلطان

البين فقال هيهات اى بعد ما اطلب ليس لهذا اليوم غداى لا اعيش بعد فراقكم ولا غد

بعد هذا اليوم ولو قال فى الموعد كان اليوم لان اين سوال عن المكان ومتى سوال عن

الزمان ويريد بقوله ليس ليوم عهدكم غد يوم عهدهم للوداع

الموت اقرب مخلبا من بينكم والعيش ابعد منكم لا تبعدوا

المخلب يكون للطير من الجوارح والسباع واستعاره للموت لانه باهلاكه الحيوان كانه

يفرسه يقول مخلب الموت اقرب الى من فراقكم الذى يقع غدا اى اموت حتف انفى قبل ان

تفارقونى ونصب مخلبا على التمييز والمعنى اطلب للموت قبل فراقكم اى لو خيرت بينهما لطلبت الموت

ولم اطلب فراقكم وقوله والعيش ابعد منكم قال ابن جنى لانه يعدم البشر وانتم موجودون

وان كنتم بعداء والمعنى ان بعد العيش بالفناء وبعدكم بشسوع الدار وقوله لا تبعدوا

دعاء لهم اى لا بعدتم عنى ولا فارقتمونى ابدا ومن روى بفتح العين فهو من البعد بمعنى الهلاك

اى لا اهلككم الله ولا فرق بينى وبينكم

ان التى سفكت دمى بجفونها لم تدر ان دمى الذى تتقلد

يقول ان التى قتلتنى لما نظرت الى ليست تدرى ان دمى فى عنقها واصابات باثم قتلى لانكر

رجوا بل يكون بعد ورائه يقول لعل الحبيب راجع بعض ما ابلغه واذكر من فضل الله اى

ليس جميع ما ابلغه مكروه بل بعضه مرجو محبوب وقيل ان هذا على القلب تتقلد بلفظ بالغ

ما بقى شعرا وله ازين ... الشات



بلطف الله بعض ما اوصله

يبرى لباسه القطن ومروى مرو لبس القرود

البرى اللبعد الشريف يقال سرى وقيل سرو فهو سرى يقول المعنى فرق ما يلبس ما ينسج من

القطن الخشن ومرو من رواية الثوب المروى الذى ينسج بها لباس اللئام والعرب

تتمدح بخشونة الملبس والمطعم وتعيب التزيد والنعمة ويروى فرى باللام اراد

به نفسه وهذه الرواية ارجح اذا كان البيت الذى قبله على القلب يقول لعلى بالغ بعض

ما اوقمله شرى بتشبيه لبس والكبس مصدر لبست الثوب بكسر اللام ما يلبس واللبس

عش عزيزا او مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

البنود جمع البند وهو العلم الكبير يقول اما ان تعيش عزيزا ممتنعا من الاعداء او تموت

فى الحرب موت الكرام لان القتل فى الحرب يدل على شجاعة الرجل وكرم خلقه وهو

خير من العيش فى الذل

فرؤس الرماح اذهب للغيظ واشفى لغل صدر الحقود

اراد برؤس الرماح الاسنة وقوله اذهب للغيظ كان حقه ان يقول اشد اذهابا ولا

يبنى افعل من الافعال الا ضرورة فى الشعر ولو قال اذهب بالغيظ لم يكن ضرورة يقول

ذهاب الغيظ برؤس الرماح اكثر من ذهابه بالسلم واشفى لغل الحقود على اعدائه

ومن دونه الحسود اراد الكبير الحسد الذى لا يذهب حسده الا بان يطعن المحسود

فيقتله والحقد داخل فى الغيظ

لا كما قد حييت غير حميد واذا مت مت غير فقيد

يقال حيى يحيى حيوة ويقال ايضا حى بالادغام فى الماضى ولا يقال فى المستقبل بالادغام وذلك

حمى عين الفعل منهما مكسورة ولامه ايضا ياء والياء اخت الكسرة فكانه اجتمع ثلث كسرات فحذفت كسرة العين وادغمت في اللام ولم يعرض في المستقبل شي من هذا وانما طلب نفسه يقال عش عزيزا او مت في الحرب حميدا ولا يكن كانك في هذا الوقت غير محمود بين الناس واذا مت على هذه الحالة وهذا الوقت مت غير مفقود لان الناس يجدون مثلك كثيرا فيستغنون عنك ولا يبالون بموتك ولا يذكرونك بعد موتك

فاطلب العز في لظى ودع الذل ولو كان في جنان الخلود

لظى من اسماء جهنم يقول اطلب العز وان كان في جهنم ودع الذل وان كان في الجنة وهذا مثل وحث على طلب العز والتجافي من الذل واما فلا عز ولا ذل في الجنة

يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود

البخنق خرقة تقنع بها المرأة راسها يقول العاجز الجبان قد يقتل يعني ان العجز والجبن ليسا من اسباب البقا فلا تعجز ولا تجبن حبا للبقا

ويوقى الفتى المخش وقد خوض في ماء لبة الصنديد

يقال وقاه الله السوء وقاء فهو موقى والمخش الدخال في الامور والحروب وخوض اكثر الخوض والمبالغة فيه الاسد وعند الحلق وماء ودمها الدم والصنديد الشجاع يقول قد يسلم من يدخل الحروب في اشد الاهوال واكثرها خوفا وهذا حث على الاقدام

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي

هذا كقوله نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وجعلته ملكا هماما ونحوه لعامر بن الطفيل

فما سودتني عامر عن وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب

ولكني

ولكنني احمي حماها واتقي اذاها وارمي من رماها بمقنب

قالت الرواة لو اقتصر على هذا البيت لكان الام الناس فلما اكثر قال

وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد

قال ابو محمد الضاد للعرب خاصة ولا يوجد في غير العربية انها للعرب خاصة

الضاد للعرب خاصة يقول بقومي فخر العرب كلهم وبهم عوذ الجاني يعني ان من جنى جناية وخاف على نفسه عاذ بقومي ليامن على نفسه وبهم غوث الطريد وهو الذي طرد ونفي اي انه يستغيث بهم ويلجا فيغيثونه

ان اكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد

والعجيب الذي يعجب غيره وهو بمعنى المعجب كالبديع بمعنى المبدع يقول ان اعجب بنفسي فان عجبي عجب معجب لا يرى فوق نفسه زيادة في الشرف اي المعجب الذي يعجب بنفسه والعجب اي الكبر عجبي منكر

انا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود

يقول انا اخ الجود ولدنا معا وانا صاحب القوافي ومنشيها لاني لم اسبق الى مثلها وانا قاتل اعدائي كما يقتل السم وانا سبب غيظ الحساد لانهم يتمنون مكاني فلا بد ان يكون فيغتاظون

انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

تداركها الله دعا لها اي ادركهم الله ونجاهم من لومهم ويجوز ان يكون دعا عليهم اي ادركهم الله بالاهلاك ولا نجاهم قال ابن جني يقول انه لهذا البيت سمي المتنبي

وقال في صباه ارتجالا وقد اهدى عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل

قد شغل الناس كثرة الامل وانت بالمكرمات في شغل

يقول الناس مشغولون بكثرة امالهم وطامعهم فيما ياخذون من اموالك وانت مشغول

يتحقق اباتهم فتقصد بين الهامهم فيما يلحقون فذلك شغل بالمكرمات

تمثلوا حاتماً ولو عقلوا لكنت في الجود غاية المثل

اي تمثلوا بحاتم في الجود فحذف الباء ضرورة وذلك لان المثل في الجود يضرب بحاتم فيقال اجود من حاتم واسخى من حاتم ولو نظروا بعين العقل لضربوا بك لانك الغاية في الجود

اهلاً وسهلاً بما بعثت به ايهاً ابا قاسم وبالرسل

يقال للشي الذي فرح بلقائه اهلاً بك وسهلاً ومرحبا وذلك كالتحية والرسل عطف على قوله بما بعث اي اهلاً بالهدية وبالذين ارسلتهم وقوله ايهاً اي كف ودع فقد اكثرت من الهدية

هدية ما رأيت مهديها الا رأيت العباد في رجل

هدية خبر الابتدا المحذوف كانه قال هذه هديتك هدية ما رأيت صاحبها الذي اهداها يعني الممدوح الا رأيت الناس كلهم في شخص واحد يعني ان الله تعالى جمع فيه جميع ما في الناس من معاني الفضل والكرم وهذا المعنى من قول ابي نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومثله متى تخطي اليه الرحل سالمة تستجمعي الخلق في تمثال انسان وقد كرر هذا المعنى ابو الطيب فقال ام الخلق في شخص حي اعيد وقال ومن لك الله وانت الخلايق وقال ولقيت كل الفاضلين

اقل ما في اقلها سمك يلعب في بركة من العسل

يقول اقل شي في اقل هذه الهدية سمك بهذه الصفة يعني بالبركة الاناء الذي كان فيه العسل يعني ان هذه الهدية كانت عظيمة اقلها ما ذكره

كيف اكافي على اجل يد من لا يرى انها يد قبلي



يقول الذي لا يعتقد في اجل نعمة له عندي انها نعمة استحقارا لها وتصغيرا كيف اكافيه والمكافاة ان يقابل الشي بمثله واصلها الهمزة

وكتب اليه ايضا على جواب الجام

اقصر فلست بزايدي وداً بلغ المدى وتجاوز الحدا

تقول اقصر عن الشي اذا كف عنه وهو قادر عليه وقصر عنه اذا عجز عنه وقصر فيه اذا لم يبالغ يقول كف عن البر وامسك عنه فانك لا تزيد في بذلك ودا لان ودي اياك قد بلغ الغاية وتجاوز الحد وصار يجب لان يزيد عليه وهذا من قول ذي الرمة

وما زال يعلو حب مية عندنا ويزداد حتى لم نجد ما يزيدها

ارسلتها مملوءة كرماً فرددتها مملوءة حمدا

يقول ارسلت الآنية مملوءة بكرمك الذي انعمت به علي فرددتها اليك بالحمد والشكر

جاءتك تطفح وهي فارغة مثنى به وتظنها فردا

تقول العرب طفح الاناء اذا امتلا واراد جاءتك طافحة فحذف الحال للفظ الاستقبال يقول هي فارغة لا شي فيها وهي ممتلية بالثنا وذلك ان ركبت الابيات على جوانبها وهي مثنى بالحمد اي اثنان وانت تظنها فردا ليس معها شي

تأبى خلائقك التي شرفت الا تحن وتذكر العهدا

الخليقة ما خلق عليه الانسان كالطبيعة وهي ما طبع عليها يقول اخلاقك الشريفة تأبى عليك الا ان تحن لنا وليالك وتذكر عهدهم

لو كنت عصرا منبتا زهرا كنت الربيع وكانت الوردا

العصر الدهر والزهر واحد الازهار وهي ما ينبته الربيع من الانوار يقول لو كنت

[illegible]

زمانا نابت الزهر كتب زمان الربيع وكانت اخلاقك الورد اي كنت افضل ونبت وكانت اخلاقك افضل نوّر

وقال ارتجالا بالبحون وقد اصابهم مطر وريح

بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِبَوارِ وَأَنضاءُ أَسْفارٍ كَشَرْبِ عُقارِ

الانضاء جمع نضو وهو المهزول الذاهب اللحم من الابل والناس والشرب جمع شارب والعقار الخمر يقول نحن بقية قوم اعلم بعضهم بعضا بالهلاك اي اعلموا انهم هالكون ونحن مهازيل اسفار لا حراك بنا من الجهد والتعب كانا سكارى لا يقدرون على الحركة

نَزَلْنا عَلى حُكْمِ الرِّياحِ بِمَسْجِدٍ عَلَيْنا لَها ثَوْبا حَصىً وَغُبارِ

يقول تحكمت فينا الرياح بهذا المكان حتى سفت علينا من الحصى والغبار ما ستر ثيابنا

خَلِيلَيَّ ما هذا مُناخاً لِمِثْلِنا فَشُدّا عَلَيْها وَارْحَلا بِنَهارِ

يقول ليس هذا المكان منزلا لنا فشدا رحالكما على الابل وارحلا قبل هجوم الليل وفي قوله فشدا عليها نوعان من الضرورة حذف المفعول والكناية من غير مذكور

وَلا تُنكِرا عَصْفَ الرِّياحِ فَإِنَّها قِرى كُلِّ ضَيْفٍ باتَ عِندَ سِوارِ

يقول لا تنكرا شدة هبوب الرياح فانها طعام من بات ضيفا عند سوار وهو اسم رجل يهجوه بهذا البيت لان هبوب الريح اشتد عليهم لما نزلوا بالمسجد الذي عند داره ولم يطعمهم فصدوي قوم عند سواري قالوا اراد سواري المسجد يعني الاساطين وهذا لا حقيقة له لان هبوب الرياح لا يختص بالاساطين

وقال يمدح ابا المنتصر شجاع بن محمد بن اوس بن معن الرضا الازدي

أَرَقٌ عَلى أَرَقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ وَجَوىً يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ

يقول

يقول لي سهاد على اثر سهاد ومثلي من كان عاشقا يسهد لا يشاع النوم عليه وجوى يزيد كل يوم عليه ودمع يسيل ويسال وترقرقت الما في ترقرق مثل استقر فقال

جُهْدُ الصَّبابَةِ أَنْ تَكُونَ كَما أَرى عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ

الجهد المشقة والجهد الطاقة والصبابة غاية الشوق ان يكون كما ارى ثم فسرها بالبيت

ما لاحَ بَرْقٌ أَوْ تَرَنَّمَ طائِرٌ إِلّا انْثَنَيْتُ وَلِي فُؤادٌ شَيِّقُ

الشيق يجوز ان يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيد والهين ومعناه ان قلبي يشوقني الى احبتي ويجوز ان يكون فيعل وهو كثير مثل الصيب والسيد وبابه ويجوز ان يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول ولمعان البرق يهيج العاشق ويحرك شوقه الى احبته لانه يتذكر به انقطاعهم للحجر وفراقهم لان البرق يتالمع من الجانب الذي هم به وكذلك ترنم الطائر ذكرها بهذا المعنى كثير في اشعارهم

جَرَّبْتُ مِنْ نارِ الهَوى ما تَنْطَفِي نارُ الغَضا وَتَكِلُّ عَمّا تُحْرِقُ

يقول جربت من نار الهوى نارا تكل نار الغضا عما تحرقه تلك النار وتنطفي عنه فلا تحرقه يريد ان نار الهوى اشد احراقا من نار الغضا وهو شجر تبقى تقد به فتكون ناره ابقى ومن روى يحرق بالياء فاللفظ ما زائدة الاحراق بل انها بطيئة الانطفاء

وَعَذَلْتُ أَهْلَ العِشْقِ حَتّى ذُقْتُهُ فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لا يَعْشَقُ

يذهب قوم في هذا البيت الى انه من المقلوب على تقدير كيف لا يموت من يعشق يعني ان العشق يوجب الموت لشدته وانما يتعجب ممن يعشق ثم لا يموت وانما يحمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه وهذا ظاهر المعنى من غير قلب وهو انه يعظم امر العشق ويجعله غاية الشدة يقول كيف يكون موت من غير عشق اي من لم يعشق يجب ان لا يموت لانه

لم ييأس ما يوجب الموت وانما يوجب العشق وقال بعض من فسر هذا البيت لما كان المتقرر
في النفوس ان الموت نهاية اعلى مراتب الشدة قال لما ذقت العشق وعرفت شدته تعجبت كيف
يكون هذا الامر المتفق على شدته غير العشق

وعذلتهم وعرفت ذنبي انني    عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

يقول لما ذقت مرارة العشق وما فيه من ضروب البلاء عذرت العشاق في وقوعهم في
العشق وفي جزعهم وعرفت انني اذنبت بتعييرهم بالعشق فابتليت بما ابتلوا به ولقيت
من العشق من الشدائد ما لقوا

ابني ابينا نحن اهل منازل    ابدا غراب البين فيها ينعق

يريد اخواننا بنو اب يكون هذا نداء لجميع الناس لان الناس كلهم بنو ادم ويجوز ان يريد
قوما مخصوصا اما العرب واما رهطه وقبيلته يقول نحن نازلون في منازل يتفرق
عنها اهلها بالموت وانما ذكر غراب البين لان العرب يتشاءم بصياح الغراب ويقول
اذا صاح الغراب يؤذن بتفرق اهلها وهو كثير في اشعارهم قال ابن جني يريد بغراب البين
داعي الموت وهذا خلف فاسد ليس على مذهب العرب وداعي الموت لا يسمع له صياح
والامر في غراب البين اشهر من ان يفسر بما فسره به وقد انتقل ابو الطيب من النسيب الى
الوعظ وذكر الموت وهذا يحسن في المراثي لا في المدائح

نبكي على الدنيا وما من معشر    جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

يقول نبكي على فراق الدنيا ولا بد منه لانه لم يجتمع قوم في الدنيا الا تفرقوا لان عادة
الدنيا الجمع والتفريق

اين الاكاسرة الجبابرة الالى    كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا



الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس وهو لقب ملوك العجم والجبابرة جمع جبار والالى
بمعنى الذين لا واحد لها من لفظها يقول تحقيقا لفقدهم اين هم الذين جمعوا الاموال
لم يبقوا ولا اموالهم

من كل من ضاق الفضاء بجيشه    حتى ثوى فحواه لحد ضيق

ثوى اول البيت للقبر يقول اولئك الذين ذكرناهم من كل ملك كثرت جنوده حتى ضاق
بهم الفضاء وحتى ثوى يعني اقام في قبره وجمعه لحد ضيق يعني ضمه عليه اللحد بعد
ان كان الفضاء يضيق عنه

خرس اذا نودوا كأن لم يعلموا    ان الكلام لهم حلال مطلق

يريد انهم موتى لا يجيبون من ناداهم كانهم يظنون ان الكلام محرم عليهم لا يحل لهم ان
يتكلموا ولو قال خرس اذا نودوا لعجزهم عن الكلام وعدم القدرة على النطق كان اولى
اولى واحسن مما قال لان الميت لا يوصف بما ذكره

فالموت آت والنفوس نفائس    والمستغر بما لديه الاحمق

يقول الموت يخبط الناس فيهلكهم وان كانت نفوسهم عزيزة نفيسة والنفيس الشيء
الذي ينفس به اي يبخل والمستغر المغرور يعني ان الكيس لا يغتر بما جمع من الدنيا لعلمه
انه لا يبقى ولا يدفع عنه شيئا ومن لم يعلم هذا فهو احمق

والمرء يأمل والحياة شهية    والشيب اوقر والشبيبة انزق

يقول المرء يرجو الحياة لطيب الحياة عنده والشهية المشتهاة الطيبة وشهي يشهى شهيا
بينهوا اذا اشتهى الشيء فهي فعيل بمعنى مفعول والشيب اكثر وقارا والشبيبة وهي
بمعنى الشباب انزق اخف واطيش ويريد منا الشيب اوقر ومنا الشباب انزق والاشارة

فهذا الى ان الانسان ان يكره الشيب وهو خير له لانه يفيده الحلم والوقار ويحب الشباب وهو شر

له لانه يحمله على الطيش والخفة

ولقد بكيت على الشباب ولمتي    مسودة ولماء وجهي رونق

حذرا عليه قبل يوم فراقه    حتى لكدت بماء جفني اشرق

اى لكثرة دموعي كاد يشرق بها جفني اى يضيق عنها يقال شرق بالماء كما يقال غص بالطعام

واذا شرق جفنه فقد شرق هو ولذلك قال اشرق ويجوز ان يكون يعلل البكا فالابلغ ويقدر ويكون

التقدير بسبب ماء جفني اشرق بريقي

اما بنو اوس بن معن بن الرضا    فاعز من تحدى اليه الاينق

اما لا تستعمل مفردة لان بعدها تفصيلا فيقال اما كذا وكذا واما كذا وكذا كقوله تع اما السفينة

فكانت لمساكين الاية ثم قال واما الغلام واما الجدار وقد استعمل مفردا وهو قليل وروى الانشاد

ابو بكر الرضا بضم الرا قال وهو اسم صنم ناراد ابن عبد الرضا كما قالوا ابن مناف يريد ابن

عبد مناف وروى غيره بكسر الرا وهو المعروف وهذه اسما الرجال والاينق جمع على غير قياس و

قياسه الانوق الا انهم بدلوا الواو يا وقدموها على النون يقول هولاء اعز من يقصده الناس

كبرت حول ديارهم لما بدت    منها الشموس وليس فيها المشرق

جعلهم كالشموس في علو ذكرهم واشتهارهم او في حسن وجوههم والمعنى كبرت الله تعجبا من

قدرته حين طلع شموس من غير المشرق وكانت منازل الممدوحين في جانب المغرب

وعجبت من ارض سحاب اكفهم    من فوقها وصخورها لا تورق

اى اذا كانوا يسقونها بندى ايديهم فلم لا تورق صخورها لفضل ندى ايديهم على ندى السحاب

اى كان من حقها ان يلين حتى ينبت الورق وهذا منقول من قول البحتري

اشرق



اشرقن حتى كاد يقتبس الدجى    ورطبن حتى كاد يجري الجندل

ثم هو من قول ابى الشمقمق وكان مع طاهر بن الحسين في سميرية فقال اعجب لحراقة

ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق فقال ما الذي يمنعها من ان تغرق فقال

وبحران من تحتها واحد    واخر من فوقها مطبق

واعجب من ذاك عيدانها    وقد مسها كيف لا تورق

وتفوح من طيب الثناء روائح    لهم بكل مكانة تستنشق

يقال مكان ومكانة كما يقال منزل ومنزلة ودار ودارة قال الله تعالى اعملوا على مكانتكم

والثناء يوصف بطيب الرائحة لان طيب اخبار الثناء والاذان تسمعه كطيب الروائح في

الانوف تشمه وتستنشق تطلب رائحتها بالانوف والمعنى ان اخبار الثناء عليهم تسمع بكل

مكان لكثرة المثني عليهم

مسكية النفحات الا انها    وحشية بسواهم لا تعبق

يقول روائح ما يسمع من الثناء عليهم مسكية لها طيب المسك الا انها نافرة لا تعلق بغيرهم

ولا يفوح الا منهم والمعنى لا يثنى على غيرهم كما يثنى عليهم

امريد مثل محمد في عصرنا    لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق

يقول يا من يريد ان يوجد له نظير لا تمتحنا بطلب ما لا يدرك والبيت من قول البحتري

ولئن طلبت شبيهه انى اذا لمكلف طلب المحال ركابي ثم اكد هذا بقوله

لم يخلق الرحمن مثل محمد    احدا وظني انه لا يخلق

اى اذا كان الله تع لم يخلق له مثلا كان طلب مثله من المحال

يا ذا الذي يهب الكثير وعنده    اني عليه باخذه اتصدق

اى يعتقد انى اذا اخذت هبته فقد نقضت بها عليه و وهبها له فهو يتقلد المنة بذلك

ويوجب الى الشكر والتصدق اعطا الصدقة قال الله تع وتصدق علينا

امطر على سحاب جودك ثرة وانظر الى برحمة لا اغرق

الثرة الغزيرة الكثيرة الماء من الثرارة وقال عنترة جادت عليه كل عين ثرة يقول اجعل

سحاب جودك على ماطرا مطرا غزيرا ثم ارحمنى بان تحفظنى من الغرق لئلا اغرق في كثرة

كذب ابن فاعلة يقول بجهله مات الكرام وانت حي ترزق

كنى بالفاعلة عن الزانية يقول كذب من قال ان الكرام قد ماتوا ما دمت في الاحياء ترزق

ومن روى ترزق بفتح التاء اى ترزق الناس تعطيهم ارزاقهم والاول اجود لانه يقال

فلان حي يرزق وذلك انه ما دام حيا كان مرزوقا فان الرزق ينقطع بالموت وقال ايضا

٤ صباه حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع

يقول لي بقية نفس ودعتنى يوم ودعنى الاحبة فذهبت في اثارهم فلم ادر ايهما

اشيع منهما بقي الحشاشة والحبيب المودع في جملة من ودعوه وسمى الظاعنين على لفظ

الجمع للنفس والاحباب الذين ذكرهم في قوله ودعوا

اشاروا بتسليم فجدنا بانفس تسيل من الاماق والسم ادمع

يقول اشاروا الينا بالسلام علينا فجدنا عليهم بارواح سالت من الاماق واسمها ادموع

اى انها كانت ارواحا سالت من عيوننا في صورة الدموع ونفسير هذا قولي

خليلي لا دمعا بكيت وانما هو الروح من عيني تسيل فتجزع

والموق طرف العين الذي يلي الانف وجمعه اماق وهو مؤق العين ونقلب فتقدم الهمزة

فيقال آماق مثل بئر وآبار واصل الاسم سمو بكسر السين ويقال سم ايضا ومثل هذا

لابي

لابي الطيب وارواحنا انهلت وعشنا بعدها من بعد ما قطرت على الاقدام

حشاى على جمر ذكي من الهوى وعيناى في روض من الحسن ترتع

الحشا ما في داخل القلب وجوفه ويريد القلب هنا يقول قلبي على جمر شديد التوقد من الهوى

اى لاجل بعد حبيبي فانا في ... وعيني ترتع من وجه الحبيب في روض من الحسن والبيت من قول ابي تمام

اقى الحق ان يضحي بقلبي مأتم من الشوق والبلوى وعيناى في عرس

وانما لم يقل ترتعان لان حكم العينين حكم حاسة واحدة فلا يكاد ينفرد احداهما بحكم دون

الاخرى فاكتفى بضمير الواحدة كما قال الا حزها العينان تهمل

ولو حملت صم الجبال الذي بنا غداة افترقنا اوشكت تتصدع

هذا من قول البحتري فلو ان للجبال فقدان الفنا لاوشك جامدها ان يذوب

بما بين جنبي التي خاض طيفها الى الدياجي والخليون هجع

الدياجي جمع ديجوج وكان القياس دياجيج ولكنهم خففوا الكلمة بحذف الجيم الاخير

كما قالوا مكوك ومكاكي والخلي الذي يخلو قلبه من الهم والهوى يقول افدي بقلبي المراة

التي خاض خيالها ظلام الليل فقطع الظلمة الي والذين خلوا من الحب كانوا نياما وهذا كالمتضاد

لانه كان ايضا نائما حتى راى خيالها لكنه يجوز ان يكون نوم نعسة خفيفة راى خيالها

في تلك النعسة وغيره من خلا نام جميع ليله

اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها وكالمسك من اردانها يتضوع

زائرا نعت لمحذوف تقديره اتت خيالا زائرا ما خالط الطيب ثوبها لانها لم تتعطر وكالمسك

اى كالمسك ينفح من ثيابها لانها طيبة الرائحة طبعا وهذا من قول امرئ القيس

الم ترياني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فَزَادَ إِعْظَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا مِنَ النَّوْمِ وَالْتَاعَ الْفُؤَادُ الْمُفَجَّعُ

يقول لما رأيت خيالها استعظمت دونها فتعظم ذلك نومي الذي اتى بها واحترق قلبي لفقده دونها وان اتيت في لحاظها الحبيب ويقال اعظمته واستعظمته واحترق قلبي لفقده واكبرته واستكبرته والتاع احترق واللوعة الحرقة

فَيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بِتُّهَا وَسُمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا أَتَجَرَّعُ

اراد ما كان اطولها فحذف الضمير لاقامة الوزن وذلك يجوز في الشعر يقول ما كان اطول تلك الليلة التي فارقني فيها خيالها فتجرعت من مرارة فراقها ما كان السم في الاضافة اليه عذبا

تَذَلَّلْ لَهَا وَاخْضَعْ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى فَمَا عَاشِقٌ مَنْ لَا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ

يقول ارض بما حكم منقادا مطيعا لها والخضوع في القرب الطاعة والانقياد وفي البعد الرضا والتسليم لفعلها وذلك علامة الحب كما قال الحكمي سنة العاشق واحدة فاذا احب استكن وكقول الآخر

كن اذا احببت عبدا للذي تهوى مطيعا لن تنال الوصل حتى تلزم النفس الخضوعا

وقريب من هذا قول العباس بن الاحنف

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل انا ظالم

فانك الا تحمل الذنب في الهوى يفارقك من تهوى وانفك راغم

وَلَا ثَوْبَ مَجْدٍ غَيْرَ ثَوْبِ ابْنِ أَحْمَدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلُؤْمٍ مُرَقَّعُ

يقول مجده خالص من الذم والعيب ومن دونه ولا ثوب فلا نعطف على قوله فما عاشق

وَإِنَّ الَّذِي حَابَى جَدِيلَةَ طَيِّئٍ بِهِ اللهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

جديلة رهط الممدوح من طيء والنسبة اليهم جدلي وجميع من فسر شعره قالوا حابى

يعني

يعني حبا من الحباء وهو العطية يقول الذي اعطى بني جديلة هذا الممدوح فجعله منهم هو الله تعالى الذي يعطي من يشاء ويمنع من يشاء وابن جني يجعل من يشاء من صفة الممدوح وحابى لا يكون بمعنى حبا فلا يقال حاباه بكذا اذا اعطاه ومعنى البيت الذي حابى بني جديلة اي غالبهم دبا هاهم في العطا يعني الممدوح به الله تعالى يعطي من يشاء ويمنع لانه ملك قد فوض الله تعالى اليه امر الخلق في النفع والضر وقوله به الله خبر ان

بِذِي كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَشَمْسُهُ عَلَى رَأْسِ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْهُ تَطْلُعُ

بذي كرم بدل من قوله به يقول لم يمر يوم وشمس ذلك اليوم تطلع على راس رجل اوفى بالذمم من هذا الممدوح يشير الى انه اكثر الناس وفاء واكرمهم عهدا

فَأَرْحَامُ شِعْرٍ يَتَّصِلْنَ لَدُنَّهُ وَأَرْحَامُ مَالٍ لَا تَنِي تَتَقَطَّعُ

قال ابن جني قوله لدنه فيه قبح وذلك عندنا ان النون انما تشدد اذا كانت تحمل نون عن اللحن ولدنا فاذا لم يكن بعد النون ياء فهي خفيفة كقوله تعالى من لدنه وقوله من لدن حكيم واقرب ما يصرف اليه هذا ان يقال انه شبه بعض الضمير ببعض حروفه وان لم يكن في الحقيقة ياء والنون من وجوه الادغام كما قالوا بعد تشديد في الواو ولو فوقها بين ياء وكسرة ثم قالوا اعد ويعد ويعد في الغائب وان لم يكن ياء قال ويجوز ان يكون مثل النون كلمة قالوا في القطن القطن وفي الجبن الجبن ثم روى يتصلن بجوده واتصال ارحام الشعر يحتمل وجهين احدهما انه يقبل الشعر ويثيب عليه فيحصل بينه وبين الشعراء صلة كصلة الرحم والاخر انه يمدح باشعار كثيرة تجتمع عنده فتتصل بعضها ببعض كاتصال الارحام وكذلك انقطاع ارحام الاموال فيه وجهان احدهما انقطاعها انه يفرقها فيصير كانه قد قطع ارحامها والاخر انه لا تجتمع عنده كما قال وكلما

اقل جزىٍ بعضه الراى اجمع
في زمانه
قريب الكلام من بأيد الف جزء هو

نفى الدنيا دصاحبه البيت وقوله لا انثنى معناه لا ازال من الوفى وهو الضعف نفى صنعها
موضع لا ازال لانها اظلم يعبر عن القطع يكون بمعنى لا ازال بقطع

فتىً الفُ جزءٍ رايه في زمانه ۝ اقل جزىٍ من هذه الاجزا الالف

بعض اى بعضه اقل الراى الذى في ايدى الناس كله فالف جزء مرفوع لانه خبر مبتدأ
قدم عليه وهو قوله رايه واقل مرفوع بالابتدا وقوله بعضه مبتدأ ثان وهو
مضاف الى ضمير المبتدا الاول والراى خبر عن مبتدأ ثان واجمع توكيد للراى وهذا
كما يقول زيد ابوه قائم

غمام علينا ممطرٌ ليس يقشع ۝ ولا البرق فيه خلّبا حين يلمع

الممطر مثل الماطر يقال مطرت السما وامطرت وليس يقشع اى لا ينقشع بتفرق ولا يذهب
يقال اقشعت السحابة وانقشعت وتقشعت اذا تفرقت والبرق الخلب المخلف

اذا عرضت حاجٌ اليه فنفسه ۝ الى نفسه فيها شفيعٌ مشفّع

الحاج جمع حاجة ويقال ايضا في جمعها حاجات وحوج والمشفع الذى يقضى الحاجة
بشفاعته يقول اذا سالت حاجة شفعت نفسه الى نفسه في قضائها وحسبك ان يكون
المسئول شفيعا الى نفسه ومثله قول المخزومى

شفعت مكارمه لهم وكفتهم جهد السؤال ولطف قول المادح

ومثله لابى تمام طوى شيما كانت تروح وتغتدى وسائل من اعيت عليه وسائله

خبت نار حربٍ لم يهجها بنانه ۝ واسمر عريانا من القشر اصلع

خبت النار اذا سكن لهيبها والاسمر الى اخر البيت من صفة القلم وجعله اصلع للبري
وملاسته كالراس الاصلع يقول كل نار حرب اوقدت بغير قلمه وانامله فانها منطفية

لا تطول

لا تطول مدتها بمعنى ان الحرب التى اوقدها هو لا ينطفى لقوة عزمه وشدة نفسه

يخيف الشوى يعدو على ام راسه ۝ ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع

الشوى الاطراف يقول هذا القلم دقيق الاطراف بعيد دقيق خلقته يعدو على وسط راسه
ويحفى اى يكل عن المشى فيقوى عدوه اذا قطع وقد

يمج ظلاما في نهارٍ لسانه ۝ ويفهم عمن قال ما ليس يسمع

يريد بالظلام المداد وبالنهار القرطاس وبلسانه طرفه المحدد يقول يفهم المكتوب
اليه ما لم يسمع وان شئت قلت ويفهم القلم عن الكاتب ما ليس يسمع او ما ليس يسمع الكاتب
وهذا من قول الطائى

احذا للفظ ينطق عن سواه فيفهم وهو ليس بذى سماع

ذباب حسام منه انجى ضريبةً ۝ واعصى لمولاه وذا منه اطوع

الطوع منه اقرب الى النجاة يفضل القلم على السيف يقول يجو من لا يجو من القلم وذباب
السيف طرفه المحدد والضريبة اسم للمضروب كالرمية للمرمى يفضل القلم على السيف يقول المضروب
بالسيف قد ينجو لانه يخطئه ويعصى صاحبه الضارب لانه لا يقطع ومضروب القلم وهو
المكتوب يقتله والقلم اطوع من السيف لانه لا ينبو عن مراد الكاتب

بكف جوادٍ لو حكتها سحابة لما ۝ فاتها في الشرق والغرب موضع

يقول هذا القلم الموصوف يجرى بكف جواد لو كانت السحابة مثل كفه في عموم النفع لعمت الشرق
والغرب بالمطر

فصيحٌ متى ينطق تجد كل لفظةٍ ۝ اصول البراعات التى يتفرع

يعنى ان كل لفظة من الفاظه اصل من اصول البراعة وهى الكمال في الفصاحة والناس يتفرعون

كلامهم عليها ويرجعون في استعمال الفصاحة اليها

وليس كبحر الماء يشتق قعره ... الى حيث يفنى الماء حوت وضفدع

يقول بحر جوده كبحر الماء الذي يغوص فيه الحوت والضفدع حتى يجتنبها الا قعره

أبحر يضر المعتفين وطعمه ... زعاق كبحر لا يضر وينفع

المعتفون السائلون يقال اعتفاه واعتفاه اذا اتاه سائلا والزعاق المر يريد ان يفضل الممدوح على البحر والاستفهام في اول البيت معناه الانكار يقول ليس بحر يضر من ورده بالغرق وهو مر الطعم لا يمكن شربه كبحر ينفع الوارد بالعطا ولا يضرهم ولو قال ينفع ولا يضر كان احسن حتى لا يتوهم نفي الضر والنفع جميعا لكنه قدم لا يضر لاثبات النافع قال ابن جني وهذا قبيح لان المشهود عندهم ان ينسب الممدوح الى المنفعة لاوليائه والمضرة لاعدائه كما قال

ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى ... لضر عدو او لنفع صديق

وقال الاخر اذا انت لم تنفع فضر فانما ... يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

قال ابن فورجه ابو الطيب قال ابحر يضر المعتفين فخصص في المصراع الاول يعلم من لفظه انه اراد كبحر لا يضر المعتفين لانه خصص في ابتدا الكلام ولا يكون اخر الكلام خارجا عن اوله وهو على ما قال

يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره ... ويغرق في تياره وهو مصقع

التيار الموج والمصقع الفصيح البليغ لانه ياخذ في كل صقع من القول والدقيق الفكر الفطن الذي يدق فكره وخاطره اذا تفكر وهذه الرواية الصحيحة بالالف واللام في الدقيق مع الفكر وهو جائز في اسما الفاعلين كالطويل الذيل والحسن الوجه ومن روى دقيق الفكر جعل الدقيق نعتا للفكر اراد يتيه الدقيق من الانكار والاولى اجود ليكون نعتا للرجل كانه



قال يتيه الرجل الدقيق الفكر لا انه يقول وهو مصقع وهذا نعت للرجل لا للفكر

ألا أيها القيل المقيم بمنبج ... وهمته فوق السماكين توضع

يريد السماك الرامح والسماك الاعزل والايضاع السير السريع واوضعت الناقة اذا اسرعت

أليس عجيبا أن وصفك معجز ... وأن ظنوني في معاليك تظلع

يقال ظلعت الدابة تظلع اذا اشتكت الغمز من يدها او رجلها يقول ليس من العجب مع جودة خاطري وبلاغتي وكلامي اعجز عن وصفك ولا يبلغ ظني معاليك فلا ادركها لكثرتها

وأنك في ثوب وصدرك فيكما ... على أنه من ساحة الأرض أوسع

صدرك بالرفع استيناف يقول اوليس من العجب انك في ثوب قد اشتمل عليك وصدرك فيك وفي الثوب مع انه اوسع من وجه الارض

وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا ... وبالجن فيه ما درت كيف ترجع

يقول اوليس من العجائب قلبك قد احاطت به الدنيا وهو من السعة بحيث لو دخلت الدنيا بمن فيها من الانس والجن في قلبك لضلت وما اهتدت الى الرجوع

ألا كل سمح غيرك اليوم باطل ... وكل مديح في سواك مضيع

نصب غيرك بنصب قال الا الا احد شيئا وما في الدار غير زيد احدا لانه قد تقدم على المستثنى منه والسمح الكريم باطل يقول كل جواد سواك باطل انما الاعطا فيه اليك وكل مديح يمدح به غيرك فهو مضيع لانه ليس في اهله فمن يستحقه

وقال في صباه على لسان بعض التنوخيين وسأله ذلك

قضاعة تعلم أني الفتى الـ ... ـذي ادخرت لصروف الزمان

يقول قبيلتي تعلم اني فتاها الذي يحتاجون اليه فيدخرونه لدفع ما ينزل بهم من الحوادث

وَمَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدِفٍ — عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِ

يقول شرفي دليل على ان كل كريم يمني اي من قبائل اليمن لاني منهم

أَنَا ابْنُ اللِّقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ — أَنَا ابْنُ الضِّرَابِ أَنَا ابْنُ الطِّعَانِ

العرب تقول لكل من لزم شيئا انه ابنه حتى قالوا للطير ابن الماء واللقاء ملاقاة

الاقران في الحرب يقول انا صاحب هذه الاشياء لا افارقها

أَنَا ابْنُ الْفَيَافِي أَنَا ابْنُ الْقَوَافِي — أَنَا ابْنُ السُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرِّعَانِ

وكان ينشده ايضا بطرح الياء منها اكتفاء بالكسرة كقوله تعالى جابوا الصخر بالواد والرعان

جمع الرعن وهو انف خارج من الجبل يقول انا صاحب الجبال لكثرة سلوكي فيها

طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ — طَوِيلُ الْقَنَاةِ طَوِيلُ اللِّسَانِ

النجاد حمائل السيف وطولها دليل على طول قامته لانه يدل على كثرة غاشيته وزواره

وطول القناة يدل على قوة حاملها لانه لا يقدر على استعمال القناة الطويلة الا القوي

حَدِيدُ اللِّحَاظِ حَدِيدُ الْحِفَاظِ — حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ الْجَنَانِ

الحفاظ المحافظة على ما يجب حفظه ومعنى حديد انه يرى مقاتل عدوه في الحرب

يقول هذه الاشياء مني حديدة فاني حديد هذه الاشياء

يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ — إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمَا فِي رِهَانِ

يقول سيفي يبادر اجال الناس عني فيقتلهم قبل انقضاء اجالهم وهذا من قول

وانا المنية في المواقف كلها والطعن مني سابق الاجال   ومثله للطائي

يكاد حين يلاقي القرن من حنق قبل الحمام الى حوبائه يرد

يَرَى حَدُّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ — إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي

غامضات

غامضات القلوب يريد القلوب الغامضة في الابدان وانما خصها دون سائر الاعضاء

الغامضة لانها مقاتل بلا شك يقول يرى حد سيفي قلوب الاعداء نيرة فيها اذا كنت في

غبار لا ارى نفسي ولا يجوز ارى بمعنى ارى نفسي وانما يجوز ذلك في افعال معدودة نحو

ظننتني وخلتني وبابها   ومعنى البيت من قول زيد الخيل

واسمر مربوع يرى ما رايته بصيرا اذا صوبته بالمقاتل

اي هيابة نحو العدو   ومثله قال ابو تمام

من كل ازرق نظار بلا نظر الى المقاتل ما في متنها اود

سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ — وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

الحكم بمعنى الحاكم يقول ساقتل من شئت من اعدائي ولساني كسيفي في الحدة فلو ناب عنه

كفاني السيف لاني لا ابلغ من النكاية في اعدائي ما يبلغه السيف ويجوز ان يكون المعنى

لو ناب اللسان عن السيف بان تطيعوا امري لم استعمل فيهم السيف   وقال ايضا [illegible]

قِفَا تَرَيَا وَدْقِي فَهَاتَا الْمَخَايِلُ — وَلَا تَخْشَيَا خُلْفًا لِمَا أَنَا قَائِلُ

الودق المطر وهاتا بمعنى هذه والمخايل جمع مخيلة وهي السحابة المخيلة بالمطر والخلف

اسم من الاخلاف يقول لصاحبيه اصبرا تريا من امري شيئا عظيما فقد ظهرت مخايله وما

تهدد لي تحقق ما كنت اعدكما من نفسي من قتل الاعداء وبلوغ الامل وذكر انه لا يخلف وعده

رَمَانِي خِسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبٍ اسْتُهُ — وَآخَرُ قُطْنٌ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ

الصائب بمعنى المصيب يقال صاب به يصوب به واصاب به يصيب وصاب السهم الهدف واصابه

يقول عابني الارذال والاخساء ثم بين تفصيلهم فقال من صائب استه اي من تصيب استه

بما يرميني به لخفة ما يصيبني به وينقلب عليه والامر لا يؤثر في ما يرميني به ولا يلحق بي ما

قبيلة امرئ القيس بن ... والسواتر ... الهجاء ...

يقول أرق فكأنه يرمني بقطعة فلوس يعدم الثاني وقوله من صار استه كقولهم جاء

القوم من فارس بعضهم من هذين الجنسين

وَمِن جاهِلٍ بي وَهوَ يَجهَلُ جَهلَهُ ... وَيَجهَلُ عِلمي أَنَّهُ بِيَ جاهِلُ

يقول ومن رجل آخر لا يعرفني ولا يعرف أنه جاهل بي فهاتان جهالتان ويجهل أني أعلم أنه

جاهل بي

وَيَجهَلُ أَنّي مالِكَ الأَرضِ مُعسِرٌ ... وَأَنّي عَلى ظَهرِ السِماكَينِ راجِلُ

يقول ولا يعلم هذا الجاهل أني في الحال التي أملك فيها الأرض كلها معسر عند نفسي ومقتضى

همتي وأني إذا علوت السماء وركبت السماكين راجلا لا اقتضاء همتي ما فوق ذلك الارتقاء يقول

تُحَقِّرُ عِندي هِمَّتي كُلَّ مَطلَبٍ ... وَيَقصُرُ في عَيني المَدى المُتَطاوِلُ

يقول همتي تريني كل شيء أطلبه حقيرا عندي والغاية قصيرة في عيني

وَما زِلتُ طَوداً لا تَزولُ مَناكِبي ... إِلى أَن بَدَت لِلضَيمِ فِيَّ زَلازِلُ

مناكب الجبل أعاليه يقول لم أزل لمكان الثبات والوقار لا يحركني شيء إلى أن ظلمت فلم أصبر على الظلم

بل تحركت لدفع الظلم عن نفسي وهو قوله

فَقَلقَلتُ بِالهَمِّ الَّذي قَلقَلَ الحَشا ... قَلاقِلَ عيسٍ كُلُّهُنَّ قَلاقِلُ

القلقلة التحريك ويريد بالحشا ما في داخل جوفه والقلاقل الأولى جمع القلقل وهي الناقة

الخفيفة ويقال أيضا رجل قلقل وفرس قلقل إذا كان سريع الحركة والقلاقل الثاني

جمع قلقلة وهي الحركة يقول حركت بسبب الهم الذي حرك قلبي نوقا خفيفة في السير يعني سافرت

ولم أقم بالمقام الذي لحقني فيه الضيم ويجوز أن يكون القلاقل الثانية بمعنى الأول وإذا

كان كذلك عادت الكناية من كلهن على العيس لا على القلاقل يقول إن خفاف إبل كلهن خفاف يعني

هن

هن خفاف الثاني وسراع السراع كما يقال أفضل الفضلاء وعاب الصاحب إسماعيل بن عباد

أبا الطيب فقال ما له قلقل الله أحشاءه وهذه القافات الباردة ولا يلزمه من هذا

عيب فقد جرت عادة الشعر بمثل هذا سمعت الشيخ أبا منصور الثعالبي رحمه الله يقول قال

لي أبو نصر بن المرزبان ثلاثة من رؤساء الشعر أسلسل أحدهم وسلسل الثاني وقلقل الثالث

أما الذي سلسل فالأخطل وهو من رؤساء شعراء الجاهلية وهو الذي يقول

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني ... شاوٍ مِشَلٌّ شَلولٌ شُلشُلٌ شَوِلُ

[illegible]

وأما الذي سلسل فمسلم بن الوليد وهو من رؤساء المحدثين وهو الذي يقول

سَلَّت وَسُلَّت ثُمَّ سَلَّ سَليلُها ... فَأَتى سَليلُ سَليلِها مَسلولا

فأما الذي قلقل فالمتنبي وهو من رؤساء العصريين وهو الذي يقول فقلقلت بالهم فيقال

إن أبا [illegible] قلت للأخطل أن أكون رابع الشعراء فقال من قال الشعراء إنما علمت أربعة

فشاعر يجري ولا يجرى معه وشاعر ينشد وسط المجمع وشاعر من حقه أن تسمعه و

شاعر من حقه أن تصفعه فقال بل نكون رابع الشعراء قال ثم قلت بعدما حيي من الدهر

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها ... فانف البلابل باحتساء بلابل

وفي هذا ما يبطل إنكار ابن عباد على أبي الطيب

إِذا اللَيلُ وارانا أَرَتنا خِفافُها ... بِقَدحِ الحَصى ما لا تُرينا المَشاعِلُ

الموارة الستر والمشاعل جمع مشعلة وهي النار الموقدة والمشعل بكسر الميم الآلة التي يجعل فيها

النار يقول إذا سترنا الليل بظلامه أسرعت هذه الإبل حتى تصطك الحجارة بعضها ببعض

فتقدح منها النار فترينا بضيائها الأشياء ما لا ترينا ضوء المشاعل

كَأَنّي مِنَ الوَجناءِ في مَتنِ مَوجَةٍ ... رَمَت بي بِحاراً ما لَهُنَّ سَواحِلُ

الوجنا الناقة الغليظة الوجنات وقيل هي من الوجين وهو ما غلظ من الارض جعل
الناقة من شدة عدوها كالموج وجعل الفلاة كالبحر في سعتها يقول كاني منها اذا
ركبتها في هذه الفلاة في موج بحر لا ساحل له

يُخَيَّلُ لي انَّ البِلادَ مَسامِعي ... وانّيَ فيها ما تَقولُ العَواذِلُ

يخيل لي واراد بالبلاد الفلاة يقول لا استقر في البلاد كما لا يستقر في مسامعي كلام
العذال وهذا منقول من قول من قال كاني قذى في عين كل بلاد

وقد قال البحتري ... تقاذف بي بلاد عن بلاد ... كاني بينها خبر شرود

وَمَن يَبغِ ما ابغي مِنَ المَجدِ والعُلى ... تَساوى المَحايي عِندَهُ والمَقاتِلُ

العلى جمع العليا تانيث الاعلى كالكبر جمع الكبرى والمحايي جمع المحيا بمعنى الحيوة يقول
من يطلب ما اطلب من الشرف والرتب العالية استوى عنده الحيوة والقتل لانه علم
ان الامور العالية منها المخاوف والهلاك فيكون قد وطن نفسه على الهلاك فهو يصبر عليه
ولا يبالي وقوله تساوى ان كان ماضيا ثبتت الياء وان كان بمعنى يتساوى فلا بد الا انه
في محل الجزم جعل بالشرط

الا لَيسَتِ الحاجاتُ الا نُفوسَكُم ... وَلَيسَ لَنا الا السُيوفَ وَسائِلُ

يخاطب جماعة الناس يقول ما حاجتي في هذه الاسفار الا طلب نفوسكم يقول للملوك يعني
لا نطلب الا ارواحكم ولا نتوسل الا بسيوفنا

فَما وَرَدَت روحَ امرِئٍ روحُهُ لَهُ ... وَلا صَدَرَت عَن باخِلٍ وَهوَ باخِلُ

اي اذا وردت السيوف روح امرئ كانت الهلاك بها منه وصادرة وان كان بخيلا غير بخيل
لان السيف ينال منه فيطلب ان يفتدي روحه بماله

غثاثة

غَثاثَةُ عَيشي ان تَغِثَّ كَرامَتي ... وَلَيسَ بِغَثٍّ ان تَغِثَّ المَآكِلُ

يقال غث الشيء يغث غثاثة وغث يغث ايضا يقول هذا عيبي في هزال كرامتي لا في
هزال مطاعمي

وقال في صباه

ضَيفٌ الَمَّ بِراسي غَيرَ مُحتَشِمِ ... والسَيفُ احسَنُ فِعلاً مِنهُ بِاللِمَمِ

عنى بالضيف الشيب كما قال الاخر

اهلا وسهلا بضيف نزل ... واستودع الله الفا رحل

يعني الشيب والشباب والمحتشم المنقبض المستحيي يريد ان الشيب ظهر في راسي وما تعاظم فعله
من غير ان يظهر في تدرج ومهلة هذا معنى قوله غير محتشم ثم فضل فعل السيف بالشعر
على فعل المشيب لان الشيب يبيضه وذلك اقبح الالوان ولذلك سمي تغييره بالحمرة
والسيف يكسوه حمرة على ان ظاهر قوله احسن فعلا منه باللمم يوجب ان الشعر المقطوع
بالسيف احسن من الشعر الابيض بالشيب لان السيف اذا صادف الشعر قطعه وانما
يكسوه حمرة اذا قطع اللحم ... وقد قال البحتري

وددت بياض السيف يوم لقيتني ... مكان بياض الشيب حل بمفرقي

يجعل تبدل السيف براسه احب اليه من تبدل الشيب براسه

ابعِد بَعِدتَ بَياضاً لا بَياضَ لَهُ ... لَانتَ اسوَدُ في عَيني مِنَ الظُلَمِ

يقال بعد يبعد بعدا اذا ذل وهلك وعنى بالبياض الاول الشيب يقول يا بياضا ليس
له بياض جيد وهذا قول ابي تمام

له منظر في العين ابيض ناصع ... ولكنه في القلب اسود اسفع

وقد قال ابو الطيب في يامن النجم ما ابيض هذا وهو في كانما بياضها سواد في جميع

فسّر هذا الشعر الواحدي فقال لانّ اسود في عيني ان هذا من الشاذّ الذي اجازه الكوفيون من قوله ابيض من اخت بني اباض وسمعت العروضي يقول اسود ههنا واحد السود والظلم

الليالي الثلث اواخر الشهر التي يقال لها الليالي ظلم يقول لبياض شيبي انت عندي احد من تلك الليالي الظلم على ان ابا الفتح قد قال ما يقارب هذا فقال وقد يكون لانت اسود في عيني كلاما تاما ثم ابتدا بصفة وقال من الظلم كما يقول هو كريم من احرار وهذا يقارب ما ذكره العروضي غير انه لم يجعل الظلم الليالي

بحبّ قاتلتي والشيب تغذيتي هواي طفلاً وشيبي بالغ الحلم

عني بقاتلته حبيبته يعني انها بحبها عذبته وقتلته والكاف تعجب من حسن التغذية يقول تغذّى جسدي بالحب والشيب ثم فسّر ذلك بالنصف الاخر من البيت يقول هويت وانا طفل ونبت شيبي حين احتلمت لشدّة ما قاسيت من الهوى فصار تغذّي لي وصولهما ابتداء وطفلاً حال سد مسد الخبر كما يقال انطلاقك ضاحكا واقبالك مسرورا وعلى هذا التقدير بالغ وشيبي بالغ الحلم والمصراع تفصيل ما اجمله الاول لانه بين وقت العشق ووقت الشيب

فما أمرّ برسم لا أسائله ولا بذات خمار لا تريق دمي

الرسم اثر الدار ما كان لاصقا بالارض والطلل ما كان شاخصا يقول كل رسم يذكرني رسم دارها فاسأله ذليلا وكل ذات خمار تذكرني بها فتريق دمي

تنفّست عن وفاء غير منصدع يوم الرحيل وشعب غير ملتئم

يقول تنفست عند الوداع تحسّرا على فراق عن وفاء يعني ما في قلبه من وفاء صحيح غير منشق وفراق غير مجتمع والمعنى وحزن فراق فحذف المضاف اي انها كانت منطوية على وفاء صحيح وهمّ فراق لا يلتئم ولا يجتمع فكان تنفسها من هذين ويريد بالشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرّقته ويجوز ان يريد بالشعب القبيلة ويكون المعنى عن فراق شعب غير مجتمع لارتحالهم وتفرّقهم في كل وجه وهي كانت تشاهد ذلك والمعنى انّ تفرّقنا بالاجساد لا بالفؤاد لانها كانت تعاهدني على الوفا

قبّلتها ودموعي مزج أدمعها وقبّلتني على خوف فما لفم

بكينا جميعا حتى امتزجت دموعي بدموعها في حال التقبيل والمزج والمزاج مصدر سمّي به الفاعل يقول ما زجة ادمعها اي ممتزجها ونصب فما لانه وضع موضع الحال كما تقول كلمته فاه الى فيّ اي مشافها

فذقت ماء حياة من مقبّلها لو صاب تربا لأحيا سالف الأمم

جعل ريقها ماء الحيوة على معنى ان العاشق اذا ذاقه حيي به وقوله لو صاب تربا اي وقع على تراب من قولهم صاب المطر يصوب صوبا ويجوز ان يكون بمعنى اصاب وقد روي يقول لو وقع بالارض لاحيى الموتى من الامم المتقدمة واول هذا المعنى للاعشى

لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر

فنقل ابو الطيب الاحياء الى ريقها

ترنو إليّ بعين الظبي مجهشة وتمسح الطلّ فوق الورد بالعنم

جعل عينها عين الظبي لسوادها مجهشة متهيئة للبكاء ويريد بالطلّ دمعها وبالورد خدّها وبالعنم بنانها محمّرة بالخضاب والعنم شجر له ثمر احمر يشبه العناب قال الازهري وقد رايته في عدة مواضع والبيت من قول ابي نواس وهو ما قرأته على ابي الحسن محمد بن ابي الفضل قلت اخبركم عبد المؤمن بن خلف قال يا احمد بن زكريا العلا قال سمعت الصلت بن مسعود الجحدري يقول كنت على الصفا والى جانبي سفين بن عيينة

فقال يا شيخ من اين انت فقلت من ناحية العراق فقال ما فعل شاعركم ما فعل ظريفكم فقلت

كانك تعني من قال الحسن بن هانئ فقلت وما الذي استظرفت من شعره قال قوله

يا قمرا ابصرت في ماتم يندب شجوا بين اتراب

يبكي فيلقي الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب

قال فتعجبت من سفيان بن عيينة وانشاده شعر ابي نواس ومثله لابن الرومي

كان تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد

دُوَيْدَ حُكْمِكِ فِينَا غَيْرَ مُنْصِفَةٍ بِالنَّاسِ كُلِّهِمِ أَفْدِيكِ مِنْ حَكَمِ

دويد اسم من اسما الفعل بمعنى رويدا وقد روي بفتح الدال دويدا اي دعه وامهله

وغير منصفة بمعنى انك ظالمة يقول دعي واتركي حكمك علينا وانت ظالمة لنا ثم قال افديك

بالناس كلهم من حاكم يعني انت حبيبتي الي وان حكمت بالجور

أَبْدَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتِ مِنْ جَزَعٍ وَلَمْ تُجِنِّي الَّذِي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمِ

يقال اجننت الشي اي سترته وكتمته يقول وافقتني في اظهار جزع الفراق ولم تضمري

ما اضمرته من وجعه كما قال الناشي

لفظي ولفظك بالشكوى قد ائتلفا يا ليت شعري فقلبانا لم اختلفا

إِذًا لَبَزَّكِ ثَوْبَ الْحُسْنِ أَصْغَرُهُ وَصِرْتِ مِثْلِي فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمِ

قال الزجاج تاويل اذا ان كان الامر كما جرى او كما ذكرت يقول القائل زيد يصير اليك

فيقول اذا اكرمه تاويله ان كان الامر على ما تصف وقع الكرام فيها وما هنا انه ذكر

انها لم تجن الالم كما انه قال لو اجننت من الالم ما اجننته اذا لبزك اي سلبك ثوب الحسن

اقل جزء من اجزاء الالم اي اذهب حسنك وظهر عليك من اثره ما يذهب بنضارة حسنك

ويكون

ويكون ثوب السقم واثنا ذكر لفظ التثنية لان العادة في اللباس ثوبان ازار ورداء

للعرب ويسمونها الحلة وللعجم قميص وسراويل فكانه قال وكساك حلة السقم

لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالْآمَالِ مِنْ أَرَبِي وَلَا الْقَنَاعَةُ بِالْإِقْلَالِ مِنْ شِيَمِي

التعلل تزجية الوقت بالشي اليسير بعد الشي يقال فلان يتعلل بكذا اذا يمضي به دهره

ووقته والاقلال الفقر والحاجة اقل اذا صار الى حالة قلة وجود الشي وهو

بعد الاكثار يقول ليس من عادتي ان ازجي بالامل وادافع الوقت لشي ارجوه

لعله لا يكون ولا ان اقنع باليسير يعني انه يطلب الكثير كما قال في طلب المال كما قال

الاسود وما طلب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء

وَلَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرُكُنِي حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طُرْقَهَا هِمَمِي

بنات الدهر حوادثه ونوائبه التي يتولد ويحدث منه يقول لا تدعني النوائب حتى

ادفعها عن نفسي بسد طرقها التي هي وان تتقوى بالمال والانصار

لُمِ اللَّيَالِي الَّتِي أَخْنَتْ عَلَى جِدَتِي بِرِقَّةِ الْحَالِ وَاعْذِرْنِي وَلَا تَلُمِ

يقول لمن لامه في الفقر ولا تلمني ولم الدهر الذي اهلك مالي وسلبني الغنى يقال اخنى عليه

الدهر اذا اهلكه والجدة الغنى

أَرَى أُنَاسًا وَمَحْصُولِي عَلَى نَغَمٍ وَذِكْرَ جُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلِمِ

المحصول بمعنى الحاصل وقد يكون المفعول مصدرا كالمعقول والميسور وذكر جود معناه

واسمع ذكر جودهم وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا تقول ارى ثروة وصورة

الناس غير انهم عند التحصيل كالنعم لا عقل لهم كما قال السيد الحميري

قد ضيع الله ما جمعت من ادب بين الحمير وبين الشاء والبقر

منها
وَرَبَّ مالٍ فقيراً من مروته لم يُثرِ منها كما أثرى من العدمِ

يقول رب ذي مال ليس له مروة ولم يستكثر منها كما استكثر من المال فصار اثرى بعد الفقر اى لم يكثر المروة عند كثرة المال وقوله اثرى من العدم هو كما قال استغنى من الفقر والمروة بالهاء والهمزة يقال امرؤ بين المروة ثم تخفف الهمزة فتلتقي واوان فيدغم الاولى في الثانية وهذا منقول من قول الطائي

لا تحسبا لا قلال عدما بل ترى ان المقل من المروة معدم

ستصحب النصل مني مثل مضربه ويجلي خبري عن صمة الصمم

الصمة الشجاع يقول السيف يصحبني في الحدة والمضاء ويبين للناس انى اشجع الشجعان يعني اذا نشب الحرب مضيت قدماً وعملت عمل الاشجع ولا اعجل الى الانكشاف	رجع [السيف]

لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالآن اقحم حتى لات مقتحم

التاء في لات زيادة ومن الحروف ما يزاد فيها التانيث مثل ثم وثمت ورب وربت والجر بها قليل شاذ قال ابن جني من العرب من يجر بلات وانشد

طلبوا صلحنا ولات اوان واجبنا ان ليس حين بقاء

والمصطبر بمعنى الاصطبار مصدر وكذلك المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول في الشيء بعجلة من غير ان يكون بمعنى الوقت وبمعنى المكان والزمان يقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالآن اقتحم اى اورد نفسي المهالك واو قعها في الحروب حتى ادرك مرادي فلم يبق اقتحام

لأتركن وجوه الخيل ساهمة والحرب اقوم من ساقٍ على قدمِ

ساهمة متغيرة لما لحقها من شدائد الحرب يقال سهم وجهه ويسهم اذا تغير وهو ما يقول لاكلفن الخيل في الحرب ما يسهم لها وجوهها ولاتركن الحرب قائمة كانتصاب الساق على القدم

والطعن

والطعن يحرقها والزجر يقلقها حتى كأن بها ضرباً من اللمم

اى يعمل فيها الطعن عمل النار حتى كأنه يحرقها ويذيبها وزجر الصياح لها عند اقتحامها في الحرب او في المكان الذي يلقاها الصياح يزجرها عن التأخر ويقلقها بحركتها كان بها اللمم
شيء من الجنون يريد انها تضطرب بما يلحقها من الم الطعن وخوف الزجر فكانها مجنونة اذ تنفر ولا تثبت

قد كلمتها العوالي فهي كالحة كأنما الصاب معصوب على اللجم

التكليم تفعيل من الكلم الذي هو الجرح يقول هي عابسة لما اصابها من جرح الرماح وكان الصاب وهو نبت مر يقال له العصر قد شد على لجمها فهي تجد به مرارة

بكل منصلتٍ ما زال منتظري حتى أدلتُ له من دولة الخدم

يقول لاتركن الحرب قائمة بكل رجل ماض في الامور ما زال ينتظر خروجي على السلطان حتى اعطيته الدولة من الخدم الذين لا يستحقون الامارة ويعني بهم حتى جعلت له الدولة الاتراك الذين تملكوا الى العراق ويقال ادلت من فلان اذا اغلبته عليه حتى جعلت له الدولة

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم

الخدم
شيخ بدل من منصلت يريد انه يستعين بمثل هذا من لا يعتقد الدين حتى يزيل دولة الخدم

وكلما نطحت تحت العجاج به أسد الكتائب رامته فلم يرم

رامت زالت فلم يزل هو واراد رامته عنه فحذف حرف الجر واوصل الفعل والاصل ان يستعمل بحرف الجر كما قال	لم يرم هو

ابانا فلا رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترم

والمعنى ان الابطال تنهزم عنه ولا ينهزم هو والنطح انما يكون للكباش لا يستعمل في الاسد

ولو قال كلا اصدمت او ردت كان البق ولكنه اراد بالنظم القتال

تنسى البلاد بروق الجو بارقتى ونكتفى بالدم الجارى من الديم

يقول اذا برقت سيفى فى الحرب لاعداى فان ضوءه يزيد على ضوء بروق السحاب حتى تنسى

الناس البروق ونكتفى مع ذلك بسيلان الدم حتى يستغنى البلاد عن الديم وهى الامطار

مما اصبه من الدما

ردى حياض الردى يا نفس واتركى حياض خوف الردى للشاء والنعم

وكان ينشده ايضا حوبا كما يامر بها هى النفس يقول ردى المهالك والحروب واتركى

خوف ورود الهلاك للانعام من الابل والغنم اى لها هى التى لا تناضل عن نفسها ولا

تخاف عليها ويذكر النعم والمراد به الابل خاصة

ان لم اذرك على الارماح سائلة فلا دعيت ابن ام المجد والكرم

يقول لنفسه ان لم ادرك سائلة الدم على الارماح يعنى ان لم احضر الحرب حتى يسيل الدم

منه على الارماح فلا دعيت اخا المجد والكرم

ايملك الملك والاسياف ظامئة والطير جائعة لحم على وضم

الوضم كل شى يوضع عليه اللحم ويضرب اللحم على الوضم مثلا للضعيف الذى لا امتناع

عنده ويقال المراة لحم على وضم ومنه قول النبى

احاذر الغصن يوما ان يلم بها فيهتك الستر عن لحم على وضم

وذلك ان الحيوان قبل ذبحه امتناع فاذا ذبح ووضع لحمه على الوضم كان معرضا لكل

احد حتى الطيور والدواب وقوله ايملك الملك استفهام معناه الانكار معناه لا يملك

الملك ضعيف لا يمتنع ولا يدفع عن نفسه والاسياف عطاش الى دمه والطير جائع

من لحمه يعنى انه يقتل فيلقى للطيور ولا يملك

من لو رآنى ماء مات من ظما ولو مثلت له فى النوم لم ينم

من بدل من قوله لحم على وضم يقول الذى لو كنت ماء وكان عطشان لم يقدر ان يشرب منى

لخوفه حتى يموت عطشان ولو رآنى فى النوم ما نال له الجهل النوم خوفا من ان يرانى فى النوم

ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا ومن عصى من ملوك العرب والعجم

اراد كل سيف رقيق الشفرتين وهو الذى رقت شفرتاه بكثرة الصقل يقول غدا نحاربهم و

يعود اليهم الميعاد ومن عصى يريد من عصانا

فان اجابوا فما قصدى بها لهم وان تولوا فما ارضى لها بهم

يقول ان الملوك ان اجابونى الى ما ادعوهم اليه فلست اقصدهم بشى ولا اقاتلهم بها

وان ادبروا عنى ولا اقتصر على قتلهم بل اتعداهم الى غيرهم

وقال ايضا فى صباه وقد عذله ابو سعيد المجيمرى

على تركه لقاء الملوك وابو سعيد ينبع من طى

ابا سعيد جنب العتابا فرب راى خطا صوابا

يقول بعد عنى عتابك ولا تعاتبنى لانك ترى الخطا من زيارة الملوك صوابا ويجوز

راى خطا بالاضافة وراى خطا كما تقول زيد ضارب عمرو وضارب عمرا اذا كان

فيما يستقبل الروية هاهنا بمعنى الظن والعلم يجوز ان يتعدى الى مفعول ثان

فانهم قد اكثروا الحجابا واستوقفوا لردنا البوابا

يقول الملوك نصبوا الحجاب الذين يحجبون عنهم الناس واستكثروا منهم وسكوا الابواب

وهو الذى يقف على الباب ان يقف عليها ويحجب ويصرف الناس عنهم

وإنّ حدّاً لصارمِ القرضابا والذابلاتِ السُّمرَ والعِرابا
يرفعُ فيما بيننا الحِجابا

القرضاب السيف القاطع والذابلات الرماح اللينة والعراب الخيل العربية يريد انه يتوصل الى الملوك بالسلاح والخروج عليهم

على لسان انسان

وقال ايضا في صباه وقد سأله ذلك

شوقي إليك نفى لذيذَ هُجوعي فارقتني وأقام بين ضلوعي

يقول شوقي اليك منعني طيب النوم فارقتني انت واقام الشوق في قلبي

أوَما وجدتم في الصَّراة ملوحةً مما أُرقرقُ في الفرات دموعي

الصراة نهر يتشعب من الفرات فيصل الى الموصل ثم الى الشام وكان حبيبه من ناحية الفرات يقول اوما وجدتم طعم ملوحة دموعي في ماء نهركم لبكائي في الفرات ويقال رقرق الماء والدمع اذا صبّه

ما زلتُ أحذرُ من وداعكِ جاهداً حتى اغتدى أسفي على التوديعِ

يقول لم ازل احذر من وداعك خوف الفراق وانا اشتاق الان الى التوديع وانا اسف عليه لاني لقيتك عند الوداع وانما ذلك الالتقاء قال ابن جني كنت اكره الوداع فلما تطاول استطاب التوديع لما يصحبه من النظر والشكوى

رَحَلَ العزاءُ برحلتي فكأنّما أتبعتُه الأنفاسَ للتشييعِ

يقول ارتحل الصبر عني بارتحالي عنكم فكأنني اتبعته انفاسي فهي صاعدة متصلة

وقال ايضا في صباه ارتجالا

أيَّ محلٍّ أرتقي أيَّ عظيمٍ أتّقي وكلُّ ما قد خلق اللهُ وما لم

يخلقِ

يريد انه لم يبق له محل ولا درجة في العلو الا وقد بلغها وانه استفهام معناه الانكار وليس بجاه عظيما

محتقرٌ في همّتي كشعرةٍ في مفرقي

يفسر قوله وما لم يخلق ليس معناه ما لا يجوز ان يكون مخلوقا كذات البارئ عز وجل وصفاته لانه لو اراد هذا لزمه الكفر بهذا القول وانما اراد وما لم يخلقه مما سيخلقه

وقال ايضا في صباه

إذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا

البتر القطع وما يبتر الفقر هو المال يقول اذا لم تجد غنى يقطع عنك الفقر فقم واطلب ما يقطع العمر وهو الحرب اي لتصيب مالا او تقتل فتستغني عن المال

وقال حين قال له انسان سلمت عليك فلم ترد الجواب

أنا عاتبٌ لتعتُّبك متعجبٌ لتعجُّبك إذ كنتُ حين لقيتني متوجعاً لتغيُّبك

يقول انا واجد عليك لتكلفك الموجدة علي من غير ذنب وانا متعجب من تعجبك مني حين لم ارد عليك الجواب

فشُغلتُ عن ردّ السلام وكان شُغلي عنك بك

يقول كنت في تلك الحال التي لقيتني فيها اتوجع لغيبتك عني واشتغالا بالتوجع لفراقك شغلني عن رد الجواب عليك فكان اشتغالي في الظاهر عنك وفي الباطن اشتغالا بك

وقال ايضا في صباه

أنصر بجودك ألفاظاً تركتُ بها في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا

الكبت الصرف والاذلال يقال كبت الله العدو ارغمه واذله صح

يقول انصر بعطائك الفاظي التي مدحتك بها فاني كبتّ اعداءك في الشرق والغرب بها يعني انا غظتهم ومعنى نصره اياها ان يصدقها فيما وصف به من الجود ويعطي المتنبي ما يريده منها

فقد نظرتك حتى حان مرتحلٌ وذا الوداع فكن أهلاً لما شئتا

ويروى وقد بالواو ونظرتك معناه انتظرتك والمرتحل الارتحال يقول انتظرتك على انك
حتى حان الارتحال وهذا وقت وداعي اياك فاختر ان تكون اهلا للجود والمدح ان
شئت او للحرمان والذم ان شئت وهذا القول كقول احمد بن ابي فنن

حان الرحيل فقد اوليتنا حسنا ولان احوج ما كنا الى زاد

وقال ايضا في صباه ولم يثبت ههنا

حاشى الرقيب فخانته ضمائره وغيّض الدمع فانهلت بوادره

حاشاه تجنبه وتوقاه وغيض الدمع حبسه ونقصه وانهلت انصبت بوادره سوابقه
ومعناه انه يقول تباعد من الرقيب مخافة ان يطلع على هواه وظهر عليه ما يكتمه لانه لم
يقدر على كتمانه فوقف الرقيب على سره والضماير جمع الضمير وهو ما يضمره الانسان في قلبه
ومعنى خانته ظهرت للرقيب بغير قصده وارادته وقد اكد هذا بما بعده وهو قوله

وكاتم الحب يوم البين منهتك وصاحب الدمع لا تخفى سرائره

يقول الذي يكتم حبه كيلا يطلع عليه يهتك ستره يوم الفراق لانه يجزع ويبكي فيستدل بحزنه
وبكائه على حبه والمصراع الثاني كتفسير الاول

لولا ظباء عدي ما شغفت بهم ولا بربربهم لولا جآذره

كنى بالظباء عن النساء وعدي قبيلة والربرب القطيع من البقر والجاذر جمع جوذر وهو
ولد البقرة الوحشية والعرب تكني بهذه الاشياء عن النسوان الحسان يقول لولا نساء هذه
القبيلة اللاتي هن كالظباء عيونا واعناقا لم اشغف بهم اي احتاج الى مجاملتهم وانما
الذل لاجل نسائهم الحسان ولا شغفت ايضا بالربرب اي الصغار يعني لولا الشواب الملاح

لم اشغف بالكبار في معانقتهن

من كل أحوى وفي أنيابه شنبٌ خمرٌ يخامرها مسكٌ تخامره

يريد من كل ظبي احوى وهي شدة سواد العين والشنب صفاء الاسنان ورقة مائها وقيل
برد الريق من الشنب فاخذ حجرا فقال هذا هو الشنب اشارة الى صفائها ورقتها
قال ابن جني خمر بدل من شنب كانه قال في انيابه خمر قد خالطت المسك والمسك يخالطها مسك
وهذا قول جميع من فسر هذا الديوان قالوا الشنب الذي في انياب هذا الاحوى خمر يخالطها
مسك تخالط هذه الخمر ذلك المسك ويبعد ابدال الخمر من الشنب لانه ليس في معنى الخمر والقول
ان خمرا رفع بالابتداء ويخامرها ابتداء ثان ومسك خبره والجملة في محل الرفع بالخبر عن خمر
والهاء في تخامره ضمير الشنب يعني ان خمرا قد خامرها المسك تخامر ذلك الشنب وعلى هذا فانه
من روى يخامرها مسك هذه الجملة صفة للنكرة التي هي خمر وخبره تخامره

نعج محاجره دعج نواظره حمر غفائره سود غدائره

نعج جمع انعج والنعج البياض والدعج السواد والغفائر جمع غفارة وهي خرقة تكون على راس
المراة توقي بها الخمار من الدهن وقد يكون اسما للمقنعة التي تغطي بها الراس والمحاجر جمع
المحجر وهو ما حول العين جعلها بياضا لبياض الوانهن وان جعل الغفائر المقانع وانما
جعلها حمرا لانها شرب كما قال حمر الحلي والمطايا والجلابيب وان جعلها الخرق ففي حمرتها
لكثرة استعمالهن الطيب من المسك والزعفران والغدائر الذوائب واحدتها غديرة

أعارني سقم جفنيه وحمّلني من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

يريد بسقم العين الفتور وذلك مما يوصف به الحسان كما قال ابن المعتز ضعيفة
اجفانها والقلب منجحر كانما الخاطر من فعله تعتذر وهو كثير والمآزر جمع المئزر

وهو الارداف وما يموج به المآزر الكفل وذلك يوصف بالثقل والمعنى انه امرضني كمرضه

واثقلني بالهوى كارادفه وهذا كقوله صدود بن الفرج حل في جسمي ما كان بعينك

مقيما ومثله للبحتري وكأن في جسمي الذي في ناظريك من السقم وقال

الشريف الرضي ونواظر وجد الحب فتورها لما استقل الحي في اعضائه

يا من تحكم في نفسي فعذبني ومن فؤادي على قتلي يضافره

المضافرة المعاونة يعني ان قلبه يعينه على قتله حيث لا يسلو ويولع به مع كثرة الجفا

وهذا كما يقال قلب العاشق عليه مع حبيبه

بعودة الدولة الغراء ثانية سلوت عنك ونام الليل ساهره

يعني دولة رجل فاعتزل ثم ولي ثانيا يقول لما عادت دولته ذهب حبك من قلبي ونمت

الليل بعد ان كنت اسهره

من بعد ما كان ليلي لا صباح له كأن اول يوم الحشر آخره

يقول من بعد ما كنت اقاسي من الحزن ما يسهرني فيطول علي الليل للسهر حتى كانه متصل بيوم الحشر

غاب الامير فغاب الخير عن بلد كادت لفقد اسمه تبكي منابره

هذا من قول اشجع السلمي فما وجدتني وحشة غاب بعضهم ولكنني عيني غاب بالخير

اجمعا ومن قول ابو سعيد بكت المنابر يوم مات وانما تبكي المنابر يوم

مات شهيد

قد اشتكت وحشة الاحياء اربعه وخبرت عن اسى الموتى مقابره

الوحشة ضد الانس يجده الانسان في قلبه عند وحدته من الناس والاربع جمع ربع وهو

المنزل والاسى الحزن يقول لما غاب الامير عن البلد حزن لغيبته الاحياء فاحسن بذلك



دودهم ومنازلهم وكذلك الموتى حزنوا حتى اخبرت المقابر عن حزنهم والعمرة الاربع

والمقابر للبلد

حتى اذا عقدت فيه القباب له اهل لله باديه وحاضره

يعني القباب التي تتخذ للزينة والنثار واهل لله اي رفعوا اصواتهم بالدعاء اهل البدو

واهل الحضر بورود عوده

وجددت فرحا لا الغم يطرده ولا الصبابة في قلبي تجاوره

قلب

عودة دولته جددت فرحا لا يغلبه الغم ولا تجاوره شدة الشوق بعد هذا الفرح في قلبي

لا تسكن لاشتغال قلبي بهذا الفرح لا يكون فيه موضع للعشق

اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا فلا سقاها من الوسمي باكره

حمص بلد بالشام وبها الممدوح وقوله لا خلت ابدا دعاء لها يقول اذا خلت منك هذه البلدة

فلا نزل بها المطر ولا سقاها باكر الوسمي وهو اول المطر في السنة

دخلتها وشعاع الشمس متقد ونور وجهك بين الخيل باهره

متقد مثل متوقد يقول دخلت هذه البلدة وقت اشراق الشمس حين كان يتوقد ضياؤها

ونور وجهك غالب يبهر ضوء الشمس اي يغلبه

في فيلق من حديد لو قذفت به صرف الزمان لما دارت دوائره

الفيلق العسكر وجعله من حديد لكثرة الحديد فيهم وعليهم يقول لو جاريت به الزمان ما دارت

على الناس دوائره وهي حركاته وصروفه التي تدور على الناس تاتي حالا بعد حال

تمضي المواكب والابصار شاخصة منها الى الملك الميمون طائره

الطائر الفال والعرب تتفاءل بالخير والشر بما طار فسموا الفال الطائر يقول العيون

دائمة في نظرها الى الملك لا تنظر الى غيره من عساكره

قد حرن في بشر في تاجه قمر في درعه اسد تدمى اظافره

حرن تحيرن يعني الابصار واراد بالبشر الممدوح وبالقمر وجهه وجعله اسداً في الدرع

لشجاعته والاظافر جمع اظفار يقول تدمى اى تتلطخ بالدم بافنائه اعداءه

حلو خلائقه شوس حقائقه تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره

الخلائق جمع الخليقة يعني الخلق والشوس جمع الاشوس وهو الذي ينظر نظر المتكبر

والحقيقة ما يجب على الرجل حفظه من الجار والولد يقال فلان حامي الحقيقة يقول اخلاقه

حلوة وحقائقه محمية لا يحوم حولها احد فهي ممتنعة امتناع المتكبر وهو كثير المآثر

تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت كصدره لم تبن فيها عساكره

الكناية في عساكره تعود الى الممدوح وهذا من قول ابي تمام

ورحب صدر لو ان الارض واسعة كوسعه لم يضق عن اهله بلد

اذا تغلغل فكر المرء في طرف من مجده غرقت فيه خواطره

التغلغل الدخول في الشيء يقول اذا فكر في مجده يستغرق الفكر والخواطر لان المداه بعيد

تحمى السيوف على اعدائه معه كانهن بنوه او عشائره

يقال حمي يحمى حمى فهو حم وحام اذا اشتد حره يقول اذا حارب اعداءه ناشدته من غضبه غضبت

سيوفه عليهم حتى كانها اقارب واداني الذين يغضبون لغضبه وهو من قول ابي تمام

كانها وهي في الارواح والغة وفي الكلى تجد الغيظ الذي نجده

وقد قال البحتري ومسلمات كان حقدا بها على الهام والرقاب

اذا انتضاها الحرب لم تدع جسدا الا وباطنه للعين ظاهره

يعود

يقول اذا اخرجها من اغمادها لمحارب بها لم تدع جسدا الا قطعته ان يا حتى يبدو بباطن

ذلك الجسد

فقد تيقن ان الحق في يده وقد وثقن بان الله ناصره

يقول علمت سيوفه ان الحق في يده ووثقت بنصر الله اياه لكثرة ما رأت ذلك وتعودت

والمعنى لو كانت ممن يعلم لعلمت هذا

تركن هام بني عوف وثعلبة على رؤوس بلا ناس مغافره

هؤلاء قوم اوقع بهم والمغافر جمع مغفر وهو ما يغطي الرأس اى يغطيه يقول سيوفه

فرقت بين رؤوس هؤلاء وبين ابدانهم حتى صارت مغافرهم على رؤوس بلا ناس والهام

جمع هامة على رؤوس بلا ابدان لان سيوفه فرقت بين الرؤوس والابدان وقال ابن

جني لا يرجا بعد رؤوسهم لما قتلهم وعليها المغافر وعنى بالناس الابدان ومغافره رفع بالابتداء

وخبره على رؤوس

فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم وكان منه الى الكعبين زاخره

الزاخر الممتلي يقال زخر النهر يزخر زخورا اذا امتلا وعنى بحر الموت الحرب والمعركة

الممتلئة بالدم كالبحر الزاخر يقول خاض ذلك البحر خلف هؤلاء الا انه لم يغرق ولم يبلغ

ماؤه فوق كالاسد كعبيه وقال ابن جني اى ركب منهم امرا عظيما عليهم سهلا عليه

هذا كلامه وعلى ما قال بحر الموت مثل الامر العظيم وقرب منه ومثل الصغرة عنده

حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت في الارض من جيف القتلى حوافره

يقول بلغ فرسه غاية جريه ولم يقع حوافره على الارض من جيف القتلى وانما وطئ الجثث

كم من دم رويت منه اسنته ومهجة ولغت فيها بواتره

هامتهم وهي اعلى الرأس وستقر الاصلح والكناية في مغافره الى الهام يقول مغافر هام هؤلاء

المهجور دم القلب وولغت شربت واصل الولغ شرب السباع الما بالسنها يقال ولغ الكلب في الانا يلغ ولغا وولوغا والبوارق القواطع

وحائن لعبت سمر الرماح به … فالعيش هاجره والنسر زائره

يقول وكم من حاين اي هالك لعبت رماحك به اي قتلته فهجره عيشه وصار قد وزاره النسر

لياكل لحمه ومعنى لعب الرماح تمكنها منه وقدرتها عليه

من قال لست بخير الناس كلهم … فجهله بك عند الناس عاذره

يقول من لم يفضلك على جميع الناس فذلك لانه جاهل بك ومعذور في ذلك بجهله بك

او شك انك فرد في زمانهم … بلا نظير ففي روحي اخاطره

اخاطره من الخطر الذي يكون بين المتراهنين يقال خاطرته على كذا اي راهنته عليه يقول من شك في كونك فردا بلا نظير فانا اخاطره في ذلك واجعل الخطر بيني وبينه روحي ان وجد لك نظيرا استحق روحي فيقتلني وانما يقول هذا لتحققه بكونه فردا

يا من الوذ به فيما اؤمله … ومن اعوذ به مما احاذره

يقول يا من التجا اليه في امالي لانه لا يبلغها الا به والتجا اليه مما اخافه لاني بالتجاءي اليه يدرك ما ارجوه وبه يامن مما يخافه

ومن توهمت ان البحر راحته … جودا وان عطاياه جواهره

يقول يا من ظننت كفه البحر جوده ولهذا يعطيه جواهر ذلك البحر

لا يجبر الناس عظما انت كاسره … ولا يهيضون عظما انت جابره

الجبر اصلاح الكسر والهيض الكسر بعد الجبر يقول اذا افسدت امرا لم يقدر الناس على اصلاحه واذا اصلحت امرا لم يقدروا على افساده والغرض لا يقدرون على خلافك في حال من الاحوال

وقال

وقال ابن جني هذا البيت الاخر بعينه

لا يجبر الناس عظم ما كسروا ولا يهيضون عظم ما جبروا

ويروى بعدها بيت منحول وهو

ان حم شباب فتى اودت بجدته … يد البلى وذوى في السجن ناضره

يقول سلط عليه البلى فاذهب جدته وذهبت نضارته في السجن

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

عزيز اسى من داؤه الحدق النجل … عياء به مات المحبون من قبل

العزيز الشي الذي يقل وجوده والاسى بضم الالف الصبر والاسى بالفتح العلاج تقول اسوت اسوا اسوة واسى ومنه قول الاعشى

عنده البر والتقى واسى الشق وحمل لمضلع الاثقال

والنجل جمع الانجل وهو الواسع العين والعيا الدا لا علاج له وقد اعيى الاطبا يقول يعز علاج من داؤه الحدق وهو عيا به مات العشاق من قبلنا فلما حذف المضاف البريء قبل رفع على الصفة

فمن شا فلينظر الي فمنظري … نذير الى من ظن ان الهوى سهل

يقول من اراد ان يعرف حال الهوى فلينظر الي فمنظري اي موضع النظر مني ويجوز ان يكون مصدرا ايضا فانا لا المفعول يقول منظري نذير من ظن ان الهوى سهل

وما هي الا لحظة بعد لحظة … اذا نزلت في قلبه رحل العقل

هي كناية عن لحظات العاشق يقول ما هي الا ان يلحظ مرة بعد اخرى فاذا تمكنت النظرة من قلبه زال عقله لان الهوى والعقل لا يجتمعان

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فأصبح لي عن كل شغل بها شغل

جرى حبها في عروقي مجرى الدم لشدة امتزاجه به فيشغلني عن كل ما سواها ويجوز ان يريد بما
يحب ويريد وجهها بيناك يحولان دونها

سبتني بدلٍّ ذات حسن يزينها تكحّلُ عينيها وليس بها كحلُ

كأن لحاظ العين في فتكه بنا رقيبٌ تعدى او عدوٌّ له دخلُ

ومن جسدي لم يترك السقم شعرةً فما فوقها الا وفيها له فعلُ

فما فوقها اي فما هو اعظم منها ويجوز ان يريد فما دونها في الصغر وقد ذكر الوجهان
في قوله تعالى ما بعوضة فما فوقها يقول سقم الهوى قد اثر في كل شيء من بدني فظهر فيه
فعله ويجوز الا وفيه على عود الكناية الى ما

اذا عذلوا فيها اجبت بأنّةٍ حبيبتا قلبا فؤادي هيا جملِ

اذا لاموني فيها وقبحوها اجبت بانة وهي فعلة من الانين وحبيبتا تصغير الحبيبة و
والالف فيها وفي قلبا وفؤادا بدل عن الاضافة وكلها في موضع نصب لانها نداء مضاف
اراد يا حبيبتي يا قلبي يا فؤادي يا جمل والقلب والفؤاد هما الحبيبة جعلها قلبه والمراد بالتصغير
التقريب من قلبه وهذا كما يقال سيدي مولاي يا فلان تجعل كلامك كله في معنى
النداء ويقال يا زيداه وا زيداه وازيد وا زيد هذا الذي ذكرنا كله معنى
قول ابي الفتح ويجوز ان يكون الالف للندبة اراد يا حبيبتاه يا قلباه يا فؤاداه فحذف
الها للدرج وقال ابن فورجه اراد حبيبتاه فاسقط الها لدرج الكلام وقوله قلبي فؤادي
يدعوها لانه يشكوها شكوى العليل كما قال دبيم

انيني انيني ذا نجوى وسادي وعيني كحل الشوك القتاد

اذا

اذا قيل دبيم ما تشتكي اقول يتجوى في فؤادي

فهذا ايضا يقول قلبي فؤادي اي هو الذي اشتكاه ومعنى البيت اني اذا عذلت في حبها
اجبتهم بانة ثم قلت قلبي فؤادي يا جمل يريد لا التفت الى العذل ولا ازيد على الانين
ودعا المحبوب يعني ما انا فيه وقال غيرها قلبي فؤادي في محل الرفع على تقدير حبيبي
قلبي فؤادي هي لي بمنزلة القلب وعلى هذا جمل اسم واحدة من العواذل اي اقول لها
قلبي فلا اتاركها ولا اسمع عذلك فيها

كأنّ رقيبا منك سدّ مسامعي عن العذل حتى ليس يدخلها العذلُ

اول هذا البيت للعباس بن الاحنف في قوله

اقامت على قلبي رقيبا بناظري فليس يؤدي عن سواها الى قلبي

ثم لمحمد بن داود كأنّ رقيبا منك يرعى خواطري وآخر يرعى ناظري ولسانيا

كأنّ سهاد الليل يعشق مقلتي فبينهما في كل هجرٍ لنا وصلُ

يقول اذا فارقتنا واصل السهاد جفني يعني لم انم واجدا لفقدها وهذا كقوله
اني لابغض طيف من احببته اذ كان يهجرنا زمان وصاله
فجعل الطيف يهجر عند الوصل كما ان السهاد يصل الى الهجران

احبّ التي في البدر منها مشابهٌ واشكو الى من لا يصاب له شكلُ

المشابه جمع شبه كالمحاسن في جمع حسن والمشايخ في جمع شيخ وقد خرج في هذا البيت
من التشبيب الى المديح مفضلا للممدوح بالكمال على المعشوق في الجمال فذكر ان فيه
انواعا من شبه الحبيبة منها الحسن والضيا والعلو والبعد عن الناس ثم قال واشكو ما
الى من لا يوجد له نظير ولا مثل وانما اشكو اليه ليعطيه من المال ما يتوصل به اليها

الى واحد الدنيا الى ابن محمد شجاع الذى لله ثم له الفضل

اراد شجاع الذى بالتنوين وحذفه لسكونه وسكون اللام الاولى من الذى وذلك جائز في الشعر كما قال عمرو الذى هشم الثريد لقومه

الى الثمر الحلو الذى طى له فروع وقحطان بن هود له اصل

قحطان ابو قبايل اليمن وعدنان ابو قبايل العرب واراد بالثمر الممدوح جعله كالثمر في جوده وحسن خلقه وقوله طى يعنى لهذا الفرع ومن روى له رد الكناية الى الثمر

الى سيد لو بشر الله امة بغير نبى بشرتنا به الرسل

والله تعالى لا يبشر عباده من الخلق الا ان يكون نبيا ولو كان يبشر بغير نبى لبشرنا به على لسان الرسل

الى القابض الارواح والضيغم الذى تحدث عن وقفاته الخيل والرجل

الضيغم الاسد لانه يضغم الناس اى يعضهم واراد وقفاته فيسكن للضرورة وفعلة اذا كان اسما جمعت على فعلات واذا كانت صفة جمعت على فعلات بسكون العين يقول الخيل والرجالة يخبرون عن حسن مواقفه في القتال واراد بالخيل اصحابها

الى رب مال كلما شت شمله تجمع في تشتيته للعلى شمل

شت تفرق والشمل الاجتماع يقول كلما تفرق جمع ماله اجتمع شمل معاليه

همام اذا ما فارق الغمد سيفه وعاينته لم تدر ايهما النصل

يعنى انه يمضى في الامور مضاء سيفه فاذا فارق سيفه الغمد لم تدر ايهما نصل السيف كما قال ابو تمام يمدون بالبيض القواطع ايديا وهن سواء والسيوف القواطع

رايت ابن ام الموت لو ان باسه فشا بين اهل الارض لانقطع النسل

اراد

اراد بابن ام الموت اخا الموت وانما جعله اخا الموت لكثرة قتله اعداءه وخص الام دون الاب لان الام اخص بالمولود من الاب الا ترى ان عيسى عليه السلام ولد من غير اب ولم يولد احد من غير ام ولان اكثر الحيوانات تعرف امهاتها ولا تعرف اباها والمعنى لو كان باسه للناس لكان كل احد قتالا فينقطع النسل بكثرة القتل

على سابح موج المنايا بنحره غداة كان النبل في صدره وبل

يعنى بالسابح فرسه الذى كانه يسبح في حسن جريه وقد استعار للمنايا موجا واراد في موج المنايا فحذف حرف الجر واوصل سابحا الى الموج فنصبه كما قال

باسرع الشد منى يوم لا فيتهم ولهزت اللمم

اراد باسرع في الشد فحذف حرف الجر واضاف غداة الى الجملة بعدها لان ظرف الزمان يضاف الى الجمل تقول رايتك يوم قدم زيد والمعنى رايت الممدوح على فرس سابح في موج الحرب اى مسرع الجرى فيه يوم كثرت سهام الاعداء في صدر فرسه كالوبل كثرة الوبل وهو المطر السريع يقال وبل المطر يبل وبلا فهو وابل

وكم عين قرن حدقت لنزاله فلم تغض الا والسنان لها كحل

يريد بالنزال القتال واصله من منازلة الاقران وهو ان ينزل بعضهم لبعض اذا اشتد القتال وعظم الامر للمضاربة بالسيف والمعانقة للصراع ويقال اصله من انهم كانوا يركبون الابل ويجنبون الخيل فاذا عنوا اجاما لها واذا وصلوا الى العدو تداعوا نزال فينزلون من الابل ويركبون الخيل وبهذا فسر قوله تداعوا نزال فكنت اول نازل هذا هو الاصل ثم سمى القتال نزالا وان لم يكن ثم نزول من الابل والتحديق شدة النظر يقول كم من قرن شدد النظر نحوه قصدا

مسابهم الفرس اذا اسرع في الركوب

لقتاله فلم ينهض عنه الا وقد دخل فيها سنان فجعل العنبر يبين لذا الكحل

اذا قيل رفقًا قال للحلم موضعٌ      وحلمُ الفتى في غير موضعه جهلُ

اي اذا امر بالرفق والحلم يستعملان في السلم واما الحرب فلا رفق فيها بالاقران والمحلم
فيها جاهل واضع الشي في غير موضعه وقد اكثر الناس في هذا المعنى انتهى فاقبل فمنه
قول العبد الزماني   وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان      وقول سالم ابن وابصة
ان من الحلم ذلًّا انت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم      وقول الحزيمي
ارى الحلم في بعض المواضع ذلة   وفي بعضها عزا يسود صاحبه      وقول الاعور الشني
خذ العفو واغفر ايها المرء انني ارى الحلم ما لم تخش منقصة غنما   وقد كرره ابو الطيب
من الحلم ان تستعمل الجهل دونه البيت   وقال كل حلم اتى بغير اقتدار البيت   وقال اني
اصاحب حلمي البيت

فلولا تولّي نفسه حمل حلمه      عن الارض لانهدّت وناء بها الحملُ

وصف حلمه بالرزانة يقول لولا انه يتولى بنفسه حمل حلمه عن الارض لانكسرت الارض
بثقل حلمه واثقلها ذلك الحمل وهو ما يحمل على الارض لظهرها ويقال ناء به اي اثقله فجعله ينوء
بثقل ما حمله وهذا الوجه احسن ما فسر به قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ولما كان
الحلم يوصف بالرزانة والثقل والحليم يشبه بالطود ساغ في وصف حلم الممدوح هذا الكلام
والمبالغة لو كان جسما لكان فيه من الثقل هذه الصفة

تباعدت الآمالُ عن كل مطلبٍ      وضاق بها الا الى بابه السُّبلُ

يقول تباعدت امال الناس عن جميع المقاصد بعد انها قصدتك وتوجهت نحوك دون
غيرك وهو قوله وضاقت بها البيت اي لا سبيل لها الا الى بابك

فنادى

بالاقران وقيل اذا رفقا فقيل
موضع الحلم غير الحرب يعني
ان الوقت حرب



فنادى الندى بالنائمين عن السرى      فاسمعهم هبّوا فقد هلك البخلُ

يعني ان شيوع نداه يحث القاعدين عنه على طلبه فكانه يناديهم ويقول استيقظوا عن نومكم
واسرعوا اليه فقد هلك بجوده البخل

وحالت عطايا كفه دون وعده      فليس له انجاز وعدٍ ولا مطلُ

يقال حال دون الشي اذا منع عنه يقول لحصول عطاياه عاجلا يمتنع عن الوعد واذا لم يكن
وعد لم يكن انجاز ولا مطل قال الاشجع

يسبق الوعد بالنوال كما يسبق برق الغيوث صوب الغمام

ومثله لابي الطيب لقد حال بالسيف

قالت وقد رأت اصفراري من به      وتنهّدت فاجبتها المتنهّدُ

اي لما رأت صفرة لوني وجهلا بفراقها قالت من به اي من فعل به هذا الذي اراه قال ابن جني
اي من المطالب به وتنهدت اي علا صدرها لشدة تنفسها او زفرت استعظاما لما رأت فاجبتها
عن سؤالها المتنهد اي المطالب بي او الفاعل بي هذا الشخص والانسان المتنهد

فمضت وقد صبغ الحياء بياضها      لوني كما صبغ اللجينَ العسجدُ

يعني انها استحيت فاصفر لونها والحيا لا يصفر اللون بل يحمره ولكن هذا الحيا كان مختلطا بالخوف
لانها خافت الفضيحة على نفسها او خافت ان يسمع الرقيب هذا الكلام او خافت ان تطالب بدمه
فاستشعارها خوفه ما اجنت من القتل غلب سلطان الحيا واورث صفرة   وانما عدى الصبغ
الى مفعولين لانه يتضمن الاحالة كانه قال احال الحيا بياضها لوني وقوله صبغ اللجين العسجد
من قول ذي الرمة      كانها فضة قد مسها ذهب

فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى      متأوّدًا غصنٌ به يتأوّدُ

جعل بياض لونها قمراً وعارض الصفرة فيها قرن الشمس وهو أول ما يبدو منها أصفر وقال ابن جني
أي قد جمعت حسن الشمس والقمر وقوله ميّاداً حال لقرن الشمس في معناه متثنياً متمايلاً ثم ذكر
سبب تثنيه فقال غصن بريّا قد يعني فإنها تتمايل بوجهها في حال مشيها

عدويةٌ بدويةٌ من دونها ... سلبُ النفوس ونارُ حربٍ توقدُ

نسبها من بني عدي من أعراب البادية والنسبة إلى عدي عدوي كما أن النسبة إلى علي علوي والبدوية
منسوبة إلى البدا والبدا يعني البدو والبادية والنسبة إلى البدو بدوي وتجزم اللام والى البادية
بادي والمعنى أنها ممتنعة في قومها فقبل الوصول إليها تسلب أرواح طالبيها وتوقد نيران الحرب
فمن طلبها صلي بنار الحرب

وهواجلٌ وصواهلٌ ومناصلٌ ... وذوابلٌ وتوعّدٌ وتهدّدُ

الهواجل الأرض الواسعة والصواهل الخيول والمناصل السيوف والذوابل الرماح يقول
دون الوصول إليها هذه الأشيا

أبلت مودّتها الليالي بعدنا ... ومشى عليها الدهر وهو مقيّدُ

أي أبلاها بعد العهد وأنساها إيانا ويروى مودتنا الليالي عندها وقوله ومشى عليه
الدهر وهو مقيد مبالغة في الإبادة أي وطئها وطئاً ثقيلاً كوطء المقيد وذلك أن المقيد
لا يقدر على خفة المشي ودفع الرجلين فهو يطأ وطئاً ثقيلاً كما قال وطء المقيد نابت الهرم وقال
ابن جني هذا مثل واستعارة وذلك أن المقيد يتقارب خطوه فيريد أن الدهر دب إليها و
غيرها وهذا الذي قاله يفسده بقوله عليها ولو أراد ما قال لقال ومشى إليها الدهر كما قال
أبو تمام ما أحسن الربوع وما مشى إليها الدهر في صور البعاد

أبرحتَ يا مرضَ الجفون بممرضٍ ... مرضَ الطبيبُ له وعيدَ العوّدُ

يقال

يقال برح به وبرّح به أي اشتد عليه والبرح والبرحاء الشدة وقال ابن جني أبرحت جاوزت
الحد وعني بالمرض جفنها ومرض الطبيب له وعيد العوّد مثل أي تجاوزت الحد في إضراري حتى مرض
الطبيب وعوّد بالعزة منه مرض جفنها هذا كلامه وقال ابن فورجة أبو برّح أبعد
الفتح في الغيث ومن الذي جعل مرض الجفون مناصباً وإنما يتجنى من مرض الجفون ما كان
غير مبرّح كقول أبي نواس ضعيفة كرّ الطرف تحسب أنها ... قريبة عهدٍ بالإفاقة من سقم
ولو أراد ما ذهب إليه لقال يجيبها في رأي أو ناع دوح وإنما عني بالمرض نفسه وأنه أبرح به
حبه لذلك الجفن المريض وأنه بلغ إلى أمر بدا أن مرض طبيبه وعيد عوّده رحمة له على طريقتهم
المعروفة للشاعر بالشكوى هذا كلامه وهو على ما قال ومعنى مرض الطبيب له أي لأجله من
الطبيب مبتغاه لا مرضه ويدل على أن المراد بالمرض المتنبي لا الجفن قوله

فله بنو عبد العزيز بن الرضا ... ولكل ركبٍ عيسهم والفدفدُ

أي للمرض المذكور وهو المتنبي هؤلاء أي هم الذين يقصدهم من يبلغ بهم آماله ويدار الثنا
من الراكبين المسافرين إليهم الإبل والمفازة أي لا يحصلوا من سفرهم على شيء سوى التعب
وقطع الطريق

من في الأنام من الكرام ولا تقل ... من فيك شأم سوى شجاعٍ يقصدُ

الناس كلهم ودووا من فيك شأم لأن اسم البلد شأم وأما زيادة الألف بعد الهمزة فإنما
بزيادة النسبة فيقال رجل شآم كما يقال يمان على أن أبا الطيب قد قال الدعوى غير النسبة والعرا
بالقنا والشآم ومن استفهام معناه الإنكار أي ليس في الخلق كلهم مقصود يمدح غير شجاع
ولا يقال من فيك يا شام أي لا يخصها بهذا الكلام فإنه ليس واحدها فقط بل هو واحد جميع الخلق

أعطى فقلت لجوده ما يقتنى ... وسطا فقلت لسيفه ما يولدُ

يقول لما اخذ منه العطا الكثير حتى قلت ونفى انه سيعطي جميع ما يقتبله الناس ولما سطا على

الاعدا اكثر القتل حتى قلت انه سيقتل كل مولود ويجوز ان يكون المعنى اعطى فقلت لجوده انه

اياه لا يبقى احدا مالا لانهم يستغنون به عن الجمع والادخار وسطا فقلت لسيفه انقطع النسل

فقد افنى العباد ويجوز اعطى فقلت جميع ما يقتنيه الناس من جوده وهباته وسطا فقلت

لسيفه ما يولد بعد هذا يشير الى ان ابقاه على من ابقى مع اقتداره على الافنا بجعله طليقا او عتيقا

وتحيرت فيه الصفات لانها   الفت طرائقه عليها تبعد

يقول تحيرت فيه اوصاف المادحين لانها وجدت طرائق الممدوح ومسالك الكرم التي تحمد بعيدة

على الصفات لا تبلغها ولا تدركها

في كل معترك كلى مفرية   يذممن منه ما الاسنة تحمد

المعترك موضع الحرب والمفرية المشقوقة يقول هو يقطع كلى المحاربين والكلى تذم من الممدوح

ما تحمد الاسنة وهو الاصابة في الطعن وجودة الشق والكلى يذم من هذه

نقم على نقم الزمان يصبها   نعم على النعم التي لا تجحد

نعم لا تجحد لانه لم يكتب الاعدا ولم يعد الاوليا ومن روى بالنصب جاز ان يكون خطابا او ان

يكون للتانيث

اسد دم الاسد الهزبر خضابه   موت فريص الموت منه يرعد

يقول هو شجاع يلطخ بدم الاسد حتى يصير كالخضاب وهو موت يخاف الموت فترعد فرائصه

وهو لحمات عند مرجع الكتف تضطرب عند الخوف

في شانه ولسانه وبنانه   وجنانه عجب لمن يتفقد

ما منبج مذ غبت الا مقلة   سهدت ووجهك نومها والاثمد

يقول

يقول هذه البلدة مذ غبت عنها كالمقلة الساهدة ووجهك بها بمنزلة النوم والكحل وهما

اللذان تصلح بهما العين اي صلاحها بحضورك

فالليل حين قدمت فيها ابيض   والصبح منذ رحلت عنها اسود

يقول ابيض الليل في هذه البلدة بعودك وضيائك حين قدمت واسود صباحها منذ خرجت

منها وهذا من قول ابي تمام

وكانت وليس الصبح فيها بابيض   فاضحت وليس الليل فيها باسود

ما زلت تدنو وهي تعلو عزة   حتى توارى في ثراها الفرقد

دنوت منها ... لم تزل تدنو من منبج وهي تزداد عزة ورفعة لقربك منها حتى علت

النجوم فصار قبرها فوق الفرقد

ارض لها شرف سواها مثلها   لو كان مثلك في سواها يوجد

ارض سوى منبج مثل منبج لها شرف مثل شرف منبج لو وجد مثلك فيها انما شرفها بك فلو

وجد مثلك في غيرها لكانت تساويها في الشرف

ابدى العداة بك السرور كانهم   فرحوا وعندهم المقيم المقعد

اي اظهروا السرور بعودك وماهم فرحوا منك لان فرحا وعندهم من الحسد والخوف وما يزعجهم

قطعتهم حسدا اراهم ما بهم   فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد

يريد انهم حسدوك فاذاقوا الشدة بحسدهم اياك فكانك قطعتهم اربا اربا حتى تقطعوا لمن

لا يحسد احدا لانه ليس فوقه احد يحسده لان الحسد ليس من اخلاقه وقوله قطعتهم حسدا

وهو كقولك اهلكتهم ضربا وافنيتهم قتلا وقوله اراهم اي الحسد اراهم ما بهم من النقص عنك

والنقص دونك اي كشفهم عن احوالهم وهو في حال النصب لانه مفعول له اي وقوله من قال ما بهم

من قولك فلان لما به اذا اشرف على الموت

حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم     في قلب هاجرة لذاب الجلمد

اى انصرفوا عنك وعن مباراتك وعن المنى التي علقوها بنفسهم وفى قلوبهم من حرارة الحسد
والغيظ ما لو كان في هاجرة لذاب الحجر واستعار للهاجرة قلبا لما ذكر قلوبهم

نظر العلوج فلم يروا من حولهم     لما رأوك وقيل هذا السيد

العلوج الغلاظ الاجسام من الروم والعجم يقول شغلوا بالنظر اليك عن النظر الى
غيرك فصاروا كانهم لا يرون احدا سواك من القوم الذين حولهم ودل اوانك ما دلهم
على سيادتك فقالوا هذا هو السيد يعنى بالعلوج القادة من الروم

بقيت جموعهم كانك كلها     وبقيت بينهم كانك مفرد

قال ابن جنى اى كنت وحدك مثلهم كلهم لان ابصارهم لم تقع الا عليك وشغلت وحدك
اعينهم ووقفت مقام الجماعة هذا كلامه والمعنى انهم لصغرهم في عينك كانوا لا وجود لهم واذا
فقدوا كنت كل من بذلك المكان ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثاني بكاف التشبيه دلالة
على ان هذا تمثيل لا حقيقة ومعنى لا وجودا

لهفان يستوبى بك الغضب الورى     لو لم ينهنهك الحجى والسودد

اللهف حرارة الجوف من شدة وكرب ويستوبى يستفعل من الوبا واصله يستوبئ بالهمز ويقال
نهنهه اذا رده وكفه ويريد باللهفان المتغيظ الغضبان وهو حال الممدوح من قوله
بقيت وتقدير الكلام يستوبى الورى الغضب بك يعنى الغضب الذى بك يجدونه مهلكا
لهم لو لم ينهنهك سوددك وحلمك عن اهلاكهم

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا     فالارض واحدة وانت الاوحد

يقول كن في اى موضع شئت من البلاد فانا نقصدك وان بعدت المسافة فان الارض واحدة
وانت اوحدها اى فانت الذى تراد وتقصد دون غيرك قال ابو الفتح قوله فالارض واحدة
اى ليس السفر علينا بشاق لالفنا اياه قال العروضى ليت شعرى اى مدح للممدوح في ان يألف
المتنبى السفر ولكن يقول الارض هذه التى نراها ليس ارض غيرها وانت اوحدها لا نظير لك
في جميع الارض واذا كان كذلك لم يبعد السفر اليك وان طال لعدم غيرك ممن يقصد

وصن الحسام ولا تذله فانه     يشكو يمينك والجماجم تشهد

قال ابو الفتح صنه لانه يبيد بك الناس ويحمى الذمار قال ابن فورجة كيف امن ان يقول ما اراه
الا ادرك بثار واحمى ذمار هذا التعليل لو سكت عنه كان احب الى ابا الطيب وانما يعنى انك
قد اكثرت القتل بحسامك واجهدت سيفك فقال صن سيفك ولا تبتذله وهذا كقوله ثم
ما انصت

يبس النجيع عليه وهو مجرد     من غمده فكانما هو مغمد

يعنى ان الدم الجامد عليه صار كالغمد له حتى يرى مجردا كالمغمود وهذا من قول البحترى

سلبوا واشرقت الدماء عليهم     محمرة فكانهم لم يسلبوا

وهو من قول الاخر     وصح فوق بنى ابنة هيثم بطعنة لها ابدا يكسوا السلب السلبا

ريان لو قذف الذى اسقيته     لجرى من المهجات بحر مزبد

من نصب ريان كان حالا من يبيد ويريد بالمهجات ما في قلوب الاعداء يقول لو قذف ما اسقيته
لجرى بحر مزبد والمعنى انك اكثرت به القتل

ما شاركته منية في مهجة     الا وشفرته على يدها يد

يقول لم يشاركه الموت في قبض نفس الا كان سيفه دم الا استعانت بسيفه فكان كاليد للمنية واستعار

يقول

يقول لم يبارك الموت سيفه في سفك دم الاشجعان بسيفه فكان كاليد للمنبتر واستعار للموت

والسيف اليد لان العمل ما يحصل من الحيوان والمقاتل اليه الآلة بسيفه الاظهر الاقوى في القتل

إنّ الرزايا والعطايا والقنا ... حلفاء طيٍّ غوّروا او انجدوا

يقول لا يفارقهم هذه الاشيا اينما كانوا وذهبوا اذ انهم حيث كانوا كانوا رزايا

ومصائب لاعدايهم وعطايا لاوليائهم وهذا من قول الطائي

فان المنايا والصوارم والقنا اقاربهم للدفع دون الاقارب

صِحْ يالَ جَلْهَمَةٍ تَذَرْكَ وإنّما ... أشفارُ عينكَ ذابلٌ ومهنّدُ

اللام في يال لام الاستغاثة والعرب تقول اذا استغاث في الحرب يا قوم يال فلان

وجلهمة اسم طي وطي لقب اذا دعوتهم دعوتك بسلاحهم وسلاحهم فيكونون

في الذبّ عنك كاشفار عينك وهذا معنى قول ابن جني اي يحفّ بك الرماح

والسيوف فتغطي عينك كما يغطيها الاشفار قال ابن فورجة ليس في لفظ البيت ما يدل على

التغطية وهذا كقولك تركت ذيلا وانما عنى بما ذكر يقول اذا صحت يا لجلهمة اجتمعت

اليك فهابك كل احد حتى كانك اذا نظرت الى رجل بعينك انزعته الرد رماحا وصلت

عليه سيوف هذا كلامه وتحقيقه انهم يجيبون اليك لطاعتهم لك ويحفون بك فتصير

هيبة تقوم اشفار عينك مقام الذابل والمهند وكان الاستاذ ابو بكر يقول يريد انهم

يتداعون اليك ويملون الدنيا عليك سيوفا ورماحا وهذا كلام وتحقيقه حيث

ما يقع عليه بصرك رايت الرماح والسيوف فكانها من كثرتها عينك وتحيط بعينك احاطة

الاشفار بها

مِن كلِّ أكبرَ من جبالِ تهامةٍ ... قلبًا ومن جودِ الغوادي أجودُ

هذا

هذا صفة رجال جلهمة يقول من كل رجل اكبر قلبا من الجبال وبريد بذلك قوة قلبه وشدته

لا عظمه واجود من مطر السحاب وانما رفع اجود باضمار هو على تقدير ومن هو اجود

من جود الغوادي وعلى هذا التقدير يرتفع في قول من روى اكبر بالرفع

يلقاكَ مرتديًا بأحمرَ من دمٍ ... ذهبتْ بخضرتهِ الطُّلى والأكبُدُ

اي تقلد السيف قد احمر من الدم وزالت خضرة جوهره بدماء الاعناق والاكباد

حتى يُشارَ إليكَ ذا مولاهمُ ... وهمُ الموالي والخليقةُ أعبُدُ

في رواية الاستاذ ابي بكر حتى يشير الناس اليك فيقولون هذا مولى طي اي سيدهم

ورئيسهم وهم سادة الخلق والخلق عبيدهم وروى ابن جني وابن فورجة حتى يشير به

جلهمة حتى يشار اليك انك مولاهم

أنّى يكونُ أبا البريّةِ آدمٌ ... وأبوكَ والثقلانِ أنتَ محمّدُ

يقول كيف يكون آدم ابا البرية وابوك محمد وانت الثقلان اي انك جميع الانس والجن

يعني انك تقوم مقامهما بك وفضلك وهذا كما يقال ان ابا تمام قال لاحمد بن داود

لما اعتذر اليه انت جميع الناس ولا طاقة لي بغضب جميع الناس فقال ما احسن

هذا المعنى فمن اين اخذته قال من قول ابي نواس

وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وفصل ابو الطيب في هذا البيت بين المبتدا والخبر وهو تعسف

يفنى الكلامُ ولا يحيطُ بوصفكمْ ... أيحيطُ ما يفنى بما لا ينفدُ

وقال في ابي دلف بن كنداج وقد تشاهد في الحبس بعث اليه ابو دلف الفا وهو في الحبس فقال

أهونْ بطولِ الثواءِ والتلفِ ... والسجنِ والقيدِ يا أبا دلفِ

يعني بالثواء مقامه في الحبس يقول ما اهون علي هذه الانباء اي لاني وطنت نفسي عليها
ومن وطن نفسه هان عليه وان اشتد كما قال كثير

فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

ولاني شجاع قوي القلب صبور فلا يهولني ما ذكر

غير اختيار قبلت برك بي والجوع يرضي الاسود بالجيف

يقول قبلت اضطرارا لا اختيارا كالاسد يرضى باكل الجيف اذا لم يجد غيرها للجوع وهذا
من قول المهلبي ما كنت الا كلحم ميت دعا الى اكله اضطرار وقيل لابي على البصير

لعمر ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم

ومثل قول الاخر فلا تحمدوني في الزيارة انني ازوركم اذ لا ارى متعللا
وابو دلف هذا كان صديق المتنبي وهو في سجن الوالي الذي كتب اليه
ايا خدد الله ورد الخدود

كن ايها السجن كيف شئت فقد وطنت للموت نفس معترف

المعترف والعروف الصابر على ما يصيبه يقول للحبس كن كيف شئت من الشدة فاني صابر عليها

لو كان سكناي فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف

السكنى اسم بمعنى السكون يقول لو كان نزولي فيك يلحق بي نقصا لما كان الدر مع كبر
قدره في الصدف الذي لا قيمة له جعل نفسه في السجن كالدر في الصدف فكان قوم يوشون
الى السلطان في حبس المتنبي فقال يعرض اليه مما رمي به

ايا خدد الله ورد الخدود وقد قدود الحسان القدود

التجريد

التخديد التشقق والقد القطع دعا على ورد الخدود بان يخدده الله فيزول حسنه وان يقطع
القدود الحسان لما ذكر بعد هذا وقوم يتناولون العرب اذا استحسنت شيئا دعت عليه صرفا للعين
عنه كقول جميل رماه الله في عيني بثينة بالقذى وهذا المذهب بعيد من المتنبي لانه
اخرجه مخرج الجاد لما ذكر بما بعده اي جنانا منه الله بالتخديد والقد جزاء كما شغف
به وجهنا مذهب ثالث وهو انه دعا عليها لان تلك المحاسن تيمته واذا زالت زال وجده
بها وحصلت له السلوة كما قال ابو حفص الشهرزوري

دعوت على ثغره بالقلح وفي شعر طرته بالجلح
لعل غرامي به ان يقل فقد برحت بي تلك الملح

فهن اسلن دما مقلتي وعذبن قلبي بطول الصدود

اي هن ابكين عيني حتى سالت بالدم

وكم للهوى من فتى مدنف وكم للنوى من قتيل شهيد

فواحسرتا ما امر الفراق واعلق نيرانه بالكبود

يتحسر على ما ناله من لقاء الاحبة فيما بعد من مرارة الفراق

واغرى الصبابة بالعاشقين واقتلها للمحب العميد

اي ما اولع الصبابة من قولهم غري بالشئ اذا لصق به والعميد مثل المعمود والعمود الذي
تدهمه الحب وكسره يقال عمده الحب يعمده

والهج نفسي لغير الخنا بحب ذوات اللمى والنهود

يقال لهج بالشئ يلهج به لهجا اذا اولع به واللمى سمرة في الشفة والنهود خروج ثدي

(الفجور)
الجادر عند البلوغ يقول ما الحج نفسي بحسب سمن الشفاه الناهدات لغير الجنا اي لغير المجد و

فكانت وكنّ فداء الأمير ... ولا زال في نعمة من مزيد

هذا على سبيل الدعاء اي كانت نفسي والجنا اي الكواعب وصفتهن فدا له

(الوعود)
لقد حال بالسيف دون الوعيد ... وحالت عطاياه دون الوعود

يقول لا وعيد عنده للاعداء انما يأخذهم بالسيف ولا وعد عنده للاولياء لانه يعطيهم
بالسيف والعطا فهو يعجل ما ينوي فعله فاذا سبقه حال بينه وبين الوعيد وسببه
حصوله عاجلا حال بينه وبين الوعود

فأنجم أمواله في النحوس ... وأنجم سؤاله في السعود

حكم لامواله بالنحوس لتفريقه اياها وتباعدها منه ولسائليه بالسعادة لاكرامه اياهم و
بذله لهم ما يتمنون و(يعني) يقترحون عليه     وهذا من قول الطائي

طلعت على الاموال انحس مطلع ... وطلعت على الآمال وهي سعود

ولو لم أخف غير أعدائه ... عليه لبشرته بالخلود

دوامه الا ان اخاف عليه اعدائه وقال انما خاف عليه ان يصيبه اعداؤه بالعين وهذا ليس
بشيء لان الاصابة بالعين قد تكون من جهة الولي والصحيح غير اعدائه والمعنى اني اخاف
على الدهر وحوادثه التي لا يسلم عليها احد فاما اعداؤه فانهم لا يصلون اليه بسوء

رمى حلباً بنواصي الخيول ... وسمر يرقن دماً في الصعيد

ويروى بنواصي الجياد يعني وجه اليها العسكر وسمرا تريق دماء اعدائه على الارض

وبيض مسافرة ما يقمن ... لا في الرقاب ولا في الغمود

يريد كثرة انتقالها من الرقاب الى الغمود ومن الغمود الى الرقاب وذلك لكثرة

حروبه وغزواته فليست السيوف اقامة في شيء مما ذكر ولهذا جعلها مسافرة وليس يريد بسافرتها
مسافرة الممدوح وانما يعني اسفاره لانها تقيم اقامة في الرقاب و في الغمود فسافرتها يكون بين هذين
الجنسين كما يقال فلان مسافر ابدا ما يقيم بمصر ولا بنيسابور فذكر البلاد دليل على انه مسافر
بينها وليس يريد ايضا انتقالها من الرقاب الى المغمد كما قال ابن جني وغيره لا يريد انتقالها
من غمود الى غمود بل هي مستعملة في الحروب فتارة تكون في الرقاب وغيرها لان الحروب
لا تدوم ثم تنتقل منها الى الغمود ولا تقيم فيها ايضا لما يعرض من الحرب

فولّى بأشياعه الخرشني ... كشاء أحس بزأر الأسود

ولى ادبر يقال ولى اذا ادبر واشياع الرجل اتباعه وشايعوه الذين يطيعونه والخرشني الخرشنة
من بلاد الروم يقول ادبر مع جنوده واتباعه كالغنم اذا سمعت صياح الاسد وهذا كما يقال
خرج بثيابه وركب بسلاحه اي ومعه ذلك والاحساس العلم بالشيء من طريق الحس والزأر
صوت الاسد ومنه قولهم زأر على ذا زمن الاسد

يرون من الذعر صوت الرياح ... صهيل الجياد وخفق البنود

اي يظنون ذلك يقال فلان يرى كذا اي يظنه ومن روى بفتح الياء فهو غالط لان ما ذكره
ظن وليس بعلم     ومعنى البيت من قول جرير

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم ... خيلا تكر عليهم ورجالا

فمن كالأمير ابن بنت الأمير ... أم من كآبائه والجدود

من استفهام معناه الانكار اي لا احد مثله ولا مثل آبائه وجدوده

سعوا للمعالي وهم صبية ... وسادوا وجادوا وهم في المهود

يقول انهم ورثوا السيادة والجود عن آبائهم الماضين فحكم لهم بالجود والسيادة وهم صغار

يقدن الفناء غداة اللقاء ... الى كل جيش كثير العديد
يقول هذه الخيل والرماح والسيوف يقدن الفناء لان
هذه الأشياء سبب فناء اعدائه وانا لقيهم وهم
فهو يفنيهم صح

[illegible]

أمالكَ رقّي ومن شأنُهُ هباتُ اللُّجَين وعتقُ العبيدِ

يقول يا من يملك عبودتي ويا من شأنه ان يهب الفضة ويعتق العبيد ووضع العتق موضع الاعتاق لانه اذا اعتق حصل العتق فعتق عبده باعتاقه وروى ابن جني ومن شأنه اي ومن شأنه ان يفعل هذا

دعوتُكَ عند انقطاع الرجا والموتُ مني كحبل الوريدِ

اي عند انقطاع الرجاء من غيرك وقرب الموت من حبل الوريد وهو عرق في العنق

دعوتُكَ لمّا براني البلى وأوهنَ رجليَّ ثقلُ الحديدِ

وقد كان مشيهما في النعالِ فقد صار مشيهما في القيودْ

وكنتُ من الناسِ في محفلٍ فها أنا في محفلٍ من قرودِ

المحفل الجماعة يجتمعون في موضع وعنى بالقرود المحبوسين معه من اللصوص واصحاب الجنايات يقول كنت اجالس الناس في محافلهم وقد صرت في الحبس اجالس قوما كالقرود

تعجَّلْ فيَّ وجوبُ الحدودِ وحدّي قبيلَ وجوبِ السجودِ

يريد اتعجل بالاستفهام وحذف همزة ومعنى تعجل الشيء مجيئه قبل وقته اي انهم يوجبون الحدود على البالغ وانا صبي لم يجب علي الصلوة فكيف الحد وليس يريد انه في الحقيقة صبي غير بالغ وانما يصغر امر نفسه عند الوالي الاترى ان من كان صبيا لا يطلق باجماع الناس الا بالتشا ولخلاف هذا كلام ابن جني قال ابن فورجه ما اراد ابو الطيب الا الذي نبع ابو الفتح يريد انه صبي لم يبلغ الحلم فيجب عليه السجود فكيف يجب عليه الحدود والقول ما قال ابو الفتح

ويروى

ويروى وجوب سجودي والتعجل على هذا مجاز كقولهم لا تعجلها جبنا ولا فرقا ويكون المعنى ايعجل الامر وجوب الحد

وقيل عدوتَ على العالمين بين ولادي وبين القعودِ

الولاد الولادة اي ادعي علي اني ظلمت الناس وخرجت عليهم وذلك حين ولدت الى قبل ان استوي قاعدا يريد نفي هذا عن نفسه الظلم

فما لكَ تقبلُ زورَ الكلامِ وقدرُ الشهادةِ قدرُ الشهودِ

وليس يكن عدة هنا تكذيبها وقد التابعة في ذكرها وانما ذكرت هذا تعجبا ودلالة على امثاله ومعنى البيت ان الكريم الخالص لا يصير غير كريم ومغيرا عن الحسب غني بذلك ان هجو الحاجب لا بوتر فيه لانه ذكر في البيت الاول شكايته من السفهاء واللئام فذكر في هذا البيت ان سعيهم لا يقدح فيه ولا يغير نسبه

جهلوني وإن عمرتُ قليلاً نسبتني لهم رؤوسُ الرماحِ

قوله نسبتني لهم رؤوس الرماح تهديد لهم بالقتل والظاهر من الكلام ان الرماح تعرفهم بي ولكنه اراد بالقتل ويحتمل انه اراد اذا طاعنتهم فراوا عنائي وحسن بلائي شهدوا بذلك على كرم نسبي

وسأله أبو ضبيس الشرب فقال

ألذُّ من المدامِ الخندريسِ وأحلى من معاطاةِ الكؤوسِ

معاطاةُ الصفائحِ والعوالي وإقحامي خميساً في خميسِ

يقول ان الحرب الذ عنده من الشرب ومعنى معاطاة الصفائح مد اليد بالسيف في الاقران بالضرب

فقد تناوله الا من يناوله الشئ في الحام الادخال

موتي في الوغى عيشي لأني ... رأيت العيش في أرب النفوس

اي اذا قتلت في الوغى اي في الحرب فكاني قد عشت لان حقيقة العيش ما يكون فيها اشتهى النفس وحاجتي ان اقتل في الحرب واذا ادركت حاجتي فكاني قد عشت

ولو سقّيتها بيدي نديمٍ ... أسرّ به لكان أبا ضبيس

يعني لو اردت شربتها من يدي ابي ضبيس فاني اشربها

وقال له بعض الكلابيين اشرب هذا الكاس سرورا بك فاجابه

إذا ما شربت الخمر صرفا مهنأً ... شربنا الذي من مثله شرب الكرم

الصرف الخمر الصافية الخالصة غير ممزوجة بشيء وقوله الذي من مثله شرب الكرم يريد ان شرابه الماء لا الخمر

ألا حبذا قوم نداماهم القنا ... يسقّونها ريّا وساقيهم العزم

يعني الابطال الذين يتناولون بالرماح ويلازمونها ملازمة النديم للنديم اي كانها ندماؤهم لانهم لا يخلون من صحبتها ويسقونها ما يراق بها من الدماء فهم سقاة لها وعزمهم على الحرب يسقيهم دماء الاعداء

وقال ارتجالا

لأحبتي أن يملؤوا بالصافيات الأكوبا

وعليهم أن يبذلوا وعليّ ألا أشربا

حتى تكون الباترات المسمعات فأطربا

يعني انه يطرب على استماع السيوف

أما ترى

---

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جنب المصباح

أما ترى ما أراه أيها الملك ... كأننا في سماء ما لها حبك

جعل مجلسه لعلو قدره كالسماء في ارتفاعها غير انه ليست له طرائق كالسماء والحبك جمع الحبيكة وهي الطريقة ثم ذكر تشبيه مجلسه بالسماء وقال

لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح

الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ... وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك

جعل ابنه وهو قريب من المصباح كالفرقد واراد بالصاحب الفرقد الآخر وهما كوكبان معروفان

ونام ابو بكر الطائي بجنبه وانتبه

وابو الطيب

إن القوافي لم تنمك وإنما ... محقتك حتى صرت ما لا يوجد

يقول الشعر لم يكن سبب نومك وانما كان نقصانك حيث حسدتني عليه فنقصك حتى صرت كالمعدوم الذي لا يدرك بالكثرة ولا يكون له وجود

فكأن أذنك فوك حين سمعتها ... وكأنها مما سكرت المرقد

اي لم تدركها ولم تثبتها فان الفم لا يسمع اي لم يعد لك السماع فيها فصرت كانك لم تسمع كالمرقد دواء من شربه غلبه النوم يقول كانها كانت دواء النوم حين صرت كالسكران من النوم وقوله مما سكرت اي من سكرك يعني سكر النوم وقال ابن جني اي نمت عن الانشاد وكان ما سمعت منها باذنك مرقد وقد شربته بفيك وهذا هو القول

وقال في صباه

كتمت حبك حتى منك تكرمة ... ثم استوى فيك إسراري وإعلاني

يقول تكرمت بكتمان حبك حتى كتمته منك ايضا ويجوز ان يكون المعنى اكراما للحب واعظاما له حتى لا يطلع عليه ثم غلب من الحال صار الاعلان والاسرار سواء يعني لا ينفع الاسرار وصار

كالاعلان حيث ظهر الحب بالشاهد الدال عليه وبطل الكتمان

كأنه زاد حتى فاض عن جسدي فصار سقمي به في جسم كتماني

لم يعرف الشيخان رحمهما الله معنى هذا البيت قال ابو الفتح كان ترى كان الكتمان ثم قال وما علمت ان احدا ذكر انسانا دستقيما بان الكتمان اخفاه غير هذا الرجل وقال ابو علي كانه زاد حبه بل الكتمان لان في قوله فصار سقمي به في جسم يريد فصار سقمي بكتمانه كانه زاد وعامن الكتمان وكانه يقول كان كتمانه في جسم فصار جسمه في كتمانه وهذا مثل قول ابي الفتح سواء وانما حكى كلاما لم يعرف انه لم يقفا على معنى البيت وجعلا البيت حيث جعلا الخبر عن الكتمان وانما هو عن الحب يقول كان الحب زاد حتى لم اقدر على امساكه وكتمانه ثم فاض عن جسدي كما يفيض الماء اذا زاد على ملي الاناء فصار سقمي بالحب في جسم الكتمان اي سقم كتماني وضعف واذا سقم الكتمان صح الافشاء والاعلان ولا سبيل الى ان ابو بكر في هذا التفسير وهو على ما قال

وقد مدح اليه انسان بكاس وحلف بالطلاق ليشربنها

وأخ لنا بعث الطلاق ألية لأعللن بهذه الخرطوم

الالية القسم وجمعها الالايا والتعليل الشرب مرة بعد مرة والخرطوم من اسماء الخمر سميت بذلك لانها اذا نزلت الدن تنصب في صورة الخرطوم

فجعلت ردي عرسه كفارة عن شربها وشربت غير أثيم

يقول جعلت فعل امراته عليه كفارة من شربها وشربتها غير اثيم حيث كان مضللا بالشرب بقاء الزوجية بينهما

وقال يمدح عبد الله بن خراسان

أظبية الوحش لولا ظبية الأنس لما غدوت بجد في الهوى تعس

يخاطب

يخاطب الظبية الوحشية لانها الفت لكثرة ملازمته الفيافي ومساكنة الاطلال كما قال والوقم

اخط وامحو الخط ثم اعيده بكفي والغربان حولي ترتع

اي قد الفتني وانست بي لكثرة ملازمتي والانس جماعة الناس يقول لولا الحبيبة التي هي كظبية الانس في الحسن لما صرت في الحب ذا جد منحوس والتعس الهلاك وتاب عن الزجاج هو الانحطاط والعثور واهل اللغة على انه يقال تعس بفتح العين يتعس فهو تاعس ولا يجوز تعس بكسر العين الا انه اجاز ذلك شمر عن الفراء واحتج اهل اللغة ببيت الاعشى والتعس ادنى من ان اقول لعا لها فقالوا لو جاز تعس بكسر العين لكان المصدر تعسا وعلى قولهم لا يقال تعس انما يقال تاعس

ولا سقيت الثرى والمزن مخلفة دمعا ينشفه من لوعة نفسي

الاخلاف يكون بمعنى الاستقاء والخلف المستقي ويكون بمعنى اخلاف تستقي ابل الماء والمزن ويجوز ان يكون والمزن مخلفة اي غير ماطرة من اخلاف الوعد ويريد دمعا يذهب رطوبته حرارة نفسي يصف كثرة دموعه وحرارة جوفه

الوعد وكلاهما جائز في البيت يقول ولا سقيت الثرى دمعي الدمع صح

ولا وقفت بجسم مسي ثالثة ذي أرسم درس في الأرسم الدرس

المسي والمساء مثل الصبح والصباح والدرس جمع دارس ودارس يعني بجسم بال قد ابلاه الحزن في رسوم بالية دارسة قال ابن جني لولا هذه الظبية لما وقفت على رسوم تلك الديار بلياليها ايامها وليس معناه انه وقف عليها بعد ثلث لان الدار بعد ثلث لا يبدو درس وانما المعنى انه وقف عليها ثلثا قال ابن فورجة دعوى ابي الفتح انه وقف عليها ثلثا لا يدل البيت عليه وليس في هذا البيت ما يدل على ما ذكر وقوله الدار لا يعفو لثلثة ايام فليس كما ذكر لانه قد علم ان عفو الدار بالرياح لا يحتاج الى الريح تهب فتنسف ترابها

فقد درس آثارها وابو الطيب لم يرد ما ذهب اليه وهم وانما يريد بدرسها الشدة فقال اي
انفق بربعها مع قرب العهد بلقائها متشفيا بالنظر الى آثارها وليس بواجب ان يكون
درسها هذا الذي وقف به هو آخر رسم عهدها فقد يجوز ان يكون درسها قديما

صريعُ مقلتِها سآلُ دِمنتِها قتيلُ تكسيرِ ذاكَ الجفنِ واللعسِ

من كسر صريع وسآل فانهما نعت جسم ومن نصب فعلى الحال من قوله ولا وقفت والدمنة
ما اسود مما من آثار الدار واللعس سمرة في الشفة مثل اللمى يذكر شدة وجده بها وانه
مثلها قتلته عينها وانه سائل آثار دارها عنها اين ذهبت وانه مقتول بما في
جفنيها من الانكسار وفتور النظر وما في شفتيها من السمرة والكسرة كان ذالا للحيا

خريدةٌ لو رأتها الشمسُ ما طلعت ولو رآها قضيبُ البانِ لم يمسِ

يريد انها احسن من الشمس حتى لو رأتها الشمس لم تطلع حياء منها وهي احسن مياسا من
غصن البان فلو رآها لم يتمايل ولم يمس التبختر وهو لانه لا تجعل للقضيب من حيث
ان حسن تمايلها يمس التبختر وفي هذا اشارة الى الغاية غاية الشمس وانه لا شمس لهم
بها ولا القضيب

ما ضاقَ قبلكَ خلخالٌ على رشأٍ ولا سمعتُ بديباجٍ على كنسِ

يقول الرشأ دقيق القوائم لا يضيق الخلخال على قوائمه وانت رشأ غليظة القوائم كثيرة اللحم
يضيق عليك الخلخال ولم اسمع ان كناسا او رشأ اكتسى بالديباج اي وانت مستورة الكناس
بالديباج يعني هودجها والكنس جمع كناس وهو الموضع الذي يتخذه الظبي من اغصان
الشجر يستظل به من الحر قال ابن جني ويروى كنس بكسر النون مقصورة والكناس قال ويروى
كنس بمعنى الكانس ولم ار الكنس بكسر النون ولا الكنس بفتح النون الا له



إن ترمني نكباتُ الدهرِ عن كثبٍ ترمِ امرأً غيرَ رعديدٍ ولا نكسِ

الكثب القرب يقال قد اكثب الصيد اي دنا والرعديد الجبان والنكس الساقط الاصل ومثله
النكس يقول ان رمتني الدهر بنكبة من قريب من حيث لا تخطئ فاني غير جبان ولا ساقط
ودون يعني لا اخاف ذلك ولا اجبن عنه ولم ارد النكس يعني النكس لان هذا البيت

يفدي بنيكَ عبيدَ اللهِ حاسدُهم بجبهةِ العيرِ يُفدى حافرُ الفرسِ

جعل العير مثلا للدني والفرس مثلا للكريم والمعنى بأعز شيء في اللئيم يفدى اخس شيء في
الكريم اي ان حاسدهم اذا قتلهم كان كما يفدى حافر الفرس بوجه الحمار ومثل هذا لابي
جعفر الاسكافي

نفسي فداؤك وهي غير جزيلة جنب تحملك وهي جليلة
فلقد يفدى الحر اليتيمة الدرة وفيها كف من الشونيز

ومثله ايضا لابي النضر العتبي

الله يشهد والملائك انني بجميل ما اوليت غير كفور
نفسي فداؤك لا تقدري بل ارى ان الشعير وقاية الكافور

أبا الغطارفةِ الحامينَ جارَهمُ وتاركي الليثِ كلباً غيرَ مفترسِ

يقول يا ابا السادة الذين يحفظون جارهم ويتركون الاسد كلبا لا يصيد شيئا يعني ان
الاسد عندهم كالكلب غير الصائد لجبنه عنهم

من كلِّ أبيضَ وضّاحٍ عمامتُه كأنما اشتملت نوراً على قبسِ

الوضاح الواضح الجبهة وتم الكلام ثم ابتدأ فقال عمامته كأنها اشتملت على شعلة نار لنور
وجهه واشراق لونه

وَدانٍ بَعيدٍ مُحِبٍّ مُبغِضٍ بَهِجٍ   أَغَرَّ حُلوٍ مُمِرٍّ لَيِّنٍ شَرِسِ

هو دانٍ قريب من محبيه وبعيد ممن نبا عنه محب للفضل واهله مبغض للنقص واهله بهج بهيج بالفضل حلو لاوليائه مر على اعدائه يقال امر الشي اذا صار مرا لين حسن الخلق شرس سيء الخلق على الاعداء والمعنى جمع هذه الاوصاف

نَدٍ أَبِيٍّ غَرٍ وافٍ أَخي ثِقَةٍ   جَعدٍ سَرِيٍّ نَهٍ نَدبٍ رِضىً نَدُسِ

ندٍ جواد هو ندي الكف ابيٍّ يابى الدنايا والغري هو المغري بالشي يقول هو مغرى بالفعل الجميل وافٍ بالعهد والوعد اخي ثقة يوثق به وروى ابن جني اخي نقر وقال اي هو مستحق لاطلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته لمن خالطه وتقرر يوثق به ما يؤمن عند الغيب هو مصدر وصف ومعناه ذو تقية وصاحب تقى وجعد ماض في امره خفيف النفس يشير بالشعر الجعد وهو ضد المرسل وسري من السرو يقال سرو وسري وسرا فهو سري اذا صار شريفا ونهٍ ذو نهية وهو العقل والندب الخفيف في الامور يندب لها اي يدعى فينتدب ورضى مرضي والندس الفطن البحاث عن الامور العارف بها يقال رجل ندس

لَو كانَ فَيضُ يَدَيهِ ماءَ غادِيَةٍ   عَزَّ القَطا في الفَيافي مَوضِعُ اليَبَسِ

الفيض مصدر فاض الماء يفيض فيضا واراد بالفيض هاهنا الفائض وهو ما يفيض من يديه من العطا يقول لو كان ما يعطيه ماء الدنيا كلها حتى لا يجد القطا موضعا يلتقط منه الحب او ينام فيه وعز معناه غلب والمعنى ان اليبس يغلبه باضاعه عليه وبطلبه ولا يجده وتحقيق المعنى غلب القطا وجود موضع اليبس واليبس المكان اليابس ومنه قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا وهو من اضافة المنعوت الى النعت

اى

اَيُّ المُلوكِ وَهُم قَصدي أُحاذِرُهُ   وَأَيُّ قِرنٍ وَهُم سَيفي وَهُم تُرُسي

هذا استفهام معناه الانكار يقول اذا قصدت هولاء لم احذر احدا من الملوك فاذا استعنت بهم لم احذر قرنا يقاتلني

وقال ايضا توصيه لصديق يودعه وهو عبد الرزاق بن ابي الفرج

أَحبَبتُ بِرَّكَ إِذ أَرَدتُ رَحيلا   فَوَجَدتُ أَكثَرَ ما وَجَدتُ قَليلا

الرحيل اسم بمعنى الارتحال يقول لما اردت ان ارحل للسفر احببت ان ابرك فوجدت اكثر ما عندي قليلا بالاضافة الى عظم قدرك

وَعَلِمتُ أَنَّكَ في المَكارِمِ راغِبٌ   صَبٌّ إِلَيها بُكرَةً وَأَصيلا

فَجَعَلتُ ما تُهدي إِلَيَّ هَدِيَّةً   مِنّي إِلَيكَ وَظَرفَها التَأميلا

قال ابن جني هذا البيت يحتمل وجهين معنيين احدهما ان يكون اهدى اليه شيا كان اهداه اليه صديق بعض الممدوح والاخر ان يكون اراد جعلت ما من عادتك ان تهديه الي وتزود به وقت فراقك هدية مني اليك اي اسالك ان لا تتكلف الي قال العروضي فيما املاه علي مما استدرك على ابي الفتح اراد انك تحب ان تعطي فجعلت قبول هديتك الهدية مني اليك لحبك ذلك وقول العروضي امدح والبيت بما قبله من رغبته في المكارم و اشبه واليها وظرفها التاميلا الظرف وعا الشي يقول جعلت تاميلي مشتملا على قبول هذه الهدية كاشتمال الظرف على ما فيه والهدية مختلفة على ما ذكرنا من الاقوال هي على القول الاول هدية اصلها الممدوح فعادت اليه وعلى القول الثاني هذه الهدية ان لا يهدي الممدوح الى المتنبي شيا وعلى القول الثالث ان يهدي الى المتنبي شيا فيكون كالواهب

المتنبي لحبه الاعداء

بِرٌّ يخِفُّ على يَدَيكَ قَبولُهُ ... ويكونُ محمِلُهُ عليَّ ثقيلا

قال ابن جني اي لا كلفة عليك في ذلك لاني لم اتكلف لك شيا من مالي وانما هو مالك عاد اليك او يفي بحالك عندك ويكون محمل شكرك على قبوله ثقيلا لكمال ضعفي قال العروضي هذا البيت تاكيد لما فسّره فتامله لانه يقول هذه الهدية حقيرة كما وصفت تخف على قبولها لانها اعطاوات تحف لك الاعطا ولا منة عليك فيها لان المنة لك وحملها انما يثقل على لحملها لانك اذا اعطيتني اثقلت دقتي بالشكر

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هذي بَرَزْتِ لنا فهِجْتِ رَسيسا ... ثمّ انصرفتِ وما شفيتِ نَسيسا

قال ابن جني يا هذه نادها وحذف حرف النداء ضرورة وقال ابو العلا المعري هذه موضع الصلة واشارة الى البرزة الواحدة كانه يقول هذه البرزة برزت لنا كانه يخص تلك البرزة الواحدة وانشد

ابا ليلى اما سلمت هذي ... فاستونسي لصارم هذاذ وطارق في الدجن والرذاذ

هذه الكرة وهذا تاويل حسن لانه ضرورة فيه ولا حاجة معه الى الاعتذار والرسيس والرس مس الحمى واولها وهو ما يتولد منها من الضعف والرسيس ما رسخ في القلب من الهوى اي ثبت ومنه قول ذي الرمة

اذا غير النأي المحبين لم اجد ... رسيس الهوى من ذكر مية يبرح

وهذا هو المراد والنسيس بقية النفس بعد المرض والهزال يقول برزت لنا فحركت ما كان في قلبنا من هواك ثم انصرفت عنا ولم تشفي بقا بانفسنا التي ابقيت لنا بالوصال

وجعلت



وجعلتِ حظّي منكِ حظّي في الكرى ... وتركتني للفرقدين جليسا

اي جعلت بيني وبينك كما جعلت بيني وبين الكرى فحظي منك ومن وصالك كحظي من الكرى اي لا يحظ من الوصال ولا من الكرى

قطّعتِ ذيّاكِ الخُمارَ بسكرةٍ ... وادرتِ من خمر الفراق كؤوسا

ذياك تصغير ذاك اي كنا مع قربك في شبه الخمار بما كنا نقاسي من ظنك بالوصل فازلت ذلك كله بان اسكرتنا بفراقك فجاء ما طم على الخمار والمعنى انا من فراقك باشد ما كنا نقاسيه من منعك مع قربك شبه بخلها في قربها بالخمار وفراقها بالسكر وصغر الخمار لانه لما قاسه بالسكر صغر عنده

ان كنتِ ظاعنةً فانّ مدامعي ... تكفي مزادكُمُ وتُروي العيسا

يقول ان كنت مرتحلة فان اكثر عليك من البكاء حتى ان دموعي تملا ما معكم من المزاد وتروي ابلكم والمزاد جمع مزادة وهي اوعية الما الذي يحمل في السفر ويريد بالمدامع عينيه

حاشا لمثلكِ ان تكون بخيلةً ... ولمثلِ وجهكِ ان يكون عبوسا

حاشا من المحاشاة وهو المجانبة والمباعدة يقول لا ينبغي لمثلك من النسا ان تكون بخيلة تبخل على محبها بالوصال ولمثل وجهك في حسنه ان يكون عابسا للناظر اليه كان الاصل يقول حاشا لمثلك ان يكون بخيلا لتذكر المثل ولكنه حمل على اللفظ لانها اذا كانت مؤنثة فمثلها ايضا مؤنثة

ولمثلِ وصلكِ ان يكون ممنّعا ... ولمثلِ نيلكِ ان يكون خسيسا

قال ابن جني سالت عنه فقال انما يحسن الوصل ويطيب اذا كان ممنوعا واما اذا كان مبذولا مل وعزفت منه النفس الا ترى الى قول ابي تمام

غالى الهوى فما رخص ما شرى اد وتر الشغف الى لم انهل

والمعقول كثير

وانى لاسمو بالوصال الى التى يكون شقاء وصلها وازديادها

اى انا ارغب فى ذات الفضل لا المبتذل اورد ان بعضهم انشد قول الاعشى

كان مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل

فقال هذه خراجة ولاجة هلا قال كما قال الاخر

ويكثر فيها الطرف حتى تراها تنثنى عن اتيانها فتعذر

وان هى لم تقصد لهن اتينها نواعم يحسبن التاطى التبذ

قال وهو جواب صحيح وانما اراد هاشم ان تعتقد بالحل وان تمنى وصالك بالنية ولو لم يكن بالفعل قال ابن فورجه هذا اعتراض على ابى الطيب بوصف عشقه بالخاصية ولذة الوصل ولم تعرض لذلك بشى وانما قال انما اشتاق من هذا الوصل وليس فى اللفظ ما يدل على الخاصية ولذة الوصل او ممتنعة بل فيه انه اذ تراه يكون سببا ولا والى محب لا يوثر ذلك وقول المتنبى لم يعدا التمنى وابعادها من النحل فان كان يراد منه ان لا يبتغى بذلك حبيبه هو عال

خود جنت بينى وبين عواذلى حربا وغادرت الفواد طيسا

اى لكثرة ما بلغنى فى هواها وبعضه نى ويراجعننى كان بينى وبينهن حربا بسببها والوطيس تنور من حديد سمى بذلك لان المطاردة دقيقة والوطيس الدق يريد حرارة قلبه من حرارة الهوى

بيضا يمنعها تكلم دلها تيها ويمنعها الحيا تميسا



اراد ان يجعل خلافه ان ويفى عليها قال الاخر

ارتل قبل تلومانى الى طلل بين النقا فالمنحنى

لما وجدت دواءى عندها هانت على صفات جالينوسا

ما وصفه من الادوية فى كتبه وسائر

ابقى زريق للثغور محمدا ابقى نفيس للنفيس نفيسا

محمد هو الممدوح وزريق ابوه يقول لما مات ابو محمد ترك ولاية الثغور وهو نفيس وابنه نفيس وحفظ الثغور بابنه نفيس فقد ابقى رجل نفيس لابن نفيس امرا نفيسا وهو حفظ الثغور وذب الكفار عنها

ان حل فارقت الخزائن ماله او سار فارقت الجسوم الروسا

المشهور فى جمع الراس الرؤوس وقد جمع فعل على فعل ايضا مثل فرس ورد وخيل ورد ورجل كث وقوم كث وسقف وسقف ورهن ورهن ورجل ثط اللحية وقوم ثط قال امرؤ القيس

فيوما الى اهل ودهرى الكم دبوا احط الخيل من روس اجبال

يقول اذا كان نازلا فى وطنه وهب امواله حتى يفارق خزائنه واذا سار للحرب فرق بين جسوم اعدائه ورؤوسهم

ملك اذا عاديت نفسك عاده ورضيت اوحش ما كرهت انيسا

تقدير الكلام اذا عاديت نفسك ورضيت اوحش ما كرهت انيسا فعاده ولكنه حذف الفاء ضرورة كما قال من يفعل الحسنات الله يشكرها

اراد فالله ولا يجوز ان يريد بعاده التقديم كانه قال ملك عاده اذا عاديت نفسك لان ما بعد ملك من الجمل صفة له وقوله عاده امر والامر لا يوصف به لان الوصف لا بد من ان يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب والامر والنهى والاستفهام لا تحتمل صدقا ولا كذبا ومعنى البيت

اذا عاديته فقد عاديت نفسك ورضيت اوحش الاشيا وهو الموت ايضا اى انه يقتلك كما يقتل اعداه

الخائض الغمرات غير مدافع والشمري المطعن الدعيسا

نصب الخائض على المدح بفعل مضمر كانه قال ذكرت او مدحت الخائض ويجوز ان يكون بدلا من الهاء عاده والشمري الجادة امره المشمر وروى بكسر الشين كذلك حكاه ابو زيد والدعيس فعيل من الدعس وهو الطعن تقول هو الذي يخوض شدايد الحرب فلا يعارض احد

كشفت جمهرة العباد فلم اجد الا مسودا جنبه مرؤوسا

جمهرة الشي وجمهوره اكثره يقول جربت جماعة عباد الله فلم اجد احدا الا والممدوح فوقه في السيادة والرياسة ونصب جنبه تشبيها بالظرف اراد انه بالاضافة اليه مسود ومرؤس كما يقال هذا حقير في جنب هذا

بشر تصور غاية في آية تنفي الظنون وتفسد التقييسا

الآية العلامة واكثر ما يستعمل الآية في العلامة على قدرة الله يقول هو غاية في الدلالة على قدرة الله تعالى حين خلق صورة بشر ادميا وفيه ما لا يوجد في غيره حتى تنفي ظنون الناس فلا يدرك بالظن وافسد مقايسهم لان الشي يقاس على مثله ونظيره ولا نظير له فيقاس عليه وقال ابن جني في قوله ينفي الظنون اى لا يتهم في حال ولا يسبق اليه ظنه وليس هذا من ظن التهمة انما هو ظن الذي هو الوهم اى لو ظننته بحرا او اسدا او قمرا فليس على ما ظننته بل هو افضل من ذلك وفوق ما ظننته

وبه يضن على البرية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى

الضن البخل بالشي اى به يبخل على الناس كلهم لا بالناس عليه لو جعل هو فدا جميع الناس

بان

بان يسلموهم كلهم ليفادوا به لفدوه ولو جعل الناس كلهم فدا له لم يبخل عليهم لانه افضل منهم فغيرهم منهم خلف عنه ولا خلف منه في جميع الناس وعليه يحزن لو هلك لا على الناس كلهم والمصراع الثاني كالتفسير الاول وينال آسيت على الشي اسى اسا اسى اى حزنت قال ابن جني وجه الضن ههنا ان يكون فيهم مثله لم عليه وهذا محال باطل لانه اذا بخل به المتنبي على الناس فقد تمنى هلاكهم بفقد من يحتاج الناس حتى لا يكون فيهم

لو كان ذو القرنين اعمل رايه لما اتى الظلمات صرن شموسا

قصة ذي القرنين في دخوله الظلمة مشهورة يقول لو استعمل راى الممدوح لاضاءت له تلك الظلمات

او كان صادف راس عازر سيفه في يوم معركة لاعيا عيسى

عازر اسم رجل احياه الله تعالى بدعا عيسى عليه السلم يقول لو كان مقتولا بسيفه في الحرب لاعجز عيسى احياؤه وهذا جهل وافراط نعوذ بالله من الغلو

او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى

وهذا من الافراط والغلو كالذي قبله احسن الشعر اكذبه

او كان للنيران ضوء جبينه عبدت فكان العالمون مجوسا

لما سمعت به سمعت بواحد ورايته فرايت منه خميسا

يعني انه يقوم مقام جماعة ويغني غناهم كما قال ابو تمام
لو لم يقد جحفلا يوم الوغا لغدا من نفسه وحدها في جحفل لجب

ولحظت انمله فسلن مواهبا ولمست منصله فسال نفوسا

لحظ الامل كناية عن الاستبطاء ولمس الفضل كناية عن الاستعطاء يقول تعرضت لعطاياه
فنالت بالمواهب انامله وتعرضت لاعاديه اياى فنال سيفه نفوس اعاديه واد واحم

**يا من نلوذ من الزمان بظله ابدا ونطرد باسمه ابليسا**

يقول اذا اصابتنا شدة من الزمان لذنا به لكفايته اى نهرب الى ظله وجواره من
جور الزمان واذا ذكرنا اسمه طرد عنا ابليس لانه يخافه فيهرب

**صدق المخبر عنك دونك وصفه من بالعراق يراك فى طرسوسا**

الذى اخبر عنك بالمدح والثنا صدق ووصفك دونك ما تحقق من الكلام ثم قال
من بالعراق يراك فى طرسوسا اى لبعد اسمك وبحثه لك كانه يراك كما قال كثير
اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لى ليلى بكل سبيل وكما قال ابو نواس
ملك تصور فى القلوب مثاله فكانه لم يخل منه مكان
واما ان اثاره ظاهرة بالعراق وذكره شايع فكان من يراها يراه بطرسوس وقد قصر فى
هذا الوجه حيث اقتصر على من بالعراق وقد استوفاه فى موضع اخر فقال الذى ابصرت
منه مثل الذى ابصرت منه غايبا يقول اذا حضرته ابصرت منه ما يبصر منه على الغيبة لان اثاره
واحسانه قد بلغ كل موضع

**بلد اقمت به وذكرك سائر يشنا المقيل ويكره التعريسا**

يقول طرسوس بلد وانت به مقيم وذكرك سائر فى البلاد كلها والمقيل القيلولة وقد يكون
الموضع والتعريس النزول فى اخر الليل يقول ذكرك سائر انه لا ينزل ليلا ونهارا واراد
يشنا مهموزا فابدل الهمزة الفا وهو من شنئت اى ابغضت وهذا البيت بدل على معنى
الثالث الذى قبله

فاذا

**فاذا طلبت فريسة فارقته واذا خدرت تخذته عريسا**

جعله كالاسد وجعل بلده كالاجمة للاسد والفريسة ما يفترسه الاسد من صيد يصيده ويقال
خدر الاسد واخدر اذا غاب فى الاجمة فهو خادر ومخدر وقال الراجز كالاسد الورد
غدا من مخدره وقال الاخطل
فتى كان احيا من فتاة حيية وانجع من ليث بخفان خادر
ومخدر بعض الخدر يقول انت مقيم بهذا البلد كما قام الاسد فى اجمته فاذا اردت
الغزو وان تطلب اعداك فارقت بلدك كالاسد اذا طلب الصيد

**انى نثرت عليك درا فانتقد كثر المدلس فاحذر التدليسا**

يقال نقدت الرجل الدراهم والدنانير اذا اعطيته اياها فانتقدها اى اخذها ويقال
نقدت الرجل هذا هو الاكثر الرجل الدراهم والدنانير هذا هو الاكثر فى استعمال العرب
وقد يستعملان فى تمييز الجياد ونفى الزيوف يقال نقد كلامه وانتقده وكذلك فى الدراهم
والدنانير وهذا هو الذى اراده المتنبى فى شعره الذى مدحه به يدنثره عليه والتدليس
اخفا العيب فى السلعة يقول كثر المدلسون من الذين يبيعون الشعر فاحذرهم ان يلبسوا
عليك وانتقد ما نثرت من در الشعر عليك لتعرف جيد الشعر من رديه

**حجبتها عن اهل انطاكية وجلوتها لك فاجتليت عروسا**

جعل قصيدته التى مدحه بها كالعروس يقول حجبتها عن اهل هذه البلدة اى لم امدحهم
بها ثم اظهرتها لك وعرضت عليك كما يعرض العروس ويجلى على الزوج فاجتليتها اى
نظرت اليها وقوله عروسا يجوز ان يكون حالا للقصيدة ويجوز ان يكون للممدوح لان
العرب تسمى المراة والرجل العروس عند الزفاف

خير الطيور على القصور وشرها   يأوي الخراب ويسكن الناووسا

هذا مثل يقول خير الشعر ما قصد به مدح الملوك كالبزاة التي تطير الى قصور الملوك
وشر الشعر ما يمدح به اللئام والاراذل كالطيور التي تاوي الخرابات وتاوي نواويس المجوس
والمعنى انت خير الناس وكلامي خير الكلام وانت اولى به

لو جادت الدنيا فدتك بأهلها   أو جاهدت كتبت عليك حبيسا

يقول لو كانت الدنيا جوادا لا يبخل وفدتك بمن فيها او كانت مجاهدة لكتبت وقفا
محبوسا عليك لا تغزو الا لك وبامرك وانما قال هذا لانه كان مجاهد الخيل تغزو الروم

وقال فيه ايضا

محمد بن زريق ما نرى أحدا   إذا فقدناك يعطي قبل أن يعدا

فخل كفك تهمي واثن وابلها   إذا اكتفيت وإلا أغرق البلدا

وقد قصدتك والترحال مقترب   والدار شاسعة والزاد قد نفدا

يقال همى المطر اذا سال وتهمي معناه هاهنا تمطر والاغراق يقول اطلق كفك
بالعطا واصرف عنا معظم مطرها اذا اكتفيت بفيضان قليل عطائها كفانا ثم ولا حاجة
الى كثيرها الذي هو كالوابل المغرق للبلد

وقال يمدح عبد الله بن يحيى البحتري

بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا   وجدت بي وبدمعي في مغانيكا

اي بنفسي يقول بكيت في مغانيك وكثر بكائي حتى لو كنت ممن يعقل لساعدتني على البكا

وحتى

وحتى هلكت وقد سمح اسفا عليك وتذكرا لاهلك

فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا   واردد تحيتنا إنا محيوكا

يقال عم صباحا بمعنى انعم ويقال وعم يعم بمعنى نعم ينعم ومنه قول عنترة يا دار عبلة بالجواء تكلمي
وعمي صباحا دار عبلة واسلمي يخاطب الربع على عادة العرب في مخاطبة الربوع والاطلال
بعد ارتحال الاحبة تحملوا بذلك يقول للربع انعم صباحا على سبيل الدعا فقد حركت
لي وجدا حين نظرت اليك واجب سلامنا فانا مسلمون عليك وهذا مما يدل على وله العاشق
بفقد الاحبة

بأي حكم زمان صرت متخذا   ريم الفلا بدلا من ريم أهليكا

يقول اي حكم من احكام الزمان جرى عليك فاوجب لك اتخاذ ظباء الفلاة بدلا من ظبا
الانس والريم الظبي الخالص البياض

أيام فيك شموس ما انبعثن لنا   إلا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا

يريد بالشموس الجواري وانبعثن ذهبن وجئن وتحركن وابتعثن ارسلن يقال بعثته
وابتعثته وانبعث اي لم يظهرن لنا الا ابكيننا دما مصبوبا بنظرنا اليهن

والعيش أخضر والأطلال مشرقة   كأن نور عبيد الله يعلوكا

يعني قبل تفرق الاحبة وارتحالهم من الربع

نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته   وخاب ركب ركاب لم يؤموكا

اي تخلص من مكاره الزمان من كنت حاجته اي من قصدك فيفوز وخاب من لم يقصدك
كما قال ولكل ركب عيسهم والفدفد والركب جمع راكب والركاب الابل ويروى ركب
رجا اي قوم ركبوا الرجا فتلوهم ثم لم يقصدوك

أحييت للشعراء الشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالذي فيكا

يقول احييت لهم الشعر بما ادخلتهم من دقائق الكرم وعلمتهم من علو مضى المعانى حتى استعملوا

عنا استخراجها بالفكر فسهل عليهم الشعر حتى كانه نصبا رحيبا بعد ان كان منحنا ثم امتدحوا

ممدوحهم بما فيك من خصال المجد ومعالي الشرف وهي لك فيزانهم ينتحلونها ممدوحهم

وعلموا الناس منك المجد واقتدروا على دقيق المعاني من معانيكا

هذا من قول ابي العتاهيه

يثني فتحسن من المدح مانه كان يسعفها صالح المداح

ومن قول ابن نقي     يعلمنا الفتح المديح بجوده ويحسن حتى يحسن القول قايله

وقد قال ابو تمام     ولولا خلال سنها الشعر ما درى بناة العلى من اين تؤتى المكارم

وقال ايضا     تغزى العفود به مغلق شاعرية وصفه عقول ولبس بمغلق

فكن كما انت يا من لا شبيه له او كيف شئت فما خلق يدانيكا

كن على الحالة التى عليها انت او كما شئت فليس احد يقاربك فى احسانك واخلاقك وانما قال

كما شئت لانه لا يكون الا على طريقه من الكرم والمجد بر فعه فى جميع احواله

شكر العفاة لما اوليت اوجد الى يديك طريق العرف مسلوكا

يقول شكر السائلين لعطاياك دلنى عليك فوجدت طريق العرف مسلوكا اليك فسلكته الى جودك

وعظم قدرك فى الافاق اوهمنى انى بقلة ما اثنيت اهجوكا

يقول قلة ثنائى وحقرة وجب قدرك تحسب الناس هجاء حيث لم يكن على قدر استحقاقك

كفى بانك من قحطان فى شرف وان فخرت فكل من مواليكا

يقول كفانا انك من هذه القبيلة فى شرف اى فى موضع شريف او نسب شريف وان فخرت بهذا

الشرف

الشرف فكل بنى قحطان من مواليك

ولو نقصت كما قد زدت من كرم على الورى لرأوني مثل شانيكا

اى لراونى فى النقص والذم لك مثل عدوك الذى يبغضك     وهذا من قول ابي عيينة لو كان

ينقص بن داود فى كتب الخليفه     وقائع ذلك اذا زدت زاد السما     ثم نقل المعنى

فقال     اما لو ان جهلك كان علما اذا لنفذت فى علم الغيوب     وزاد المتنبى يقول لراو

مثل شانيكا

لبى نداك لقد نادى فاسمعنى يفديك من رجل صحبي وافديكا

لبيك تشنيه لب على قول الخليل واللب اسم من الالباب وهو الملازمة يقال الب بالمكان

وارب اذا اقام به وانما ثنى الب لانهم ارادوا الباباً بعد الباب واجابة بعد اجابة

وذهب يونس الى ان لبيك اسم واحد كما يقال اليك وعليك ولديك وكل واحد منها

شئ واحد يقول دعانى جودك فاسمعنى فانا اجيبه فاقول لبيك ثم دعا للممدوح فقال

تحمل الله بك من بين الرجال تغدى بهذا التفسير والتخصيص

ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد حتى ظننت حياتي من اياديكا

يقول لم تزل تتبع نعمة بنعمة حتى كثرت اياديك عندى فظننت ان حياتى من جملتها

فان تقل ها فعادات عرفت بها او لا فانك لا تسخو بلا فوكا

ها معناه خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه يقول ان قلت لى خذ

فذلك عادة معروفة لك او تقل لا يعنى لا اعطيك ولا اقضى حاجتك فان

فاك لا يسخو بهذه الكلمة اى لا تجود يقال سخى يسخى وسخا يسخو وسخو يسخو

ويروى لا تشحو يقال شحا فمه يشحى ويشحو لاثر لانه فتحه ومعناه لا تفتح

قوله بلا يقول عادتك ان تقول خذ لانك معط ولا تقدر على التكلم بلا لانك
لم تتعود ذلك وهذا كما يحكى ان العميري قاضي قزوين كتب الى الصاحب
وقد اهدى اليه كتبا العميري عبد كافي الكفاة وان اعتد من وجوه
القضاة خادم المجلس الرفيع بكتب مترعات من حسنها مفعمات فكتب
اليه الصاحب

قد اخذنا من الجميع كتابا ورددنا لوقتها الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعي قول خذ ليس مذهبي قول هات

قاضي قزوين كتب الى الصاحب
وقد اهدى اليه كتبا العميري

**وقال يمدحه**

أريقكِ أم ماءُ الغمامةِ أم خمرُ بفيَّ برودٌ وهو في كبدي جمرُ

يقول شككت فيما ذقت من فيك فلست ادري اريق هو ام ماء سحاب ام خمر
وهو بارد في فمي حار في كبدي لانه يحرك الحب ويذكي جمر الهوى

أذا الغصنُ أم ذا الدعصُ أم أنتِ فتنةٌ وذيّا الذي قبّلتُه البرقُ أم ثغرُ

ذا بمعنى هذا والالف للاستفهام وعنى بالغصن قوامها وبالدعص ردفها
ام انت فتنة يفتتن الناس بجمالك حتى يظنوا قدك غصنا وردفك رملا
وذيا تصغير ذا ومعنى التصغير هاهنا ارادة صغر اسنانها او لان ثغرها
محبوب عنده قريب من قلبه

رأت وجهَ من أهوى بليلٍ عواذلي فقلن نرى شمسا وما طلع الفجرُ

اي تعجبن من رؤية شمس في الليل والفجر لم تطلع لانها حسبن وجهها
شمسا وخص العواذل لانه اذا لم يعترفن بهذا مع انكارهن عليه حبها كان

ذلك

ذلك ادل على حسنها وكان هذا من قول الطائي فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس
لهم من جانب الخدر تطلع

رأين التي للسحر في لحظاتها سيوفٌ ظباها من دمي أبدا حمرُ

راين التي تقتل بسحر عينيها فلما جعل سحر عينيها قاتلا استعار له سيوفا ثم جعلها حمر الظبى من دمه
لانها تقتله

تناهى سكون الحسن في حركاتها فليس لراءٍ وجهَها لم يمت عذرُ

يقول حركاتها كيف ما تحركت حسنة وسكون الحسن فيها قد بلغ الغاية فمن راها مات من فرط
حبها وهي تقتل من راها لشدة الحب واراد لم يمت عشقا او حبا

إليك ابنَ يحيى بنِ الوليد تجاوزت بيَ البيدَ عيسٌ لحمها والدمُ الشعرُ

اي كنت احدوها بالشعر فيقويها على السير والعرب تزعم ان الابل اذا سمعت الغناء والحداء
نشطت للسير يقول قام الشعر لها مقام اللحم والدم فتقوى بها على السير وقد روي الحوار زمن نحو
الشين والمعنى انها هزلت فلم يبق منها غير الشعر والرواية الصحيحة بكسر الشين لان الشعر للابل
انما يكون لها الوبر قال ابن جني اي انما كنت احثها بمدحكم واحدوها بالشعر فاسمن بدل
لحمها ودمها وعلى هذا اراد الشعر الذي مدحوا به يدل على ذلك البيت الذي بعده واراد ان
الشعر بسبب بقاء لحمها ودمها وهذا غير الاول

نضحتُ بذكراكم حرارةَ قلبها فسارت وطولُ الأرض في عينها شبرُ

نضحت الشيء بالماء اذا رششته عليه يقول بردت بذكركم وشعري الذي قلته فيكم حرارة قلب
هذه الناقة يعني غلة عطشها فاسرعت واستقربت البعيد نشاطها على ذكركم

إلى ليثِ حربٍ يلجم الليثَ سيفُه وبحرِ ندًى في موجه يغرق البحرُ

اي يمكن السيف من لحم الليث من قولهم لحمت الرجل اذا قتلته فهو ملحم ولحيم والمعنى يجعل

الليث طعمة السيف هذا وصف نجدته واما وصف جوده فانه بحر جود يغرق فيه موج

بحر الماء لانه اعظم منه

وإن كان يبقي جوده من تليده شبيهاً بما يبقي من العاشق الهجر

يقول سار في ناقة اليد وقصد به وان لم اكن ملقيا بقاياه الا شيئا من ماله والهجران جوده

يبقي من ماله القليل اليسير لكثرة عطاياه

ففي كل يوم يجتوي نفس ماله رماح المعالي لا الردينية السمر

يقول احتوى الشي واحتوى عليه اذا اخذه وحازه والردينية منسوبة الى ردينة وهي امرأة

كانت تعمل الرماح يقول المعالي تاخذ كل يوم ماله يعني انها تفرقها فيما يورثه المجد والعلو فيا

لعرض رماح المعالي تستولي عليه لا الرماح الحقيقية لانه يتوصل الى ماله بالحرب والغصب و

استعار للمعالي رماحا من حيث كانت تاخذ ماله لما ذكر الرماح الردينية السمر في اخر البيت

تباعد ما بين السحاب وبينه فنائلها قطر ونائله غمر

ولو تنزل الدنيا على حكم كفه لأصبحت الدنيا وأكثرها نزر

لو اطاعت الدنيا كفه لفرقها كلها وكانت قليلة عنده هانة لان هبا به يقتضي اكثر منها كما قال

يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

أراه صغيراً قدرها عظم قدره فما لعظيم قدره عنده قدر

يقول اراه المدوح قدر الدنيا صغيرا عظم قدره وليس لشي عظيم الخطر عنده خطر ومقدار

لزيادة قدره على كل شي

متى ما يشر نحو السماء بوجهه تخر له الشعرى وينكسف البدر

يعني الشعرى العبور لاصاقها بعبدان وجهه اتم نورا من الشعرى والبدر فاذا اشار الى السماء سقطت

الشعرى حياء منه وانكسف البدر لغلبة ضوء وجهه البدر

ترى القمر الأرضي والملك الذي له الملك بعد الله والمجد والذكر

ترى يجوز ان يكون بدلا من جواب الشرط مجزوما ويكتب بغير الياء ويجوز ان يكون استئنافا للخطاب

يقول ترى ايها الرائي بروية القمر الارضي

كثير سهاد العين من غير علة يؤرقه فيما يشرفه الفكر

يقول يسهر من غير علة توجب السهر ولكنه يتفكر فيما يزيده شرفا فسهاده لذلك

له منن تفني الثناء كأنما به أقسمت أن لا يؤدى لها شكر

يقول منته على الناس بانعامه واحسانه تستغرق الثناء وتزيد عليه حتى كانها اقسمت بحق الممدوح

ان لا يبلغ احد تمام شكرها القسم به عظيم لا يحنث فيه حتى تكون منته على ما اقسمت زايدة

على ثناء المثنين وشكر الشاكرين

أبا أحمد ما الفخر إلا لأهله وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر

يقول لمن يستحق الفخر فيكون من اهله وليس لغير اهل قبيلتك الفخر

هم الناس إلا أنهم من مكارم يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر

يقول هم الناس في الحقيقة الا ان الله تعالى خلقهم من طينة المكارم لكثرة ما ركب فيهم

من المكارم والحاضرون الذين هم اهل الحضر يتغنون بمدايحهم وبما جمعت فيهم من الاشعار

والمسافرون يحدون بهم ايضا بها وقوله يغني بهم اي بذكرهم وبمدحهم والحضر جمع الحاضر والسفر

القوم المسافرون ولا يقال السفر واحدها سافر

بِمَن يُضرَبُ الأَمثالُ أَم مَن أَقيسُهُ  إِلَيكَ وَأَهلُ الدَهرِ دونَكَ وَالدَهرُ

ضرب مثل انما يكون لتشبيه شيء بشيء او وصف بوصف واذا كان هو اجل واعلى من كل شيء لم يكن

ضرب المثل لشيء في مدحه وهذا معنى قوله ام من اقيسه اليك واذا وصل التفضيل الى ان فيه

الضم والجمع كانه قال من اضم اليك في الجمع بينهما والعلة في ان اهل الدهر كلهم دونك وكذلك

الدهر الذي يلد الجميع والشر دونك لانه يجري على مرادك ولانك تحدث فيه النفع والبعض

وقال يمدح اخاه ابا عبادة عُبَيدِ اللهِ ابن يحيى البحتري

مَا الشَوقُ مُقتَنِعاً مِنّي بِذا الكَمَدِ  حَتّى أَكونَ بِلا قَلبٍ وَلا كَبِدِ

الاقتناع مثل القناعة يقول شوقي لا الاحبة لا يقنع مني بهذا الحزن الذي انا فيه حتى يمرض كبدي

ويولد عقلي فاصير مجنونا ذاهب العقل

وَلا الدِيارُ الَّتي كانَ الحَبيبُ بِها  تَشكو إِلَيَّ وَلا أَشكو إِلى أَحَدِ

قال ابن جني يقول لم يبق في فضل الشكوى ولا في الديار التي فصل لها الا في الزمان البالي قال

ابن فورجه ذهب ابو الفتح الى ان تقدير الكلام ولا الديار تشكو الي وقد علم ان الديار كلها

المثلث دنوا وبلى كانت اشكى لما تلاقي من الوحشة بفراق الاحبة فكيف جعل الدار لا فضل

فيها للشكوى وشكواها ليست بحقيقة وانما هي مجاز وانما يكون على ما ذكر لو كان شكواها حقيقة

فكانت تقصر عنها لضعفها وبلاها كما يصح ذلك في العاشق كما قال المعلى الملقب بالبيغا

لم يبق بي رمق اشكو هواك به وانما يتشكى من به رمق

وايضا فلو كان على ما ادعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله ما الشوق مقتنعا معنى ولما

عطفها عليها ودل على الخاص هذا ابطل وانما يعني لا الشوق يقتنع مني بهذا الكمد ولا الديار

تشكو الي وحشتها بفراق اهلها وانا لا اشكو الى احد انا لجلدي اولاني كتوم لاسراري

فيكون قد نظر الى قول القائل

يقع مفاد الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثم ابتدأ فقال هذه الديار



فان مثل ما تجدين وجدنا ولكننا اسرنا تجلدنا

هذا كلامه ويمكن توجيه المعنى ان يتم الكلام في المصراع الاول على ما قاله وهو ان يكون لا

يقنع الدار التي كان الحبيب بها ليشكو الي بان يطلعني على امره فانا لا افشي سري هذا على قول

من روى يشكو بالياء ومن روى بالتاء فمعناه الديار لا تشكو الي بلسان الحال ما وقعت

البه من الوحشة والخلا فنشكو اريد به الحال لا الي بلسان الحال ما وقعت البه من الشوق

لا الي الا انتبال ولا اشكو الى احد لا اطلب بها غيري

مَا زالَ كُلُّ هَزيمِ الوَدقِ يُنحِلُها  وَالسُقمُ يُنحِلُني حَتّى حَكَت جَسَدي

اراد كل سحاب هزيم الودق وهو الذي لا يتمسك كانه منهزم عن مائه يقال غيث

هزيم ومنهزم واكثر ما يستعمل الهزم والمنهزم في وصف السحاب وهو الذي في رعده

صوت يقال سمعت هزمة الرعد ولا يستعمل في صفة الودق ومعنى البيت من قول مخلد

بكار الموصلي يا منزلا ضن بالسلام سقيت صوبا من الغمام ما ترك الحزن منك الا ما

ترك السقم من عظامي ومثله قول ابن وهيب اسا البلى فكلما وجد الاحبة مثلما

اجد ومثله ايضا لابي الطيب للبحتري حلت سالمها اعيا البلى كان تحول لما تحول

ومثله ايضا لابي الطيب اثافٍ بها ما بالفؤاد من الصلى ورسم كجسمي ناحل متهدم

وَكُلَّما فاضَ دَمعي غاضَ مُصطَبَري  كَأَنَّ ما سالَ مِن جَفنَيَّ مِن جَلَدي

غاض نقص والمصطبر الاصطبار يقول كان دموعي جارية من جلدي لاني كلما بكيت نقص

صبري

وَأَينَ مِن زَفَراتي مَن كَلِفتُ بِهِ  وَأَينَ مِنكَ ابنَ يَحيى صَولَةُ الأَسَدِ

يقول ابن من عشقته من معرفة ما بي من الشوق والبرح والحرقة على فراقه واين يقع منها الهالملوع

يعني من صولتك كأنه قال صولتك في صولة الأسد فلا يقع صولة الأسد

صولة الأسد من صولتك الا وقعا انكر ان يعرف الجبيب حال الروان بكون صولة الاسد كصولة الممدوح

لما وزنت بك الدنيا فملت بها ... وبالورى قل عندي كثرة العدد

يقول لما رجحت كفتك فقد وضعت الدنيا واهلها في الكفة الثانية علمت ان الزيادة للعاف

لا للانخاص اى اذا رجح الواحد على الكثير كان ذلك الكثير قليلا بالاضافة الى ذلك الواحد الراجح

وقد قال البحترى

ولم ار امثال الرجال تفاوتت الى المجد حتى عد الف بواحد

ما دار في خلد الايام لي فرح ... ابا عبادة حتى درت في خلدي

يقول لم يقع في قلب الايام ان تسرني حتى وقعت انت في قلبي ان اقصدك وامدحك والمعنى ما

الهمت قبلت على الدنيا حتى اقبلت حضرتك وهذا من قول الاخر

ان دهرا يلف شملي بشمل لزمان يهم بالاحسان

ملك اذا امتلأت مالا خزائنه ... اذاقها طعم ثكل الام للولد

جعل الخزائن كالام والمال كالولد يقول اذا امتلات خزائنه بالمال فرق بينها وبينه فكانها

ام فقدت ولدها

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد ... بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

يريد حزمه في الامور يريه يومه حتى يرى بقلبه قبل غد ما يراه عينه بعد غد والمعنى

انه يفطن للنائبات قبل حدوثها كما قال اوس

الالمعي الذي يظن لك الظن كان قد راى وقد سمعا

وقال الطائي ولذاك قيل من الظنون جلية علم وفي بعض القلوب عيون وكرره

ابو الطيب فقال ذكي تظنيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما ترى غدا وقال وبعرف

الامر

الامر قبل موقعه البيت وقال مشيط من مل ملا في غد والمراد بهذا كله صحة الحس وجودة الظن

ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر ... ولا السماح الذي فيه سماح يد

يقول انت اجل من ان تكون بشرا فان ما نشاهده فيك من الجمال والنور لا يكون في البشر

وليس سماحك سماح يد لان اليد لا تسمح على انسح بل هو سماح غيث وبحر

اى الاكف تباري الغيث ما اتفقا ... حتى اذا افترقا عادت ولم يعد

يقول الاكف تبارى الغيث في السماحة ما اتفقا ما طرتا حتى اذا افترقا فاقلع السحاب عادت الاكف

الى عادتها ولم يعد الغيث يريد ان الغيث يمطر ثم ينقطع وكفه يجود ولا ينقطع جودها

فهي زائدة على الغيث فالمعنى عادت الاكف الى الجود عن قريب ولم يعد الغيث سريعا لان

المطر ينقطع زمانا طويلا وعطاؤه لا ينقطع الا اليسير من الزمان

قد كنت احسب ان المجد من مضر ... حتى تبحتر فهو اليوم من ادد

يعني مضر بن نزار صاحب العرب وادد ابو البحتر وهو ابن قحطان يقول كنت احسب المجد

مضريا حتى تبحتر اليوم انتسب الى بحتر يعني ان الممدوح نقله الى بحتر فقد تبحتر به و

صار بحتريا اددا

قوم اذا مطرت موتا سيوفهم ... حسبتها سحبا جادت على بلد

يريد بالموت الدم لان سيلانه سبب الموت واذا مطرت السيوف الدم فقد مطرت الموت شبهها

وهي تقطر الدم بالسحب تجود بالمطر

لم اجر غاية فكري منك في صفة ... الا وجدت مداها غاية الابد

يقول لم انتهي في صفة من صفاتك الا وجدت غايتها لا تنتهي كغاية الابد وهو الدهر الذي

ليس له غاية ولا يفنى الا بفناء الدنيا وانقطاعها

وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي

جللاً كما بي فليك التبريح اغذاء ذا الرشا الاغن الشيح

الجلل من الاضداد يقع على الصغير والكبير ويريد بها هنا الامر العظيم والتبريح الشدة والاذى

الذي في صوته غنة ويوصف بها الظبا كما قال

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول

وقوله فليك التبريح حذف النون لسكونها وسكون التا الاولى من التبريح ولم يحذفها

هنا من قوله لم يك شي يا الهي قبلكا لانها قد ضارعت بالخروج والسكون والغنة

حروف المد فحذف كما تحذف وفي فليكن التبريح قويت بالحركة لانه سبيلها ان تحرك وكان

ينبغي ان لا يحذفها ولكن لم يعتد بالحركة في النون لما كانت غير لازمة فحذفها ومثله

لم يكن الحق سوى ان هاجه رسم دار قد تعفى بالسرر

ومن ابيات الكتاب فلست باتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان ماوك ذا فضل

واذا جاز حذفها في النون من ولكن مع انه حذفت معه نون اخرى كان جائزا تركها من

فليك التبريح وفيه قبح من وجه اخر وهو انه حذف النون مع الادغام وهذا لا يعرف

لان من قال في بني الحرث بلحرث لم يقل في بني النجار بنجار الا ان يكون المتنبي حذف النون

من قبل ثم جا بالمدغم بعد ومعنى البيت اذا كان احد في شدة فليكن كما انا عليه يعظها

هو فيه وتم الكلام ثم استانف كلاما اخر في المصراع الثاني فقال اغذاء ذا الرشا الاغن الشيح

وهو استفهام معناه الانكار يريد ان الرشا الذي يهواه الشيح لا و حسنه يغذى والمصراعان

كالبيتين لذلك افرد كل واحد بمعنى وهذا قول ابن جني في انفراد كل واحد من المصراعين بمعنى

وقال الصاحب الكافي هذا تدبير الشاعر في النسيب خاصة يبدل بر على وجه ويشغله عن

تقويم

تقويم خطائه كما قال الجارالعود

يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي والعقل متولّه والقلب مشغول

ثم انصرفت الى نضوي لابعثه الحدوج الغوادي وهو معقول

يريد انه لشغل قلبه لم يدر كيف رحل ولم يدر انه معقول فكان يبعثه مع هو في كلامه ماء

اول على وجه يتذكر من حاله وهو قوله ثم انصرفت الى نضوي كيف ارتحله ولم يأت به لو كان اتاه

كيف قال ثم انصرفت اليه وعلى مثل هذا تحمل قول زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم

ثم قال بلى وغيرها الارواح والديم وقال القاضي بين المصراعين اتصال لطيف وهو انه لما اختفى عن

عظيم يجري بين الذي والي او ثم ذلك هو الرشا الذي شكلكم فلم يشبه الغزال في غذاية وزاد اي

نور جريانا فقال يريد ما غذا هذا الرشا الا القلوب وابدان العشاق وزاد ابو عمرو بحبر يعني

لما ميز عنها ويرح بها وقدح بعض المحدثين بهذا المعنى فقال يرعى القلوب دون عما العزلان

يرد قرود حجر وكان المتنبي يقول لكن تبريح الهوى عظيما مثل ما اصابني ما تظنون غذا من يعقل

هذا الفعل الشيح ما غذاؤه الا قلوب العشاق وغادرت

لعبت بمشيته الشمول وجردت صنما من الاصنام لولا الروح

يقول عبثت الخمر بمشيته فتمايل فيها كمشية السكران وزادت في حسنه حتى تركته كانه صنم لولا

انه ذو روح ويريد جردت اي جردته من بين شبه الناس حتى اشبه الصنم

ما بالُه لاحظته فتضرّجت وجناته وفؤادي المجروحُ

تضرجت احمرت خجلا واصله من ضرج الشي اذا انشق جلده فظهر الدم يقول فؤادي هو

المجروح بنظره اليك فما بال وجناته تضرجت بالدم يصفها بالحيا والحمرة وهو

فرمى وما رمتا يداه فصابني سهمٌ يعذّب والسهام تريح

يقول ومما لحظ ولم يرض بعيد به وكان ينبغي ان يقول وما رمت بلاده ولكنه على الغرض يقول
تاما امواله والغضبان سهم لحظها يعذب والسهام المعروفة بقتل فتريح

قرب المزار ولا مزار وانما يغدو الجنان فنلتقي ويروح

يقول قرب بيننا المزار ولا مزار على الحقيقة لانا نلتقي بالقلوب لا بالاجسام واراد قلبي يغدو
ويروح اى يتذكره فيتصوره قلبي فكانا قد التقينا كما قال ابن
انا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكران لم نلتق
وكما قال ذو الرمة اتى وان لم ترني كانى اراك بالغيب وان لم ترني
ومثله لابي الطيب لنا ولاهله ابدا قلوب

وفشت سرائرنا اليك وشفنا تعريضنا فبدا لك التصريح

ذكر ابن جني في هذا البيت اوجها فاسدة ثم قال اقوى هذه الوجوه لما جهدنا التعريض
استرحنا الى التصريح فاهتك الستر ولم يقف على حقيقة المعنى وهو انه يقول كنا نخفي ما بنا
فصار الهزال الصريح المقلق يعني انه استدل بالهزال على ما في القلب من الحب فقام ذلك مقام
التصريح لو صرحنا

لما تقطعت الحمول تقطعت نفسي اسى وكانهن طلوح

الحمول الاحمال على الابل وير يدبها الابل التي حملتها يقول لما تفرقت سائرة تقطعت نفسي وجدا
ثم شبهها باشجار الطلح والعرب تشبه الابل وعليها الهوادج والاحمال بالاشجار قال الخوارزمي
الطلح شجر اسفله دقيق واعلاه كالقبة فشبه الحمول بذلك

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا حسن العزاء وقد جلين قبيح

يقول كشف الوداع محاسن الحبيب عند الفراق من وجهها ويديها وحليها حتى قبح الصبر

عنها

عنها كما قال العتبي
الصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم
ومثله لعتبي بن مالك اعلامما وجدك عليك بهين ولا الصبر ان اعطيته بجميل
وقال الطائي وقد كان يدعى لابس الصبر حازما فاصبح يدعى حازما حين يجزع
ومثله لابي الطيب احد الجفاء على سواك البث

فيد مسلمة وطرف شاخص وحشا يذوب ومدمع مسفوح

في حال الوداع اليد تشير بالسلام والطرف شاخص الى وجه المودع والقلب يذوب حزنا
على الفراق والدمع مصبوب واراد بالمدمع الدمع

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى شجر الاراك مع الحمام ينوح

يقول الحمام يحزن عند فراق الغير ولو كان وجده كوجدي لساعده الشجر على النوح والبكاء وحنين ورقة

وامق لو خدت الشمال براكب في عرضه لاناخ وهي طليح

يصف بلدا طويلا والمق الطول والامق الطويل يقول لو اسرعت ريح الشمال في ذلك البلد
براكب اى وعليها راكب لاناخ ذلك الراكب والشمال طليح اى معيية واذا كانت الريح
تعيى فيه فكيف الانسان وانما ذكر العرض لانه اقل من الطول

نازعته قلص الركاب وركبها خوف الهلاك حداهم التسبيح

قال ابن جني نازعته اى اخذت منه بقطعي اياه واعطيته ما نال من الركاب والمعنى
على ما قال لان القلص هي التى تنازع فيها فالبلد يفنيها ويا خذ منها وهو ينتقيها والمعنى انه
اصحب ابقاها والبلد تحت اقدامها بالمنازعة قبها كما قال الاعشى نازعتهم قضب الريحان متكئا
اى اخذت منهم واعطيتهم وهم اخذوا مني واعطوني والقلص جمع قلوص وهي الفتية من

الابل يقول ركاب هذه الابل تجد وفيها بالفسيح لله بدل الفيافي المخوفة على انفسهم ينبي كون
بالفسيح ويرجون النجاة

لولا الامير مساور بن محمد ... ما جشمت خطرا ورد نصيح

يقول لولاه ما كلفنا القلوص خطر المفازة وما ورد الناصح الذي نهى عن ركوبها الخوف لها ولها

ومتى ونت وابو المظفر امها ... واتاح لي ولها الحمام منيح

ونت ضعفت وفترت وامها قصدها والمعنى متى قصدها والمفازة لي وخبر الحمام فلمثلها عنم

شمنا وما حجب السماء بروقه ... وحرى يجود وما مرته الريح

شمنا برق الممدوح اى رجونا عطاه ولم يحجب السماء لانه ليس بغيم في الحقيقة وهو خليق بان يجود

وان لم تمره الريح بيضا على السحاب لان السحاب يستر السماء ولا تدر الا اذا استدرته الريح

مرجو منفعة مخوف اذية ... مغبوق كاس محامد مصبوح

المغبوق الذي يسقى بالعشي والمصبوح الذي يسقى بالصباح وحقران يقول مغبوق بكاس محامد

واضاف المغبوق اليه وليس بالوجه والمعنى انه يحمد في كل وقت فكانه يسقى كاس المحامد

غبوقا وصبوحا

حنق على بدر اللجين وما اتت ... باساءة وعن المسيء صفوح

يقول هو غضبان على بدر الدراهم يفرقها من غير اساءة اتت

لو فرق الكرم المفرق ماله ... في الناس لم يك في الزمان شحيح

يقول لو فرق في الناس كرمه الذي يفرق ماله لصار الناس كلهم كرما اشحا هذا من قول

منصور الفقيه اقول اذا سالوني عن سماحته وليست من بطيل القول اذ مدحا لو ان

ما فيه من جود تقسمه اولاد آدم عادوا كلهم سمحا ومنقول من قول العباس بن الاحنف

لوفسم

لو قسم الله جزءا من محاسنه في الناس طرا لتم الحسن في الناس وقد قال ابو تمام

لو قسمت اخلاقه الغر لم تجد معيبا ولا خلقا من الناس عائبه

الغت مسامعه الملام وغادرت ... سمة على انف اللئام تلوح

اى جعلته لغوا ساقطا لا يبالي به وروى ابن جني الغت اى لكثرة ما سمعت اللوم الغته

وغيره اطاعوا اللائم مضادة اللئام فاثر اللوم ظاهرا كاثر السمة على الانف

هذا الذي خلت القرون وذكره ... وحديثه في كتبها مشروح

لم يعرف ابن جني البيت فقال يعني الله تعالى بشر به في كتب الماضين وهذا كذب صريح

لان الله تعالى لا يبشر بغير نبي او لم يسمع بقول ابي الطيب

الى سيد لو بشر الله امة بغير نبي بشرتنا به الرسل

والمعنى ان الكتب مشحونة بذكر الكرم ونعت الكرام واخلاقهم وهو المعني بذلك اذ الحقيقة

منها لو ذكر في الكتب مشروح ويجوز ان يريد انه الممدوح الذي في الكتاب ذكر

خروجه ولم يقل مشروحان لان الذكر والحديث واحد

البابنا بجماله مبهورة ... وسحابنا بنواله مفضوح

يقول عقولنا مبهورة بجماله ونحن متحيرون في جماله ونواله زاد على امطار السحاب حتى فضح نواله السحاب

يغشى الطعان فلا يرد قناته ... مكسورة ومن الكماة صحيح

بان الحروب فلا يرد رماحه مكسورة الا بعد ان لا يبقى منهم صحيح وهذا كقول الفرزدق

بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر القتلى بها حين سلت

اى لم يغمد وها الا بعد ان كثرت بها القتلى وقوله مكسورة حشو اراد ان يطابق بينها وبين

الصحيح لانه لا فائدة في ان يرد القناة من الحرب مكسورة ولو ردها صحيحة لم يلحقها نقص

وعلى التراب من الدماء مجاسد وعلى السماء من العجاج مسوح

المجاسد جمع المجسد وهو المصبوغ بالجساد وهو الزعفران يقول لكثرة ما سفك من الدماء صبغ الارض بلونها حتى كان عليها مجاسد واسودت السماء بالغبار فكان عليها مسوحا

يخطو القتيل الى القتيل امامه رب الجواد وخلفه المبطوح

يقول قد امتلات المعركة من القتلى فالفارس على الفرس الجواد يخطو من قتيل الى قتيل ويخلف وراءه فارسا مبطوحا اي مطروحا على وجهه ويجوز ان يكون رب الجواد الممدوح

فمقيل حب محبه فرح به ومقيل غيظ عدوه مقروح

المقيل المستقر ومنه قول الشاعر حزنا بنبل الهام عن مقيله ومقيل الحب هو القلب وكذلك مقيل الغيظ والمقروح المجروح ويروى بالفاء وهو الذي اصيب قرحه

يخفي العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما اسر يبوح

عدوه يخفي العداوة خوفا منه وهي لا تخفى لان نظر العدو الى من يعاديه يظهر ما في قلبه من العداوة كما قال الثقفي

تخبرني العينان ما القلب كاتم ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر

وكما قال الاخر تكاشرني كرها كانك ناصح وعينك تبدي ان صدرك لي دوي

وقال اخر خليلي للبغضاء عين مبينة وللحب ايات ترى ومعارف

يا ابن الذي ما ضم برد كابنه شرفا ولا كالجد ضم ضريح

يقول للممدوح يا ابن الذي لم يشتمل برد على احد كابنه في الشرف ويريد بالابن الممدوح ولا ضم قبر احدا في الشرف كجده يعني جد ابيه والمعنى ليس في الاحياء مثلك ولا في الاموات مثل جد ابيك في الشرف

نفديك

نفديك من سيل اذا سئل الندى هول اذا اختلطا دم ومسيح

ويروى من سيل وهو المطر يقول انت عند العطايا سيل وعند الحرب هول تهول اعداك والمسيح العرق قال الشاعر

يا ريها حين بدا مسيحي وابتل ثوباي من النضيح

وقال اختلطا والوجه اختلط لانه مصدر فعل

لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل او كنت غيثا ضاق عنك اللوح

الغيث السحاب الذي فيه المطر واللوح الهواء اي لم يكن يسعك الجو لو كنت سحابا

وخشيت منك على البلاد واهلها ما كان انذر قوم نوح نوح

وخشيت عطف على لم يكن اي لو كنت غيثا خشيت منك الطوفان الذي انذر نوح قومه

عجز بحر فاقة ووراءه رزق الاله وبابك المفتوح

من العجز ان يقاسي الحر الفاقة ولا يطلب رزق الاله بابك الذي لا يحجب عنه احد يعني ان الله تعالى قد وسع بك الرزق على الناس فمن لم ياتك طالبا فذلك لعجزه كما قال ابو تمام خاب امرؤ بحر الحوادث دون فرنا قام عنك وانت سعد الاسعد

ان القريض شج بعطفي عائذ من ان يكون سواك الممدوح

القريض جرة البعير شبه به الشعر اياه مثلا ومنه قيل لاذ الشعر بكفي من ان امدح به غيرك وسواك يعني سواك واذا كسرت السين قصرت واذا فتحت مددت

وذكي رائحة الرياض كلامها تبغي الثناء على الحيا فتفوح

يقول الرائحة الطيبة من الرياض هي بمنزلة الكلام لها تطلب بذلك ان تثني على المطر الذي احياها فتفوح روائحها بالثناء على المطر ومن هذا قول ابي الروى

شكرت نعمة الولي على الوسمي ثم العهاد بعد العهاد

فهي تثني على السائنا طيب النشر يا بعلاء البلاد

من نسيم كان نصرانه الجيوم صيرا الارواح في الاجسا

جُهدُ المُقِلِّ فكيفَ بابنِ كريمةٍ تُوليهِ خيرًا واللسانُ فصيحُ

يقول ذلك من الدنيا من جهد المقل لا فيما الا نملك النطق ولا يقدر من شكر السحاب الا على ما يفوح منها من الارواح الطيبة فكيف ظنك بابن كريم يعطي نفسه تحسنا اليه ولسانه فصيح وقد فرع على الثناء انه لا يترك شكرك والثناء عليك

وقال يمدح ايضًا

أمُساوِرٌ أم قَرنُ شمسٍ هذا أم ليثُ غابٍ يقدُمُ الأستاذا

قدم يقدم اذا تقدم ومنه قوله تعالى يقدم قومه والوذ بعنده هو بيج الاستاذ شبهه في حسنه بقرن الشمس وفي شجاعته بليث الغاب كان يتقدم الوذين

شِيَمٌ ما انتضيتَ فقد تركتَ ذُبابَهُ قِطَعًا وقد تركَ العِبادَ جُذاذا

يقول حد سيفك الذي سللته من الغمد فقد فللت حده من كثرة استعمالك اياه وقد ترك سيفك الناس قطعا والجذاذ جمع جذاذة وهي القطعة المكسرة والجذاذ بالكسر جمع جذيذ وهو المجذوذ المقطوع

هبكَ ابنَ يزداذٍ حطمتَ وصحبَهُ أترى الورى أضحوا بني يزداذا

يقول اعلم انك هزمت عدوك هذا واصحابه ابظن الناس كلهم بني يزداذ لتفاملهم معا مثلك ايام ثم ذكر ما عاملهم به فقال

غادرتَ أوجُهَهُم بحيثُ لقيتَهُم أقفاهُمُ وكُبودَهُم أفلاذا

يقول

يقول هزمتهم حتى ... فولوك اقفاهم حتى قامت مقام وجوههم في استقبالك ويجوز ان يكون المعنى طست وجوههم بالضرب حتى صارت كالاقفاء وتركت اكبادهم قطعا صغارا افلاذ جمع فلذ وهو قطعة من الكبد ومنه قول الاعشى يكفيه حزة فلذ ان الم بها من الشوا

في موقفٍ وقفَ الحِمامُ عليهِمُ في ضنكِهِ واستحوذَ استحواذا

يقول كان القتل منك في معرك ضيق وقف الموت عليهم فحبسهم في ضيقها وغلبهم حتى قتلهم جميعا

جمدت نفوسُهُمُ فلمّا جئتَها أجريتَها وسقيتَها الفولاذا

قيل في جمدت نفوسهم اقوال احدها انها جمدت خوفا منه والخوف يجمد الدم وهذا يتاول قول الشاعر

فلولا على جحر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

اي ان دمي يسيل لاني شجاع ودمك لا يسيل لانك جبان والثاني ان دماهم كانت محقونة فلما جئتها اجريتها بسيوفك فجعل حقنها كالجمود اذ كان يذكر بعده الاجراء وقال ابن جني يعني قست قلوبهم وجبروا وتجمعوا واشتدوا كالشيء الجامد وقوله اجريتها اي اسلت دماءهم على الحديد فصارت بمنزلة الماء الذي يسقاه الفولاذ

لمّا رأوكَ رأوا أباكَ محمّدًا في جوشنٍ وأخا أبيكَ مُعاذا

يقول لما راوك راوا اباك وعمك لانك تشبههما فلصحة شبهك بهما كانهم راوهما

أعجلتَ ألسُنَهُم بضربِ رقابِهِم عن قولِهِم لا فارسٌ إلّا ذا

يقول لما راوك وراوا شجاعتك ارادوا ان يقولوا لا احد للفروسية غير هذا لكنك

فقلتهم ثم يقدروا على هذا القول والمعنى لو امهلهم سيفك لاقروا بانك فرد الزمان

غرٌ طلعتَ عليه طلعةَ عارضٍ مطرَ المنايا وابلاً ورذاذا

يعني بالغر ابن داود يقول كان غافلا عنك حتى طلعت عليه كما يطلع السحاب ولما جعله كالسحاب جعل ما فرّقه فيهم من المنايا كالمطر وابلا وهو الكبار القطر ورذاذا وهو الصغار القطر

فغدا اسيرا قد بللت ثيابه بدم وبل ببوله الافخاذا

سدّت عليه المشرفية طرقه فانصاع لا حلبا ولا بغداذا

انصاع مطاوع صعته فانصاع اي ثنيته فانثنى ومنه قول الشاعر بصوع عنوقها. احوى ذنيم المشرفية منسوبة الى مشارف اليمن وهي قرى هذا تعمل بها السيوف يقول انهزم وهو لم يقصد الشام ولا العراق لان سيوفك اخذت عليه الطرق

طلب الامارة في الثغور ونشوه ما بين كرخايا الى كلواذا

طلب ان يكون امير الثغور وانما نشا في سواد العراق اي فانه ليس يصلح لما طلب لانه سوادي

فكانه حسب الاسنة حلوة او ظنها البرنيّ والآزاذا

البرني والازاذ نوعان من التمر اي كانه تعود اكل الارطاب وليس من اهل الطعان والضراب

لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا جعل الطعان من الطعان ملاذا

يقول لم يلق قبلك رجلا اذا اختلفت الرماح عند المطاعنة لم يهرب من الطعان الا الى الطعان فلم يلجا الا الى المحاربة لشجاعته وعلمه لانه لا يحامي على الحقيقة الا بالطعان كما قال الحصيني

ناخرت

طلبها

ناخرت استبقي الحيوة فلم اجد لنفسي حيوة مثل ان اتقدما

من لا تَوافقه الحيوة وطيبها حتى يوافق عزمه الانفاذا

اي لا يلتذ طعم الحيوة الا اذا امضى عزمه فانفذه يعني ان طيب عيشه في نفاذ عزمه

متعوّدا لبس الدروع يخالها في البرد خزّا والهواجر لاذا

متعودا منصوب بقوله من وهو نكرة في محل النصب كانه قال لم تلق قبلك انسانا متعودا لبس الدروع يظنها في برد الشتاء حرايد في من البرد وفي الهواجر جمع هاجرة وهو وقت شدة الحرّ في نهار الصيف لاذا وهو ثوب رقيق من الكتان يلتذ به من الحرّ وفي هذا البيت عطف على عاملين مختلفين لانه عطف الهواجر على البرد واللاذ على الخز وذلك لا يجوز الا عند الاخفش على انه قد حكي عنه الرجوع عن هذا فقال ابو بكر السراج اجماع لانه لا يجوز مر بزيد بعمرو وبكر خالد

اعجب باخذكه واعجب منكما الا تكون لمثله اخاذا

منك ومن اخذك يقول ما اعجب اخذك اياه في قوته وعدده واعجب منكما الو ان تاخذ لانك مظفر منصور على اعدائك لا يفلت منك احد تقصده

وقال يرثي محمد بن اسحق التنوخي

اني لاعلم واللبيب خبير ان الحيوة وان حرصت غرور

قوله واللبيب خبير اشارة الى انه لبيب لذلك علم ان الحيوة وان حرص عليها الانسان غرور يغتر بها الانسان يظن انه يبقى ويطول حيوته كقول البحتري

ولحل الاماني بالبقا وان مضت بجادة الا الاحاديث باطل

ورايت كلا ما يعلل نفسه بتعلة والى الفنا يصير

ما زيادة للتوكيد اي دابت كل احد يعلل نفسه والتعلة التعليل يقال فلان يعلل نفسه بكذا
اي يمني نفسه ذلك ويزجي به الوقت يعني ان كل انسان يرجي نفسه بشي من الاشيا و
مصيره الى الفنا

أمجاور الديماس رهن قرارة فيها الضياء بوجهه والنور

الديماس حفرة لا ينفذ اليها ضوء من الدمس وهو الظلام واراد به القبر والقرارة كل
موضع يستقر فيه شي يريد القبر ايضا وجعل الميت رهن القبر لاقامته هناك الى يوم
البعث كان القبر استنار به والمعنى ان القبر اشرق بنور وجهه

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أن الكواكب في التراب تغور

ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى رضوى على أيدي الرجال تسير

رضوى جبل معروف وهذا من قول الاخر

هذا ابو القسم في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال

خرجوا به ولكل باك خلفه صعقات موسى يوم دك الطور

يعني ان الناس كانوا يبكون حول نعشه ويصعقون كما صعق موسى فيما اخبر الله تعالى
في قوله جعله دكا وخر موسى صعقا والدك الكسر

والشمس في كبد السماء مريضة والأرض واجفة تكاد تمور

يريد ان ضوء الشمس ضعف بموته فكانها مريضة واضطربت الارض فكادت تجي وتذهب و
الواجفة والراجفة المضطربة وانما يذكر من هذا تعظيم المرثي

وحفيف أجنحة الملائك حوله وعيون أهل اللاذقية صور

يقال

يقال في جمع الملك الملائكة والملائك جمع على غير قياس كما قال كثير قد عممت المؤمنين
بنائل يا خال الله صلت عليك ملائك وصور جمع اصور وهو المائل يقال صاره
يصوره اذا اماله وصور يصور اذا صار مائلا ومنه قول الشاعر الله يعلم انا
في تلفتنا يوم الوداع الى احبابنا صور يقول احاطت بنعشه ملائك السما فكان يسمع
لاجنحتهم حفيف وعيون اهل بلده مائلة اليه اما لانهم يخبون نعشه فلا يصرفون عيونهم عنه
شوقا اليه وحزنا عليه واما لانهم يسمعون حس الملائكة فيميلون نحو الحس الذي يسمعون

حتى أتوا جدثا كأن ضريحه في قلب كل موحد محفور

اي كانه حفر في قلب كل مسلم لحزنه عليه

بمزود كفن البلى من ملكه مغف وإثمد عينه الكافور

يقول لم يزود من ملكه الا كفنا يبلى وجعله مغفيا لان الميت كالنائم لانطباق
جفنيه يقول كحل بالكافور بدل الاثمد

فيه السماحة والفصاحة والتقى والبأس أجمع والحجى والخير

يعني في ذلك الكفن هذه الاوصاف وهذه الاخلاق التي ذكرها والخير الكرم

كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكأنه منشور

يقال انشر الله الميت ومنه قوله تعالى ثم اذا شاء انشره ويقال نشره يقول ثنا الناس
عليه وذكرهم اياه بعده كفيل برد حياته لان من بقي ذكره فكانه لم يمت وهذا من
قول الحادد

فاثنوا علينا لا ابا لابيكم باحسابنا ان الثنا هو الخلد

وقال المتنبي     ردت صنايعه اليه حياته فكانه من نشرها منشور

صنايعه

وقال الطائي    سلفوا يرون الذكر عمراً ومضوا يعدون الثناء خلودا

وكأنما عيسى بن مريم ذكره    وكأن عازر شخصه المقبور

اي ذكره ابدا يحييه كما احيا عيسى عليه السلام عازر بعد ما مات

واستزاده بنو عم الميت فقال ارتجالاً

غاضت أنامله وهن بحور    وخبت مكايده وهن سعير

يقال غاض الماء اذا نقص وخبا اي سكن لهيبها والسعير سعر النار يقول لما مات غاض    وخبت م

بحر جوده الذي كان يفيض على الناس بالعطاء وانطفت نار كيده وكانت سعيرا على اعدائه

يبكى عليه وما استقر قراره    في اللحد حتى صافحته الحور

ابن جني كان يقول قراره وقراره ويختار النصب فمن رفعه فبفعله ومن نصبه فعلى الظرف

يقول البكاء من حضر البكاء عليه لانه لم يستقر في قبره حتى صافحته جواري الجنة واذا كان اهله

الحور من رحمة الله عليه لم يبك عليه بل يفرح عليه لوصوله الى اكرام الله

صبرا بني إسحاق عنه تكرما    إن العظيم على العظيم صبور

يقول اصبروا عنه واستعملوا الكرم في الصبر عنه فان الرجل العظيم يصبر على الامر العظيم وروى

ابن جني عن العظيم اي عن الرجل العظيم

فلكل مفجوع سواكم مشبه    ولكل مفقود سواه نظير

ليس في العالم مثلكم ولا مثله وكل ينكم عظم

أيام قائم سيفه في كفه اليمنى    وباع الموت منه قصير

اي اذكركم تلك الايام التي كان يقاتل فيها اعداءه وهو في مهلة من اجله لا يمتد اليه يد الموت

ولطالما انهملت بماء أحمر    في شفرتيه جماجم ونحور



يريد ما نحرت يقول طالما سالت الجماجم والنحور من الاعداء في حدي سيفه بالدماء

فأعيذ إخوته برب محمد    أن يحزنوا ومحمد مسرور

الوجهان يكون محمد الاول النبي صلى الله عليه وسلم والثاني المرثي يقول لا ينبغي لهم ان يحزنوا عليه

لانه مسرور بما اعطاه الله تعالى من الكرامة

أو يرغبوا بقصورهم عن حفرة    حياه فيها منكر ونكير

قال ابن جني واعيذهم ان يتركوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم وقال العروضي

ما ابعد ما وقع اراد ان يحبوا ان قصورهم اوفى من الحفرة التي صارت من رياض

الجنة حتى حياه فيها الملكان وشرح ابن نورجه هذا القول فقال ليس معنى البيت ما ذكره

ابو الفتح لكنه يقول اعيذهم ان يظنوا ان قصورهم كانت خيرا له من قبره حياه فيه

الملكان يقال رغب بك عن هذا الامر اي ترفعك عنه والمعنى اعيذهم ان يرفعوا قصورهم

فيجعلوها في حكمهم خيرا له من قبره اي ان قبره خير له من تلك القصور ومنزله الاخرة

اشرف من منازله التي كانت في الدنيا

نفر إذا غابت غمود سيوفهم    عنها فآجال العباد حضور

يقول بنو اسحق نفر اي رهط وجماعة اذا سلت سيوفهم فغابت عن اغمادها حضرت

آجال اعدائهم لانهم يقتلونهم في تلك الحال

وإذا لقوا جيشا تيقن أنه    في بطن طير تنوفة محشور

التنوفة الارض البعيدة يقول اذا حاربوا جيشا من الاعداء تيقن ذلك انه يحشر من

بطون الطير لانهم يقتلونه فيأكلهم الطير

لم تثن في طلب أعنة خيلهم    إلا وعمر طريدها مبتور

يقول لم يعطف اعينهم ولا القوم طلب عهد ولا اوجب لك العهد الذي طاردتهم يعلم
بان الشعر يصير هتوا مقطوعا

يممت شاسع دارهم عن نية   إن المحب على البعاد يزور

يقول قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن نية من قصد من قولهم لان المحب يزور
حبيبه على البعد منه كما قال

ادنو من هويت وان شطت بك الدار وحال من دونه حجب واستار

لا يمنعنك بعد من زيارته ان المحب لمن يهواه زوار

وقنعت باللقيا وأول نظرة   إن القليل من الحبيب كثير

هذا من قول الموصلي   ان ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن تحب القليل

وسألوه ان ينفي الشماتة عنهم فقال ارتجالا

الا انبهم بعد محمد   الا الحنين دائم وزفير

هذا استفهام انكار يقول ليس لهم بعده الا الحنين عليه والانين على فقده وهو امتلاء
الجوف من الغم والكرب

ما شك خابر امرهم من بعده   إن العزاء عليهم محظور

الخابر العالم بالشيء مثل الخبير ويجوز ان يكون بمعنى المجرب تقول اختبرت الامر اختبره
اي جربته والخبر العلم والخبرة التجربة يقول لا يشك من عرف امرهم وجربه ان الصبر
ممنوع محرم عليهم لشدة حزنهم على فقده اي انهم لا يصبرون عنه

تدمي خدودهم الدموع وتنقضي   ساعات ليلهم وهن دهور

اي انهم يبكون عليه دما ويسهرون لفقده حتى يطول عليهم الليل فكانه دهور لطوله

قوله الكسر يحيوننا ان يكون العتير معنى النوى فهي البعد وكذلك لحمى ايا هم



ابناد ذنب كل ذنب لامرئ   الا السعاية بينهم مغفور

يقول كل من اذنب اليهم ذنبا فانهم يغفرون له ذلك الذنب الا ذنب من سعى بينهم بالنميمة والافساد

طار الوشاة على صفاء ودادهم   وكذا الذباب على الطعام يطير

قال ابن جني يريد طاروا ذهبوا وهلكوا لما لم يجدوا بينهم مدخلا وقال الاخرون قال الكوفي
فيما املاه يطلع نفسه ويغر غيره من فسر شعر المتنبي بهذا التفسير الا تراه يقول وكذا الذباب على
الطعام يطير وانما الذباب هنالك اجتماع عليه وقال طار الوشاة على ولوا ادعا وقال ابو الفتح لكان
طار عنه واراد ان الوشاة تقول بينهم وتنالوا وسعوا بالنميمة وقال علي بن فورجه كيف يقول
طاروا ذهبوا وهلكوا وقد شبه طيرانهم على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام وانما
يعني ان الوشاة تعرضوا لما بينهم وجهدوا ان يفسدوا ودادهم كما ان الذباب يطير على
الطعام   ومثله قول الاخر

وجل قدري فاستحلوا اساحلتي ان الذباب على المائدة وقاع

هذا كلام سراو المعنى ان اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمايم التفاهم دليل على ما بينهم من المودة
كالذباب لا يجتمع الا على طعام وكذلك الوشاة انما يتعرضون للاحبة المتوادين ولم يعرف
ابي دوست هذا البيت وكثيرا من هذا الديوان

ولقد منحت ابا الحسين مودة   جودي بها لعدوه تبذير

يقول بذلت له مودة مثلها لعدوه اسراف لان من عاداه لا يستحق شيئا من المودة فاذا بذلتها
له كنت مسرفا متلفا للشيء في غير وجهه

ملك تكون كيف شاء كانما   يجري بفصل قضائه المقدور

اي حصل خلقه كما اراد فكان القدر يجري بارادته وعلى اختياره •• وقال في نفي الشماتة عنهم

لأي صروف الدهر فيه نعاتب ... وأي رزاياه بوتر نطالب

اللام لامتنوه قوله لاى حتو كقولك لم رد ف لكم وكقولك لم يكن معاتبتها ولا مطالبتها بالتر لكثرتها وكان الاستاذ ابو بكر يذهب الى ان اللام لام اجل يريد لاجل اى صرف من صروف الدهر نعاتب اخواننا فيكون المفعول محذوفا للعلم به ويكون هذا شكاية من الدهر والاخوان جميعا

مضى من فقدنا صبرنا عند فقده ... وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب

يقول كان ذو حالة حيوته يصبر عندنا اذا عزب الصبر عن الناس يعني في الشدايد والنوايب يعني الناس ويحثهم حتى تصبر وانه المواطن على تعويدهم بابا لو بالمه ومن روى بفتح الطا فمعناه انه كان يصبر في المواطن التي يصعب فيها الصبر

يزور الأعادي في سماء عجاجة ... أسنته في جانبيها الكواكب

جعل العجاجة المرتفعة في الهوا سما وجعل الاسنة لامعة فيها الكواكب كما قال بشار
كأن مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه وقال ايضا خلقنا سما فوقنا بنجومها ونقعا يضل الطرف افقا وقال الآخر نسجت حوافرها سما فوقنا جعلت اسنتها نجوم سمائها

فتسفر عنه والسيوف كأنما ... مضاربها مما انفللن ضرائب

المضارب جمع مضرب السيف وهو حده وظبته والضرائب جمع الضريبة وهي الشي المضروب بالسيف يقول تنجلي هذه العجاجة وقد انفلت السيوف حتى كأن حدها الذي يضرب عليه كأنها مضروبات لا ضاربات

طلعن شموسا والغمود مشارق ... لهن وهامات الرجال مغارب

يقول

يقول طلعت السيوف من اغمادها كالشموس من مشارقها ثم غربت في هام المضروبين فصارت رؤسهم مغاربها وهذا منقول من ابي نواس
طالعات مع السقاة علينا فاذا ما غربن يغربن فينا

مصائب شتى جمعت في مصيبة ... ولم يكفها حتى قفتها مصائب

شتى متفرقة وقفتها تبعتها يقول ليست مصيبات واحدة بل هي جامعة لعظمها ولم يكفها ذلك حتى تلتها مصائب بانهم شامتون بابن وقول العداة عنه

رثى ابن أبينا غير ذي رحم له ... فباعدنا منه ونحن الأقارب

ويروى الحوار دي غير ذي رحم لنا اي ابعدنا عن المرثي بان اتهمنا بالشماتة ونحن اقاربه على الحقيقة

وعرض أنا شامتون بموته ... وإلا فزارت عارضيه القواضب

العارضان جانبا اللحية والقواضب السيوف يقول عرض لم يشير فينا انا وكان حقه ان يكون يقول عرض بانا شامتون بموته ولكنه حذف الباء على ارادة الذكر كانه قال ذكر انا شامتون بموته وقوله والا فزارت يجوز ان يكون من كلام المعرض حكى عنه ما قال كانه قال هم شامتون بموته والا فزارت السيوف اى قتلت بها ان لم يكن الامر على ما اقول فيكون هذا تاكيدا لما ذكر من شماتتهم ويجوز ان يكون هذا من كلام الذين ينفون الشماتة عن انفسهم يقولون ان لم يكن الامر كما ذكر فرق الله عارضه بالسيف فيكون هذا تاكيدا لنفي الشماتة وان الامر ليس على ما ذكر

أليس عجيبا أن بين بني أب ... لنجل يهودي تدب العقارب

يقول من العجائب ان تدب عقارب يهودي اى نمايمه بين بني اب فيوقع بينهم العداوة

ويروى بأي صروف الدهر فيه نعاتب يعني من صروف الدهر فانا نعاتب منها الكثرة وليس [illegible]

بعد كان في ضريبة [illegible]

انا شامتون

يريد هذا الذي كان يحيى بينهم بالنبيذ والجمال الولد

الا انما كانت وفاة محمد دليلا على ان ليس لله غالب

يقول لما لم يقدر على الامتناع من الموت مع انه كان يغلب جميع الناس دل ذلك

على انه لا غالب لله تعالى وهذا من قول ابي تمام

كفى بموت محمد لي شاهدا ان العزيز مع القضاء ذليل

وقال يمدح حسين بن اسحق التنوخي

هو البين حتى ما تانى الحزائق ويا قلب حتى انت ممن افارق

هو كناية عن البين والنحويون يسمون ما كان مثل هذا الاضمار على شريطة التفسير كقوله

عز وجل قل هو الله احد وقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار وكقول الشاعر هي النفس ما حملتها

تحملت والحزائق جمع حزيقة وهي الجماعة قال لبيد كحزيق الحبشي الزجل يقول هو البين

الذي فرق كل شيء حتى لا يتمهل ولا يتانى الجماعات ان يفترقوا اذا اجمع منهم حكم البين ثم خاطب

قلبه فقال وانت ايضا على ما بك من علائق القرب ممن افارقه يعني ان الاحبة اذا فارقني

ذهب القلب معهم ففارقني وفارقتهم

وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا فريقي هوى منا مشوق وشائق

فريقي هوى نصب على الحال من النون والالف في وقفنا والعامل فيه المصدر يقول وقفنا

للوداع ومما زاد حزننا انا وقفنا فريقين يجمعهما الهوى كما مشوق وهو العاشق يشتاق

الحبيب بعد فراقه وشائق وهو المعشوق يشوق عاشقه واراد منا مشوق ومنا شائق

فحذف خبر الثاني للعلم به كقوله تعالى منها قائم وحصيد وجعل هذه الحالة مما يزيد بثنا

لان فراق الاحبة اشق على القلب من فراق المجاورين والمعارف الذين لا علاقة بينه وبينهم

وقد صارت الاجفان قرحى من البكا وصار بهارا في الخدود الشقائق

قرحى بغير تنوين جمع قريح مثل جرحى وجريح ومرضى ومريض وروى ابن جني ان المتنبي كان يقول والمعنى ان

الاجفان قد قرحت وحمرة الخدود صارت صفرة لاجل البين كما قال عبد الصمد بن المعذل

بالكره الحمى وراحت عليه وكسته حمى الدواخ بهاطا

لم يبتسم الحب ولكن بدا لنا بالاحمرار اصفرارا

وقال الطائي لم يشن وجهها المليح ولكن حولت ورده وجنته بهارا

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق

يذكر اختلاف احوال الدهر والناس يقول على هذا مضى الناس قبلنا لهم اجتماع مرة

وفرقة مرة ومنهم ميت يموت ومولود يولد ومنهم مبغض ومحب كما قال الاعشى

شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف تردد

تغير حالي والليالي بحالها وشبت وما شاب الزمان الغرانق

الغرانق الشاب الناعم وجمعه غرانق بفتح الغين مثل جوالق ويقال الغرانيق

سل البيد اين الجن منا بجوزها وعن ذي المهاري اين منها النقانق

جوز كل شيء وسطه والمهاري جمع مهرية وهي الابل المنسوبة الى قبيلة من اليمن يقال لها مهرة

بن حيدان ويقال مهاري بفتح الراء ومهاري بكسر الراء مثل صحاري وصحارى يقول لصاحبه

سل البيد تخبرك انا نقطع الجن بها هذه المفازة اي كنا اسرع فيها من الجن وعن المنايا

المهاري اين يقع منها الظليم والنقانق اي انها كانت اسرع منها والنقنق ذكر النعام

وليل دجوجي كانا جلت لنا محياك فيه فاهتدينا السمالق

الدجوجي المظلم بغير ياء النسبة وجلت كشفت واظهرت والسمالق جمع السملق وهي الارض البعيدة

ترجمة ما التنوين على انها جمع
قرحى كان ابن جني ... جمع بها ...
وهو ... الاصفر صح

العلوية يقول رب ليل مظلم كالسبال التي كنا نقطعها اظهرت لنا وجهك ضحى هديتنا الافق

وهذا كقول ابن زاجر العقيلي

وجوه كالوان المدلجين اعتشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

وكقول البحتري    سلك بنور جبينه بدرية وبحر الليل طاف

فما زالَ لولا نورُ وجهِكَ جُنحُهُ    ولا جابَها الرُّكبانُ لولا الأيانِقُ

جنح الليل اقبال الظلام يجنح على النهار اي يميل اليه فيذهب ضوءه يقول لم يزل ظلام هذا

الظلام لولا نور وجهك ولا قطع هذا البلد الركبان لولا

وهزٌّ أطارَ النومَ حتى كأنني    من السُّكرِ في الغَرْزَينِ ثوبٌ شُبارِقُ

يقال ثوب شبارق اذا كان متقطعا وهو واحد وجمع شبارق والهز التحريك يعني تحريك

الابل ركبانها في سرعة سيرها وذلك يمنع النوم حتى يصير الانسان من غلبة النوم مايلا

بين الغرزين كالثوب المخلق لكثرة تمايله

شدَوا بابنِ إسحاقَ الحسينِ فصافحَتْ    ذَفارِيَها كِيرانُها والنَّمارِقُ

يقول غنوا بمدح ذكر ابن اسحق فنشطت الابل ودفعت رؤسها حتى ضربت باعناقها

ما عليها من رحالها والذفارى جمع الذفرى والكيران جمع الكور وهو الرحل والنمارق جمع

نمرقة وهي الوسادة تحت الراكب

بمن تقشعرُّ الأرضُ خوفاً إذا مشى    عليها وترتجُّ الجبالُ الشواهقُ

يقول بمن بدل من قوله بابن اسحق الا انه اعاد العامل والاقشعرار ان ينقبض شعر على بدنه اذا

احس بخوف يقال اخذته قشعريرة وترتج تضطرب وتتحرك يقول تقشعر الارض اذا مشى

عليها وتتحرك الجبال خوفا منه

فتى

فتًى كالسحابِ الجُونِ يُخشى ويُرتجى    يُرجّى الحيا منها وتُخشى الصواعقُ

الجون الاسود ههنا وروى ابن جني بضم الجيم وقال السحاب جمع سحابة ولذلك قال الجون

بضم الجيم لانه جمع والمعنى انه مرجو مهيب يرجى نفعه ويهاب ضره كالسحاب يرجى مطره ويخشى

صواعقه وهذا كقول البحتري

سماحا وباسا كالصواعق والحيا اذا اجتمعا في العارض المتراكم

ولكنها تمضي وهذا مخيِّمٌ    وتكذبُ أحياناً وذا الدهرَ صادقُ

شبهه بالسحاب ثم ذكر تفضيله على السحاب بانها تمضي وهذا مقيم لا يزول وقد السحاب قد يكذب في

الرعد والبرق بان لا يكون فيه مطر والممدوح صادق فيما يعده ويقول

تخلّى من الدنيا لِيُنسى فما خلَتْ    مغاربُها من ذكرِه والمشارقُ

يعني زهد في الدنيا فتركها وتركها لينسى اعراضا عن الخلق فلم يزده ذلك الا جلالة

لانه لم تخل الدنيا من ذكره

غذا الهندواناتِ بالهامِ والطُّلى    فهنّ مداريها وهنّ المخانقُ

يقال سيف مهند وهندي وهندواني اذا عمل ببلاد الهند والمداري جمع المدرى وهو

ما يحك به الرأس والمخانق القلائد يقول غذا سيوفه بلحوم الاعداء واعناقهم فقد طالت

صحبتها للرؤس والاعناق كما يصاحبها المداري والمخانق يعني اذا علت سيوفه الرؤس

صارت بمنزلة المداري واذا علت الاعناق صارت بمنزلة المخانق

تشقَّقُ منهنّ الجيوبُ إذا غزا    وتُخضَبُ منهنّ اللِّحى والمفارقُ

يقول اذا غزا شققت الثكالى جيوبهن لكثرة ما يقتل سيوفه وتخضب اللحى والمفارق بما

يسيل من الدماء

يُجَنِّبُهَا مَنْ حَتْفُهُ عَنْهُ غَافِلٌ    وَيَصْلَى بِهَا مَنْ نَفْسُهُ مِنْهُ طَالِقُ

يقال جنبته الشئ اذا بعدته عنه يقول من غفل منه حتفه و لم ينقض اجله يبعد من سيوفه فلا يصيبه بقتله بها ويقاسى بلاءها من نفسه طالق منه اى مفارقته كالمراة الطالق من الزوج تفارقه

يُحَاجَى بِهِ مَا نَاطِقٌ وَهْوَ سَاكِتٌ    يُرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقُ

يحاجى به اى يقال له ما الناطق الاحجية وهى الكلمة المخالفة اللفظ كالشئ الملغز يلقى على الانسان ليستنبط معناه كما قال ابو ثروان

ما ذو ثلث اذان يسبق الخيل بالرديان

يعنى السهم واذانه قذذه واصل الكلمة من قولهم حجا يحجو اذا قام وثبت فقيل لها احجية لان الملقى عليه يحتاج الى التثبت والتفكر والمعنى ان الناس يحاجى بعضهم بعضا بهذا الممدوح يقولون ما ناطق وهو ساكت ثم فسر هذا بالمصراع الاخير فقال يرى ساكتا يعنى ان الممدوح لا ينطق بالفخر ولا يذكر شجاعته والسيف عن فيه ينطق بما يبدو من آثاره فهو يدل على شجاعته وبحزن يجمل ثناءه ويجمل بلاءه

نَكِرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي    وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللّٰهُ خَالِقُ

نكرت الشئ وانكرته اذا لم تعرفه ولا يستعمل من نكر الا هذا اللفظ لفظ الماضى ومنه قول الاعشى    وانكرتنى وما كان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا    يقول انكرت ان يكون احد مثلك فى فضلك واستغربت ذلك حتى طال تعجبى ثم علمت قدرة الله على خلق ما يريد

كَأَنَّكَ فِي الْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْغِضٌ    وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ عَاشِقُ

يعنى

يعنى كانك مبغض فى السلم للمال وعاشق للموت فى الحرب

أَلَا إِنَّ مَا تُبْقِي عَلَى مَا بَدَا لَهَا    وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقَنَا وَالسَّوَابِقُ

يقول الخيل والرماح لا تبقى على ما نزل بها منك من كثرة استعمالها فى الحروب والغارات

خَفِ اللّٰهَ وَاسْتُرْ ذَا الْجَمَالَ بِبُرْقُعٍ    فَإِنْ لُحْتَ ذَابَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ

يقول استر جمالك ببرقع تسدله على وجهك فانك ان اظهرت وجهك ذابت الشواب فى خدورهن شوقا اليك وعشقا لك وتحدى حاضت وذلك ان المراة اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال حيضها

سَيُحْيِي بِكَ السُّمَّارُ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ    وَيَحْدُو بِكَ السُّفَّارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ

اى يحيون الليل بذكرك وحديثك والمسافرون يغنون بمدائحك فيحدون الابل بها وقوله ما لاح كوكب وما ذر شارق هما من الفاظ التابيد والمعنى ابدا اى انت ابدا تذكر فى الاسمار وتحدى بمدائحك فى الاسفار هذا هو الظاهر وقوم يقولون ما لاح كوكب اى ما بقى من الليل شئ وما ذر شارق اى ما بقى من النهار شئ يريد فيه الشمس وهذا قال ابن جنى يريد انك لفضلك تنشد مدائحك واذا جنّ الليل سمر بذكرك والقول هو الاول لان الحدا لا يختص بالنهار بل يكون بالليل فى اكثر الامر وغالب العادة

فَمَا تَرْزُقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ    وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ

وَلَا تَفْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ    وَلَا تَرْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ

يعنى ان الاقدار والايام لا تخالفك فيما يصنع من حرمان ورزق ورتق وفتق بل هى موافقة لك كما قال اشجع    فلا يرفع الناس من حطه ولا يضع الناس من رفعه

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى وغيري بغير اللاذقية لاحق

لك الخير دعا للممدوح بان يرزق الخير ثم قال غيري يطلب الغنى من غيرك اي لا اطلب الا منك وغيري يلحق بغير بلدك اما انا لا اقصد الا بلدك

هي الغرض الاقصى وروبتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

يقول بلدك المطلوب الابعد اي هي ابعد ما يطلبه الانسان واذا بلغها لم يطلب بعدها شيئا والدنيا كلها منزلك اي في منزلك ما في الدنيا كلها وانت جميع الناس

انكر يا ابن اسحق اخائي وتحسب ماء غيري من انائي

يقول مستفهما متعجبا انكر موخاتي اياك وتظن ان ما هجيت به من قبلي وضرب المثل بالماء والاناء

اانطق فيك هجرا بعد علمي بانك خير من تحت السماء

يقول لا انطق فيك بالهجر وهو القبيح من القول بعد علمي انك خير الناس كلهم

واكره من ذباب السيف طعما وامضى في الامور من القضاء

وهذا اكره طعما على العدو من طرف السيف وانفذ فيما تريد من الامور من القضاء وهذا من مبالغة الشعراء يقصدون بمثل هذا المبالغة لا التحقيق

وما اربت على العشرين سني فكيف مللت من طول البقاء

وما زادت سنو عمري على العشرين فكيف امل من طول البقاء بالتعرض لهجائك

وما استغرقت وصفك في مديحي فانقص منه شيئا في الهجاء

يقول لم استوف اوصاف مدحك وانا باستيفائها اولى مني بالاخذ في هجائك

وهبني قلت هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضياء

نطيع

نطيع الحاسدين وانت مرء جعلت فداءه وهم فدائي

قوله جعلت فداه موضع الدعاء فقلت جعلت وصفا للنكرة والوصف اذا كان جملة يجب ان يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب فاما سائر اقسام الكلام فلا يجوز ولكنه حمله على المعنى كانه قال وانت امرء مستحق لان اقول له هذا كما قال الراجز

ما زلت اسعى معهم واختبط حتى اذا الظلام جاء المختلط جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط

ومعنى البيت انه يبكي عليه طاعته لحساده بعد انه يدعو له بان يجعل الله فداه ويجعل الحساد فداء المتنبي

وهاجي نفسه من لم يميز كلامي من كلامهم الهراء

الهراء الساقط من الكلام الذي لا خير فيه يقول من لم يميز كلامي من كلامهم هجا بذلك نفسه

وان من العجائب ان تراني فتعدل بي اقل من الهباء

يقول من العجائب ان تراني وتعرفني ثم تسوي بيني وبين خسيس اقل من اجزاء الهباء

وتنكر موتهم وانا سهيل طلعت بموت اولاد الزناء

يقول تنكر موت حسادي وانا الطالع عليهم بموتهم والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع وقع الوباء في الارض وكثر الموت يقول فانا سهيل على اولاد الزنا يموتون حسدا لي

وقال يمدح ايضا

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم لعل بها مثل الذي بي من السقم

يقول لوم الفراق في تفريقه بيننا وظلمه ايانا لبعد غاية الظلم منا فلعله يحبها كحبي اياها فلذلك يجاذبها نفسها ويحول بيني وبينها ويريد بالسقم العشق كما قال محمد

وحاربني فيه ريب الزمان كان الزمان له عاشق ... وهب

وقد قال ابو تمام

تدبيني الناس المعرق بيننا عشق النوى لو يثيب ذلك الريب

فلولم لم تغل الن وعنى لقاكم ولولم نردكم لم انكن فيكم خصمي

يقول لو كانت النوى لا تغار عليكم لما طوت عني لقاكم ولما خاصمني بسببكم

اسعمن بالعودة الظبية التي بعبر وفك كان نا بلها الوسمي

يريد بنا بلها وصالها واراد بالوسمي اول ما بدأت منه وبالولي ما بعد ذلك من الوصل مرة اخرى والوسمي اول مطر في السنة والولي الذي يليه وهو منقول من قول ذي الرمة

بني ولبنر عرج جنابي فانني لوسمي ما اولبت شاكر

والمعنى من قول بشار قد زرتني زورة في الدهر واحدة ثني ولا تجعليها بيضة

الديك

ترشفت فاسحرة فكانني ترشفت حر الوجد من بارد الظلم

الترشف المص والظلم ماء الاسنان وبريقها وانما خص السحرة لان الافواه تتغير عند ذلك فاذا كانت طيبة النكهة في اخر الليل كان امدح لها الا ترى الى قول امرء القيس

كان المدام وصوب الغمام يعل بها بردانيابها اذا طرب الطائر المستحر وقال زهير كان

ريقتها بعد الكرى اغتبقت بابلية باسما بعد وهين مزاجها والعاشق اذا مص ريق معشوقه زادت نار حبه تلهبا فلذلك قال ترشفت حر الوجد من بارد الظلم

فتاة تساوي عقدها وكلامها ومبسمها الدري في الحسن والنظم

يقول ان كلا من قلايدها ونطقها وثغورها التي تبسم عنها سواء في الحسن والنظم فهي درية العقد والكلام والثغر وهذا كقوله

يقول انها بدت بوصل ثم لم تعد اليه فليتها انعمت علي برجوعها الى الوصل

وقد جمع البحتري هذا في بيت فقال

من طيب ثلاث بعد ان هجعت والحادثي كان ريقتها فهو قهوه

كان الثنايا وشحت بالمباسم وقد زاد النطق في هذا البيت وقد قال البحتري

فمن لؤلؤ تبديه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقط

فذكر ايضا شيئين وقال المؤمل بن اميل

وان نطقت درا فقد زاد كلامها ولم ار درا قبلها نظم الدرا

فذكر شيئا واحدا واخذ ابو المطاع بن ناصر الدولة هذا اللفظ فقال

وسعاد في نعى الفلا لقيته وودعت صبري عنه في توديعه

ورايت منه مثل لؤلؤ عقده من ثغره وحديثه ودموعه

فزاد ذكر الدموع على المتنبي

ونكهتها والمندلي وقرقف معتقة صهباء في الريح والطعم

المندلي العود الذي يتجزى والقرقف من اسماء الخمر يقول قد استوت هذه الاشياء في طيب الريح والذوق وانما تشبه في الذوق شيئان النكهة والخمر لان العود يمكن المذاق ولكن جمع بينهما في الريح واراد في الطعم شيئين ثم النكهة ايضا لا طعم لها لانها بخار الفم واستقام له ذكر الريح ثم احتاج الى القافية والى اقامة الوزن فذكر الطعم فسد لاختلاف ما ذكر في الطعم

جفتني كاني لست انطق قومها واطعنهم والشهب في صورة الدهم

يقول جفتني ونحوها كاني لست الافصح الاشجع من عشيرتها وانما قال هذا لان فيها ادهمها العرب يدل الا الشجاع الفصيح الا ترى الى قول الصنوبري لما انه ذو فرار تروا انه يطعن

تقول وصكت صدرها بيمينها ابعلي هذا بالرحا المتقاعس

فقلت لها لا تعجلي وتبيني بلائي اذا التفت على الفوارس

نذكر شجاعته وحسن بلائه عند الحرب لئن غبت فيه فقد ذكر ابو الطيب ان هذه ما فخر
عادة امثالها الجفاة وقوله والشهب ة سود الدهم يعني اذا ذابت الخيل الشهب
سودا التلطخها بالدما وجفافها عليها كما قال الجعدي

وتنكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى يحسب الجون اشقرا

يحاذرني حتفي كأنّي حتفه وتنكزني الأفعى فيقتلها سمّي

الحتف يقول بقصد الهلاك وطلبا بدواة في الذي منه حتفي لو قابلني عبد دفي كاني
حتفه اي لاني اقتله بقينا واغلبه فهو يجد بقصد ومن يتقي هلاكي من جهة انسان و
يحتمل ان يكون هذا مجازا ومبالغة ووصف شجاعته وقوله وتنكزني وتتعرضنا
لي يهلكه المتنبي ولما سمى عدوه الافعى سمى قوة نفسه وشجاعته السم لشدة تاثيره
في عدوه

طوال الردينيات يقصفها دمي وبيض السريجيات يقطعها لحمي

السريجيات سيوف منسوبة الى سريج قين كان يعملها يقول لحمي فجعل دمي يقصفها لما كان
السبب في قصفها وكذلك لحمي والفعل ينسب الى من كان سببا فيه

برتني السرى بري المدى فرددنني أخفّ على المركوب من نفسي جرمي

ان السرى على انها جمع سرية وبري المدى المصدر مضاف الى الفاعل اي كما تبري المدى
وهي السكين يقول اذهبت السرى لحمي فحولني في خفتي على المركوب كنفسي الذي يخرج
من فمي وهو بدل جرمي من الضمير المفعول في رددنني هذا على رواية من روى اخف بالرفع
مبتدأ وجرمي خبره والجملة في موضع نصب على الحال كما يقول مررت بزيد ثوبه حسن
اي في هذه الحال

الافعى اي يتعرض لي اعدائي عدوي
فاهلكه وقد جعل عدوه مستهين
حاذرنا لحين ره صمو

الرماح تنقصف قبل الوصول الي
الا قد ريني والسيوف تنقطع قبل نفع

النصب واما على رواية من

وأبصر من زرقاء جوّ لأنّني إذا نظرت عيناي ساواهما علمي

جو من قصبة اليمامة وزرقا اسم امراة من اهل جو كانت شديدة البصر تدرك ببصرها الشيء
البعيد فضربت العرب بها المثل فقالوا ابصر من زرقاء اليمامة وفضل نفسه عليها فقال اذا نظرت
عيناي ساواهما علمي اي انهما لا يسبقان علمي فاذا رايت الشيء بصري علمته بقلبي وروى ابن جني
شاوهما علمي قال والشاو الامد والغاية يقول اذا نظرت عيناي فقايناها ان تعرفا ما
علمته بقلبي من التعارف باعتنا الامد قال وكان ايضا يقول شاهما علمي اي سابقهما الى
علم الشيء ويروى شاهما اي سبقهما مقلوب شا كما قالوا راي وراء وناي وناء ويروى سا وهما
وساواهما اي هم عيناي ان تريا ما عرفت

كأنّي دحوت الأرض من خبرتي بها كأنّي بنى الإسكندر السدّ من عزمي

الدحو البسط يصف كثرة اسفاره وتقلبه في البلاد حتى عرف الارض كلها وحتى كانه بسطها
لعلمه بها وبذكر عزمه على الامور فكان الاسكندر بنى السد بين الناس وبين ياجوج وماجوج
من قوة عزمه

لألقى ابن إسحاق الذي دقّ فهمه فأبدع حتى جلّ عن دقّة الفهم

يقول برتني السرى لالقى ابن اسحق يعني تحملت المشاق لالقاه ثم وصفه بدقة الفهم فقال
ابدع في دقة فهمه حتى جل عن ان يوصف به فيقال انه عالم بالغيب ويجوز ان يكون المعنى انه
ارتفع عن ادراك دقة الفهم اياه

وأسمع من ألفاظه اللغة التي يلذّ بها سمعي ولو ضمّنت شتمي

يروى لها ويروى وان يريد انه صحيح اللفظ فصيح الكلام يلتذ سمعي بكلامه وان شتمه
لصحة لفظه وعذوبة كلامه بتلذذت الشيء فالتذذته اي استلذذته

وابصر

يمين بني قحطان رأس قضاعة     وعرنينها بدر النجوم بني فهم

يقول انه فيها كاليمين من الجسد وفي هؤلاء كالرأس والعرنين اي انه رئيسهم وبه عزهم والعرنين يجعل مثلا في العز وكذلك الانف وجعله كالبدر في بني فهم الذين هم كالنجوم

اذا بيّت الاعداء كان استماعهم     صرير العوالي قبل قعقعة اللجم

قال ابن جني اي يبادر الى اخذ الربح بان لحق اسراج فرسه فذلك والركبة عريانا وهذا هذيان المبرسم والنائم وكلام من لم يعرف المعنى يقول اذا اتاهم ليلا اخفى تدبيره وفكره وتحفظ من ان يفطن به فيأخذهم على غفلة حتى سمعوا صرير الرماح بين ضلوعهم قبل ان سمعوا اصوات اللجم متحركة اي اصوات خيله اليهم وليس بمقصود ما قاله الا ان يأتيهم راجلا لان المعنى انه يهجم عليهم فلا يشعرون بحركة اصوات خيله الا اذا طعنهم بالرماح لاخفائه ذلك بلطف تدبيره

مذل الاعزّ المعزّ وان يئن     يتيمهم فالموتم الجابر اليتم

اي هو مذل الاعزة ومعز الاذلة ايضا لانه يضع قوما ويرفع آخرين وقوله يئن اي يحين من قولهم آن يئين اي حان قال الاصمعي ولا مصدر لآن وقال ابو زيد يقال فيها أينا وقوله به اي على يديه يقول وان حان يتمهم يعني الاعزة فهو الموتم وهو ايضا الجابر اليتم يريد انه يقتل الآباء ثم يحسن الى الابناء الايتام ليصطنعهم

وان تمس داء في القلوب قناته     فممسكها منه الشفاء من العدم

يقول ان ادوى قلوب المطعونين بقناته فان الذي امسكها هو الذي يشفي من الفقر بعطائه ومن روى بفتح السين فانه اراد موضع الامساك يعني يده

اذاق

اذاق الغواني حسنه ما اذقنني     وعفّ فجازاهن عني على الصرم

الغواني الشواب يقال انهن اللاتي غنين بجمالهن عن الحلي ويقال غنين بازواجهن عن الرجال ويقال الغانية التي غنيت بيت ابويها ولم يقع عليها سبا يقول فعل بهن ما فعلن بي من عشقه ثم لم يواصلهن وعف عنهن وكان ذلك جزاء لهن عن مصارمتهن اياي

مقلد طاغي الشفرتين محكّم     على الهام الا انه جائر الحكم

يعني سيفا جعله طاغي الشفرتين وجعله محكما لكثرة ما يقتل وهو محكم على رؤوس اعاديه جائر في حكمه لانه يحكم بقتل جميعهم فلا يبقي منهم احدا

تحرّج عن حقن الدماء كأنه     يرى قتل نفس ترك رأس على جسم

التحرج الكف عن الشيء والامساك عنه وحقن الدماء امساكها وحفظها يقول انه يرى حقن دماء اعدائه ولا يمسكها كأنه يرى ترك رأس من رؤوس الاعداء على جسمه قتل نفس لا يحل قتلها اي يتحرج من هذا كما يتحرج من ذلك

وجدنا ابن اسحق الحسين كجده     على كثرة القتلى بريا من الاثم

لما وصفه بكثرة القتل ذكر انه لا يقتل الا من يستحق القتل كجده وكان غازيا يقتل الكفار فكان بريا من الاثم في القتل على كثرة ما له من القتلى وروى ابن جني كحده بالحاء وقال اي كحد السيف هو كثير القتل ولا اثم عليه لانه يضع الشيء غير موضعه كما ان حد السيف كثير القتل وهو غير اثم كما قال الطائي في الرماح

ان اجرمت لم يقبل من جرائمها     وان اساءت الى الاقوام لم تلم

مع الحزم حتى لو تعمّد تركه     لالحقه تضييعه الحزم بالحزم

يقول لاستيلاء الحزم عليه يلحقه تركه اياه بفعله حتى لو اراد ترك الحزم لكثرته وهذا منقول

من قول ابي تمام

تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تجبه انامله

وفي الحرب حتى لو اراد تاخرا لاخره الطبع الكريم الى القدم

يقول هو مقدام في الحرب وفي الحرب ابدا حتى لو اراد تاخرا لكان تاخره تقدما اذ الطبع عنده الا التقدم والمعنى لاخره الطبع الكريم عن التاخر الى التقدم

له رحمة تحيي العظام وغضبة بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم

يقول بلغت رحمته الى انها تكاد تحيي العظام الميتة اي فضلت عن الاحياء وادركت الاموات وغضبته فضلت عن صاحب الجرم فضلة هي للجرم يعني انه يهلك المجرم ويفني ذلك الجرم الذي جناه حتى لا يجني احد تلك الجناية ولا ياتي بذلك الجرم خوفا من غضبه فغضبه يفني المجرم وجرمه ايضا ولم يعرف ابن جني هذا فقال اذا غضب لاجل جرم جناه تجاوز غضبه قدر الجرم فكانت اعظم منه فاما اصغره فلم يجازه واما جازاه تجاوز قدر جرمه فاهلكه وهذا هو سهو بيان عكانه

ودقة وجه لو ختمت بنظرة على وجنتيه ما انمحى اثر الختم

يقول هو دقيق الوجه جدا وكريما فلو نظرت اليه نظرا على دقته ورقة وجهه اثر نظرك كاثر الختم ثم لا يذهب ذلك الاثر ولا ينمحي فلا يذهب ... اذاق الغواني البيت تقدم

فدى من على الغبراء اولهم انا لهذا الابي الماجد الجائد القرم

الغبراء يريد بعضها اذ تحت الناقص لا عبرة والابي يعني الآبي وهو الذي ياب الدنايا والجائد الفاعل من جاد يجود والقرم السيد واصله الفحل من الابل يترك للفحولة ولا يحمل عليها

لقد

لقد حال بين الجن والامن سيفه فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم

يقول اخاف سيفه الجن حتى حال بينهم وبين ان يامنوا فما ظنك بالانس بعد الجن

وارهب حتى لو تامل درعه جرت جزعا من غير نار ولا فحم

يقول ارهب العالم حتى لو تامل درعه جرت وذابت جزعا من هيبته من غير نار ولا فحم

وجاد فلولا جوده غير شارب لقيل كريم هيجته ابنة الكرم

لولا انه يجود بالمال ولم يشرب الخمر لقال الناس انه كريم حركته الخمر وبعثته على الجود وعنى بابنة الكرم الخمر وهذا من قول البحتري

سحا واهتز للمعروف حتى قيل نشوان

اطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم

قوله طوع الدهر يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل فيكون المعنى اطعناك كما اطاعك الدهر ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول وهو الظاهر فيكون المعنى اطعناك بما يجب الطاعة بشهوة منا لطاعتك كما تطيع الدهر ولا ينفك احد من طاعة الدهر واطاعك حاسدوك على رغمهم خوفا منك واراد والحاسدون فحذف النون لانه شبهه بالفعل كانه قال والذين حسدوك ومثله كثير قال العبيد ولقد يغنى به جيرانك الممسكوا منك باسباب الوصال اراد الممسكون وانشد جميع النحويين

والحافظو عورة العشيرة لا ياتيهم من ورائهم وكف

واراد الحافظون ولذلك نصب العورة وقرا بعضهم والمقيمي الصلوة بالنصب ومن روى الحاسد ولك فهو كرواية من روى فيما انشده النحويون الحافظو عورة العشيرة وكقول العامة والمقيمي الصلوة لان النون اذا حذفت لاضافة والوجهان يخفض المضاف

البر ويجوز ادخال الالف واللام في اسم الفاعل مع الاضافة خاصة كقول عنترة

يا ايها المعطي اليا جملا بنا وخلف بحمد لانا المعط الذي يعطي بنا

وان تقع الحاسد ولان بالرفع على الضمير في اعطاك وحسن العطف على الضمير المرفوع

وان لم يؤكد لطول الكلام

وقنعنا بان نعطى فلو لم نخذلنا لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم

يقول قنعنا بان نعطى لما تخففنا من جودك فلو لم تعطنا لظنناك قد اعطيتنا

دعيت لتقريظيك في كل مجلس وظن الذي يدعو ثناي عليك اسمي

يقول لكثرة مدحي اياك دعيت مادحك وشاعرك والذي يدعوني يظن ان اسمي ثناي عليك

فيقول يا مثني فلان واراد الذي يدعوني فحذف المفعول والظن في البيت مفعولان اولهما

اسمي والثاني ثناي وهذا المعنى من قول الناس من اكثر من شيء عرف به وقد قال

جعفر بن كثير الجبل قد ملات البلاد بذكر بنيته وصار اسمها لك قبا وابو الطيب

نقل هذا من قول البحتري وما انا الا عبد نعمتك التي نسبت اليها دون رهطي ومنصبي

واطمعتني في نيل ما لا اناله بما نلت حتى صرت اطمع في النجم

يقول قد نلت بجودك كل ما اردت ولما ادركت ذلك طمعت فيما لا ينال لان من نال ما اراد

طمع فيما وراه مما لا ينال فزادني هذا الطمع حتى صرت اطمع في ادراك النجوم كما قال البحتري

لا امد يدي حتى انال بها نهر النجوم اذا ما كنت لي عضدا

اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم

اجزتني اعطيتني جائزة وهي العطا والكلم الجرح يريد انه واسع الضربة رحيب الجرح فلو كال

بالذهب في جائزته كان كثيرا



ابت لك ذمي نخوة يمنية ونفس بها في مازق ابدا ترمي

النخوة الكبر يريد به تكبره عن الدنايا وعما يورث عيبا يقول تكبرك عن النقايص ونفسك

التي ترمي بها ابدا في مضيق من الحرب يابيان ذمي لك اي لا موضع للذم فيك لانك ترتفع

عن كل ما يذم به ولانك شجاع

فكم قايل لو كان ذا الشخص نفسه لكان قراه مجمع العسكر الدهم

القرا الظهر والدهم الجيش الكبير يقول كلهم كم من قايل يقول لشخصك لو كان على قدر نفسه

وهمته لكان الجيش الكبير يكتنفه ورا ظهره فيستره بكبره

وقايلة والارض اعني تعجبا على امرء يمشي بوقري من الحلم

يصف رزانته وثقل حلمه يقول الارض تقول تعجبا مني على امرء ثقل حلمه كثقلي

عظمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

يقول انت عظيم القدر والنفس والخطر فلم يكلمك الناس مهابة لك فلما هابوك تواضعت

عن تلك العظمة وهو العظمة لان تواضع الشريف عن شرفه اشرف من شرفه وقوله عظما

عن العظم اي تعظما عن التعظم وتاركا للتعظم

ودخل على علي بن ابراهيم التنوخي فعرض عليه كاسا

فيها شراب اسود فقال ارتجالا

اذا ما الكاس ارعشت اليدين صحوت فلم تحل بيني وبيني

ارعشت حركت من الرعشة وهي الرعدة اي حركتها السكر شاربها يقول لا اشربها فاكون

صاحيا صحوا لا يحول الكاس بيني وبيني عقلي فحذف المضاف وجاء به من طريق كلام الصوفية

فيقول قائلهم عجبت منك ومني افنيتني بك عني

هجرت الخمر كالذهب المصفى فخمري ماء مزن كاللجين

أغار على الزجاجة وهي تجري على شفة الأمير أبي الحسين

هو من قول الطائي اغار على القميص اذا علاه مخافة ان يلامسه القميص

وقال الخبزرزي من لطف اشفاقه وفرط غيرته اني اغار عليك من ملكيكا

ولو استطعت جرحت لفظك غيرة اني اراه مقبلا شفتيكا

واما ابو الطيب لان الخمر لا يغار على شفاه ويشك من بعده انما يغار لانه يرتفع بنفسه عن رتبة الكاس والخمر لانهما للامر والنهي والالفاظ الحسنة والامر بالصلة ويجوز ان يريد ان الزجاجة الت ما لم ينله احد فهو يغار عليها حيث لا يستحق الزجاجة ذلك

كأن بياضها والراح فيها بياض محدق بسواد عين

أتيناه نطالبه برفد فطالب نفسه منه بدين

يقول ان الرفد الذي طالبناه به رآه دينا على نفسه كما قال ابو تمام

غريم للملم به وحاشا نداه من مطالبة الغريم

وقال ايضا الا ان الندى كالدين حل قضاؤه ان الكريم لمعتفيه غريم

وشربها فقال ضبه

مرتك ابن ابرهيم صافية الخمر وهنيتها من شارب مسكر السكر

يقول مرتك نوعان من الضرورة احدهما انه كان يجب ان يقول امرأتك لانه انما يقال مرأني اذا كان مع هناك فاذا افرد قالوا امرأني الطعام والاخر انه حذف همزة مرأتك وقوله مسكر السكر



اي انه يغلب السكر والسكر لا يغلبه وعادته ان يغلب كل شيء فكانه قد غلبه ويجوز ان يتحسن السكر شمائله فيسكر لحسنها

رأيت الحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

الحميا من اسماء الخمر وهي من الاسماء التي لم تستعمل الا مصغرة شبه الخمر بالشمس والزجاجة بالبدر وكفه بالبحر

إذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا نأى او دنا يسعى على قدم الخضر

اي لا نذكر جوده الا ويحضر كالخضر عليه السلام فيما يقال انه لا يذكر في موضع الا حضر

وقال ايضا يمدحه

أحاد أم سداس في أحاد لييلتنا المنوطة بالتناد

المشهور عند لغة العرب ان هذا البناء لا يتجاوز به الاربعة نحو احاد وثناء وثلاث ورباع وحكى نادرا انه يقال الى عشار ومنه قول الكميت حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا ولا يستعمل احاد في موضع الواحد لا يقال هو احاد اي واحد انما يقال جاءوا احادا واحدا واحدا فسداس نادر غريب واحاد في موضع واحد خطأ وكذلك سداس في موضع ستة واكثر ما في معنى هذا البيت ثم لم يأتوا بشيء مفيد سوى تفسير اللفظ وان حكيت ما قاله اهل الكلام حكيت ما ذكروا وافق اللفظ من المعنى وهو انه اراد واحدة ام ستة في واحدة وستة في واحدة اذا جعلتها منها كانت سبعة اذا ضرب ترد الضرب للحساب وحقق هذا العدد لانه اراد ليالي الاسبوع وجعلها اسما لليالي الدهر كلها لان كل اسبوع بعده اسبوع الى اخر الدهر يقول هذه الليلة واحدة ام ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الواحدة حتى طالت وامتدت الى يوم القيامة وهو قوله لييلتنا المنوطة بالتناد والمراد بالتصغير هاهنا التكبير

والتعظيم كقول لبيد

وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل

يعني الموت وهو اعظم الدواهي ومنه قول الآخر

فويق جبيل شامخ الراس لم تكن لتبلغه حتى تكل وتعملا

ويريد بالتناد القيامة والله تعالى سمى يوم القيامة يوم التناد لان الندا يكثر في ذلك اليوم ويكون هذا كقوله كان اول يوم الحشر آخره قال ابن جني يريد تنادي اصحابه لما هم به الامير في قوله افكر في معاقرة المنايا وعلى هذا استطال الليل الذي عزم في صباحه على الحرب شوقا الى ما عزم عليه واراد همزة الاستفهام في احاد فحذفها ضرورة كما قال تروح من الحي ام تبتكر

كأنَّ بناتِ نعشٍ في دُجاها خرائدُ سافراتٌ في حِدادِ

بنات نعش كواكب معروفة والسافرات اللاتي كشفن عن وجوههن والحداد ثياب سود يلبسن في الحزن وعند المصيبة شبه هذه الكواكب وهي مضيئة في سواد الليل بالجواري الحسان في الثياب السود وسافرات بالرفع نعت للخرائد والنصب حال وكان من حق ان يذكر ما يدل على بياضهن والخرائد الحييات وليس الحيا من البياض في شي ولعله اراد ان الحيا في الغالب يكون في البيض دون السود والبيت من قول ابن المعتز

وارى الثريا في السما كانها قدم تبدت في ثياب حداد

أُفكِّرُ في مُعاقرةِ المنايا وقَودِ الخيلِ مُشرفةَ الهوادي

معاقرتها ملازمتها وان يكون معها في عقر وهو المعترك والهوادي الاعناق

زعيماً للقنا الخطيِّ عزمي بسفكِ دمِ الحواضرِ والبوادي



الزعيم الكفيل يقول عزمي زعيم بسفك دم الناس كلهم

الى كم ذا التخلفُ والتواني وكم هذا التمادي في التمادي

يقول الى كم التخلف عما اطلب من الملك والتواني فيه والتمادي معناه بلوغ المدى ويكون بمعنى التطاول والابطا وكلاهما جائز في معنى البيت يقول الى كم ابلغ المدى في التقصير او يقول الى كم هذا التطاول والابطا وكانه يستبطي نفسه فيما يروم والتمادي في التمادي ان يتمادى في تماديه

وشغلِ النفسِ عن طلبِ المعالي ببيعِ الشعرِ في سوقِ الكسادِ

وما ماضي الشبابِ بمستردٍّ ولا يومٌ يمرُّ بمستعادِ

يقول ما يمضي من الايام لا يسترجع ولا يستعاد اي فاشغل نفسك باهوالها وبالملك كانما ولكن ما يمضي من العمر فائت

متى لحظت بياضَ الشيبِ عيني فقد وجدتهُ منها في السوادِ

يقول متى رأت بياض الشيب في شعري فكاني وجدته في سواد عيني لشدة كراهتي له واذا ابيض سواد صاحبها العين عمي فكانه يقول الشيب كالعمى وهذا من قول ابي دلف

في كل يوم ارى بيضا قد طلعت في ناظر البصر

متى ما ازددتُ من بعدِ التناهي فقد وقعَ انتقاصي في ازديادِ

اي اذا تناهى الشباب ببلوغ حده فزيادة العمر بعد ذلك وقت النقصان

أأرضى ان اعيشَ ولا أكافي على ما للأميرِ من الأيادي

يقول لا ارضى بعيش ولا اكافي الامير على اياديه عندي

جزى اللهُ المسيرَ اليهِ خيراً وان تركَ المطايا كالمزادِ

قال ابن جني اي تعب انضاها وهزلها فتركها كالمزاد البالية بحذف الصفة صح

قال ابن فورجة لا دليل على حذف الصفة واراد كالمزاد التي نحملها في سفرنا اذا خلت من الما

والزاد الطول السفر والالف واللام في الزاد للعهد والمعنى ان المسير اليه اذهب لحوم مطايانا

فلم يبق في المطي لحم ولا في المزاد زاد

فلم تلق ابن ابراهيم عنسي    وفيها قوت يوم للقراد

يعني لم يبلغ ناقتي الى الممدوح وفي المزاود قوت يوم

الم يك بيننا بلد بعيد    فصير طوله عرض النجاد

البلد المفازة ها هنا والنقل بالمصير ثم لا قصير والنجاد حمائل السيف يقول ادناني المسير اليه

حتى لم يبق بيني وبينه الا مقدار عرض حمائل السيف

وابعد بعدنا بعد التداني    وقرب قربنا قرب البعاد

يقول ابعد ما كان بيننا من البعد فجعله كبعد التداني كان بيننا وقرب قربنا فجعله مثل

قرب البعاد كان بيننا اي قربني بحسب السير ما كان بيني وبينه من البعد فجعل البعد بعيدا مني

وجعل القرب قريبا مني

فلما جئته اعلى محلي    واجلسني على السبع الشداد

اي رفع منزلتي في مجلسه حتى نلت به محلا رفيعا فكأنه اجلسني فوق السموات السبع ويريد

المنفذ المحكم الصعبة

تهلل قبل تسليمي عليه    والقى ماله قبل الوساد

اي تلألأ وجهه واستبشر برؤيتي كما قال زهير    تراه اذا ما جئته متهللا

ومثله قول الآخر    اذا ما اتاه السائلون توقدت عليه مصابيح الطلاقة والبشر

وفي المصراع الثاني قول عطا بن جبلة

اعطيتني يا ولي الحمد مبتديا عطية كافأت مدحي ولم تره

وما

وما شمت برقك حتى نلت ريقته كانما كنت بالجدوى تبادرني

فقد غلوت على شكر بينهما قلبي مدح وبحوى شاعر فطن

شكر لتعجيل ما قدمت من حسن عطاياك وشكرا لما اوليت من حسن

نلومك يا علي لغير ذنب    لانك قد زريت على العباد

اي عبت اهل الجود وضعت مناقبهم بزيادتك عليهم

كأن سخاءك الاسلام تخشى    متى ما حلت عاقبة ارتداد

اي متى حلت انقلبت بتال حال عن عهده وعما كان عليه اذا تغير يقول انت تعتقد سخاءك

اعتقاد الدين وتخاف ان تحولت عنه عاقبة الردة وهو القتل ودخول النار وهذا كقول الطائي

مضوا وكأن المكرمات لديهم لكثرة ما اوصوا بهن شرائع

ثم تلطف فقال    جودي بين علوه ويسره فكأنه جنس من التوحيد

كأن الهام في الهيجا عيون    وقد طبعت سيوفك من رقاد

جعل الرؤوس في الحرب كالعيون وجعل سيوفه كالرقاد قال ابن جني اي سيوفك ابدا تعقبها

كما الف العين النوم والنوم العين وقال العروضي لا توصف السيوف والرؤوس

بالالف وانما اراد انها تعلوها كما يغلب النوم العين وقال غيرهما السيوف تنساب في

الهامات انسياب النوم في العين قلت والذي عندي في هذا ان سيوفه لا تقع الا

على الهام ولا تحل الا الرؤوس كالنوم محله من الجسد العين يقبض العين محلها

ويدل على صحته قوله

وقد صغت الاسنة من هموم    فما يخطرن الا في فؤاد

يعني ان اسنتك لا تقع الا في قلوب اعدائك كأنها الهموم لا محل لها غير القلوب وهذا اولى من

أي يقال أن الهموم تألف القلب أو تغلبه أو تدخل فيه ويجوز في غطارف الكسر والضم فمن
أراد الهموم قال بالضم ومن أراد الاسته والادماج قال بالكسر والبيت منقول من
قول أبي تمام

كأنه كان ترب الحب من زمن فليس يحجب عنه ولا كبد

وَيَوْمَ جَلَبْتَهَا شُعْثَ النَّوَاصِي مُعَقَّدَةَ السَّبَائِبِ لِلطِّرَادِ

يريد جلبت الخيل فكنى عنها ولم يجر لها ذكر وجعلها شعث النواصي لمواصلة السير عليها
والحرب والغارة والسبائب شعر العرف والذنب وذلك الشعر يعقد عند الحرب
كما قال     عقدت نواصيها للطعان فلا ترى ذا الخيل إذ يعدون إلا أزغبا

وَحَامَ بِهَا الهَلَاكُ عَلَى أُنَاسٍ لَهُمْ بِاللَّاذِقِيَّةِ بَغْيُ عَادِ

حام دار من قولهم حام الطير حول الماء يحوم حوماً إذا دار حوله ليشرب منه يقول دار
الهلاك بخيلك على قوم لهم ببلد اللاذقية ظلم عاد أي ظلموا ظلمهم وعصوا معصيتهم

فَكَانَ الغَرْبُ بَحْراً مِنْ مِيَاهٍ وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْراً مِنْ جِيَادِ

إنما قال هذا لأن اللاذقية على ساحل البحر يقول كان جانبها الغربي بحر الماء والشرقي
بحراً من الجياد شبهها بالبحر لكثرتها ولما فيها من بريق الأسلحة والمعنى أنهم وقعوا بين بحرين

وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّايَاتُ فِيهِ فَظَلَّ يَمُوجُ بِالبِيضِ الحِدَادِ

بالسيوف

أي اضطربت الأعلام وتحركت لأجلك فيه من بحر الجياد فظل ذلك البحر يموج ويتحرك

لَقُوكَ بِأَكْبُدِ الإِبِلِ الأَبَايَا فَسُقْتَهُمُ وَحَدُّ السَّيْفِ حَادِي

أي لقوك عاصين غليظة أكبادهم كأكباد الإبل التي تأبى على أربابها ولا تطيعهم والأبايا
جمع الآبية والإبل توصف بغلظ الكبد كما قال

وهي الآبية

نحن

نحن أغلظ أكباداً من الإبل    يقول سقتهم أمامك كما تساق الإبل وحد سيفك
الذي يحدوهم ويسوقهم

وَقَدْ مَزَّقْتَ ثَوْبَ الغَيِّ عَنْهُمْ وَقَدْ أَلْبَسْتَهُمْ ثَوْبَ الرَّشَادِ

أخرجتهم من ضلال المعصية إلى رشد الطاعة

فَلَا تَرَكُوا الإِمَارَةَ لِاخْتِيَارٍ وَلَا انْتَحَلُوا وِدَادَكَ مِنْ وِدَادِ

يقول اضطررتهم إلى ترك الإمارة ولم يتركوها طوعاً وأظهروا احتباك كذباً لا حقيقة
يقال وددته وداً ووداداً وودادة

وَلَا اسْتَفَلُوا لِزُهْدٍ فِي المَعَالِي وَلَا انْقَادُوا سُرُوراً بِانْقِيَادِ

يقول لم يستفلوا علواً كراهة للعلو منهم ولا انقادوا فرحاً بالانقياد بل خوفاً

وَلَكِنْ هَبَّ خَوْفُكَ فِي حَشَاهُمْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الجَرَادِ

جماعة من الجراد

هب تحرك واضطرب والحشا داخل الجوف بما فيه من الأعضاء الداخلة يقول ريح الخوف عصفت
بهم وفرقتهم كما تفرق الريح رجل الجراد

وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمِ فَلَمَّا مَنَنْتَ أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ المَعَادِ

أي ماتوا خوفاً منك قبل موتهم الذي قضي عليهم فلما مننت بالعفو كان ذلك كالإحيا
وهذا منقول من قول أبي تمام

معاد البعث معروف ولكن ندى كفيك في الدنيا معاد

غَمَدْتَ صَوَارِماً لَوْ لَمْ يَتُوبُوا مَحَوْتَهُمُ بِهَا مَحْوَ المِدَادِ

وَمَا الغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى بِمُنْتَصِفٍ مِنَ الكَرَمِ التِّلَادِ

الطريف المستحدث والتالد القديم يقول الغضب الحادث لا يغلب الكرم القديم وان كان قويا لان الطارف لا يكون كالقديم الموروث

وَلَا يَغْرُرْكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ ... تُقَلِّبُهُنَّ أَفْئِدَةُ أَعَادِي

الموالي جمع المولى وهو الولي يقول السنتهم يظهرون لك الولاية والمحبة وقلوبهم تضمر لك العداوة ولا تغتر بذلك فان تلك الالسنة المتوالية يقلبها افئدة معادية

فَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرْثِي لِبَاكٍ ... بَكَى مِنْهُ وَيَرْوَى وَهْوَ صَادِ

اي كن غليظا عليهم كالموت لا يرحم الباكي من خوفه وبكائه ويشرب من الدما وهو مع ذلك عطشان حريص على القتل

فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ ... إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادِ

يقال نفر الجرح ينفر اذا ورم بعد البرء ونقض له اذا كان البناء على الفساد اي اذا نبت اللحم على ظاهره ولعقه فاسد وهذا من قول البحتري

اذا ما الجرح رم على فساد تبين فيه تفريط الطبيب

والمعنى انهم يطوون العداوة في نفوسهم الى ان يمكنهم الفرصة

وَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ ... وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادِ

يريد ان العداوة يكون في العدو كمون النار في الزناد والماء في الجماد كما قال بصير بن سيار

وان النار بالزندين تورى وان الفعل يقدمه الكلام

وَكَيْفَ يَبِيتُ مُضْطَجِعًا جَبَانٌ ... فَرَشْتَ لِجَنْبِهِ شَوْكَ الْقَتَادِ

يعني ان خوفه اياك يمنعه النوم كانما فرشت له شوك القتاد ويريد بالجبان عدوه الخائف

يَرَى فِي النَّوْمِ رُمْحَكَ فِي كُلَاهُ ... وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السُّهَادِ

يقول لخوفه اياك اذا نام راى كان رمحك طعنت في كليته ويخاف فهو يخشى ان يرى ذلك في اليقظة كما قال اشجع السلمي

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا هدا سلت عليه سيوفك الاحلام

وقصر ابو الطيب بذكر السهاد لانه اراد به اليقظة والسهاد امتناع النوم بالليل ولا يجي المفرق بالنهار شاهدان

أَشَرْتَ أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ ... نَزَلْتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادِ

وَظَنُّونِي مَدَحْتُهُمُ قَدِيمًا ... وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتُهُمُ مُرَادِي

يقول ظنوا ان مدحي لهم وثنائي عليهم وانما كنت اعنيك بذلك المدح والثناء كما قال ابو نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني

وكقول كثير

متى ما اقل في اخر الدهر مدحة فما هي الا لابن ليلى المكرم

وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ ... وَقَلْبِي عَنْ فِنَائِكَ غَيْرُ غَادِ

يقول انما ارتحل عنك وقلبي مقيم عندك كما قال الطائي

مقيم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد

مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهَتْ رِكَابِي ... وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

يقول حيث ما توجهت فانا احبك وحيث ما كنت فانا ضيفك لاني اكل ما اعطيتني وزودتني كما قال الطائي

وما سافرت في الآفاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي

وقال يمدح ايضا

مُلِثَّ القَطْرِ أَعْطِشْهَا رُبُوعًا ... وَإِلَّا فَاسْقِهَا السُّمَّ النَّقِيعَا

الملث الدائم المقيم والمعنى يا سحابا دائم القطر اعطش هذه الربوع من ربوع اى لا تسقها

> وان لا تعطشها فاسقها سم

السم المنقع في الما

أُسَائِلُهَا عَنِ المُتَدَيِّرِيهَا ... فَلَا تَدْرِي وَلَا تُذْرِي دُمُوعَا

اسالها عن الذين اتخذوها دارا اين ذهبوا فلا تدرى ذلك ولا يساعدنى على البكاء لانه لا

لَحَاهَا اللَّهُ إِلَّا مَاضِيَيْهَا ... زَمَانَ اللَّهْوِ وَالخَوْدَ الشَّمُوعَا

لحاها يعنى قشرها من لحوت العود اذا قشرته ثم صار يستعمل في الدعاء على الشى وقوله الا

ماضيها استثنا من غير الجنس ويجوز ان يكون جنسا لان زمان اللهو والخود بعض الانس

> فاستثنى بعض الانس من بعض الانس

لانسا والشموع اللعوب يقول اهلكها الله الا شيئين ماضيين وهما زمان اللهو في

هذه الدار والخود التي كنت الاعبها

مُنَعَّمَةٌ مُمَنَّعَةٌ رَدَاحٌ ... يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الوُقُوعَا

الرداح الضخمة العجيزة قال الهذيل

رداح التوالي اذا ادبرت هضيم الحشا سحة الملتزم

يصفها بحسن اللفظ وعذوبة الكلام يقول اذا سمعت الطير لفظها سقطت

تَرَفَّعَ ثَوْبُهَا الأَرْدَافُ عَنْهَا ... فَيَبْقَى مِنْ وِشَاحَيْهَا شُسُوعَا

يريد بالوشاحين قلادتين تتوشح بها المراة ترسل احديهما على جنبها الايمن والاخرى على

الايسر يقول اردافها غليظة سمينة شاخصة عن بدنها ترفع ثوبها عن ان يلاصق بجسدها

ح

حتى تكون بعيدا عنها وتبعد بين القلائد

إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجًا ... لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نُزُوعَا

اذا مشت هذه المراة متبخترة رايت لردفها اضطرابا وحركة ينزع الثوب عنها لولا ان سواعدها

تمسك عليها الثوب لدخلها في الكمين الهاء لعايده على الثوب ونصب نزوعا لانه

وصف للارتجاج يعني رايت لها ارتجاجا نزوعا

تَأَلَّمَ دَرْزُهُ وَالدَّرْزُ لَيْنٌ ... كَمَا تَتَأَلَّمُ العَضْبَ الصَّنِيعَا

التالم التوجع وهو لازم يقال تالمت بالدر اى جراحها او منه وعداه ههنا ضرورة والدرز

موضع الخياطة من الثوب والصنيع المصنوع المحكم العمل يصف نعومة بدنها وانها

تتوجع اذا اصابها موضع الخياطة من ثوبها مع لينه كما يتوجع من السيف يريد ان

للدرزة بدنها تاثيرا كتاثير السيف

ذِرَاعَاهَا عَدُوَّا دُمْلُجَيْهَا ... يَظُنُّ ضَجِيعُهَا الزَّنْدَ الضَّجِيعَا

الدملج يضيق عن ذراعها فيقصمه ويكسره لامتلائها وعظمت ساعدها حتى يظن

الضجيع زندها شخصا مضاجعا له

كَأَنَّ نِقَابَهَا غَيْمٌ رَقِيقٌ ... يُضِيءُ بِمَنْعِهِ البَدْرَ الطُّلُوعَا

شبه النقاب على وجهها بالغيم الرقيق على البدر يمنعه ان يبرز منه فذلك الغيم يضيء

بضوء البدر ويستر كذلك نقابها يستره لانه يستر وجهها من تحته كما يستر الغيم الرقيق

أَقُولُ لَهَا اكْشِفِي ضُرِّي وَقَوْلِي ... بِأَكْثَرَ مِنْ تَدَلُّلِهَا خُضُوعَا

> فوق الفعل

> وبعضها لازم

اى خضوعي لها في قولي اكثر من دلالها على كثرته

أخفتَ الله من أحيا نفسَ مَن عصى الا له بأن أطبعا

اي ان احيا النفوس مما يتقرب به الى الله عز وجل وليس مما يخاف منه يعني انك اذا وفي كنت كانك قد احييتني واحيا النفس طاعة لله والله لا يعصى بالطاعة

غدا بك كل خلو مستهاما واصبح كل مستور خليعا

الخلو الخالي من الهوى والمستهام الذي يجعله الهوى هايما ذاهب العقل والخليع الذي يخلعه اهله

أحبك او يقولوا جر نمل ثبيرا وابن ابراهيم ريعا

او معناه حتى هاهنا وقد علق ذا الحب بالاعجوزة وجوده والمعنى لا ازال احبك لان الجبل لا يجر النمل قط والممدوح لا يرتاع ولا يروعه شي وثبير اسم جبل معروف

بعيد الصيت منبث السرايا يشيب ذكره الطفل الرضيعا

اذا ذكر اسمه للطفل شاب خوفا منه

يغض الطرف من دهي ومكر كأن به وليس به خشوعا

الدهي والدها المكر يخفي مكره ودهاه بغض الطرف كانه يخشع وليس به ذلك الخشوع والخشوع الانكسار والذل

اذا استعطيته ما في يديه فقدك سألت عن سر مذيعا

فقدك اي حسبك وكفاك يقول ان سالته جميع ما يملكه فذاك السوال كالمذيع اذا سالته عن سر فانه لم يكتمه لانه يعطيك ما يملكه ولا يبخل به

قبولك منه من عليه والا يبتدي يره فضيعا

يقول اذا قبلت عطاه فقد مننت عليه لاستزادة العطا وان لم يبتدي بالعطا قبل السوال راى ذلك منكرا



ليوم المال اذ فيه تراديما وللتفريق يكره ان يضيعا

كان الدراهم المجتمعة من وجوه الاحلال حلت للا المدوح وسط تحتها النطع على الرسم فيه فما عند ربه فقال لبس كل ما حتم عليه ولكنه ليهنه والعطا والتفريق فليس يكره ضياعه لبد غيره انما يكره ذلك ليفرقه على الشعرا والسوال ثم احتج لهذا فقال

اذا ضرب الامير رقاب قوم فما لكرامة مد النطوعا

يقول ليس بسط الانطاع لضرب الرقاب كرامة وانما ذلك لتصان المجالس عن التلطخ بالدم كذلك بسط النطع للمال لم يكن كرامة للمال

فليس بواهب الا كثيرا وليس بقاتل الا قريعا

القريع الفحل الكريم سمي بذلك لانه يقرع الابل وسمي به السيد الشريف كما يسمى القرم

وليس مؤدبا الا بنصل كفى الصمصامة التعب القطيعا

يقول انه سيفه النادب مقام سوط فقد اغنى السيف السوط عن التعب بصفعه على الذنب المريب وصعوبته سياسته للناس والقطيع السوط يقطع من جلد البعير

علي ليس يمنع من مجي مبارزه ويمنعه الرجوعا

علي قاتل البطل المفدى ومبدله من الزرد النجيعا

المفدى الذي يقول له الناس فدتك نفوسنا لما يرون من شجاعته وشدة باسه وبدله من لبوس درعه لبوسا من الدم والزرد حلق الدروع والنجيع الدم الطري وقيل هو الدم الاسود

اذا اعوج القنا في حامليه وجاز الى ضلوعهم الضلوعا

حاملبه يعني اهل الحرب الذين حلوا الرماح الى الحرب واراد بالاعوجاج الانحنا وذلك ان
الرمح اذا طعن به اعوج وانثنى وجاز الى ضلوعهم الضلوعا اى نفذ من هذه الى هذه
كانه شق الضلع من الجانبين قال المتنبي وكنت قلت شبيه في ضلوعهم الضلوعا ثم
اتفق لي بيت لبعض المولدين يشبهه فرغبت عنه يعني بيت البحتري

في مارق حنات نخال به القنا بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا

ونالت ثارها الاكباد منه فاولته اندقاقا او صدوعا

اى اندقت الرماح وتصدعت في الاكباد لشدة الطعن فكان الاكباد ادركت بذلك ثارها

فحد في ملتقى الخيلين عنه وان كنت الخبعثنة الشجيعا

الخبعثنة من اوصاف الاسد ويروى الغضنفرة وهذا جواب قوله اذا اعوج القنا يقول
اذا كان ذلك فحد عنه اى مل وتباعد عنه وان كنت شجاعا قويا فانك لا بد ان تهلك
والا هلكت

ان استجرأت ترمقه بعيدا فانت اسطعت شيئا ما استطيعا

استجرأ يعني جرؤ يجرؤ وصار جريا يقول ان قدرت على النظر اليه في الحرب على البعد منه فقد
قدرت على شيء لم يقدر عليه احد وهذا من قول ابي تمام

اما وقد عشت يوما بعد رؤيته فاذهب فانك انت الفارس البطل

وان ما ربتني فاركب حصانا ومثله تخر له صريعا

يقول ان لم تجئني بما اقول فاركب فرسا وصوره في نفسك كانك تحاربه فانك اذا فعلت
ذلك سقطت على الارض صريعا للهيبة وخوفا منه

غمام ربما مطر انتقاما واقحط ودقه البلد المريعا

يقول

يقول هو غمام ندى ولكن الغمام قد يكون فيه صواعق مهلكة وداهية كذلك هو ربما مطر
نقمة على الاعداء واقحط مطره البلد المريع خطا

رآني بعد ما قطع المطايا تيممه وقطعت القطوعا

القطوع جمع القطع وهي الطنفسة يكون تحت الرحل يقول رآني بعد ما طال سفري حتى
قطع رواحلي قصدي اياه وقطعت الرواحل طنافسها يعني ابلتها بكثرة السير وطول المسافة

فصير سيله بلدي غديرا وصير خيره سنتي ربيعا

اى ملا بالعطا كما يملا السيل الغدير واصلح دهري حتى صار كالربيع وهو فصل الخصب والامطار

وجاودني بان يعطي واحوي فاغرق نيله اخذي سريعا

جعل العطا من الممدوح والاخذ منه مجاودة على معنى ان اخذي منه كالجود مني عليه يقول
لم يلحق اخذي اعطاه حتى اغرق اخذي اى جعونة الاعطا اسرع مني في الاخذ

امنسي السكون وحضرموتا ووالدتي وكندة والسبيعا

هذه اماكن بالكوفة سميت باسما قبايل كانوا يسكنون هذه المحال يريد ان احسانه الهاه
عن اهله وبلده وهو من قول الراعي

رجاؤك انساني تذكر اخوتي ومالك انساني بوهبين ماليا

وقال الطائي وشل يداك انعلى حبي واكسبني سلوا عن بلادي

ومثله لابي الطيب لولاك لم اترك البحيرة البيت

قد استقصيت في سلب الاعادي فردلهم من السلب الهجوعا

يقول يا ممدوح قد سلب الاعدا سلبتهم كل شيء حتى النوم فرد اليهم ذلك النوم فانهم لا يجدون
النوم خوفا منك

اذا ما لم تسر جيشا اليهم    اسرت الى قلوبهم الهلوعا

يقول اذا لم تغزهم بجيش غزوتهم بالفزع فلا يزالون خايفين منك جزعين

رضوك كارضنا بالشيب قسرا    وقد وخط النواصي والفروعا

اي صبروا على الذل لك كما صبرنا على الشيب اذا حل راسه

فلا عزل وانت بلا سلاح    لحاظك ما تكون به منيعا

العزل مصدر الاعزل وهو الذي لا سلاح معه يقال منع الرجل يمنع مناعة فهو منيع يقول

اذا كنت بلا سلاح فانت لحاظك ونظرك مقام السلاح لانك اذا نظرت الى عدوك قتلته

هيبة لك فقامت لحاظك مقام سلاحك فصرت به منيعا والهاء في به يعود الى ما كانه قال

لحاظك الشي الذي تكون به منيعا

لو استبدلت ذهنك من حسام    قددت به المغافر والدروعا

يصفه بالذكا وحدة الفطنة حتى لو اخذها بدلا من الحسام يقطع به المغافر والدروع

على الاعدا

لو استفرغت جهدك في قتال    اتيت به على الدنيا جميعا

سموت بهمة تسمو فتسمو    فما تلفى بمرتبة قنوعا

قوله فتسمو يجوز ان يكون خطابا للممدوح اي كلما سمت همتك ازددت علوا ويجوز ان يكون خبرا

عن الهمة يقول سموت بهمة تلك الهمة تسمو ابدا فتسمو ولا تقنع بنيل مرتبة

وهبك سمحت حتى لا جواد    فكيف علوت حتى لا رفيعا

يقول احسب ان جودك محا اسم الجواد من الناس فكيف محا ايضا علوك اسم الرفيع عن كل

سمي

شي ولا الاضافة رفعا التبيين بدلا عن التنوين لانه لا ينصب النكرة بغير تنوين

وقال ايضا عبد حمه

احق عاف بدمعك الهمم    احدث شي عهدا بها القدم

اولى دارس ذاهب بكائك الهمم التي درست وذهبت اهلها اولى بالبكا من الدمن و

الاطلال ثم ذكر قدم وجود هذه المصراع الثاني فقال لا عهد لاحد بالهمم لان الحدثان

تاخر عن القدم ولذا كان القدم احدث الاشيا عهدا بها فلا عهد بها لاحد وهذا كما

يقول احدث الناس عهدا بها ادم دل هذا على انه لا عهد لاحد من الناس بها وعاف دارس

وانما الناس بالملوك وما    تفلح عرب ملوكها عجم

الناس بالملوك يتقفون ويجدون بتاديب الملوك وزجرهم والعرب اذا ملكتهم العجم

لم يفلحوا لما بينهما من التباين والتنافر واختلاف الطبايع واللغة ثم بين هذا فقال

لا ادب عندهم ولا حسب    ولا عهود لهم ولا ذمم

يعني عند ملوك العجم

بكل ارض وطئتها امم    ترعى بعبد كانها غنم

يعني عبيد الخلفاء من الاتراك الذين كانوا يوصفون على الناس

يستخشن الخز حين يلمسه    وكان يبرى بظفره القلم

اني وان لمت حاسدي فما    انكر اني عقوبة لهم

يقول انهم معذورون في حسدي لانهم يعاقبون بتقدمي عليهم وظهور نقصانهم بزيادة فضلي

وكيف لا يحسد امرؤ علم    له على كل هامة قدم

هذا تأكيد لبيان عذرهم في الحسد يقول لم لا يحسد من صار كالعلم وهو الجبل المنيف في كل فضل اي اشتهر واشار بشأنه والبر وعلا الناس كلهم فصار يتقدم فوق الهامات بعلو درجته درجاتهم وقد نظر في هذا الى قول البحتري واعذر حسودك فيما قد خصصت به ان العلى حسن في مثلها الحسد

يُهابُ ايماءُ الرجالِ بهِ وتتّقي حدَّ سيفهِ البُهَمُ

ايماء الرجال الشجعان به ... اذا ذهبت هيبته من قلبك يقول كيف لا يحسد من كان من الهيبة بحيث يهاب ايماؤه ومن الشجاعة بحيث تتقيه الابطال

كفاكَ الذمَّ انّي رجلٌ اكرمُ مالٍ ملكتُهُ الكرمُ

يقول الذي كفاك الذم عني اني ابذل المال واصون الكرم وجعل الكرم مالا لما كان يصونه ويبخل به بخل غيره بالمال وصيانة الكرم في بذل الاموال

يجني الغنى للئامِ لو عقلوا ما ليس يجني عليهم العدمُ

غنى اللئيم لو علم يجني عليه ما لا يجنيه العدم لان عدمه يقطع عنه الطمع فلا يظهر لؤمه مع من تحقيقها فيوجب عليه الذم لانه لا يقضي حاجته والغنى يظهر لؤمه لان الاطماع تتصل به ولو منع من تحقيقها فيوجب عليه الذم ومعنى يجني لهم يكسبهم لان معنى الجناية في اللغة الكسب

هم لاموالهم ولسن لهم والعار يبقى والجرح يلتئم

يقول اللئام مملوكون لاموالهم لانهم يتعبون في حفظها ومنعها فهي كالامير عليهم بان يصونها ولا يبذلونها فهم في الدنيا اجراء ... يطيعونها ولا يملكونها لانهم ليست لهم نية في البذل لها الا ان يكسبوا بها محمدة في الدنيا او اجرا ومثوبة في العقبى فانفعهم



للاموال وليست لهم وهذا يوصف اللئيم المكثر كما قال حاتم الطائي

اذا كان بعض المال ربا لاهله فاني بحمد الله مالي معبد

وقال حطايط بن يعفر

دعيني اكن للمال ربا ولا يكن لي المال ربا تحمدي غبّه غدا

وقال ابو نواس

انت للمال اذا امسكته فاذا انفقته فالمال لك

وقال ابو تمام

فلا لكن العبيد الذليل اذا غدوا وهم لمالهم المصون عبيد

وقال المخزومي

ان رب المال اكله وهو للجمال اذا كان

ثم ذكر ان العار يبقى من الجرح لان جرح السيف يلتئم ولا يبقى بقاء الجرح العار الذي لا يزول

من طلب المجد فليكن كعليٍّ يهبُ الالفَ وهو يبتسمُ

ويطعنُ الخيلَ كلَّ نافذةٍ ليس لها من وحائها الم

يعني كل جراحة نافذة تنفذ في المطعون الى الجانب الآخر ولا يتألم صاحبها والا لم يعد الموت

ويعرفُ الامرَ قبل موقعهِ فما له بعد فعلهِ ندمُ

انما يندم من لا يعرف العواقب واذا عرف الامر قبل ان يقع لا يندم على فعله لانه يعلم وجه الصواب فيه فيفعله على بصيرة ومعرفة والموقع ههنا مصدر بمعنى الوقوع

وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاهِبُ وَالْبِيضُ لَهُ وَالْعَبِيدُ وَالْحَشَمُ

السلاهب الخيل الطوال جمع السلهب والحشم اتباع الرجل الذين يغضبون بغضبه يقول هذه الاشيا لانه ملك

وَالسَّطَوَاتُ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَصِمُ

يقال سطا عليه اذا حمل عليه يقول تنهد الجبال وتنكسر من سطواته

يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعٌ إِلَى الدَّاعِي وَفِيهِ عَنِ الْخَنَا صَمَمُ

يقال ارعنى سمعك اي استمع مني ومعناه اجعل سمعك لكلامي بمنزلة الموضع الذي ترعى فيه ويتصرف يقول هو يسمع صوت من يدعوه ويستغيث به وهو كالاصم عن الفحش

يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبَهُ فِي مَجْدِهِ كَيْفَ تُخْلَقُ النَّسَمُ

النسم جمع النسمة وهي النفس والروح قال الشاعر

ماصور الله حين صورها في سائر الناس مثلها نسمة

خلقه الغرائب من المجد وابداعه منها لم يسبق اليه احد يعرفك ويصحح لك خلق الله عز وجل النسم لان المخلوق اذا قدر على خلق شي كان الخالق اولى ان يقدر

مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكُمَا إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ

يقول عدلت الى زيارة من لو جئتماه يا صاحبيّ تسالانه يكاد ينقسم بينكما فصار لكل واحد منكما نصفه ان سالتماه نفسه

مِنْ بَعْدِ مَا صِيغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ لِمَنْ أُحِبُّ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ

يقول ملت الى زيارته من بعد ما كثر عطاياه عندي حتى صيغت لمن احببت القرط والخلاخل من الذهب الذي اعطاني والمعنى ان عطاه وصل اليه قبل زيارته

مابذلت



مَا بَذَلَتْ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ وَلَا تَهَدَّى لِمَا يَقُولُ فَمُ

مابذلت يد ما بذله ولا اهتدى فم لما يقول اي انه اجود وافصح من كل احد

بَنُو الْعَفَرْنَى مَحَطَّةَ الْأَسَدِ الْأُسْدُ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ

العفرنى الاسد القوي والنون زيادة واصله من العفر لانه يعفر صيده لقوته ثم قيل للناقة القوية عفرناة ومنه قول المتنبي ضرب حففرا على الاسلام الاعنى بذات لوث عفرناة اذا عثرت ومحطة اسم جد الممدوح يقال ان المتنبي ضرب عنقه على الاسلام ثم يسلم ومحطة بدل من العفرنى والاسد صفة محطة والاسد خبر الابتدا يقول بنو اسود الا ان رماحهم لهم بدل الاجام للاسود كما قال علي بن جبلة

كانهم والرماح شابكة اسد عليها اظلة الاجم

وقال الطائي

اساد موت مخدرات مالها الا الصوارم والقنا اجام

وقال ايضا

اسد العرين اذا ما الموت صبحها او صبحته ولكن غابها الاسل

ومحطة موضع الخفض لانه بدل من العفرنى الا انه لا ينصرف ورويت محطة رفع محطة بخفض الها جعله من الحط وهو الوضع يقول هو محط الاسد عن منزلة الشجاعة والاولى هو الصحيح

قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمُ طَعْنُ نُحُورِ الْكُمَاةِ لَا الْحُلُمُ

عاذب

كَأَنَّمَا يُولَدُ النَّدَى مَعَهُمْ لَا صِغَرٌ عَاذِرٌ وَلَا هَرَمُ

اى هم مولودون مع الخلق فلا صغير يعدهم في الجل ولا هرم كما قال البحتري

عن بعض في الافضال يونتف الذي لنا شيهم من حيث يونتف العجم

اذا تولوا عداوة كشفوا وإن تولوا صنيعة كتموا

اذا عادوا اظهروا العداوة لانهم لا يخافون احدا وان اصطنعوا صنيعة اخفوها وستروها

تظن من فقدك اعتدادهم انهم انعموا وما علموا

يريد لا يعتدون بصنيعتهم وانعامهم فكانهم لم يعلموا بذلك لنسيانهم وغفلتهم عنه يقول زاد معروفك عنده على غيره عند مستحق ناسيا كانك لم تات وهو في العالم مشهود كثير

ان برقوا فالحتوف حاضرة او نطقوا فالصواب والحكم

يقول اذا هددوا اعداءهم حضر هلاكهم وان تكلموا تكلموا بما هو الصواب والحكمة

ان ركبوا الخيل غير مسرجة فان افخاذهم لها حزم

او حلفوا بالغموس واجتهدوا فقولهم خاب سائلي القسم

الغموس اليمين الذي يغمس صاحبه في الاثم يقول ان حلفوا بيمين يخافون الاثم عند الحنث حلفوا بخيبة سائلهم ولا فانها اعظم شيء عليهم ولم تقل سائلنا لانه حكى عن كل واحد منهم

او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا من مهج الدارعين ما احتكموا

تشرق

تشرق اعراضهم واوجههم كانها في نفوسهم شيم

يصفهم بنقاء الاعراض والوجوه والشيم

لولاك لم اترك البحيرة والغور دفيء وماؤها شبم

البحيرة بالطبرية من الشام يقول لولاك لم اتركها وماؤها بارد ولم آت للبلد الدفي الحار والغور موضع بالشام وكل منخفض من الارض غور

والموج مثل الفحول مزبدة تهدر فيها وما بها قطم

شبه الموج في اضطرابها وما يسمع من صوتها بالفحول اذا هاجت واشتهت الضراب ورمت بالزبد من افواهها ومعنى تهدر فيها اي تصيح في البحيرة كهدير الفحول وما بها شهوة ضراب والموج جمع موجة

والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بلق تخونها اللجم

الحباب طرائق الماء عند اختلاف الامواج واراد فرسان خيل بلق وجعلها بلقا لان ذلك الماء ابيض وما ليس بابيض هو الى الخضرة وتخونها اللجم ينقطع اعنتها فهي تذهب كيف شاءت يريد تضرب الموج على غير مراد الطائر على الماء انغماسها فيه وليس هذا عيبا لان الفرس اذا انقطع لجامه لم يكب وليست الدنو فيه ولا انغماس بما ذكر في البيت وانما بناها على الكبر الذي ذكر

كانها والرياح تضربها جيشا وغى هازم ومنهزم

شبه الطيور وهي يتبع بعضها بعضا على وجه الماء تضرب الرياح اياها بجيشين هازم ومنهزم فالهازم يتبع المنهزم

كانها في نهارها قمر حف بها من جنانها ظلم

حف الماء حاط به وكان حقه ان يقول حفه كما روي عنه في الحديث حفت الجنة بالمكاره
شبه الملة صفايه وقد احاط به سواد الجنان وخص نها بهذا احاط به ظلم وخص النهار
لان هذا الوصف لها بالنهار دون الليل

ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما لها رحم

ناعمة الجسم واراد ببناتها ما فيها من الحيوان المائي

يبقر عنهن بطنها ابدا وما تشتكي ولا يسيل دم

لما جعلها ناعمة الجسم وجعل لها بنات كنى عن استخراج سمكها وصيدها عنها
بالبقر وهو شق البطن

تغنت الطير في جوانبها وجادت الروض حولها الديم

الديم جمع ديمة وهو المطر

فهي كماوية مطوقة جرد عنها غشاؤها الادم مطوقة

الماوية المرآة وجعلها مطوقة لما حولها من سواد الجنان

يشينها جريها على بلد يشينها الادعياء والقزم

القزم رذال الناس وسفلتهم يقول يعيبها جريها على بلد اهلها اللئام الخسا

ابا الحسين استمع فمدحكم في الفعل قبل الكلام منتظم

يقول فعلكم بمدحكم قبل ان ينظم في الشعر اي انه يحسن يثني عليكم ويبدو في
الفعل يعني ان الناظر عقلوا مدحكم قبل ان يتكلموا به

وقد توالى العهاد منه لكم وجادت المطرة التي تسم

العهاد الامطار تتابعت لهم لانها ينبت انعامه عليهم والتي تسم يعني بها هذه القصيدة

والمطرة التي تسم هي الوسمي فسم الارض بالنبات وشبه مدحه فيهم بالمطر

اعيذكم

اعيذكم من صروف دهركم فانه في الكرام متهم

يقول الزمان متهم في الكرام مولع باتلافهم واهلاكهم وانا اسال الله ان يحفظكم
من نضاديه

وقال يمدح ابا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا لاهله وشفى انى ولا كربا

يقول انه بكى في اطلال الاحبة بدمع قضى ما وجب لهم وشفاه من وجده بهم ثم رجع
عن ذلك فقال انى اي كيف قضى ما وجب ذلك ولا كرب اي ولا قارب ذلك ولا دنا
ولم يقض الحق ولا شفا الوجد وذلك انه اكثر البكا فغلب على ظنه انه بلغ قضاءهم
ثم علم انه قاصر عن ذلك فرجع عما قال

عجنا فاذهب ما ابقى الفراق لنا من العقول وما رد الذي ذهبا

يقول عطفنا على هذا الربع فوقفنا التي وره فاذهب ما كان بقي لنا من العقول بتجلده
ذكر الاحبة ولم يرد ما كان ذهب من عقولنا عند الفراق

سقيته عبرات ظنها مطرا سوائلا من جفون ظنها سحبا

دار الملم لها طيف تهددني ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا

يقول الربع الذي ذكرته دار المرأة التي زارني لها الطيف اوعدني ليلا فما صدقت عيني
فيما رأت لانها رأتني ما لم يكن حقيقة لانه كان رؤيا ولا كذب الطيف في تهدده اياي
لانه وفى بما اوعد به من القطيعة اي هجرني خيالها

نائيته فدنا ادنيته فنأى جمشته فنبا قبلته فأبى

قال ان ابعدته باعدته من المنام وهو من المباعد
ان قربته نأيته بعدت عنه

يقال نأيت عنه نأياً ونأيت عنه بعد قال نأتك امامة نأياً طويلاً والتجنيس كالمعاد لتزوينا

ارتفع وجفا وابى استعصى وامتنع يقول لكما اردت من هذا الظبي شيئاً قابلني بصده

هام الفؤاد بأعرابية سكنت بيتاً من القلب لم تمدد له طنبا

قال ابن جني يقول ملكت قلبي بلا كلفة ولا مشقة فكانت كمن سكن بيتاً لم يتعب باقامة

الاطناب واحسن من هذا ان يقال اتخذت بيتاً من قلبه ومنزلته والقلب

بيت بلا اطناب ولا اوتاد

مظلومة القد في تشبيهه غصناً مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

يقول هي مظلومة القد اذا شبه بالغصن لانه احسن منه وهي مظلومة الريق اذا

شبه بالعسل لانه اطيب منه

بيضاء يطمع فيما تحت حلتها وعز ذلك مطلوباً اذا طلبا

يقول لانسها وحسن حديثها يطمع فيما تحت ثوبها فاذا طلب ذلك عز مطلوبها

ونحوه كما قال عبد الله ابن الحسين العلوي

يعجبني من لين الحديث وانها ويبعد عن رفث الرجال نفار

وانتصب مطلوباً على الحال وقال ابن جني على التمييز اراد من مطلوب

كأنها الشمس يعيي كف قابضها شعاعها ويراه الطرف مقتربا

شبهها بشعاع الشمس في قربه من الطرف وبعده من القبض عليه كما قال

ابن عيينة وقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها قريب ولكن في تناولها بعد

وقال الطرماح اتاك الشمس لما ان تغيب قبلها وغارت فما تبدو ولعيني بحوها مهما

تراها عيون الناظرين اذا بدت قريباً ولا يستطيعها من يرومها

وقال بشار

وقال بشار اوكبدر السماء غير قريب حين يبغي والضوء فيه اقتراب

وقال اخر هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا

فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا

مرت بنا بين تربيها فقلت لها من اين جانس هذا الشادن العربا

قالت

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

استضحك بمعنى ضحك كقولهم استعجب بمعنى عجب واستسخر بمعنى سخر ويروى بضم التاء والفتح اصح صحيح

يقول كان المغيث يرى كانه اسد وهو مع ذلك من عجل كذلك انا اعرابية كالظبي وانا عربية

جاءت بأشجع من يسمى واسمح من اعطى وابلغ من املى ومن كتبا

يقول جاءت عجل من هذا الممدوح باشجع الناس واجودهم وابلغهم ويجوز ان يكون جاءت

المراة باذكر ثم رجع الى وصفه

لو حل خاطره في مقعد لمشى او جاهل لصحا او اخرس خطبا

يقول خاطره لقوته وتوقده لو كان في مقعد لمشى او في جاهل صحا من جهله او اخرس لخطب

قد دل على النطق

اذا بدا حجبت عينيك هيبته وليس يحجبه ستر اذا احتجبا

يريد انه شديد الهيبة فاذا ظهر للرائي حجبته هيبته عيونهم عن النظر اليه كما قال

الفرزدق

يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم وقال ايضاً

واذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار

وقال بعض العرب نغض العيون اذا بدى هيبة ويكف الحظ الحم الناظر

وقال ابو نواس ان العيون يجبن عنك هيبة فاذا بدا لهن ينكس ناظر

وقوله وليس بحجب اي بدا نوره وجهه يغلب السواد فيلوح منه وراهما كما قال

اصبحت بامن بالحجاب علوه البيان وذكر ابن جني اذ لبى احسن احد هاان محاسر

قريب لما فيه من التواضع بلبس بقصر احد ارادة ددونه وان كان محجبا والاخر وان احجب

هو بلا محجب لشدة نور اعانه الاعود

بَيَاضُ وَجْهٍ يُرِيكَ الشَّمْسَ حَالِكَةً وَدُرُّ لَفْظٍ يُرِيكَ الدُّرَّ مَخْشَلَبَا

والبيت عربية هذا البيت يدل على معنى الاول لما قبله والمخشلب هذا الخرز العربي

والبيت عربيه ولكنه استعملها على ما جرت به العادة وبرى مخشلبا وهما اسم الحقفف والحقي

احمر وسع لغتان للنبط انما يشبه الدر من حجارة البحر ولبس يدرد العرب يقول

ان الحقفف والحقي ان نوره يغلب نور الشمس حتى يريكها سوداء ولفظه احسن من الدر

وَسَيْفُ عَزْمٍ تَرُدُّ السَّيْفَ هَبَّتُهُ رَطْبُ الغِرَارِ مِنَ التَّامُورِ مُخْتَضِبَا

هبته حركته والغرار حد السيف يقول له من العزم الماضي سيف خضب من دم اللطي

عُمْرُ العَدُوِّ إِذَا لَاقَاهُ فِي رَهَجٍ أَقَلُّ مِنْ عُمْرِ مَا يَحْوِي إِذَا وَهَبَا

يقول اذا لقي عدوه في غبار الحرب فعمره حتى يكون اقل من بقا المال عنده اذا

اخذه العطا

تَوَقَّهُ فَمَتَى مَا شِئْتَ تَبْلُوَهُ فَكُنْ مُعَادِيَهُ أَوْ كُنْ لَهُ نَشَبَا

اراد ان تبلوه فحذف ان وبقي عمله يقول احذره ولا تتم حولها داقيه وان اردت

اختباره فكن عدوه او مالا له فترى ما يفعل بك من الابادة والافنا كما قال

بطلم

ظل المال والاعدا لانه لا لمال والاعدا ظلا ما من بيته

تَخْلُو مَدَاقَتُهُ إِذَا غَضِبَا حَالِكٌ فَلَوْ فَطَرْتَ فِي أَمَاءٍ مَا شَرِبَا

حالك تغيرت وجعل المذاقه تاخطر انسانا اي لو كانت مما تقطرت فقطرت في الما

لم يشرب

وَتَغْبِطُ الأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهِ وَتَحْسُدُ الخَيْلُ مِنْهَا أَيُّهَا رَكِبَا

الغبطة احسن من الحسد وجعلها للارض لانها وان كثرت بقاعها فهي كالمكان الواحد

لاتصال بعضها ببعض والخيل ليست كذلك لانها متفرقة فاستعمل للارض الغبطة و

للخيل الحسد والهاء به يعود الى حيث حل وهو في موضع نصب لانه مفعول تغبط وايها

منصوب بركب ومعنى البيت منقول من قول الطائي

مضى طاهر الاثواب لم يبق بقعة من الارض الا اشتهت انها قبر

وَلَا يَرُدُّ بِفِيهِ كَفَّ سَائِلِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّ الجَحْفَلَ اللَّجِبَا

الجحفل الجيش العظيم واللجب الذي فيه اصوات مختلفة يقول لا يرد بقوله لا كلامه

كف سائل ويرد ناتج عليه الجيش العظيم والمعنى انه جواد شجاع

وَكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارَ صَاحِبَهُ فِي مُلْكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبَا

اراد من قبل ان يصطحبا فانه علاقة وهي محذوفة واراد اذا التقيا افترقا قبل

الاصطحاب فيهما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين وهذا المبلغ من قول جوله ابي النصر

انا انا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى سبيل المعروف تستبقا

لا تالف الدرهم اجتماعا ومثل هذا قول الاخر

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

وقوله المصر بها اى الذى من عادته ان يجود بان ينصب الدينار والصاحب فيكون
معناه كلما لقى الممدوح الدينار مصاحبا له

مالٌ كأنّ غرابَ البينِ يرقبُهُ فكلّما قيلَ هذا مُجتدٍ نعبا

قال ابن جني هذا معنى حسن يقول كأن غراب البين لا يهدأ من الصياح فكذلك هذا لا يهدأ عن العطا قال العروضي لعمري ان الذى قاله حسن ولكن تفسيره غير حسن وفى الذى قال ان الغراب لا يهدأ من الصياح ولكن معناه ان العرب يقول ان غراب البين اذا صاح فى ديار قوم تفرقوا فقال المتنبى كأن المجتدى اذا صاح صاح هذا الغراب فى ماله فيفرق قال ابن فورجة فيما رد على ابن جنى يقول كأن غراب البين يرقب ماله فكلما جا مجتد نعب فيه فتفرق شمله انتهى كلامه وتلخيص المعنى ان ماله كان يرقبه غراب البين فاذا جا السائل من الممدوح ماله فكان الغراب نعب فى ماله بالتفريق وما ذكره من رقبة الغراب ونعيبه عليه بيان لتفريقه المال عند مجى السائل

بحرٌ عجائبُهُ لم تُبقِ فى سمرٍ ولا عجائبِ بحرٍ بعدها عجبا

يقول هو بحر وله عجائب كثيرة اعجب مما يذكر من عجائب الاسمار والبحار وتلك العجائب ليست بعجائب عند ما يذكر من عجائب الممدوح لها

لا يُقنعُ ابنَ عليٍّ نيلُ منزلةٍ يشكو مُحاولُها التقصيرَ والتعبا

لا يقنعه نيل هذه المنزلة العظيمة التى يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبه فى طلبها

هزّ اللواءَ بنو عِجلٍ به فغدا رأساً لهم وغدا كلٌّ لهم ذنبا

اى حركوا اللواء باسمه والمعنى جعلوه سيدهم واذا حركوا رايتهم حركوها باسمه فصار سيدهم وصاروا هم به سادة الناس

التاركين

التاركينَ من الأشياءِ أهونَها والراكبينَ من الأشياءِ ما صعبا

نصب الراكبين على المدح بانما يا ذكر اى اعنى او امدح والمعنى انهم يتركون ما هان من الامور وسهل وجوده وراموا ما صعب منها لبعد همتهم كما قال الطهوى ولا يرعون اكناف الهوينا

مُبرقعي خيلِهم بالبيضِ متّخذي هامِ الكُماةِ على أرماحهم عَذَبا

قال ابن جنى اى جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا يتقلد به على وجوهها ليقيها الحديد ان يوصل اليها قال ابو الفضل العروضى اشك المتنبى يمدح قوما بان يستروا وجوه خيلهم بحديد واى شرف ونجدة لفارس ان فعل ذلك ولكن معرض لكل فارس وكل ومعناه ان سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو الى وجوه فرسهم لانهم يقتلونه القتل وابوه وعنى بالبيض السيوف لا الحديد الذى اراد وعلى هذا قال ابن فورجة عنى ان سيوفهم تحول دون جيادهم ووقيها بطعن او ضرب اما المنادى فيهم دونها او الحد فيهم بالضرب فهى تجرى مجرى البراقع لها كلامه والمعنى انهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع والتجافيف وقوله متخذى هام الكماة اى جعلوا رؤوس الكماة وشعورهم لرماحهم بمنزلة العذب وهى المعلق من الرماح جعلت كالعلاقة عليها ومثل ما ذكرت الرؤوس على الرماح قول جرير

كأن رؤوس القوم فوق رماحنا غداة الوغى تيجان كسرى وقيصر

وقول [illegible] الطائى ابلت رؤوسهم يوم الكريهة من قنا الظهور دقنا الخطى مدعما

وقول مسلم تكسو السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

من كل ذى لمة غطت ضفائرها صدر القناة فقد كادت ترى علما

إنّ المنيّةَ لو لاقتهمُ وقفت خرقاءَ تتّهمُ الإقدامَ والهربا

حزفافر عن تحيره فالاحزف يحزف حزفا اذ لصق بالارض من فزع قال ابن جني تهم لا كلام

تخافهم الهلاك والهرب تخافهم العار قال ابن فورجه لانهم الهرب في العار فان العار

فيه ولكن ينهم الهرب في الادراك اي يعتقدانهم ان هربت ادركت ومثله لابي تمام

من كل اروع يرتاع المنية لم اذا تجرد لا نكس ولا جحد

ومثله ايضا سوس اذا خفقت عقاب لوائهم ظلت قلوب الموت منها تخفق

مراتب صعدت والفكر يتبعها فجاز وهو على آثارها الشهبا

لهم مراتب عالية علت في السما فصارت اعلى من الكواكب لان الفكر الذي يتبعها

جاز الكواكب ولم يلحقها

محامد نزفت شعري ليملأها فآل ما امتلأت منه ولا نضبا

جعل اقتضا المحامد نظمها بالشعر نزفا وجعل الشعر لكونه مقتضى منزوفا يقول لم تبلغ

هذه المحامد من شعري اي لم تبلغ الغاية التي تستحقها من شعري ولا شعري فني فانا

ابدا امدحهم ويزيد هذه الجملة وصوحا ان تقول لهم محامد استغرقت شعري لينظم

تلك المحامد كلها فلم يحصر بالشعر ولم يفن الشعر بل كثرة محامدهم وكثرة مدحي

لهم وجعل الشعر كالماء يفنى واستغراق محامدهم في الشعر لانها بالماء ولما جعل الشعر

كالماء جعل النضوب فناه

مكارم لك فت العالمين بها من يستطيع لأمر فائت طلبا

لما اقمت بانطاكية اختلفت الي بالخبر الركبان في حلبا

يقول لما اقمت بهذه البلدة اختلفت الي الركبان العفاة الذين قصدوك وانا في

حلب

حلب نائبتك وهو قوله

فرب نحوك لا الوي على احد احث راحلتي الفقر والادبا

لا الوي على احد لا اقيم عليه ولا اعرج وحث راحلتاي الفقر والشعراي هما حملاني اليك

اذاقني زمني بلوى شرقت بها لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا

وان عمرت جعلت الحرب والدة والسمهري اخا والمشرفي ابا

يقول ان عشت لازمت الحرب والسلاح اي لادرك مطلوبي وكنى بهذه القرابات

عن ملازمته هذه الاشيا

بكل اشعث يلقى الموت مبتسما حتى كأن له في قتله اربا

يعني بكل رجل اشعث متغير من طول السفر ولقا الحروب والمعنى الازم الحرب بكل

رجل هذا صفته ومثله للبحتري

متسرعين الى الحتوف كانها وفر بارض عدوهم ينتهب

ومثله من قول الطائي

مسترسلين الى الحتوف كانما بين الحتوف وبينهم ارحام

ومثله للطائي يستعذبون منا ياهم البيت

قح يكاد صهيل الجرد يقذفه عن سرجه مرحا بالعز او طربا الخيل

القح الخالص من كل شي وهو نعت اشعث وروى ابن جني الجرد وروى بالغزو

وهو اجود يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى كاد يطرحه عن السرج لما

يجد من النشاط والطرب

الموتُ أعذرُ لي والصبرُ أجملُ بي ... والبَرُّ أوسعُ والدنيا لمن غلبا

الموت اعذر لي من ان اعيش ذليلا فان قتلت في طلب العلا قام الموت بعذري والصبر اجمل بي لان الجزع عادة اللئام والبر اوسع لي من مقامي فانا اسافر والدنيا لمن غلب وزاحم لا لمن لزم المنزل

وقال يمدح ايضا

فؤادٌ ما تسلّيهِ المُدامُ ... وعمرٌ مثلُ ما يهبُ اللئامُ

قال ابن فورجه يعني ان غرضي بعيد ومرامي متعذر فاذا سليت كما الناس احزانهم بالمدام وتلهيني السكر ثم قال وعمر مثل ما يهب اللئام وهذا تاسف منه يقول لو كان العمر طويلا لرجوت ان ادرك اغراضي بطوله ولكن العمر قصير ومدته قليلة فهو كهبة اللئام يسير حقير فانا اخاف ان لا ادرك طلبتي بعد ما ارجو من العمر انتهى كلامه وكان هذا من قول الطائي

وكانّ الانامل اعتصرتها بعد كدٍّ من ما وجه البخيل

ودهرٌ ناسُه ناسٌ صغارٌ ... وإن كانت لهم جُثَثٌ ضخامُ

يريد انهم صغار القدر والهمم وان كانوا ضخام الاجسام كما قال حسان

لا عيب بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال واحلام العصافير

وقال العباس بن مرداس

فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير

وما أنا منهمُ بالعيشِ فيهم ... ولكن معدنُ الذهبِ الرَّغامُ

يقول لست منهم لاني ... وان عشت فيما بينهم كالذهب الذي معدنه التراب

نم

اي لا يكون منه تيقظ مع انه يكون فيه

أرانبُ غيرَ أنّهمُ ملوكٌ ... مفتّحةٌ عيونُهمُ نيامُ

للمعهود في مثل هذا ان يقال هم ملوك الا انهم في طبع الارانب تكثر عكس الكلام فجعل الارانب حقيقة لهم والملك مستعارا منهم يقول هم وان انفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كالارانب تنام مفتحة العين كما قال

وانت اذا استيقظت ايضا فنائم     وكما قال ابو تمام

ايقظت هاجعهم وهل يغنيهم سهر النواظر والقلوب نيام

بأجسامٍ يحرُّ القتلُ فيها ... وما أقرانُها إلّا الطعامُ

باجسام اي مع اجسام يحر اي يشتد من قولهم حر يومنا يحر حرارة يقول يقتلهم الطعام يموتون بالتخمة من كثرة الاكل

وخيلٍ لا يخرُّ لها طعينٌ ... كأنّ قنا فوارسِها ثُمامُ

خليلُك أنت لا من قلتَ خلّي ... وإن كثرَ التجمّلُ والكلامُ

يقول ليس لك خليل الا نفسك وليس من تقول هو خلي خليلا لك وان كثر تملقه ولان قوله

ولو حِيزَ الحفاظُ بغيرِ عقلٍ ... تجنّبَ عُنقَ صيقلِه الحُسامُ

يقول لو ملك المحافظة على الحقوق ودعي الذمام من غير عقل لكان السيف يحافظ على حق الصيقل الذي صقله فلا يقطع عنقه والمعنى انهم لا عقل لهم فلذلك لا يحفظون

وشِبهُ الشيءِ منجذبٌ إليهِ ... وأشبهُنا بدنيانا الطَّغامُ

الطغام الاوغاد والغثاء من الناس يقول الشيء يميل الى شبهه والدنيا خسيسة فكذلك

الخاسر لانهم اشكال الجهل واللوم والحسد والشكل الى الشكل اميل لا محالة

ولو لم يعل الا ذو محلٍّ تعالى الجيش وانحطّ القتام

يقول علوهم في الدنيا لا يدل على علمهم وانحطاطهم ولو كان كذلك لكان الغبار سافلا والجيش عاليا

ولو لم يرع الا مستحقٌّ لرتبته اسامهم المسام

يقال سامت الماشية اذا رعت فهي سائمة واسامها صاحبها قال الله تعالى فيه تسيمون ويريد ههنا بالمسام الراعي والكنا يرعى اسامهم يعود الى قوله ملوك يقول رعيتهم اولى بالامارة منهم لو كانت الامارة بالاستحقاق وقال ابن جنى المسام المال المرسل في مراعيه يقول هاؤلا اشر من البهائم فلو ولى بالاستحقاق لكان الراعي لهم كالبهائم لانها اشرف منهم واعقل

ومن خبر الغواني فالغواني ضياءٌ في بواطنه ظلام

من جرب الغواني فالغواني ضياء في الظاهر ظلام في الباطن

اذا كان الشباب السكر والشيب همًّا فالحيوة هي الحمام

يعني ان الحيوة الدنيا منغصة مكدرة لان الشاب كالسكران في سكر شبيبته والشيب هم لضعف الانسان عند الشيب واهتمامه لما فات من عمره فاذن الحيوة موت بعينه

وما كلٌّ بمعذورٍ ببخلٍ ولا كلٌّ على بخلٍ يلام

يقول ليس كل احد يعذر اذا بخل لان الواجد الغني لا عذر له في المنع والبخل وليس كل احد يلام على البخل فان المحتاج الى ما في يده لا يلام في بخله وجرا اخر وهو الذي لا يجد بخل من والده الكرام والذي لا يلام على بخل من كان اباؤه قبله بخلا لم يعتد غير البخل ولم ير في ابائه الجود والكرم ويكون هذا من قول الطائي فكل من بني الجواعد له ولا عذر لطائي لئيم

فلم ار مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام

يقول لم ار مثلهم في سوء الجوار وقلة المراعاة ولا مثلي في مصابرتهم مع فرط جفوتهم

بارضٍ ما اشتهيت رايت فيها فليس يفوتها الا الكرام

كلما تطلب تجد في هذه الارض الا الكرام

فهلّا كان نقص الاهل فيها وكان لاهلها منها التمام

يقول هلا كان نقص اهل الارض فيها وتمامها في اهلها والمعنى ليت كمال الارض كان لساكنها ونقصانهم كان فيها يعني ليت النقصان الذي في اهلها كان في الارض وتمام الارض كان في الاهل

بها الجبلان من فخرٍ وصخرٍ انافا ذا المغيث وذا اللكام

اللكام جبل معروف يقال له جبل الابدال لانهم كانوا يسكنونه والمصراع الثاني تفسير الجبلين وانافا اشرفا وطالا

وليست من مواطنه ولكن يمرّ بها كما مرّ الغمام

انما قال هذا لانه ذم اهل هذه الارض فهو يقول ليست هذه البلدة موطنه ولكنه يجتاز بها احيانا اجتياز الغمام كما قال ابو تمام

ارض خلعت اللهو فيها فقد ربيت فيهم مرور العارض الهطال

سقى الله ابن منجبةٍ سقاني بدرٍّ ما لراضعه فطام

لايعذر

وَمِنْ اَحْلَى فَوائِدِهِ العَطايا وَمِنْ اَحْلَى عَطاياهُ الدَّوامُ

فَقَدْ خَفِيَ الزَّمانُ بِهِ عَلَيْنا كَسِلْكِ الدُّرِّ يُخْفِيهِ النِّظامُ

يعني انه غطى بمحاسنه مساوي الدهر وتجمل الزمان به كتجمل السلك اذا نظم فيه الدر ومن روى بها عادت الكناية الى العطايا والمعنى لبس الزمان من عطاياه لبس السلك من الدر

تَلَذُّ لَهُ المُرُوَّةُ وَهِيَ تُؤذِي وَمَنْ يَعْشَقْ يَلَذُّ لَهُ الغَرامُ

المروة تؤذي صاحبها بما فيها من التكاليف وهي مع ذلك لذيذة له كالعشق لذيذ مع ما فيه من النصب وقد قال ابو الطيب

والعشق كالمعشوق يعذب قربه للمبتلى وينال من حوبائه

تَعَلَّقَها هَوَى قَيْسٍ لِلَيْلَى وَواصَلَها فَلَيْسَ بِهِ سَقامُ

يقول عشق المروة كما عشق قيس المجنون ليلى غير انه واصل المروة فلم تورثه سقما كما اورث عشق ليلى قيسا الجنون لما ابتلي بالبلاء

يَرُوعُ رَكانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفاً فَما يُدْرَى اَشَيْخٌ اَمْ غُلامُ

يروع يفزع واراد كانه الوقار رجل ركين وتذوب يعني انه جمع بين وقار الشيوخ وظرافة الشبان

وَتَمْلِكُهُ المَسائِلُ فِي نَداهُ فَاَمّا فِي الجِدالِ فَلا يُرامُ

يريد انه ينقاد لسؤال من سأله والرجل صعب لا يرام عند المحاقة في الجدال والمعنى ان المسائل الواردة عليه من جهة السؤال تملكه حتى لا يمكنه رد شيء منها بالخيبة فاما



المسائل في الجدال فانه لا يطاق فيها

وَقَبْضُ نَوالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ وَقَبْضُ نَوالِ بَعْضِ القَوْمِ ذامُ

هذا كقول الامير

عطاؤك زين لامرئ ان اصبته بخير وما كل العطاء يزين

وليس بعار لامرئ بذل وجهه اليك كما بعض السؤال يشين

اَقامَتْ فِي الرِّقابِ لَهُ اَيادٍ هِيَ الاَطْواقُ وَالنّاسُ الحَمامُ

الحمام اسم عند العرب لذوات الاطواق وهي توصف بالدوام لها لانها لا ينفك عنه وايادية وهذا كما قال السري

وطوقت قوما في الرقاب صنائعا كانهم منها الحمام المطوق

اِذا عُدَّ الكِرامُ فَتِلْكَ عِجْلٌ كَما الاَنْواءُ حِينَ تُعَدُّ عامُ

يقول اذا عد الكرام لم يجاوز العد هذه القبيلة لبطلان من عداهم كما ان الانواء من سقوطها وطلوعها تسقط احزاب العام كذلك عجل هي الكرام والقصد به كما الانواء عام حين تعد والقصد من اراد ان يعد الكرام في الدنيا فليعد بني عجل فانهم يشملون جميع الكرام كما ان الانواء بطلوعها وسقوطها تشمل جميع العام وذلك ان لكل شهر من شهور العام نوءين فاذا عدت تلك الانواء فهي عام تام

تَقِي جَبَهاتِهِمْ ما فِي ذُراهُمْ اِذا بِشِفارِها حَمِيَ اللِّطامُ

ما في ذراهم يعني السيوف لانها تعلق في اعالي البدن يقول سيوفهم تحمي وجوههم اذا اشتدت الملاطمة بشفار السيوف وروى ابن جني تقي جبهاتهم ما في ذراهم وقال اي يتقون الحديد بوجوههم ليدفعوا عن حريمهم وقال واحمر السيوف في شفارها وان

لا ويضر في رقاب الناس كما يلزم الاطواق الحمام سحر

وان لم يجوا لها ذكر ويعنى هذه الرواية انهم يذبون عمن استذرى بهم

ولو يممتهم في الحشر تجدو لاعطوك الذي صلوا وصاموا

تجدو تطلب جدواهم وهذا من قول بكر بن النطاح

ولو لم يحز في العمر قسم لمالك وجاز له الاعطاء من حسناته

لجاد بها من غير شرك بربه واشركنا في صومه وصلاته

وقال ابو العتاهية

فمن لى بهذا ليت اني اصبته فقاسمته مالي من الحسنات

ومثل هذا لمن اقتدى بابي الطيب

ولو جاء في يوم القيامة سائل لعري له عن صومه وصلاته

فان حلموا فان الخيل فيهم خفاف والرماح بها عرام

العرام الشراسة يقول ان كانوا حلماء ذوى وقار فان خيلهم خفاف الى العدو ورماحهم عارمة على الاعداء

وعندهم الجفان مكللات وشزر الطعن والضرب التؤام

مكللات جعل اللحم عليها كالاكاليل كما قال زياد بن منقذ

ترى الجفان من الشيزى مكللة والشزر ما ادبر به عن الصدر

والتؤام جمع توأم على غير قياس اى الضرب المتدارك المتوالي والمعنى انهم مطاعين

مطاعيم مكللات نصب على الحال والتؤام تثنيه بعضه يعني يضرب الضارب ضربتين

نصرعهم باعيننا حياء وتنبو عن وجوههم السهام

يريد انهم رقاق الوجوه لفرط الحيا اذا نظرنا اليهم صرعنا اى قدرنا عليهم

تذللهم

تذللهم وعند الحرب تنبو السهام عن وجوههم حيا نصب على التمييز

قبيل يحملون من المعالي كما حملت من الجسد العظام

يعني ان المعالي تشتمل عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام والمعنى انهم للمعالي كالعظام للاجسام

قبيل انت انت وانت منهم وجدك بشر الملك الهمام

اراد قبيل انت انت منهم وانت انت في علو قدرك يعني اذا كنت انت منهم وجدك بشر

فكفاهم بذلك فخرا وقد اخر حرف العطف في قوله انت وانت وهو قبيح جدا وهذا

كما يقول قامت زيد وهند وانت تريد قامت هند وزيد

لمن مال تمزق في العطايا وتشرك في رغائبه الانام

ولا ندعوك صاحبه فترضى لان بصحبة يجب الذمام

يقول لمن مال تراه عندك وعطاياك تفرقه والخلق كلهم شركاء في رغائبه وهي كل ما

رغبوا فيه وانت لا ترعى له ذماما اى فلمن هذا المال هذا اذا كان معنى البيتين

مقترنا ويجوز ان ينفرد كل منهما بالمعنى فيكون معنى البيت الاول لمن مال هذه

حاله غير مالك فحذف لدلالة المعنى عليه ثم ينفرد معنى البيت الثاني ويجيء فيه

بالبا اي اذا دعوناك صاحبه رضي المال بذلك رجاء ان يبقى معك لاجل الصحبة

ان تقول هو لك وندعوك صاحبه لان الصحبة توجب ذماما وانت لا ترعى

يعني ان المال لا يحب بهذه الصفة الا لك والا فلمن مال هذه حاله

تحايده كانك سامري تصافحه يد فيها جذام

تحيد عن هذا المال كما تحيد الرجل الذي كان يقول لمن اراد مسه لا مساس

عن يد فيها هذه العاهة وكان من حقه ان يقول كالسامري لان هذا نسب اليه

وليس كاسم علم وهو في القرآن مذكور بالالف واللام الا انه يريد واحدا

من قبله ان كانت هذه العلة فيهم عامة

إذا ما العالمون عروك قالوا أفدنا أيها الحبر الإمام

يقال عراه واعتراه اذا اتاه ومنه قول النابغة

أتيتك عاريا خلقا ثيابي على خوف تظن بي الظنون

والحبر العالم يعني ان العالم يستفيد منك ويتعلم وبروى عزوك اي قصدوك

إذا ما المعلمون رأوك قالوا بهذا يعلم الجيش اللهام

المعلم الذي يشهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها انه بطل يقال اعلم الرجل نفسه ومن روى بفتح اللام فهم الذين اعلموا بالعلامة يقول اذا رآك الابطال قالوا هذا علامة الجيش العظيم لانه ليس فيهم اشهر منه ويجوز ان يكون يعلم من العلم اي بهذا يعرف الجيش اي انه صاحب الجيش وفارس العسكر ومن روى يعلم بكسر اللام فمعناه الجيش يعلم انفسهم بهذا الرجل ليعرف انهم شجعان اذا كان هو فيما بينهم

لقد حسنت بك الأوقات حتى كأنك في فم الزمن ابتسام

يقول طابت الايام وظهرت بشاشتها للناس حتى كانه يبتسم بك والغرض انها كانت قبلك متجهمة عابسة فزال بك عبوسها فكانك ابتسام لها وطلاقة كما قال الطائي

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة كأن أيامهم من أنسها جمع

وأعطيت الذي لم يعط خلق عليك صلاة ربك والسلام

وقال يمدح القاضي أبا الفرج أحمد بن الحسين

لجنية

لجنية أم غادة رفع السجف لوحشية لا ما لوحشية شنف

أراد أجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب اذا بالغت في مدح شيء جعلته من الجن كقول الشاعر

جنية ولها جن يعلمها رمي القلوب بسهم ماله وتر

هذا في الحسن وكذلك في الشجاعة والحذق في الاشيا وفي كل شيء والغادة مثل الغيداء والسجف جانب الستر اذا كان بنصفين وقوله لوحشية يجوز ان تكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون خبرا بالنفي كانه قال ليس لجنية ولا لغادة بل هو لوحشية اي لظبية وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما لوحشية شنف يعني ان السجف الذي رفع انما رفع لانسية لان عليها شنوفا والوحشية لا شنف عليها

نفور عرتها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلي والخصر والردف

اي هي نافرة طبعا واصابتها نفرة عادية فاجتمعت نفرتان فنفرة من دونها الرجال اياها فتجاذبت سوالفها والحلي يعني ان الحلي الذي كان عليها جذبت عنقها بثقله والعنق استثقل التجاذب وردفها يجذب خصرها لعظمه ودقة الخصر والسالفة صفحة العنق وجمعها سوالف

وخيل منها مرطها فكأنما تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف

خيل من قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم اي يوجب ذلك كالخيال والمرط كساء من خز او صوف يقول مرطها خيل لنا ومثل لنا صورتها كغصن بان تثنى وكظبي رنا وخص القامة واللحظ لان المرط ستر محاسنها ولم يبق الا القد واللحظ وروى وخيل والمخيل الذي قطعت بلاه واراد ان مرطها ستر محاسنها فكان ذلك

خلا منه لها

زيادة شيب وهي نقص زيادتي  وقوة عشق وهي من قوتي ضعف

يقول حالي زيادة شيب وهي في الحقيقة نقص زيادة للنفس وكلما قوي العشق ضعف قوة البدن كما قال

واسرع في الدنيا بكل زيادة وزيادتها هو النقص

ومثله لابي الطيب  متى ما ازددت

هراقت دمي من بي من الوجد ما بها  من الوجد بي والشوق لي ولها حلف

ومن كلما جردتها من ثيابها  كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

ابدلها الشعر الكثيف الملتف ما يقوم لها في سترها اذا عريت مقام الثوب

وقابلني رمانتا غصن بانة  يميل به بدر ويمسكه حقف

يريد بالرمانتين ثدييها وبالغصن قدها وبالبدر وجهها وبالحقف ردفها والمعنى انها

عند الوداع قامت بحذائي وقابلني من ثدييها رمانتان على قد كالغصن يميله

وجه كالبدر يعني انها اذا قصدت مشيا بوجهها مالت اليه بحق الوجه فكان وجهها

يميلها ثم يمسك الردف بثقله قامتها فلا يتبدد على الحقيقة من عند الحركة

أكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا  فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو

أردد ويلي لو قضى الويل حاجة  وأكثر لهفي لو شفى غلة لهف

ويل كلمة يقولها كل من تواقع في هلكة ولهف تحسر على ما فات والمعنى اني اكثر

القول بهاتين الكلمتين لو نفع القول بهما وترددي اياهما وهذا على حكاية ما كان يقول

ضنى

اي الواقعة دمي بحبها المراة التي اجده من الطيب [illegible] ما تجده من والشوق لي ولها ملازم

ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا  لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف

الضنى شبه الهزال من المرض يقول في الهوى ضنى مستتر كما يكمن السم في الشهد اذا مزج

به واستلذذت الهوى جهلا بما فيه من الضنى وحتفي في تلك اللذة

فأفنى وما أفنته نفسي كأنما  أبو الفرج القاضي له دونها كهف

يقول افنى الضنى نفسي وما افنته كان الممدوح كهف له دون نفسي فليست تقدر على افنائه

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا  كآرائه ما أغنت البيض والزغف

هو قليل النوم لاشتغاله بالحكم بين الناس وما يكسبه المجد والفضل نافذ الآراء لو كانت السيوف

والرماح في نفاذ آرائه لما اغنت الدروع والبيض عن اصحابها شيئا

يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه  ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف

يقول تقطيب وجهه اذا جمع بين عينيه عبوسا يقوم مقام الجيش هو مهيب عند العبوس واذا نطق

بحرف قام مقام الكلام الكثير وقيل المعنى يجمع المعاني الكثيرة في القليل من الكلام

وإن فقد الإعطاء حنت يمينه  إليه حنين الإلف فارقه الإلف

يقول الف يمينه الاعطاء فلو لم يعط لحنت يمينه الى الاعطاء كما يحن الالف الى الالف اذا فارقه

أديب رست للعلم في أرض صدره  جبال جبال الأرض في جنبها قف

القف الغليظ من الارض لا يبلغ ان يكون جبلا واستعار لعلمه اسم الجبال لكثرة علمه

وزيادته على علم الناس ولما استعار له اسم الجبال استعار لصدره الارض لان الجبال

تكون على الارض ثم فضلها على جبال الارض فضل الجبل على القف

جواد سمت في الخير والشر كفه  سموا أود الدهر أن اسمه كف

الدهر وعلى الخير والشر والعرب تنسب اليه ما يوجد فيه يقول لكثرة الذكر العالي في كل

خبر اوليائه وشر اعدائه لانهما يحسدان منه فالدهر يتمنى انه يحيى كفا البنان كفه الذي هو مجمع الخير والشر في الاسم فيعني الكف ولا يسمى الدهر اذ كفه اغلب فيهما من الدهر ومضادة الدهر حمله على ان يوده

**واضحى وبين الناس في كل سيد من الناس الا في سيادته خلف**

**يفدونه حتى كان دماهم لجاري هواه في عروقهم تقفو**

اي من حبهم اياه يفدونه لو نفديك بانفسنا فكان هواه جرى اولا في عروقهم مثل الدم ثم يتبعه الدم

**وقوفين في وقفين شكر ونائل فنائله وقف وشكرهم وقف**

نصب وقوفين على الحال من الناس والعامل فيه يفدونه كقولك رايتك راكبين اي انا راكب وانت راكب ويريد بالوقوف الواقف وهو مصدر يسمى به الواحد والجمع اراد الناس والممدوح فريقان واقفان في شيئين احدهما على الناس منه وهو العطا والثنا على الممدوح من الناس وهو الثنا والمعنى انه يعطي ابدا والناس ابدا يشكرونه

**ولما فقدنا مثله دام كشفنا عليه فدام الفقد وانكشف الكشف**

يقول لما فقدنا نظيره ومن يكون مثلا له دام كشفنا على حال الفقد عن مثل لم يغني طلبنا ذلك فلم نجد وهو قوله فدام الفقد وانكشف الكشف اي زال وبطل لانا يئسنا عن وجود مثله فلم نعترض احد هذا البيت تغيير انشائه كما فسر وبينه ولو انعكست تخبط الناس في هذا البيت واقوالهم المدخولة والروايا

الفاسدة

الفاسدة طال الخطب

**وما حارت الاوهام في عظم شانه باكثر مما حار في حسنه الطرف**

يقول الاوهام متحيرة في شانه والطرف متحيرة في حسنه وجماله وليس تحير الوهم باكثر من تحير الطرف

**ولا نال من حساده الغيظ والاذى باكثر مما نال من وفره العرف**

يعني ان الحسد تاثر فيهم وهزلهم ونقصهم كما نقص عطاوه ماله وليس ذلك النقصان باكثر من هذا

**تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف**

يقول انا يتفكر في العلم ويجتهد في المسائل الشرعية فاذا نطق نطق بالحكمة والحكم بين الناس ويبطن باطنه على دين الله ويظهر للناس من اللطف الظرف ومكارم الاخلاق وقال ابن جني هذه القصيدة من الضرب الاول من الطويل وعروض الطويل جمع ابدا مقبوضة على مفاعلن الا ان يصرع البيت فيكون ضربه مفاعيلن فعولن فيتبع العروض الضرب وليس هذا البيت مصرعا وقد جاء عروضه على مفاعلن وهو تخليط منه واقرب ما يصرف اليه هذا ان يقال انه رد مفاعلن الى اصلها وهو مفاعيلن لضرورة الشعر كما ان للشاعر اظهار التضعيف وصرف ما لا ينصرف واجراء المعتل مجرى الصحيح وقصر الممدود وما يطول ذكره مما يرد منه الاشيا الى اصولها انتهى كلامه وقال ومنطقه حكمة او تقى صح الوزن

**امات رياح اللوم وهي عواصف ومغنى العلى يودي ورسم الندى يعفو**

يقول سكن رياح اللوم بعد شدة هبوبها لما استعار للوم رياحا استعار للعلى مغنى وللندى رسما حيث كانت الرياح تعفي الرسوم وتمحو المغاني والعلى ان اللوم كان يغلب العلى والجود فاذهب بكرمه قوة اللوم وقوله ومغنى العلى يجوز ان

يكون الواو للحال فيكون يؤدى ويعفو يراد بهما الحال لا الاستقبال كانه قال اما ان ذباح اللوم وحال سخى العلا انه مود وحال رسم الكتاب انه عاف ويجوز ان يكون للاستيناف كانه قال ومعنى العلا ما يؤدى بها ورسم الكتاب ما يعفو بها

فلم ترقبل ابن الحسين اصابعا اذا ما هطلن استحيت الديم الوطف

يقال هطلت السما اذا اشتد انصبابها والوطف جمع الوطفا وهي السحابة المتدلية الجوانب لكثرة مائها والوطف ومنه قول امرئ القيس ديمة هطلا فيها وطف

ولا ساعيا في قلة المجد مدركا بافعاله ما ليس يدركه الوصف

لان القول ليس من الفعل

ولم نر شيئا يحمل العبء حمله ويستصغر الدنيا ويحمله طرف

يعني انه يحمل جميع مؤن الناس

ولا جلس البحر المحيط لقاصد ومن تحته فرش ومن فوقه سقف

جعله كالبحر المحيط بالدنيا لغزارة نداه وكثرة عطاياه يقول لم يجلس قبله البحر لمن يقصده ومن تحته فرش يقله ومن فوقه سقف يظلله

فواعجبا مني احاول نعته وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

ومن كثرة الاخبار عن مكرماته يمر له صنف ويأتي له صنف

يقول لكثرة ما يخبر عن مكرماته وتحدث كلما مر منها نوع اتى نوع اخر فالصنف على هذا صنف من اخبار مكرماته ويجوز ان يكون الصنف من القصاد الذين يقصدونه ويأتونه اي لكثرة ما يسمعون من تلك الاخبار يمر صنف صادرا عنه ويأتي

صنف

صنف يقصده ومنه ويعني له لاجله

وتفتر منه عن خصال كأنها ثنايا حبيب لا يمل لها رشف

اي تفتر الاخبار ومعناه تنفر وتنحل واصله من الضحك اذا بدت له الاسنان شبه خصاله في حسنها وحلاوتها بثنايا معشوق لا يمل مصديقها

قصدتك والراجون قصدي اليهم كثير ولكن ليس كالذنب الانف

جعل الممدوح كالانف وغيره كالذنب يعني انه يفضل غيره فضل الانف على الذنب وهذا من قول الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا

يقال انه مدح قوما كانوا ينبزون بانف الناقة فكبر هو منه فلما قال فيهم هذا فخروا بلقبهم

ولا الفضة البيضاء والتبر واحد نفوعان للمكدي وبينهما صرف

المكدي الفقير الذي لا خير عنده يقول ليسا سوا وان اجتمعا في المنفعة

ولست بدون يرتجى الغيث دونه ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف

اي لست بقليل من الرجال ولا صغير القدر يقال هذا رجل دون ورأيت رجلا دونا ومررت برجل دون يقول لست خسيسا فيرتجى الغيث ولا ترتجى انت وليس ذلك الجود منتهى والمعنى ان الجود مقصور عليك ولا يرتجى الجود دونك ولا يتجاوزك كما قال بعضهم

ما قصر الجود عنكم يا بني مطر ولا تجاوزكم يا آل مسعود

حل حيث حللتم لا يفارقكم ما عاقب الدهر بين البيض والسود

وكما قال الاشجع فما خلفه لامرئ مطمع ولا لامرئ دونه مقنع

وقال الطائي    اليك تناهى المجد من كل وجهة يصير فما يعدوك حيث تصير

واراد ابو الطيب هذا المعنى فرد ناسيا العبارة ودفع خلف لا تجعل اسماكالاطراف

وَلا واحِدًا في ذا الوَرى مِن جَماعَةٍ وَلا البَعضَ مِن كُلٍّ وَلَكِنَّ الضِعفا

يقول لست واحدا من جملة الناس ولا بعضا من كلهم ولكنك ضعف جميعهم اي تضعف غنائهم وتزيد زيادة ضعف الشي على الشي

وَلا الضِعفَ حَتّى يَتبَعَ الضِعفَ ضِعفُهُ وَلا ضِعفَ ضِعفِ الضِعفِ بَل مِثلَهُ أَلفا

يقول لست ايضا ضعف الورى حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ثم يزيد على ذلك باضعاف كثيرة حتى يبلغ الفا والمعنى انك تفوق الورى بكثير ونصب مثله لانه نعت نكرة تقدم عليها كما قال    لعزة موحشا طلل يلوح كانه خلل

قال ابن جني الهاء في مثله عائدة الى الضعف ضعف الضعف

أَقاضينا هَذا الَّذي أَنتَ أَهلُهُ غَلِطتُ وَلا الثُلثانِ هَذا وَلا النِصفُ

يقول انا اهل لما اثنيت به عليك ثم غلطت ليس هذا الثلثين مما انت اهله ولا النصف

وَذَنبِيَ تَقصيري وَما جِئتُ مادِحًا بِذَنبي وَلَكِن جِئتُ أَسأَلُ أَن تَعفو

يقول تقصيري في مدحك ذنب والذنب لا يمدح به ولكن استعفي منه

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بِأَبي الشُموسُ الجانِحاتُ غَوارِبا اللابِساتُ مِنَ الحَريرِ جَلابِبا

كنى بالشموس عن النساء والجانحات المائلات وكنى بالغروب عن بعدهن يريد انهن ملن عن البعد وقال ابن جني غوارب قد دخلن في الخدود والاول اجود لانه لما سماهن شموسا كنى عن بعدهن بالغروب لان بعد الشمس عن العيون يكون بالغروب والجلباب الخمار

وفي هذا المصراع بيان انه اراد النساء الحسان البالغة بابي تفديه وغوارب نصب على الحال

المُنهِباتُ قُلوبَنا وَعُقولَنا وَجَناتِهِنَّ الناهِباتِ الناهِبا

يقال انهبت الشي اي جعلته نهبا اي يقول انهبن وجوههن عقولنا وقلوبنا نهبا يحبهن ثم وصف تلك الوجنات بانها تنهب الناهب اي الرجل الشجاع المغوار ومن رفع وجناتهن فهي فاعل المنهبات والمعنى اللاتي نهبت وجناتهن قلوبنا فيكون قد اقتصر على مفعول واحد

الناعِماتِ القاتِلاتِ المُحيِيا تِ المُبدِياتِ مِنَ الدَلالِ غَرائِبا

الناعمات اللينات المفاصل القاتلات بهجرهن المحييات بوصلهن والدلال ان يثق الانسان بحب صاحبه فيجتري عليه

حاوَلنَ تَفدِيَتي وَخِفنَ مُراقِبًا فَوَضَعنَ أَيدِيَهُنَّ فَوقَ تَرائِبا

طلبن لي ان يقلن لي نفديك بانفسنا وخفن الرقيب فقلن التفدية بالاشارة اي انفسنا تفديك وهذا معنى قول ابن جني اشرن الي من بعيد ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف الوشاة والرقباء فجعل ابن جني هذه الاشارة تحية وسلاما والاولى ان يكون على ما ذكرنا لذكره التفدية في البيت ولم يقل حاولن تسليمي ولان الاشارة بالسلام لا يكون بوضع اليد على الصدر وقال ابن فورجة وضع اليد على الصدر لا يكون اشارة بالسلام وانما اراد وضعن فوق ترائبهن تسكينا للقلوب من الوجيب وليس كما قال وصدر البيت ينقض ما قاله

وَبَسَمنَ عَن بَرَدٍ خَشيتُ أُذيبُهُ مِن حَرِّ أَنفاسي فَكُنتُ الذائِبا

يعني بالبرد اسنانهن التي تشبه في نقائها البرد والمعنى ذبت اسفا على فراقهن بعد ان كنت اخشى الذوب على ثغورهن

كنا اخشى الذوب على نغور وحصن

يا حبذا المخلون وحبذا وادي لثمت به الغزالة كاعبا

الغزالة من اسما الشمس كنى بها عن الجبن اخبر انها كانت كاعبا حين لثمها

كيف الرجاء للخطوب تخلصا من بعد ما انشبن في مخالبا

نصب تخلصا بالمصدر وان كان فيه الالف واللام كما انشد سيبويه

ضعيف النكاية اعداءه يخال الفرار يراخي الاجل

والذين يعلقن يقول كيف ارجو التخلص من الخطوب بعد ان مكنت مخالبها في

اوحدنني ووجدن حزنا واحدا متناهيا فجعلنه لي صاحبا

اما افردتني من احب يعني الخطوب وقرنتني بالحزن الذي هو احد الاحزان وهو حزن الفراق

ونصبنني غرض الرماة تصيبني محن احد من السيوف مضاربا

اظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقيا مطرت علي مصائبا

اصله اظمأتني بالهمزة فابدل الهمزة الفا ثم حذف ضاجيد شوقتني الى الظفر بالمراد ومنعتني منها

وحبيت من خوص الركاب باسود من دارش يغدو وامشي راكبا

الخوص جمع الخوصا وهي الغائرة العين والدارش جرب من السختيان ومعنى من خوص الركاب جلد اسود

الركاب اى بدلا منها كقوله تعالى ولو نشا لجعلنا منكم ملائكة اى بدلا منكم يقول

اعطيت بدلا من الابل خفا اسود فانا ماشي راكب

حالا متى علم ابن منصور بها جاء الزمان الي منها تائبا

اى اشكو حالا او اذم حالا متى علم الممدوح بتلك الحال تاب الزمان منها الي لان الزمان

يخافه

يخافه وهو لا يرضى من الزمان اساءته الي ويجوز ان يكون المعنى ان الممدوح اذا علمها

تلافاها باحسانه فكان الزمان قد تاب منها فجعل احسان الممدوح اليه توبة من

الزمان ومثله قول ابي تمام

كرت خطايا الدهر في فقد غدت بذلك وهو لدي منها تائب

ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفا ساكبا

يقال سكبه سكبا فسكب سكوبا ومثله من قول البحتري

تلقاه يقطر سيفه وسنانه وبنانه واحتد دما ونجيعا

يستصغر الخطر الكبير لوفده ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

الخطر الكبير يعني الشي الكثير ذا الخطر ومثله قول الطائي

فرايت اكثر ما حبوت من اللهى نزرا واصغر ما شكرت جزيلا

كرما فلو حدثته عن نفسه بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

كرما يعني كرم كرما او يفعل ما ذكرته كرما ثم قال ولو حدثته بعظيم ما صنع لكذبك

استعظاما له وقد اساء في هذا لانه جعله يستعظم فعله وبضد هذا يمدح وانما

يستحسن ان يستعظم غيره ما فعل كما قال ابو تمام

تجاوز غايات العقول رغائبا يكاد بها لولا العيان يكذب

وقال البحتري وحديث مجد عنك افرط حسنه حتى ظننا انه موضوع

سل عن شجاعته وزره مسالما وحذار ثم حذار منه محاربا

يقول سل عنها لتعرفها بالخبر ولا تتعرض لان تعرفها بالمشاهدة والتجربة ثم ضرب لهذا مثلا

فالموت تعرف بالصفات طباعه لم تلق خلقا ذاق موتا آئبا

يعني لا يشك احد ان الموت ان عرف بالمشاهدة اهلك وان عرف اقتصر على الصفة علم ولم يهلك

إن تلقه لا تلق إلا جحفلا او قسطلا او طاعنا او ضاربا

يعني انك لا تلقاه الا في هذه الاحوال والجحفل العسكر والقسطل الغبار

او هاربا او طالبا او راغبا او راهبا او هالكا او نادبا

يجوز ان يكون هذه احوال الناس معه اذا لقيته لقيت هولا وبعضهم ويجوز ان

يكون هذه احوال الممدوح تلقاه هاربا من الدنايا او طالبا للعلى وراغبا في

المكارم وراهبا من الله تعالى وهالكا بمعنى مهلكا كقول العجاج

ونهبت مالك من نعرّجا وناد بالمن باد ومن الندب لا من الندبة

وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها فوق السهول عواسلا وقواضبا

يعني عمّت جنوده السهل والجبل واذا نظرت الى الجبال رأيتها رماحا وسيوفا

وإذا نظرت إلى السهول رأيتها تحت الجبال فوارسا وجنائبا

وعجاجة ترك الحديد سوادها زنجا تبسّم او قذالا شائبا

شبه بريق الحديد في سواد العجاج بتبسم الزنج وشيب القذال والقذال القفا مؤخر الراس

فكأنما كسي النهار بها دجى ليل وأطلعت الرماح كواكبا

يقول كان النهار البس تلك العجاجة السود ظلمة ليل وكان الرماح المطلعة من

اسنتها كواكب في تلك الظلمة كما قال مسلم

في عسكر تشرق الارض الفضاء به كالليل انجمها القضبان والاسل

قد عسكرت معها الرزايا عسكرا وتكتبت فيها الرجال كتائبا

يقال قد عسكر فلان اي جمع عسكرا وتكتبت جمعت يقول المصائب قد جمعت عسكرا

مع

مع هذه العجاجة لتقع باعداء الممدوح وصارت الرجال فيها كتائب لكثرتهم

أسد فرائسها الأسود يقودها أسد تصير له الأسود ثعالبا

في رتبة حجب الورى عن نيلها وعلا فسموه علي الحاجبا

اراد علي بن الحاجب واضطره الوزن الى حذف التنوين لحذفه وسوغ له ذلك

سكونه وسكون في الحاجب كما انشده النحويون اذا عطيف السلمي فر ومثله كثير

ودعوه من فرط السخاء مبذرا ودعوه من غصب النفوس الغاصبا

هذا الذي افنى النضار مواهبا وعداه قتلا والزمان تجاربا

يعني حصل له من التجربة ما يعرف به ما ياتي فيما يستقبل من الزمان فكانه افنى الزمان

لانه لا يحدث عليه شيء لم يعرفه يعني هو الذي افنى الذهب بالعطا والعدى بالهلاك

والزمان بالتجربة

ومخيب العذال مما املوا منه وليس يرد كفا خائبا

يريد عذاله لان الخائب في الحقيقة رب الكف

هذا الذي ابصرت منه حاضرا مثل الذي ابصرت منه غائبا

حاضرا وغائبا حال للمخاطب او للمتنبي اذا قلت ابصرت يعني انه حضره او غاب عنه

يرى عطاءه حيثما كان وابن جني يجعل الحاضر والغائب حالا للممدوح يقول

حضر او غاب فانه في الشرف والكرم واحد وما بعد هذا البيت يدل على خلاف

ما قاله وهو قوله

كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي إلى عينيك نوراً ثاقبا

اي حيثما كنت تريه عطاه كما ترى ضوء البدر حيثما كنت من البلاد

كالبحر يقذف للقريب جواهراً جوداً ويبعث للبعيد سحائبا

يريد عموم نفعه للقريب والبعيد

كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا

هذه الابيات كقول الطائي

قريب الندى ناي المحل كانه هلال قريب النور ناي منازله

ومثله للبحتري

كالبدر افرط في العلو وضوؤه للعصبة السارين جد قريب

وله عطا كضوء الشمس عم فمغرب يكون سواء فيه ساه ومشرق

ومثله قول العباس

نعم كالشمس لما طلعت بثت الاشراق في كل بلد

امهجن الكرماء والمزري بهم وتروك كل كريم قوم عاتبا

اي هجنتهم نقصانهم عن بلوغ كرمك وتركهم عاتبين عليك لما يظهر من كرمك

المزري بهم او عاتبين على انفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت وقد فسر هذا البيت

بما بعده من قوله وتروك اي تارك تروك بمعنى جاعل يقال تركت الرياح الديار بلاقع

لبيك غيظ الحاسدين الراتبا انا لنخبر من يديك عجائبا

اظهر الاجابة اشارة الى انه يناديه مناد والراتب المقيم الثابت يقول انت غيظ لهم دائم

تدبير ذي حنك يفكر في غد وهجوم غر لا يخاف عواقبا

الحنك

الحنك جمع حنكة وهي التجربة وجودة الرأي اي لك من الامور تدبير مجرب يتفكر في العواقب

فاذا هجمت هجمت هجوم الغر والغر انه يفعل كلا في موضعه

وعن هذا قال الطائي

ومجربون سقاهم من بأسهم فاذا لقوا فكانهم اغمار

وقوله ايضاً قرن الاناة الى الشذاة اذا غدا للحرب كان الماجد الغطريفا

وقال البحتري مِلكٌ له في كل يوم كريهة اقدام غر واعتزام مجرب

وعطاء مالٍ لو عداه طالبٌ انفقته في ان تلاقي طالبا

عطاء تجاوزه يقول لو لم يكن طالب انفقت مالك في لقا طالب

خذ من ثناي عليك ما استطيعه لا تلزمني في الثناء الواجبا

يقول سامحني في ثنائك فاني لست اقدر ان اثني عليك بقدر استحقاقك ثم ذكر عذره فقال

فلقد دهشت لما رأيت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

يقال دهش الرجل اذا تحير وهو مدهوش وادهشه غيره كما يقال احم واحمه الله

منكم وان لكم الله يقول قد تحيرت في افعالك فلا اقدر ان اصفها

واثني عليك بها واقل من ذلك ما يدهش الملك الموكل بك لانه لم يرَ مثله من بني

آدم فلانه تكثر تحيره عن كتبته

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي

وهو يومئذ يتولى الفداء بين الروم والعرب

نرى عظماً بالصد والبين اعظم ونتهم الواشين والدمع منهم

يقول نستعظم البين والصدود اعظم منه لان البين يقرب بقطع المسافة وما فيه

الصد وذلك يكن تقريبها وتتم الوشاة فى اذا عنا اسرارنا والدمع منهم لانه يفشى السر
وبرح بالصد والبين اعظم لانه يحتاج فيه الى قطع مسافة والمعروض عنك يكون
معك فى البلد

وَمَنْ لُبُّهُ مَعْ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ ... وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يُكْتَمُ

وَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَالنَّوَى وَرَقِيبُنَا ... غَفُولَانِ عَنَّا ظَلْتُ أَبْكِي وَتَبْسِمُ

فَلَمْ أَرَ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا ... وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ

ظَلُومٌ كَمَتْنَيْهَا لِصَبٍّ كَخَصْرِهَا ضَعِيفُ الْقُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَتَظَلَّمُ جعل نفسه فى الدقة كخصرها
وجعل ظلمها اياه كعظم متنيها لخصرها ثم وصف نفسه بضعف القوى والعادة جرت
للشعرا بوصف الردف بالعظم ولم يسمع ذكره من المتن وكثرة لحمه بل يصفون
النصف الاعلى بالخفة والنشاط وهو يقول منها متظلم يتظلم خصرها بتكليفه حمله
والصحيح فى هذا المعنى قول خالد بن يزيد الكاتب

صبا كبنا يشكى الهوى كما اشتكى خصرك من ردفكا

بِفَرْعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نَيِّرٌ ... وَوَجْهٍ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ

فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيًا ... وَلَكِنَّ جَيْشَ الشَّوْقِ فِيهِ عَرَمْرَمُ

أَثَافٍ بِهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الصِّلَى ... وَرَسْمٌ كَجِسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدِّمُ

اثاف

اثاف جمع اثفية وهي الحجر ينصب تحت القدر قال الاخفش واجمعت العرب على تخفيف
اثاف والصلى الاصطلا بالنار اذا فتحت الصاد قصر واذا كسرت مد والمعنى بها اثاف
بها من الاصطلا بالقلب يعنى ان النار احرقتها واثرت فيها كما احرق الشوق والحب قلبي

بَلَلْتُ بِهَا رُدْنَيَّ وَالْغَيْمُ مُسْعِدِي ... وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمُ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا انْهَلَّ فِي الْخَدِّ مِنْ دَمِي ... لَمَا كَانَ مُحْمَرًّا يَسِيلُ فَأَسْقَمُ

بِنَفْسِي الْخَيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةٍ ... وَقَوْلَتُهُ لِي بَعْدَنَا الْغُمْضَ تَطْعَمُ

يقول مرحبا بالخيال الزائر وقال كيف تتهنا بالنوم بعدى

سَلَامٌ فَلَوْلَا الْبُخْلُ وَالْخَوْفُ عِنْدَهُ ... لَقُلْتُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسَلِّمُ

سلام حكاية من قولها اى قال لى الخيال معاتبا انام بعد مفارقتنا ثم عليك سلام ثم
قال لولا انه بخيل جبان لقلت انه الممدوح اجلالا له واستعظاما وقال ابن جنى لولا خوفه
من مفارقته ولولا بخله لاعتنقته لزيادته واخطا فى تفسيرها لانه جعل المتنبى وان لا
حقيقة لزيادته لا يكون بخلا والمرثى توصف بالبخل والجبن ويقال ان هذين من
اخلاق الرجال وهما من خير اخلاق النسا

مُحِبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ ... صُبُوًّا كَمَا يَصْبُو الْمُحِبُّ الْمُتَيَّمُ

وَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ ... لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمُ

المعنى انه يزيد على الاسد قوة وشجاعة فكل شعرة بدنه ولولا ذلك لقلنا انه اسد

ثم اكد هذا بقوله فقال وتفعل نعم ولا تخول

أَنقُصُ من حظه وهو زائدٌ ونَبخَسُه والبَخسُ شيءٌ محرَّم

يعني انه زاد على الاسد شجاعة ثم ان جعلناه كالاسد كنا قد نقصنا حظه لانه يستحق اكثر منه

يجلُّ عن التشبيه لا الكفُّ لجّةٌ ولا هو ضرغامٌ ولا الرأيُ مِخذَم

يقول هو اجل من ان نشبه كفه بالبحر وهو بالاسد ورايه بالسيف

ولا جُرحُه يُؤسى ولا غَورُه يُرى ولا حدُّه ينبو ولا يتثلَّم

عطف لا في قوله ولا جرحه يوسى على لا في البيت قبله في ظاهر اللفظ لان المعطوف

قوله لا الكف لجة يريد ان ما فيها من اللجة زيادة عليه وكذلك ما بعده في هذا

البيت وقوله ولا جرحه يوسى ليس يريد انه يوسى ويزاد عليه فهو في هذا ينفي اللفظ

والمعنى جميعا وفيما قبل يثبت في المعنى ما نفاه لفظا والمعنى ان جرحه اوسع من ان

يعالج لانه لا يبرأ بالعلاج ولا يرى غوره جرحه لعمقه ويجوز ان يكون المعنى ولا غور

الممدوح يرى اي يعلم اي انه بعيد الغور في الراي والحد يعني انه يدرك غوره واسمه

لرحله المضاي في نفاذه في الامور وجعل حده غير نابٍ ولا متثلم

ولا يُبرِمُ الأمرَ الذي هو حالِلٌ ولا يَحلُلُ الأمرَ الذي هو مُبرِم

اظهر التضعيف من حالل للضرورة كقول الراجز تشكو الوجى من اظلل واظلل

ولا يرمحُ الأذيالَ من جبريّةٍ ولا يخدمُ الدنيا وإيّاه تخدُم

يقول انه لا يرمح الاذيال اذا طال ذيله ولم يرفعه وضربه برجله ومنه قول النصب

يقول الى المغتر وهو عشية بتكلم يكرم يحن المهذبة السخال

ولا يشتهي يبقى وتفنى هِباتُه ولا تسلمُ الأعدا منه ويسلم

يقول

يقول لا يحب البقاء ولا يحب ان يسلم ثم تفنى مع سلامة الاعداء ليعطي فاذا لم يكن له عطاء

لم يحب البقاء ولا يحب ان يسلم ثم تفنى مع سلامة الاعداء منه اي انه يحب ان يقتلهم و

ان كان فيه ذلك هلاكه

ألذُّ من الصهباء بالماء ذكرُه وأحسنُ من يُسرٍ تَلقّاه مُعدِم

ذكره على الالسنة الذ من الخمر مزجت بالماء واحسن من اليسر يلقاه المعدم

وأغربُ من عنقاء في الطير شكلُه وأعوزُ من مسترفدٍ منه يُحرَم

مثله في الناس اغرب من العنقاء في الطير واشد اعوازا واقل وجودا من سائل منه يرد

ولا يعطي اي كما ان هذا لا يوجد ان كذلك نظيره ومثله

وأكثرُ من بعد الأيادي أياديا من القَطرِ بعد القطر والوبلُ مُثجِم

سنيُّ العطايا لو رأى نومَ عينه من اللؤم آلى أنّه لا يُهوِّم

التهويم اختلاس النوم يقول لو كان النوم الذي لا بد منه للانسان لوما احلف انه لا ينام

ولو قال هاتوا درهما لم أجد به على سائلٍ أعيا على الناس درهم

يعني انه جميع ما في ايدي الناس من الدراهم كلها من عطاياه حتى لو طلب درهما

ليس من عطاياه لاعجز الناس وجوده

ولو ضرَّ مرءا قبله ما يسرُّه لأثّر فيه بأسُه والتكرُّم

اي لا يضره بغير المال وقتال الرجال لانه ما سره وينفعه قبل الممدوح وقوله

لاثر فيه الممدوح اي من حق افراط المرء فيما يسره يؤدي ذلك الى الضرر ولكنه لا يضره لانه ما يسره

ان يبقى ويعطي له اي انما يحب البقاء ليعطي فاذا لم يكن له عطاء لم يحب صح

البحرية الكبر يقول لا يمشي الا في ... فيرمح ذيله ... فقال صح

يُرَوّي بكالفرصاد في كل غارة    يتامى من الاغماد ينضا وتوتم

يعني بدم كالفرصاد واراد باليتامى السيوف التي تفارق اغمادها فلا ترجع اليها وهي توتم

الاولاد من الاباء بقتل الاباء

الى اليوم ما حط الفداء سروجه    مذ الغزو سارٍ مسرج الخيل ملجم

قالوا انه كان يتولى فداء الاسارى يقول هو مشتغل بطلب ما حط الفداء سروجه اي انه يذهب

الى الروم ويفادي الاسارى وليس في هذا مدح وانما المعنى انه لا يقبل الفداء ولا يعرف

وقوله مذ الغزو الغزو مبتدأ محذوف الخبر كانه قال مذ الغزو واقع او كائن وقوله

مذ الغزو مبتدأ محذوف الخبر كانه قال منه سار خبر ابتداء محذوف اي هو سار يعني الممدوح

وما بعد هذا من الاشياء يدل على ان المعنى في الفداء ما ذكرنا

يشق بلاد الروم والنقع ابلق    باسيافه والجو بالنقع ادهم

الى الملك الطاغي فكم من كتيبة    تساير منه حتفها وهي تعلم

يقول كم من كتيبة للروم عارضته فاسرها وهي تعلم انه حتفها

ومن عاتق نصرانة برزت له    اسيلة خد عن قليل ستلطم

يريد جارية عاتق شابة بكر والنصرانة تانيث نصران برزت للممدوح اي خرجت

عن سترها لانها سبيت فهي تلطم وتهان وان كانت حسنة الخد

صفوفا لليث في ليوث حصونها    متون المذاكي والوشيج المقوم

اي برزن صفوفا لان عاتقا ههنا يعني جماعة كما يقول كم من رجل جاءني والمذاكي الخيل

المسنة والوشيج خشب الرماح والمقومة يعني القوم

تغيب

تغيب المنايا عنهم وهو غائب    وتقدم في ساحاتهم حين يقدم

اجدك ما تنفك عان تفكه    عم بن سليمن ومال تقسم

نصب اجدك على المصدر كانه قال اتجد جدك ومعناه اتجد هذا منك هذا اصله

ثم صار افتتاحا للكلام وعم ترخيم عمر وهو لحن لان الاسم الثلاثي لا يجوز ترخيمه

لانه على اقل الاصول عددا وترخيمه اجحاف ولكنه يجيزه الكوفيون وبعده ما يشغل على

الخطاب وما الانصا

مكافيك من اوليت دين رسوله    يدا لا تؤدي شكرها اليد والفم

على مهل ان كنت لست براحم    لنفسك من جود فانك ترحم

اي ارفق بنفسك فانك تكلفها في الغزو فان كنت لا ترحمها فالناس يرحمونك

محلك مقصود وشانيك مفحم    ومثلك مفقود ونيلك خضرم

المفحم الساكت الذي لا يقدر على النطق يقول عدوك لا ينطق فيك بالعيب لانه لا يجد

عيبا يعيبك به والخضرم الكثير

وزارك بي دون الملوك تحرج    اذا عن بحر لم يجز لي التيمم

يقول تحرجي عن قصد غيرك من الملوك حملني على زيارتك ثم ضرب له المثل بالبحر ولغيره

بالتراب ولا يجوز استعمال التراب عند وجود الماء كما قال الطائي

بيت سواه اتوا اما فكانوا كما اغني التيمم بالصعيد

فعشت لو ان الملوك فداك من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

يقول لو قبل الملوك فداءك من مالك ما فديتك وواحد من السلاطين حيانًا انهم كلهم

مملوكون لك يفدونك بانفسهم لو قبلو منك فداهم مملوكون

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابي

الاصبع الكاتب

اركائب الاحباب ان الادمعا ... تطس الخدود كما تطسن اليرمعا

الركائب جمع الركوب وهي ما يركب والطس الدق والوطس الدق واليرمع حجارة رخوة

فاعرفن من حملت عليكن النوى ... وامشين هونا في الازمة خضعا

اي اعرفن قدرها وثنها وقدرها واعطا الاذى حتى تمشين بها هونا بذاحتي لا ينالها اذى

ببركتها وهذا كانه ادب للمطايا

قد كان يمنعني الحيا من البكا ... فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا

اي كان الحيا غالبا للبكا واليوم غلب البكا الحيا

حتى كان لكل عظم رنة ... في جلده ولكل عرق مدمعا

يعني غلب البكا حتى صارت حالتي هذه الصفة وانه نقلة من الرنين وهو صوت الباكي

اي لكثرة رنيني كان لكل عظم مني رنة رنينا ولكثرة بكاي كان لكل عرق الدمع بكي

وكفى بمن فضح الجداية فاضحا ... لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا

الجداية ولد الظبي يقول من فضح الجداية بحسنه كفى فاضحا لمن يحبه وكفى بمصرعي مصرعا يعني

الاصابع وحسبه مصرعا يريد انه غاية في الحسن وهو غاية في عشقه وحبه

سفرت وبرقعها الفراق بصفرة ... سترت محاجرها ولم يك برقعا

يقول سفرت عن وجهها للوداع وقد البسها وجه الفراق صفرة فكانها برقع ستوت

محاجرها

محاجرها حول العين ولم يك برقعا حقيقة والمعنى انها جزعت للفراق حتى اصفر لونها

فكانها والدمع يقطر فوقها ... ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا

يقول كان صفرتها وفوقها الدمع ذهب مرصع باللالي

كشفت ثلث ذوائب من شعرها ... في ليلة فارت ليالي اربعا

يقول صارت بذوايبها الثلث اربع ليال لان كل ذوابة منها كانت ليلة لسوادها

واستقبلت قمر السما بوجهها ... فارتني القمرين في وقت معا

يعني انه يريد بالقمرين القمر والشمس وهي وجهها وجعل بالقمر فهما قرانا في وقت واحد

وجهها شاف الضيا والحسن وطبوان ليشبه وجههابو

وهذا كقول الاخر وادا القمر النيّر السماء تعرضت وبذا النهار يوقفه يتجمل

ردي الوصال سقي طلولك عارض ... لو كان وصلك مثله ما اقشعا

يريد بيدوم ولا يفترق يقول فلو كان وصلك مثله كان دايما لا ينقطع

زجل يريك الجو نارا والملا ... كالبحر والتلعات روضا ممرعا

زجل سمع له زجل وهو الصوت يعني الرعد وملا الجو برقا وقد حتى يرى نارا

وملا المنبع من الارض ما حتى يرى كالبحر ويروع التلاع بمائه حتى يصير كالروض

وهي مجاري الما الى الوادي

كبنان عبد الواحد الغدق الذي ... اروى وامن من يحب واروعا

الغدق الكثير الماشبه ذلك السحاب الذي وصفه ببنان الممدوح الكثير الندى

الف المروة مذ نشا فكانه ... سقي اللبان بها صبيا مرضعا

اللبان جمع اللبن اي كانه غذي بالمروة صغيرا وهذا منقول من قول الطائي

لبس الشجاعة انها كانت له قدما مع غداه الصبي ولدرد

نظمت مواهبه عليه تمائما فاعتادها فاذا سقطن تفزعا

ومن روى نظمت بضم النون فالمعنى ان هباته وما يفعل من الاعطا جعلت له كالتمايم التي تعلق على من خاف فاذا سقطت عنه عاد الخوف اليه اى قد الف الاعطا واعتاده حتى لو ترك كان يفزع من سقطت تمايمه ومن روى بفتح النون فقال ابن فورجه المعنى ما حصلت له المواهب من الحمد والثنا والمدح والاحماد وادعيه الفقرا فهو اذا لم يسمع ما تعوده انكر ذلك وكان لكن الله تميمته فيفزع

ترك الصنايع كالقواطع بارقات والمعالي كالعوالي شرعا

اى جعل نعمه وايادية مشرقة لامعة ومعاليه منتصبة مرتفعة

متبسما لعفاته عن واضح تغشى لوامعه البروق فالمعا

يقول يتبسم للسائلين عن ثغر واضح يذهب لمعانه ضوء البرق

متكشفا لعداته عن سطوة لو حك منكبها السما لزعزعا

يقال كشفته فتكشف والمعنى انه يظهر للاعدا سطوة لو زاحم منكبها السما لحركها اى انه منكبا لما جعلها تزاحم السما لان الزحام يكون بالمناكب

الحازم اليقظ الاغر العالم الفطن الالد الاريحي الاروعا

الحازم ذو الحزم في اموره واليقظ الكثير التيقظ وهو الذي لا يغفل عن اموره والالد الشديد الخصومة والاريحي الذي يرتاح للمعروف والكرم اى يهتز لها ويتحرك والاروع الذي يروعك بجماله

الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا

يقال رجل لبق ولبيق وهو الخفيف والهبرزي السيد الكريم ومنه قول جرير

وقد

وقد ولد الخلائق هبرزى الف القيصر لبس من التواحى

والمصقع الخطيب البليغ

نفس لها خلق الزمان لانه مفنى النفوس مفرق ما جمعا

ويد لها كرم الغمام لانه يسقي العمارة والمكان البلقعا

اى انه يعطي كل احد كالغمام يسقي كل موضع والبلقع المكان الخالي الذي لا عمارة به وروى الخوارزمي بفتح العين وقال يعني به القبيلة كانه قال يسقي المكان الذي به الناس والخالي

ابدا يصدع شعب وفر وافر وتلم شعث مكارم متصدعا

اى يفرق جمع المال بالعطا ويجمع متفرق المكارم وقد جمع في هذا البيت بين التطبيق والتجنيس

يهتز للجدوى اهتزاز مهند يوم الرجاء هززته يوم الوغا

الوغا الصوت في الحرب وقيل به للبيت يهتز للجدوى يوم الرجا اهتزاز مهند يوم الوغا

يا مغنيا امل الفقير لقاؤه ودعاؤه بعد الصلوة اذا دعا

اقصر فلست بمقصر جزت المدى وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا

قوله فلست بمقصر يحتمل امرين احدهما انك عالم لا تقصر والثاني انك بالاقصار والاحسن انك وان اقصرت الان لست مقصرا لتجاوزك المدى واراد فاربعن بالنون فوقف بالالف مثل لنسفعا ويقال ربع اذا كف

وحللت من شرف الفعال مواضعا لم يحلل الثقلان منها موضعا

وحويت فضلهما وما طمع امرؤ فيه ولا طمع امرؤ ان يطمعا

نفذ القضاء بما اردت كانه لك كلما ازمعت امرا ازمعا

يقول كان القضاء لك لانه نافذ على ارادتك فاذا اردت شيا اراده

واطاعك الدهر العصي كانه عبد اذا ناديت لبى مسرعا

العصي الكثير العصيان فعيل بمعنى فاعل يقول الدهر الذي لا يطيع احدا اطاعك فيما اردت منه طاعة العبد السريع الاجابة

اكلت مفاخرك المفاخر وانثنت عن شاوهن مطي وصفي ظلعا

يقول غلبت مفاخرك مفاخر الناس حتى افنتها وانصرفت عن غايتها مطايا وصفي ظالعة اي لم يبلغ قولي وصف مفاخرك وهذا من قول ابي تمام

هدمت مساعيه المساعي وابتنت خطط المكارم في عراص الفرقد

وجرين جري الشمس في افلاكها فقطعن مغربها وجزن المطلعا

يقول جرت مفاخرك في الارض جري الشمس في الفلك حتى جاوزت المشرق والمغرب

ولو نيطت الدنيا باخرى مثلها لعممنها وخشيت الا تقنعا

لو قرنت الدنيا بدنيا اخرى ضمت اليها لعممتها بجودك وسعة صدرك اعني مفاخرك وكذلك خشي

وخفت ان لا تقنع بهما لانك همتك تقتضي غيرهما ومن روى عممتها بالنون صحح

فمتى يكذب مدع لك فوق ذا والله يشهد ان حقا ما ادعى

شهادة الله لسيدك ما خلق فيك الممدوح من علو همته وكان الوجه ان يقول ان ما ادعى حق فجعل الخبر الذي هو نكرة في موضع الاسم ونصبه بان وجعل الاسم الموصول في محل

الخبر وذلك جائز في ضرورة الشعر

ومتى يؤدي شرح حالك ناطق حفظ القليل النزر مما ضيعا

اي حفظ القليل من جنس ما ضيعه لان المحفوظ لا يكون من المضيع ولكن يكون من جنسه ومعنى هذا تفسير به انه انما يحفظ القليل من اقوال مفاخره لانها اكثر من ان يمكنه حفظها

ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طرا اصبعا

ان كان لا يدعى الفتى رجلا الا اذا كان كهذا الممدوح فكلهم اصبع واحد اي اصغر من اسم الرجل والاصبع اي من الرجل ويروى الخوارزمي اضبعا جمع الضبع اي لا تسمهم بالاضافة الى ضباع

ان كان لا يسعى لجود ماجد الا كذا فالغيث ابخل من سعى

يقول ان لم يصح سعي ماجد لجوده حتى لا يفعل مثل فعلك فالغيث ابخل الساعين لبعد ما بينك وبينه ووقوعه دونك وجعل الغيث اجل الساعين بالعموم كما قال الحق اضيق ملا قاه ساكنها البيت

قد خلف العباس غرتك ابنه مرأى لنا والى القيامة مسمعا

يقول قد خلف ابنك غرتك يا ابنه فنحن نشاهدها الان ويبقى ذكرها الى يوم القيامة

واجتاز بمكان يعرف بالفراديس

فسمع زئير الاسد فقال

اجارك يا اسد الفراديس مكرم فتسكن نفسي ام مهان فمسلم

هذه عادة العرب يخاطبون الوحش والسباع لانهم يساكنونها في البرية يقول للاسود

الخ

هذا الكان هل يكون من جاورك بكر ما عز بأن تسكن نفسي الى جوارك او يكون تخدعنا معاناً

وَرائي وَقُدّامي عُداةٌ كَثيرَةٌ أُحاذِرُ مِن لِصٍّ وَمِنكَ وَمِنهُمُ

اي انا اطلب جوارك لامن هولاء الذين اخافهم واحذرهم

فَهَل لَكَ في حِلفي عَلى ما أُريدُهُ فَإِنّي بِأَسبابِ المَعيشَةِ أَعلَمُ

يقول هل لك رغبة في عهدي وعقدي على ما اريده من الجوار فاني اعلم منك باسباب المعاش وهذا كالترغيب له في جواره والحلف اسم من المحالفة وهي المعاقدة

إِذاً لَأَتاكَ الرِزقُ مِن كُلِّ وِجهَةٍ وَأَثرَيتَ مِمّا تَغنَمينَ وَأَغنَمُ

يعني ان رغبت في جواري اقبل اليك الخير والرزق وكثر عندك المال مما تغنم من الصيد والكسب من المال والغنيمة

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك

صِلَةُ الهَجرِ لي وَهَجرُ الوِصالِ نَكَساني في السُقمِ نُكسَ الهِلالِ

وصل الهجر بفراق الحبيب وهجر وصله اعادني الى السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه ويقال نكس المريض ينكس نكسا اذا اعيد الى المرض بعد البرء والنكس الاسم

فَغَدا الجِسمُ ناقِصاً وَالَّذي يَنقُصُ مِنهُ يَزيدُ في بَلبالي

البلبال الهم والحزن يقول ما ينقص من الجسم يزيد مثله في الحزن فمقدار زيادة الحزن بمقدار نقصان الجسم

قِف عَلى الدِمنَتَينِ بِالدَوِّ مِن رَيّا كَخالٍ في وَجنَةٍ جَنبَ خالِ

الدمنة ما اسود من آثار الدار والدو الصحراء الواسعة يقول من ريا اسم

كما قال

كما قال اسم امرأة والمعنى الصحراء الواسعة ادرى دمنة لم تكلم وريا اسم امرأة ودمنتيها شبهه بخالين في خد

بِطُلولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجومٌ في عِراصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيالِ

يقول بطلول الابيات كالنجوم في عراص دارسة والمعنى ان الطلول يلوح في العراص كما يلوح النجوم في الليالي

وَنُؤيٍ كَأَنَّهُنَّ عَلَيهِنَّ خِدامٌ خُرسٌ بِسوقٍ خِدالِ

نؤى جمع نؤي وهو نهير يحفر حول البيت يمنع ماء المطر ان يدخله واصل نؤي وهو من باب حقو وحقي ودلو ودلي والخدال الغلاظ السمان جمع خدلة شبهها في استدارتها بالخلاخيل على الاسواق الغليظة واذا غلظت الساق لم يتحرك فيها الخلخال فلم يسمع لصوت وهذا اخبار بان النوى لم تندفن في التراب وان ما احاط به ملازمها كملازمة الساق الخدلة الخدمة وهذا من قول ابي تمام

أثاف كالخدود لطمن حزناً ونؤي مثل ما انقصم السوار

فنقل اللفظ من السوار الى الخدام واصله من قول الاول

نؤي كما نقض الهلال محاقه او مثل ما انقصم السوار المعصم

لا تَلُمني فَإِنَّني أَعشَقُ العُشّاقِ فيها يا أَعذَلَ العُذّالِ

فيها اي في ريا

ما تُريدُ النَوى مِنَ الحَيَّةِ الذَوّاقِ حَرَّ الفَلا وَبَردَ الظِلالِ

يعني بالحية نفسه يريد انه كثير السفر قد تعرض لحر الفلوات بالنهار ولبرد الليل ظلامه وهذا اشكاية من الفراق وانه مبتلى به

فهو امضى في الروع من ملك الموت واسرى في ظلمة من خيال

شبه نفسه بملك الموت لانه يخوض غمار الحروب لاخذ الارواح من غير خوف والخيال يوصف بالسرى

ولحتف في العز يدنو محب ولعمر يطول في الذل قالي

يقول هو محب للحتف في العز وان دنا منه وقرب ومبغض للعمر في الذل وان طال ذلك العمر يعني ان الموت في العز احب اليه من الحياة في الذل

نحن ركب ملجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال

اراد من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن وهذا كما قالوا بلعنبر في بني العنبر وبالهجيم في بني الهجيم والبيت من قول ابي تمام

من بنات الجديل تمشي بنا في البيد مشي الايام في الاجال

الجديل فحل كريم ينسب اليه الابل جديلية انها تقطع الفلاة وتقطع الايام الاجال حتى تفنيها

كل هوجاء للدياميم فيها اثر النار في سليط الذبال

الهوجاء الناقة التي لا تنثني عن سيرها لنشاطها وخفتها كالريح الهوجاء والذبال الذكر والسليط الزيت يقول كل ناقة اثرت فيها الدياميم تاثير النار في دهن الفتيلة

عامدات للبدر والبحر والضرغام ابن المبارك المفضال

من يزره يزر سليمان في الملك جلالا ويوسفا في الجمال

وربيعا

وربيعا يضاحك الغيث فيه زهر الشكر من رياض المعالي

جعله ربيعا وجعل عطاءه غيث ذلك الربيع وجعل شكر الشاكرين زهرا يضاحك الغيث لان الزهر انما ينفتح ويحسن بعد مجي الغيث كالشكر يكون بعد العطاء ثم استعار لها رياضا ليجانس الالفاظ وهذا كان الزهر قد طلع من رياض معاليه لانه لولا كرمه وجوده ما اثنى عليه الشاكرون

نفحتنا منه الصبا بنسيم رد روحا في ميت الامال

يقال نفح المسك ينفح اذا فاحت ريحه وقوله منه يعني من الربيع الذي ذكره يقول ضربتنا الصبا من ذلك الربيع بنسيم احيا امالنا الميتة

هم عبد الرحمن نفع الموالي وبوار الاعداء والاموال

اكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال

والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسؤال

يقول لعادته ان يعطي بغير سؤال فان سبقت نغمة من سائل عطاءه بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجروح

ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية الابدال

جعله سراجا منيرا لانه برايه يهتدى في مشكلات الخطوب وظلمات الامور او بعلمه يهتدى الى ما اشكل من مسائل الدين والنقي الجيب عبارة عن الطاهر من العيب يعني لم يشتمل منه على دنس ولا خيانة والابدال واحدها بدل وبديل مثل شريف واشراف هم العباد

في قلبه ان سره يحن
او يموت شقد فطس

الا انه ما دعوا ابدالا لانهم ابدال من الانبيا عليهم السلام في اجابة دعواتهم ونصيحتهم للخلق وقيل لانه اذا مات احدهم ابدل الله مكانه اخر

فخذا ماء رجله وانضحا في الـ مدن تأمن بوائق الزلزال

يخاطب صاحبيه يقول رشا الماء الذي يسيل من رجله اذا توضا على المدائن تصير امنة من الزلزال والزلزال بفتح الزاي الاسم وبالكسر المصدر ومنه قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها البوائق جمع البائقة وهي الهلاك

وامسحا ثوبه البقير على دائكما تشفيا من الاعلال

القميص الذي لا كم له

اي استشفيا بثوبه تبركا به حتى تشفيا مما بكما من الاعلال

ماله من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال

قابضا كفه اليمين عن الدنيا ولو شا حازها بالشمال

نفسه جيشه وتدبيره النصر والحاظه الظبى والعوالي

يقول نفسه لشجاعته وقوته تقوم مقام الجيش وتدبيره في اصابته في الراي يوجب النصر وهيبته اذا نظر قامت مقام السيوف والرماح

وله في جماجم المال ضرب وقعه في جماجم الابطال

قال ابن جني اي يحب المال فيقتله بذلك على ضرب رؤوس الابطال وهذا فاسد وكلام من لم يعرف المعنى والرجل يوصف بضرب رؤوس الاعدا من حيث الشجاعة ومن حيث الجود يفرق ماله بالعطاء فاذا فني المال

الى اعدائه فضرب جماجمهم وللفا? والهيبة والمعنى ان امواله كابطال هو مفقد وشلاف ?? ضرب في رؤوس امواله يكون

في الحقيقة

في الحقيقة في رؤوس الابطال لانه لعلمه يعرف ماله ما عاد الى قتالهم واستباحة اموالهم وقتلهم قال ابو بكر بن جني ما البطل الا ما يحيى الهيجا

فهم لاتقائه الدهر في يوم نزال وليس يوم نزال

قال ابن جني انهم يتقون لاعمال رايه ومضائه فيهم وان لم يباشرهم بحرب ولا قتال هذا كلامه وليس لاعمال الراي ومضائه ههنا معنى انما يقول هم ابدا يخافونه حتى كانهم في يوم حرب لشدة خوفهم وليس الوقت يوم حرب

جبل طينه من العنبر الورد وطين الرجال من صلصال

اي انه لنقائه وطهارته خلق من العنبر الذي يضرب لونه الى الحمرة والناس خلقوا من طين يسمع له صلصلة

فبقيات طينه لاقت الما فصارت عذوبة في الزلال

يعني ان الما انما استفاد العذوبة لان ما بقي من طينه الذي خلق منه اختلط بالما فصار زلالا

وبقايا وقاره عافت الناس فصارت ركانة في الجبال

يقول وما بقي مما اعطي من الحلم والوقار كره ان يحل الناس فصار في الجبال ركانة وسكونا

لست ممن يغره حبك السلم وان لا ترى شهود القتال

يقول لا يغرني ما ارى من حبك الصلح وانك لا ترى حضورك الحرب فاقول ان ذلك من الجبن

ذاك شي كفاكه عيش شانيك ذليلا وقلة الاشكال

ذاك اشارة الى القتال يقول كفاك القتال ان من عاداك ذل فلم تحتج الى قتاله وليس لك نظير يقاتلك

واغتفار لو غير السخط منه جعلت هامهم نعال النعال

الاغتفار الافتعال من المغفرة يقال اغتفر له واغتفر يقول لكنا لك ابنا العفو عنك وتجاوزك
ولو غيرك السخط من ذلك الاغتفار دست روس الاعدا بحوافر الخيل حتى تصير هاماتهم نعالا
لنعالها لكنا نزيد هامهم بقود الى الاعدا ونعلبه نوادي عجتي منابك

لجيادٍ يدخلن في الحرب اعراً ويخرجن من دمٍ في جلالِ

هذا البيت مضمن بالذي قبله لان تمام الكلام نعال النعال الجياد واعرا جمع عرى يقال الفرس
عرى وافراس اعرا والمعنى انها تدخل الحرب اعرا من الجلال ثم تخرج منها وعليها كالجلال
من الدم الذي جف عليها كما قال

ونكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا

ويجوز ان يقال انها اعرا من السرج واللبد والجلال جمع جل ويقال اجلال وذكر سيبويه
الجلال في الاجلال وقال هو جمع اجلة

واستعار الحديد لوناً والقى لونه في ذوائب الاطفالِ

يقول سيوفهم كثيرة معمرة نار لونها لون الذوائب وهو السواد ينتقل اليها وذلك لان الدم
اذا جف عليها اسودت ولونها هو البياض ينتقل الى الذوائب فانها بالروع تشيب الاطفال

انت طوراً امر من ناقع السم وطوراً احلى من السلسالِ

الناقع من السم الثابت في بدن شاربه لا يفارقه حتى يقتله والسلسال الماء العذب الذي
يتسلسل في الحلق يقول انت سم لاعدائك حلو لاوليائك وهذا المعنى يستعمل كثيرا قال
ابو دواد

فهم للملاينين اناة وعرام اذا يراد العرام

وقال الشاعر بليت بجنا وصبا فيه شدة كالدهر يخلط ايسارا باعسار

وقال

وقال ابو نواس ... حلو ومر ... كالدهر فيه شراسة وليان
ونقله ابو الطيب الى السيف فقال

كالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان

وهذا المعنى اراده ابو الطيب في قوله نعرف الطعن البيت

انما الناس حيث انت وما الناس بناسٍ في موضعٍ منك خالِ

يقول الناس ناس حيث انت لشرفهم بك

وقال يمدح ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوراجي الكاتب

امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث انت من الظلام ضياءُ

يقول امن رقباؤك ان تزورني ليلا اذ انت ضيا بدلا من الظلام يعني في الليل واين حيث
ابدا وضيا خبره وهاجملة اضيف حيث اليها ومن هنا الليلة لان الضيا لا يكون من
... حيث اذ حيث كنت وعلى هذا ضيا ابتدا وخبره محذوف على تقدير
من الظلام ضيا هناك وكان لا يحتاج الى الخبر لانه في معنى جعلت ووقعت واذ ظرف له
يقول امنوا زيارتك لهذه العلة ولم يفسر احد من اعراب هذا البيت مثل ما فسر
وكان هذا البيت بكرا الى هذا الوقت والمعنى انها كانت تكون نورا لا تخرج لان الرقبا
يشعرون بخروجها حيث يرون الظلام ضيا وهذا من قول علي بن جبلة

بابي من زارني مكتتما حذرا من كل جنس فزعا
طارقا نم عليه نوره كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الخلوة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا

ذكت لا هوالذ دروه نم ماسلم حتى ودعا

ثم اكد هذا المعنى فزاد فيه فقال

قلقُ المليحةِ وهي مسكٌ هتكُها ومسيرُها في الليلِ وهي ذُكاءُ

قال ابن فورجة الهتك مصدر فعل متعد ولو اتى بمصدر لازم كان اقرب الى الفهم كانه قال انها كها ولكنه رعى الوزن وقوله ومسيرها مبتدا معطوف على قلق وخبره محذوف للعلم بكانه يقول ومسيرها بالليل هتك لها ايضا اذ كانت ذكا ومثل هذا المعنى كثير في المحدثين وقوله وهي مسك زيادة على كثير من الشعرا اذ لم يجعل هتكها من قبل الطيب الذي استعملته بل جعل نفسها مسكا وكانه من قول امرئ القيس وجدت بها طيبا وان لم تطيب وقال اخر درة كيف ما ادبرت اضات ومشم من حيث ما شممت فاحا

ومن هذا المعنى قول فشاد ورقق الطيب لسانه ناشي اذا سطعا

هذا كلامه ويريد بالقلق حركتها وخروجها والواو في وهي مسك وهي ذكا للحال وذكا اسم للشمس معرفة لا ينصرف وهو مثل مضارة واسامة وحبيلة وشعوب و

في هذا المعنى قول البحتري

وحاولن كتمان الترحل في الدجى فنم بهن المسك حين تضوعا

وقوله فكان العبير بها واشيا وجرس الحلي عليها رقيبا وقول اخر

فاخفوا على تلك المطايا مسيرهم فنم عليهم في الظلام التبسم

وزاد ابو المطاع بن ناصر الدولة على الجميع في قوله

ثلثة منعتنا من زيارتنا وقد دجا الليل خوف الكاشح الحنق

ضوء الجبين ووسواس الحلي وما يفوح من عرقي كالعنبر العبق



ضوء الجبين بفضل الكم تسترة والحلي تنزعه اما نافي العرق

أسفي على أسفي الذي دلهتني عن علمه فبه علي خفاءُ

يقول انا اسف على انك شغلتني عن معرفة الاسف حتى خفي علي ما الاسف لانك اذهبت عقلي وانما تعرف الاشيا بالعقل فطلل الذي اذهب عقله والمعنى اني اذهب لذهاب العقل لما فيت بما ذهب الك من الشدة والجهد

وشكيتي فقدُ السقامِ لأنه قد كان لما كان لي أعضاءُ

الشكية كالشكاية يقول انا اشكو عدم الحس لسقم لان السقم انما كان يحلي كانت لي اعضا يحلها السقم فاحس باعضاي فاذا ذهبت الاعضا بالجهد الذي اصابني ذهب السقم لم يبق محل على السقم وقد بين هذا المعنى ابو الفتح البستي في قوله وطول تجني فراقك لي تعودا

ولو ابقى فراقك لي فوادا وجفنا كنت اجزع من سهاد

ولكن لا اشتكي بغير جفن كما لا وجد الا بالفوا د

مثلت عينك في حشاي جراحةً فتشابها كلتاهما نجلاءُ

يقول لما نظرت الى صورتك في قلبي مثل العينك جراحة فتشبه عينك في السعة ولم يقل تشابهتا حملا على المعنى كانه قال فتشابه المذكوران او الشيئان او ذهب بالعين الى العضو وبالجراحة الى الجرح كما قال

ان السماحة والمروة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح

ذهب بالسماحة الى السخاوة وبالمروة الى الكرم ولم يقل نجلاوان لان لفظ كلتي واحدة كقوله عز وجل كلتا الجنتين

نفذت علي السابريَّ وربما تندق فيه الصعدة السمراءُ

الساتر الثوب الرقيق يقول نفذت عيناك ثوب الدجى فخرجت منه وربما كان الريح تنقذ قبر
اي لا يصل اليه ويتلف قبل وصوله اليه كما ذكرنا في قوله طوال الردينيات يقصفها دمي
هيبته في القلوب يمنع من نفوذ الرمح فيه فيقصر لان الشجاع موقى ويجوز ان يريد بالسنا
الدرع ويكون المعنى نفذت نظرتك الدرع الذي علي يريد انه لم يخف عن نظرها في جنس الدرع

**أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت ... وإذا نطقت فإنني الجوزاء**

يقول اذا زوحمت لم يقدر علي احد اي لا يتحرك عن موضعي كهذه الصخرة التي زوحمت فلا تزول عن موضعها
واذا نطقت كنت في علو النطق كالجوزاء يريد ان كلامي علوي ويقال ان الجوزاء بيت عطارد
يقول سمي لنشاد البراهين ويقبل الفضل كان الجوزاء تعطي من يولد فيه البراعة

**وإذا خفيت على الغبي فعاذر ... أن لا تراني مقلة عمياء**

يقول اذا خفي مكاني على الجاهل فلم يعرف قدري ولم يقف بفضلي فانا عاذر له لان الجاهل
كالاعمى والمقلة العمياء اذا لم تكن ترى عذر في كونها كذلك الجاهل

**شيم الليالي أن تشكك ناقتي ... صدري بها أفضى أم البيداء**

قال ابن جني من عادات الليالي ان توقع لناقتي الشك اصدري اوسع ام البيداء اي هي
سوء قلبي وبعد مطلبي وهذا انما يصح لو لم يكن في البيت بها واذا ردت الكناية في بها الى
الليالي بطل ما قال لان المعنى صدري بالليالي وحوادثها وما توردها علي من شدة الاسفار وقطع
المفاوز ام البيداء وناقتي تشاهدها آثارهما في السفر وصبري عليه فيقع لها الشك في ان صدري اوسع
ام البيداء وعلى هذا افضى افعل من الفضاء كما يقال اوسع وذلك الصدر في السعة بالمفاوزة
عادة الشعراء    كما قال ابو تمام

ورحب

ورحب صدر لو ان الارض واسعة كوسعه لم يضق عن اهله بلد
وقال البحتري    مفازة صدر لو تطرق لم يكن ليسلكه فرد سليك المقانب
وقال ايضا    كريم اذا ضاق الزمان فانه يضيق الفضاء الرحب والبلد الرحب
وقال قوم الكناية تعود الى الناقة ومعنى افضى بها اي اداها الى الهلاك اصدري ام البيداء
تريد يقول لولا سعة صدري من حب الحمد وبعد المطلب لما القيت في السفر وتري يقول البيداء
التي يذهب الحي فيها يفضي الى الهلاك وعلى هذا افضى فعل ويجوز ان يكون اسما وان جاز رد
الكناية الى الناقة والمعنى ان ناقتي تتحير فتقف بين لها ولا تعرف ان في السفر وهي ترى اتعابي
اياها واسراري عليها في الاسفار فتقول صدري اوسع بي لما ابت نفسي باهلاكها ام البيداء
اي لو ان لي صدرا في السعة كالبيداء لما طلبت نفسي باهلاكي والقول هو الاول في معنى
البيت وهو رد الكناية الى الليالي واراد اصدري فحذف الف الاستفهام بدلالة ام عليه ولم
يشرح احد هذا البيت كما شرحته

**فتبيت تسئد مسئدا في نيها ... إسآدها في المهمه الإنضاء**

الاسآد اسراع السير والني الشحم والسمن والانضاء مصدر انضاه ينضيه اذا هزله ومسئدا
حال من الناقة وهو اسم فاعل وفاعل الانضاء يقول تبيت ناقتي تسير في جسمها
الهزال كسيرها في المهمه واقام الانضاء مقام الهزال للقافية والانضاء فعل الراكب بها الا انه
ينضيها وكان الاولى ان يجعل الانضاء مصدر فعل لازم فيكون اقرب الى الفهم وتقدير
البيت ومعناه    تبيت هذه الناقة تسئد مسئدا الانضاء في نيها اسآدا مثل اسآدها في المهمه
ومسئدا مثل الانضاء وجرى حالا للناقة لما تعلق به من ضميرها الذي في نيها كما تقول
رايت بهند واقفا عندها عمرو    الانضاء رفع بمسئدا واسآدها على المصدر بمسئد

نصب

أنساعها ممغوطة وخفافها منكوحة وطريقها عذراء

النسع سير كهيئة العنان أي امتدت انساعها وطالت وخفافها منكوحة متفرقة بالحصى وكنى بهذا التأخر عن وعورة الطريق وطريقها عذراء لم يسلك قبلها

يشد به الرحل والممغوط الممتد وذلك كناية عن عظم بطن الناقة [illegible]

يتلون الخريت من خوف النوى فيها كما يتلون الحرباء

الخريت الدليل سمي خريتا لاهتدائه في الطرق الخفية كخرت الابرة كانه يعرف كل نقب في الصحراء يقول الدليل الحاذق يتغير لونه من خوف الهلاك كما يتلون الحرباء وهو دابة تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت وتتلون كيوم الوانا كما قال ذو الرمة

على الحب الاعلى ورام كانه من الضبح واستقبال الشمس اخضر

والمعنى من قول هدبه

يضل بها الهادي يقلب طرفه من الهول يلعو ويله وهو لاهف

وقال الطرماح

اذا اجتابها الخريت قال لنفسه اتاك برجلي حائن كل حائن

بيني وبين ابي علي مثله شم الجبال ومثلهن رجاء

يقول بيني وبينه جبال مرتفعة مثله في العلو والوقار ورجاء عظيم مثل هذه الجبال فنصب مثلهن لانه نعت النكرة المقدم عليها اذا قدم عليها نصب على الحال كما يقول لديها قائما رجل كما قال ذو الرمة وهو من ابيات الكتاب

وتحت العوالي في القنا مستظلة ظباء اعارتها العيون الجآذر

وعقاب لبنان وكيف بقطعها وهو الشتاء وصيفهن شتاء

يعني بيني وبينه عقاب هذا الجبل الذي يعرف بلبنان وهو جبل معروف من الشام وكيف



الظن بقطعها والوقت شتاء والصيف بها مثل الشتاء

لبس الثلوج بها علي مسالكي فكأنها ببياضها سوداء

لبس الشيء ولبسه اذا غطاه ومنه قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول اخفت الثلوج هذه العقاب طرقي علي فلم اهتد فيها لكثرتها وبياضها والاسود لا يهتدى فيه يقول فكانها اسود شديد الظلمة لا يهتدى فيها لبياضها

وكذا الكريم اذا اقام ببلدة سال النضار بها وقام الماء

يعني هذا البيت متصل بالذي قبله لانه يقول بياض الثلوج يعمي فقام مقام السواد والبياض اذا عمل عمل السواد فقد نقض العادة كذلك الكريم اذا قام ببلدة نقض العادة فيجعل الذهب سائلا ويجعل الماء واقفا قال هذا لانه اتاه في الشتاء عند جمود الماء فلم يعرف احد من فتن هذا الشعر يعني لانه اتاه في الشتاء فعلل وكذا الكريم والذهب فيه وانما لمعنى قبله

جمد القطار ولو رأته كما ترى بهتت فلم تتبجس الانواء

القطار جمع قطر والانواء كذلك ويريد بجمود القطار الثلوج جعلها كالقطر الجامد ما لم يسل يقول لو رات الانواء كما رأته القطار تحيرت في جوده ولم تنفجر بالثلج استعظاما لما رأته وخجلا من جوده وروي كما ترى والصحيح كما ترى لان القطار مؤنثة

منازل القمر والعرب تنسب اليها الامطار يقولون سقينا بنوء كذا

في خطه من كل قلب شهوة حتى كأن مداده الاهواء

يصف حسن الخط يقول كانه قد تملك من اهواء الناس فهم يحبون خطه ويميلون اليه بقلوبهم ويحبونه ان يكون هذا كناية عن وصفه بالجود يقول لا يقع الا بالنوال فالناس يميلون اليه رغبة دون طمعا والاول الوجه

ولكل عين قرة في قربه حتى كأن مغيبه الاقذاء

يقول كل عين تغض بقربه وتبره وتنادي بالعين عنه حتى كأنها تقذى إذا غاب الممدوح ولم تره فكأن غيبته قذى العيون وكأنه ذاهب القذى وإلا فلا مصيد لها إلا فيه

عين أي طرحت فيه القذى

**مَن يهتدي في الفعل ما لا يهتدي في القول حتى يفعل الشعراء**

من بمعنى الذي وليست استفهاما يقول هو الذي يهتدي فيما يفعل من المكارم والمساعي الجسيمة إلى ما لا يهتدي إليه الشعراء القول حتى يفعل هو أي إنما يقتدون فيما يقولون من المدائح بأفعاله فإذا فعل هو تعلموا من فعله القول فحكوا ما فعله وكان من حقه أن يقول لما لا يهتدي أو إلى ما لا يهتدي لأنه يقال اهتديت إليه وله ولا يقال اهتديته ولكنه عداه بالمفعول لأن الاهتداء إلى الشيء معرفة كأنه قال من يعرف في الفعل ما لا يهتدي

**في كل يوم للقوافي جولة في قلبه ولأذنه إصغاء**

يعني أنه يمدح في كل يوم فيجول ذلك في قلبه كل يوم ويميل إليه بأذنه حبا للشعر واصطناع الشعر وهو قوله

**وإغارة فيما احتواه كأنما في كل بيت فيلق شهباء**

احتواه جمعه من ماله وملكه يقول للقوافي إغارة في ماله كأن كل بيت من بيوت الشعر كتيبة صافية الحديد

**من يظلم اللؤماء في تكليفهم أن يصبحوا وهم له أكفاء**

اللؤماء جمع لئيم يقول هو الذي يظلم اللئام في تكليفهم أن يكونوا مثله لأنهم لا يقدرون على ذلك وليس في هذا مدح ولو قال الكرماء كان مليحا لأنه إذا



كان أفضل من اللئام ولا يقدرون أن يكونوا أكفاءه فهذا لا يليق بمذهب في المبالغة وقال الخوارزمي يظلم بالنون وقال إذا كلفنا اللئام أن يصيروا أكفاءه فقد ظلمناهم بتكليفهم ما لا يطيقون

**فنذيمهم وبهم عرفنا فضله وبضدها تتبين الأشياء**

يقول نعيب اللئام وفضله إنما يعرف بهم لأن الأشياء إنما تتبين بأضدادها فلو كان الناس كلهم كراما مثله لم يعرف فضله قال ابن جني وهذا كقول المنجي

فالوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود

ضدان لما استجمعا حسنا والضد يظهر حسنه الضد

قال وهذا البيت منقوض لأنه ليس كل ضدين إذا اجتمعا حسنا ألا ترى أن الحسن إذا قرن بالقبح بان حسن الحسن وقبح القبيح وبيت المتنبي سليم لأن الأشياء بأضدادها يصح أمرها انتهى كلامه وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى

قال أبو تمام ‏ وليس يعرف قدر الوصل صاحبه حتى يصاب بنأي أو بهجران

وقال أيضا ‏ الحادثات وإن أصابك بؤسها فهو الذي أنباك كيف نعيمها

وقال أيضا ‏ سمجت ونبهنا على استسماجها ما حولها من نضرة وجمال

وكذاك لم تفرط كآبة عاطل حتى يجاورها الزمان بحالي

وقال البحتري

فقد زادها إفراط حسن جوارها خلائق أصفار من المجد خيب

وحسن دراري الكواكب أن ترى طوالع في داج من الليل غيهب

وقد ملح بشار في قوله

وكن صوادى مادمت فيهم فلما فلما غبت صرن ملاحا

وابو الطيب صرح بالمحذور بيان تجاوزه المضافة التي بين حسن الشي وقبحه

ثم اضافه في موضع اخر فقال          ولولا ايادي الدهر بالجمع بيننا البيت

مَنْ نَفعُهُ في أَنْ يُهاجَ وَضَرُّهُ في تَرْكِهِ لَو تَفْطِنُ الأَعْداءُ

يقول اذا هيج استباح حريم اعدائه واخذ اموالهم فانتفع بها واذا ترك من ذلك تلف

ذات يده واستغرقه فلو فطن اعداوه بهذا لتاركوه فوصلوا بذلك الى اذيته

الاتراه قال

فالسلم تكسر من جناحي ماله بنواله ما تجبر الهيجاء

لانه في السلم يعطي فينقص ماله وفي الحرب ياخذ مال اعدائه وهذا كقول بعضهم

اذا استلفتهن الملاحم مغنما دعاهن من كسب المكارم مغرم

وقال ابو تمام

اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر اغارت عليها فاحتوته الصنايع

يُعطي فَيُعطي مِنْ لُهى يَدِهِ اللُّهى وَتُرى بِرُؤيَتِهِ رايِهِ الآراءُ

اي يكثر اذا اعطى حتى يعطي ما اخذ منه ويرى من رايه حتى تنبعث منه الاراء كما

نقل الانسان الادوية وجمعه وعقله استفاد منه الاراء واللهى العطايا واحدها

لهوة واصلها القبضة من الطعام يلقى في فم الرحا شبهت العطية بها

مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ القُوى فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ

يقول فيه حلاوة لاوليائه ومرارة لاعدائه وهو مع ذلك انسان واحد وقواه

مجتمعة غير متباينة          واول هذا المعنى للبيد



تمعن مر على اعدائه وعلى الادنين حلو كالعسل

ثم تبعه الاخرون فقال المتنبي على

هم الربيع على من ضاف ارحلهم وفي العدو مناكيد مشائيم

وقال علاء عوكي

وكنتم قديما في الحروب وغيرها ميامين في الادنى لاعدائكم نكد

وقال كعب بن الاخدم

بنو رافع قوم مشائيم للعدى ميامين للمولى وللمتحرم

وقال النابغة الجعدي

فتى كان فيه ما يسر صديقه على ان فيه ما يسو الاعاديا

قال ابن فورجه مجتمع القوة يعني قوي العزايم واتكل الفعل الاول منهم فقال ابن جني

وَكَأَنَّما لاقَتْ أَعادِيَهُ مُمَثَّلًا لِوُفودِهِ ما شاؤوا

يقول كانه صور على ما يكرهه الاعداء في حال تمثل لوفوده وهم الذين يفدون

عليه يرجون نوالهم كما شاؤا

يا أَيُّها المُجْدى عَلَيْهِ رُوحُهُ إِذ لَيسَ يَأْتِيهِ لَها اسْتِجْداءُ

يقول يا من توهب روحه منه اذا لم يبال روحه يعني انه اذا بذل الروح بذلها

فاذا لم يبال فكانه وهبت روحه منه          وهذا من قول بكر بن النطاح

ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله

ثم نقل ابو الطيب المعنى عن الروح الى الجسم فقال          لو استهب لحم فاديها البيت ثم غيره بعض التغيير فقال هلت المحض يكاد يلتبح البيت صر

ثم حكاه فقال          انك من معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا

إحمدْ عفاتَك لا فُجِعتَ بفقدهم ... فلتَرْكُ ما لم يأخذوا إعطاءُ

هذا البيت اتمام للمعنى وتاكيد له بقوله اشكر سائلك ودعا له بان لا يفجع بفقدهم لحب العطا والسائلين ودوام مجدهم لانه يريد لا قطع الله شكرهم عنك

لا تكثرُ الأمواتُ كثرةَ قلّةٍ ... إلا إذا شقيتْ بكَ الأحياءُ

قوله كثرة قلة اى كثرة تحصل عن قلة وهى قلة الاحيا يقول انما يكثر الاموات اذا قلت الاحيا فكثرتهم كاهانة الحقيقة قلة وقوله شقيت بك الاحيا قال ابن جنى شقيت بفقدك فحذف المضاف والمعنى على ما قال لا تصير الاموات اكثر من الاحيا الا اذا مت يعنى اذا مات الممدوح وصار فى عسكر الموتى كثر الاموات كثرة لانه بصير بجانبهم وهذا فاسد لشيئين احدهما انه اذا مات واحد لا يكون بذلك قلة والاخر انه لا يخاطب الممدوح بمثل هذا ولكن المعنى انه اراد بالاموات القتلى لانه بما انه قبل الملوح ومعنى شقيت بك اى بغضبك وقتلك اياهم يقول لا يكثر القتلى الا اذا قالت الاحيا وشقوا بغضبك فاذا غضبت عليهم وقاتلتهم قتلت كلهم من دخل فى الاموات زيادة ظاهرة ونقصت من الاحيا نقصا ظاهرا ولم يفسر احد هذا البيت كما فسرته

والقلبُ لا ينشقُّ عما تحته ... حتى تحلَّ به لكَ الشحناءُ

قال ابن جنى يقول لا ينصدع قلب احد حتى يعاديك فيضمر لك عداوة فاذا تامل ما جنى على نفسه من عداوته اياك انشق قلبه فا تخوفا وجزعا هذا كلامه ولم يفسر قوله عما تحته والمعنى ما فيه من الغل والحسد اى انه وان اضمر لك الغل والحسد لم ينشق قلبه فاذا اضمر لك العداوة انشق قلبه وبان انه عدو لك والشحناء المشاحنة



وهى المعاداة مثل القلب من الشحن

لم تُسمَ يا هارونُ إلا بعدما ... اقترعتْ ونازعتْ اسمَك الأسماءُ

يقول لم تسم بهذا الاسم الا بعدما تنازعت عليك الاسما فكل اراد ان تسمى به فخرا

فغدوتَ واسمُك فيك غيرُ مشاركٍ ... والناسُ فيما في يديك سواءُ

اى لم يشارك اسمك فيك لانه لا يكون للانسان اكثر من اسم واحد والناس فى مالك سواء لانهم كلهم فيه سواء فى الاخذ منك لا يخص احد دون غيره فى العطا

لعممتَ حتى المدنُ منك ملاءٌ ... ولفتَّ حتى ذا الثناءُ لَفاءُ

اى عممت برك وشاع ذكرك حتى امتلأت البلاد بك فانت تذكر فى كل موضع وتوجد بركتك بكل مكان وسبقت الثنى عليك حتى هذا الثنا خسيس حقير فى استحقاقك واللفا الذى هو دون الحق

ولجُدتَ حتى كدتَ تبخلُ حائلاً ... للمنتهى ومن السرورِ بكاءُ

يقول بلغت من الجود اقصاه وغايته وكدت تحول ترجع عن اخره لما انتهيت فيه اذ ليس من شانك ان تقف فى الكرم على غايته ولا يوجد من الجود بعد بلوغك غايته وهو قوله للمنتهى اى اذا تناهى الانسان فى السرور بكا

واصل المنتهى وهو مصدر كالانتهاء ثم اكد هذا المعنى بقوله ومن السرور بكاء اى صح

أبدأتَ شيئاً منك يُعرفُ بدؤه ... وأعدتَ حتى أُنكِرَ الإبداءُ

يقول ابتدات من الكرم ما لم يعرف ابتداؤه الا منك لعظم ما اتيت به ثم اتبعت ذلك من الزيادة فيه ما خفى على الاول فنسى لانك فى كل وقت تحدث مزيا من الكرم ينسى له الاول

فالفخرُ عن تقصيره بك ناكبٌ ... والمجدُ من أن يُستزادَ براءُ

يقول لم يقصر بك الفخر عن غاية بل تداعطاك معادنه ولدكيك درونه وبلغك
غايته والمجد يستحي من ان يستزاد لك مجد لانك نلت الغاية منه والبا للمجد والتحتاني ومعنى تاكب عادد

فإذا سُئلتَ فلا لأنك محوجٌ وإذا كُتمتَ وشت بك الآلاءُ

يقول اذا سئلت فليس لانك احوجت اليه ولكن تسال لانك تحب نفع السائلين او
لانك تحتاج ان تعرف حوائج الطالبين فتقضيها بسؤالك واذا كتمت اى حجبت عن
ابصار الناس دلت عليك نعمك وصنايعك كما قال من كان فوق جبينه نواله لم
يحجبا لم يحجب عن ناظر

فإذا مُدحتَ فلا لتكسب رفعةً للشاكرين على الإله ثناءُ

يقول بلغت من الرفعة غاية لا تزداد تكسب بمدح المادحين علوا ولكنك تمدح لبو خذ
منك العطاء وليعد الشاعر في جملة مداحك الشاكرين لله بثنى عليه يستحق به
اجرا ومثوبة

وإذا مُطرتَ فلا لأنك مُجدبٌ يُسقى الخصيبُ وتُمطر الدأماءُ

يقول لست تمطر لاجداب محلك ولكن كما يمطر المكان الخصيب وكما يمطر البحر
على كثرة مائه

لم تحكِ نائلك السحابُ وإنما حُمّت به فصبيبها الرُّحَضاءُ

يقول ليست تحكي السحاب بامطارها عطاءك المتتابع فانه اكثر من مائها واغزر ولكنها حمت
حسدا لك فانصب من مطرها فانما هو عرق حماها

وقد قال ابو نواس

ان السحاب لتستحيي اذا نظرت الى نداك فقاسته بما فيها

والصب

والصيب المصبوب والرحضا عرق الحمى

لم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارِنا إلا بوجهٍ ليس فيه حياءُ

اى لو قا حتها تطلع عليك ولا فلا حاجة اليها مع وجهك

فبأيّما قدمٍ سعيتَ إلى العُلا أُدُمُ الهلالِ لأخمصيكَ حذاءُ

هذا استفهام معناه التعجب من سعيه الى العلى وبلوغه منها حيث لم يبلغه احد وما صله
ثم تعاله فقال ما احراها بان يكون وجه الهلال نعلا لاخمصيه يعني ان قدما بلغ
سعيها هذا المبلغ استحق ان يكون الهلال نعلا له والادم جمع اديم والاديم
كل شيء ظاهر

ولك الزمانُ من الزمانِ وقايةٌ ولك الحِمامُ من الحِمامِ فداءُ

اى ليهلك الزمان دون هلاكك وليمت الموت دون موتك

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواءُ

اللذ لغة في الذي يقول لو لم تكن من هذا الورى الذي كانه منك لانك جماله وفخره
وافضله لكانت حواء في حكم العقيم التي لم تلد ولكن بك صار لها ولد

وقال

يصف كلبا ارسله الاوارجي على ظبي فصاده

ومنزلٍ ليس لنا بمنزلِ ولا لغير الغاديات الهُطَّلِ

يقول رب منزل نزلناه ليس لنا بمنزل في الحقيقة لانا نرحل عنه وليس بمنزل
لشيء غير السحابات الباكرة الماطرة يعني روضا ممطورا وهي معنى قوله

ندي الخزامى ذفرِ القرنفلِ محلَّلٍ ملوحشِ لم يُحلَّلِ

الندى الرطب والخزامى والقرنفل بنبات والذفر الذكي الرائحة والحلل الذي

كثر به الحلول يقول هو محلل من الوحش غير محلل من الانس ومن هذا قول

امرء القيس غذاها نمير الماء غير محلل

عزلنا فيه مراعي مغزل محنين النفس بعيد المونل

يقال رتعت الظبية اذا رعت معها ولدها والمغزل الظبية ذات الغزال يقول اطبق

لنا في هذا المكان ظبي يراعي ظبية ذات غزال محنية هلاك النفس يقال حينه

الله اي اهلكه والمونل المنجا من توالهم وال اذا نجا يقول هو بعيد المنجا لانه

لا ينجو من صيدنا اياه

اغناه الاحسن الجيد عن لبس الحلي وعادة العري عن التفضل

اغنى هذا الظبي حسن جيده ان يلبس حليا تتزين بها وتعود العري فلا يحتاج

الى المفضل وهو الابذل من الثوب ومنه قول امرء القيس

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

كانه مضمخ بصندل معترضا بمثل قرن الايل

شبه لونه بلون الصندل وهو نوع من الطيب فشبه لونه لون الظبا يقول

اعترض لنا بقرن طويل كقرن الايل وهو الشاة الوحشية وروى الايل بالضم قال

ابن جني ولا اعرف هذا ولا يصح

يحول بين الكلب والتأمل فحل كلابي وثاق الاحبل

اي لم يمكن الكلب من النظر اليه واراد بالوثاق ما يشد به الكلب

عن اشدق مسوجر مسلسل اقب ساط شرس شمردل



اي عن كلب اشدق وهو الواسع الشدق والمسوجر الذي لا ساجور له وهو قلادة الكلب

التي فيها مسامير والمسلسل الذي في عنقه سلسلة والاقب الضامر والساطي الذي يسطو

على الصيد بصولة عليه وقال ابن جني هو البعيد الاخذ من الارض والشرس العضوض

السيئ الخلق والشمردل الطويل

منها اذا ثغا له ولا يغزل موجد الفقرة رخو المفصل

منها من الكلام اذا ثغا من الثغا وذلك انه الكلب اذا دنا من الظبي وكاد يأخذه ثغا

وجهه ثغا تغزل الكلب غزلا اي تحير ووقف مكانه من صوت الغزال يقول هذا

الكلب لا يفرق من صوت الغزال وهو قوي الظهر لين المفصل وذلك اسرع لاخذه

له اذا ادبر لحظ المقبل كانما ينظر من سجنجل

اي اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة التفاته وشبه صفا

حدقته بالمرآة

يعدو اذا احزن عدو المسهل اذا تلا جاء المدى وقد تلى

يعد وفي الحزن من الارض عدو الذي هو في السهل لقوته قوله وان تبع سابق

الكلاب بلغ الغاية وهو متلو اي متبوع لسرعته وقد تقدم الكلاب وكان في اول العدو تابعا

يقعي جلوس البدوي المصطلي باربع مجدولة لم تجدل

الاقعاء ان يجلس الكلب على اليتيه والبدوي اذا اصطلى بالنار اقعى على استه ونصب

ركبتيه ليتصل الحرارة الى بطنه وصدره والمجدول المفتول يريد بقوائم محكمة الخلق

من جدل الله لا من جدل الادمي

فتل الايادي ربذات الارجل اثارها امثالها في الجندل

[illegible]

فلم ينعت الاربع بقوله باربع فلا آياء ولم يبال ان ذكرها بلفظ الجمع وكذلك الارجل والمعنى انه يلد بها قليلا عن الكركرة حتى لا يمسها عند العدو وذلك مما ودلك ما يحمد في الابل والنبذات المتقبضات يريد انها شديدة الوطأ لفقدها ناذا وطئت الحجارة اثرت فيها كما قال سواطى تعلو بها ومخالبها

يَكَادُ فِي الوَثْبِ مِنَ التَّفَتُّلِ ۞ يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالكَلْكَلِ

التفتل كالانفتال يصف سرعته في وثبه وانفتاله للوثب وعطافه حتى يكاد ان يجتمع صلبه وظهره في حالة واحدة

وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الأَسْفَلِ ۞ شَبِيهُ وَسْمِي الحِضَارِ بِالوَلِي

يريد بالاعلى راسه وبالاسفل رجليه والحضار العدو الشديد يقول عدوه الثاني في القوة والسرعة كالعدو الاول اي لا يعيى ولا يفتر

كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرْوَلِ ۞ مُوَثَّقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبَّلِ

المضبر المحكم الشد والجرول الحجارة يقول كان خلقه احكم من الحجارة وعني بالرماح الذبل قوائمه اللطيفة

ذِي ذَنَبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلِ ۞ يَخُطُّ فِي الأَرْضِ حِسَابَ الجُمَّلِ

كلاب الصيد تكون جرداء ليست كثيرة الشعر والاعزل الذي لا يكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب في الكلاب والخيل ولذلك قال امرؤ القيس بضاف فويق الارض ليس باعزل واذا لم يكن اعزل كان اشد لمتن يقول اثار ذنبه في الارض كاثار الكاتب اذا كتب حساب الجمل

كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزِلِ ۞ لَوْ كَانَ يُبْلِي السَّوْطَ تَحْرِيكٌ بَلِي

قال

قال ابن جني يقول هو من سرعته وخفته يكاد يترك جسمه ويمرق عنه وقد لاذ في هذا بقول ذي الرمة الا انه تجاوزه

لا بل حادي الاعال باقر حتى تعود منهما الاهب

وبقول ابي نواس ۞ ترامة الخمر اذا ما هابر يكاد يخرج من اهابه

فهذا ذكر الخمر وهو ذكر جميع الجسد انتهى كلامه وقد جعل ابن جني كانه من جسمه من صفة الكلب على ما فسره وهو صفة ذنبه يقول كان الذنب منفرج متباعد عن جسمه لانه لا يتلوى في عدوه اخف تلو كانه غير متصل بجسمه الا ترى انه قال لو كان يبلي السوط وهذا من صفة الذنب وجعله ابو الفتح من صفة الكلب ايضا فقال اي هو كالسوط في الصلابة والجلد فلا يبلى ترقيه العدو كما لا يبلى في السوط التحريك وليس على ما قال والمعنى ان الكلب يكثر تحريك ذنبه ثم لا يبليه كثرة تحريكه اياه كما ان السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك

نَيْلُ المُنَى وَحُكْمُ نَفْسِ المُرْسِلِ ۞ وَعُقْلَةُ الظَّبْيِ وَحَتْفُ التَّتْفُلِ

يقال الصائد منه منيته والذي يرسله على الصيد يدرك بحكم نفسه والعقلة القيد وما يعقل به المحبوس وهذا كقول امرئ القيس في صفة الفرس بمنجرد قيد الاوابد هيكل والتتفل ولد الثعلب يعني انه يدرك الظبي فيحبسه عن العدو ويدرك ولد الثعلب فيهلكه

فَاتَّبَرَا فَذَّيْنِ تَحْتَ القَسْطَلِ ۞ قَدْ ضَمِنَ الآخِرُ قَتْلَ الأَوَّلِ

اي اعترضا للناظر فيه فذين منفردين يعني الكلب والظبي يريد انه لم يكن مع الكلب كلب آخر ولا مع الظبي ظبي آخر واراد بالقسطل الذي ثار من عدوهما وعني بالآخر الكلب

وبالاول الظبي لانه كان سابقا بالعدو وضمان الكلب شدة حرصه وعدوه وخلفه فجعل

ذلك ضمانا منه

في هبوة كلاهما لم يذهل لا يأتلي في ترك ان لا يأتلي

الهبوة الغبرة يقول كل واحد من الكلب والظبي لم يشتغل عن صاحبه فالظبي يجد في الهرب

والكلب مجد في الطلب ولا يقصر الكلب في ترك التقصير والالو ولا يأتلي الا التقصير

ولا ابد فان لا زائدة وهي زائدة في مواضع كثيرة واذا لم يقصر في ترك التقصير فقد جد

مقتحما على المكان الاهول يخال طول البحر عرض الجدول

الاقتحام الدخول في الامر الشديد قال ابن جني احسبه هنا لا تفسير على الامر العظيم يعني الظبي

جعل المكان الاهول بل هو ما ذكره من قوله يخال طويل البحر يقول هذا الكلب الصياد

ليس بالامر الاهول بل هو ما ذكره من قوله يخال لقوته وسرعته علوه فيقتحم بها يستقبل

من هول هذا لو استقبل بحرا ظن طوله عرض جدول فوثب الى الشط الاخر كما يثب

اذا قطع عرض النهر

حتى اذا قيل له نلت افعل افتر عن مذروبة كالانصل

حتى اذا دنا الكلب من الصيد قيل له ادركته فافعل ما تريد فعله من القبض كشر عن انياب

محددة كانها نصول

لا تعرف العهد بصقل الصيقل مركبات في العذاب المنزل

يقول لم تصقل هذه الانياب ولا عهد لها بالصقل وعنى بالعذاب المنزل اخطر انها

كالعذاب المنزل على الصيد

كأنها من سرعة في الشمأل كأنها من ثقل في يذبل

كانها

اخذ الظبي وليس على ما ذكره وقت

اخذ الكلب الصيد ليس بالامر الاهول

كان الايايل مركبة الريح الشمال من خفة الكلب وسرعته في العدو وكانها من ثقل الكلب

على الصيد في الجبل جبل الكلب في خفة العدو كالريح وفي ثقله على الصيد كالجبل

كأنها من سعة في هوجل كأنه من علم بالمقتل

يريد سعة فمها كان الانياب من سعة فمها في هوجل وهو الارض الواسعة وكان الكلب

من علمه بمقتل الصيد

علم بقراط فصاد الاكحل

نقد الصاحب على المتنبي هذا البيت فقال

ليس الاكحل بمقتل لانه موضع القصد وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل وهذا خطأ

ظاهر قال الشارح ابو الحسن لم يخطئ المتنبي لان فصد الاكحل من اسهل انواع الفصد

فاذا احتاج بقراط الى ان يفصد الاكحل فهو الى ان يعلم غيره احوج وهذا ليس بجواب

شاف والجواب ان الكلب اذا كان عالما بمقتل كان عالما ايضا بما ليس بمقتل ولما يحتاج

بقراط الى تعلم ما ليس بمقتل فلذلك ذكر الحذق في فصد الاكحل في تعليم بقراط

فحال ما للقفز للتجدل وصار ما في جلده في المرجل

حال اي انقلب من القفز والوثوب والتجدل السقوط على الجدالة وهي الارض يقال جدلته

فتجدل وما للقفز يجوز ان يريد به قوائمه صارت قوائمه التي كانت للوثوب

للسقوط على التراب يعني انه صرعه فسقط على الارض لما اخذه الكلب ويجوز ان

يريد بالظبي اعضاء الظبي التي كان يقفز بها التجدل

فلم يضرنا معه فقد الاجدل

يعني ان كان معنا صقر ليوقع على راسه ويضرب بجناحيه

اذا بقيت سالما ابا علي فالملك لله العزيز ثم لي

وقال يمدح بدر بن عمار
الاسدي

احلما نرى ام زمانا جديدا ام الخلق في شخص حي اعيدا

تعجب من نضارة زمان الممدوح يقول هذا الذي نراه حلم ام صار الزمان جديدا فهو زمان غير ما راينا ه وانقطع الاستفهام ثم قال بل الخلق وهو رفع بالابتدا وخبره اعيد يقول بل اعيد الخلق الذين ما توا من قبل في شخص حي وهو الممدوح اي جمع فيه ما كان لهم من الفضل والعلم والطبائع المحمودة فكلهم اعيدوا في شخص كما قال ابو نواس وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

ام الاولى متصلة بالهمزة وام الثانية منقطعة عن الهمزة والتمام للتحير بل من شيء الى شيء كانه قال بل الخلق في شخص اعيد

تجلى لنا فاضانا به كانا نجوم لقينا سعودا

ظهر لنا هذا الممدوح فنورنا به في الضوء واضا بكونه لانسا وسعدنا بلقائه فكنا عند ذلك سعادة مثل النجوم التي تسعد بعرجها

راينا ببدر وآبائه لبدر ولودا وبدرا وليدا

يريد راينا بروئيته بدر بن عمار وابائه والذا لفخر وقمرا مولودا جعله كالقمر في الضيا والشهرة والعلو والقمر لا يكون مولودا ولا والدا فجعله كالقمر المولود وابا كالوالد للقمر وعنى بالبدر بدر الاخر ثم قرب ولو اراد به اسم الممدوح فبر معنى البدر من الضوء والحسن والكمال لانهما بدر واحد فلذلك قال ولودا والدا

طلبنا رضاه بترك الذي رضينا له فتركنا السجودا

يقول

يقول رضينا ان نسجد له لاستحقاقه غاية الخضوع منا فلم يرض ذلك فتركنا ما رضينا له طلبا لرضاه

امير امير عليه الندى جواد بخيل بان لا يجودا

المصراع الاول من قول البحتري

وقفت على حال البكا فاذا الندى عليك امير المؤمنين امير

وقول ابي تمام الا ان الندى اضحى اميرا على مال الامير ابي الحسين

وقوله بخيل بان لا يجود اي بان يترك الجود واذا بخل بترك الجود كان غاية الجواد ويجوز ان يكون المعنى بخيل بان يقال لا يجود اي يبخل السائلين ويدل لهم بعطاء حتى يحول بينهم وبين ان يقولوا لا يجود والاول الوجه

يحدث عن فضله مكرها كان له منه قلبا حسودا

اي لا يحب ذكر فضائله فكان له قلبا يحسده فلا يحب اظهار فضله ومناقبه كما قال

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه ياتي الندى ويذاع عنك فيكره

وقد قال ابو تمام وكانما انت تدرك حظه وحسد نفسك حين ان لم تحمد

معناه ناقت قدرك وحسدت نفسك فطفقت تناهي قدرك وتزيد على كل غاية بفضل اليها وان كنت منقطع القرين وابو الطيب يقول كانه قلبك يحسدك على فضائلك فهو يكره ان يتسلى بذكرها وهذا النوع احسن من المدائح لكنهما تدا جمعا في حد النفس والقلب

ويقدم الا على ان يفي ويقدر الا على ان يزيدا

يقول هو مقدم على كل عظيم الا على القليل فانه اهون عنده من كل عظيم ويقدر على

لم يجز صرف سبع وضبعر

كل صعب الا على ان يزيد على ما هو عليه من جلالة القدر والمحل فانه لا نهاية لمداه

كأنّ نوالك بعض القضاء      فما تعط منه نجده جدودا

يقول اذا وصلت احدا بنوالك سعد به وذلك في بعطيك فصار جدا له ويجوز

ان يكون المعنى ان القضاء نحس وسعد ونوالك سعد كله فهو احد شقي القضاء وذكر

ابن دوست فما نعطيه يجي الطالب تجده بالتاء على المخاطبة وقال في تفسيره كان عطاك

للناس قضا يقضي الله به لك وما اعطاك منه فهو عندك بمنزلة بخت تعطاه وترزق

وهذا تفسير باطل ورواية باطلة وكلام من لم يقرا هذا الديوان

وربّما حملةٍ في الوغى      رددت بها الذُّبَّل السمر سودا

التاء في ربما للتانيث وما صلة يقول رب حملة لك على اعدائك في الحرب صرفت

بها رماحك السمر سودا اي لطختها بالدماء حتى اسودت عليها لما جفت

وهولٍ كشفت ونصلٍ قصفت      ورمحٍ تركت مبادا مبيدا

يقول رب هول كشفته عن اوليائك وحزبك ورب سيف كسرته بقوة ضربك ورب

رمح تركته مهلكا باستعمالك اياه في الطعن ومبيدا حال من المهلك اي تركته

مهلكا في ايديك وطعنك العدو ولا يجوز ان يكون نصبا كنصب مبادا لانه

بعد ان صار مبادا لا يكون مبيدا وجميع من فسر هذا الديوان جعلوا المبيد للرمح وقالوا

تركته مبادا وكان مبيدا وانما كان لا يجوز في هذا الموضع لانه لا دليل عليه ومثل

هذا المعنى في السيف قول البحتري

وانّ النصل المرهف حقها ينقطع في ابائنا فتقطع

وقول ابي تمام      وما كنت الا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعا

وذكر

وذكر ابو الطيب هذا المعنى فقال فلت نفوس العدا البيت وقال قاتل السيف في جسم

القتال بما البيت

وما لٍ وهبت بلا موعدٍ      وقرنٍ سبقت اليه الوعيدا

هذا كقوله قد قال بالسيف دون الوعيد وحالك البيت يقول رب مال وهبت

بلا وعد وقتلت بلا وعد ولا وعيد

بهجر سيوفك اغمادها      تمنّى الطّلى ان تكون الغمودا

يقول سيوفك قد هجرت اغمادها لانها ابدا تضرب بها ولا ترجع الى اغمادها فاعناق

اعدائك تتمنى ان تكون اغمادا لها فلا تجتمع معها ابدا وغلط ابن دوست في هذا

البيت مع      غلطه فاحشة فقال يقول سد قتلك السيوف وتفرقها بينها

وبين اغمادها يتمنى اعناق الناس ان تكون غمودا لها فتعدها بها في بقل الضرب

والقتل من بين شدة حبهم لاغمادها ولو كان ذلك لتمنوا اعناقهم هذا كلامه وكنت

بريا عن مثل هذا الغلط مع تصدره في هذا الشان نعوذ بالله من التحجر

اما علم ان الغمود فاعلة جمع الاغماد المذكورة في البيت وكيف يفيد قوله بهجر

سيوفك عند سلك السيوف ومتى يكون الى معنى عند

الى الهام تصدر عن مثله      ترى صدرا عن ورود ورودا

هذا البيت متصل بالذي قبله وبه يتم معناه والى من صلة الهجر يهجر سيوفك

اغمادها الى الهام كقولك هجرت الى الغيث وتصدر معناه الحال اي صادرة

عن مثل ما هجرت اليه يعني الرؤس وهي صادرة عن رؤس قوم اخرين

فصدرها عنها وردت عليه ورود على مثل ما صدرت عنه فهي ابدا صادرة عن هام

الحمام وصلدها وابعد[ابدا] وبعدها الى الحمام اخرى كذلك لا تعود الجلاد ما لم يقل هذ
البيت احد كما قد قيل

فَلَّتْ نُفُوسَ العِدَى بِالحَدِيدِ حَتَّى فَلَلْنَ بِهِنَّ الحَدِيدَا

هذا مثل قول ابي تمام

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

ومعنى فللن الحديد بهن كسرنه بنفوسهم

فَأَنْفَدْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ البَقَاءَ وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكْتَ النُّقُودَا

يقول افنيت بها نفوس الاعداء الذين اهلكتهم وابقيت فناء المال الذي كنت تملكه ما لقى[ملكت] اعداءك ومزقت اموالك وقال ابن دوست من عيشهن يعني عيش السيوف لانك كسرتها في الروع حتى كانك قتلتها فماتت وغلط في هذا ايضا لانه الكناية في عيشهن تعود الى نفوس العدى لا الى السيوف ولم يتقدم للسيوف ذكر انما تقدم ذكر الحديد في البيت السابق

كَأَنَّكَ بِالفَقْرِ تَبْغِي الغِنَى وَبِالمَوْتِ فِي الحَرْبِ تَبْغِي الخُلُودَا

يقول لافراط سرورك ببذل المال كانك تبغي بذلك الغنى لانك تسر بما تعطيه سرور غيرك بما ياخذه فكان عندك ان الفقر هو الغنى وكذلك اذا امت في الحرب ترى انك تخلد

خَلائِقُ تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا وَآيَةُ مَجْدٍ أَرَاهَا العَبِيدَا

اي للممدوح خلائق تدل عليه من الكرم والفضل ومحاسن الشيم وتدل على معرفته وله آية مجد اراها الناس وهم عبيده وهذا المعنى تولد من المعنى واحسن من هذا ان يقال خلائق خبر ابتدا محذوف اي هذه خلائق يعني ما ذكر قبل هذا البيت يستدل بها على قدرة خالقها لانها اخلاق عجيبة لا يقدر عليها الا الله الواحد القهار القادر وهي اية مجد اراها الله عباده حتى يستدل



به على المجد والشرف

مُهَذَّبَةٌ حُلْوَةٌ مُرَّةٌ حَقَرْنَا البِحَارَ بِهَا وَالأُسُودَا

مهذبة لا عيب فيها حلوة لاوليائك مرة على اعدائك ويجوز ان يقال حلوة لان كل احد يحبها ويعشقها وتجعلها مرة لان الوصول اليها صعب لبذل المال والمخاطرة بالنفس حقرنا البحار والاسود لزيادتك عليهما بالجود والشجاعة

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصْفُهَا تَغُولُ الظُّنُونَ وَتُنْضِي القَصِيدَا

يقول وصف اخلاقك بعيد مع قرب اخلاقك منا لانا نراها ولكن لا نقدر على وصفها لانها تهلك الظن فلا تدركها بالظن وتهزل القصايد فلا تبلغ الشعر غاية وصفها

فَأَنْتَ وَحِيدُ بَنِي آدَمٍ وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدَا

يقول لم تصر وحيدا لانك فقدت نظيرا كان لك بل كنت وحيدا لم تزل والوحدة صفة لك لا ذمة

وقال يمدح

أَبَعْدَ نَأْيِ المَلِيحَةِ البَخَلُ فِي البُعْدِ مَا لا تُكَلَّفُ الإِبِلُ

يقول ابعد بعد المليحة بخلها اذ لم يكن قطع مسافة البخل ثم قال في البعد اي في جملة البعد وانواعه ما لا تكلف الابل فتقطعه وهو البعد بالبخل فان الابل لا تقرب هذا البعد ومثل هذا قول الطائي

لا الظلم الذي كانت خلائقها من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا

وقوله ايضا فغدا انجر عشرين فراق وفراق جر عشرين صدود

وقال البحتري على ان هجران الحبيب هو النوى وعرفان للمشيب هو العدم

وقال ابرهيم بن العباس

وان مقيمات بمنقطع اللوى لاقرب مني وهاتيك دارها

يعني هو ينعم وهي قريبة فكانها بعيدة

ملولة ما يدوم ليس لها من ملل دائم بها ملل

يقال امرأة ملولة فيدخل الهاء فيها للمبالغة يقول يمل كل شيء ولا يدوم الا مللها الدائم فاما الاملال ذلك لو ملت تركته وجاوزت الى الوصل ومن روى تدوم بالتاء كانت ما للنفي اي ليست تدوم على حال

كانما قدها اذا انفتلت سكران من خمر طرفها ثمل

يعني انها تتمايل في مشيها تمايل السكران نظرت الى طرفها فسكرت من خمر عينها

يجذبها تحت خصرها عجز كانه من فراقها وجل

يريد ان عجزها ثقيل بكثرة اللحم وهو يجذبها اذا همت بالنهوض هذا معنى قوله يجذبها تحت خصرها عجز وقوله كانه من فراقها وجل من فراقها هذه مسافة تقذف ومما سكر هذا الكلام ولم يعرف وجه تشبيه العجز بالوجل من فراقها فغيره بهذا التفسير وانما يصير العجز بالصفة التي وصفه عند الموت وما دامت الحيوة باقية لا يصير العجز منقطعا اذا ذهب المعنى والمعنى ان عجزها لثقله وكثرة لحمه يجذبها الى القعود فكانه خائف من فراقها فيقعدها بالارض اذا همت بالنهوض

اخطا في تفسير هذا المصرع ابن جني فقال كان عجزها وجل منه

بي حر شوق الى ترشفها ينفصل الصبر حين يتصل

يريد ترشف فيها وهو مصدر يقول اذا اتصل بي ذلك الشوق انفصل الصبر

الثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرجل

يعني

يعني انه يحب هذه الاشياء وهذه المواضع من بدنها هي داؤه والمعصم من اليد موضع السوار

ومهمه جبته على قدمي تعجز عنه العرامس الذلل

يصف شدة سيره وانه يجوب الفلاة التي يعجز عنها النوق الصلاب المذللة بالعمل المروضة للسير

بصارمي مرتد بمخبرتي مجتزئ بالظلام مشتمل

المعنى انا مرتد بصارمي فحذف المبتدأ والمعنى متقلد سيفي مكتف بعلمي وخبرتي لم احتج الى دليل يهديني الى الطريق لابس ثوب الظلام كما يشتمل الرجل بثوب او كساء

اذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراق الحيل

يقول اذا تغير الصديق وحال عن وده فانكرت جانبه لم تعيني الحيلة في فراقه تحولت الى غيره فارقته ولم اقم عليه

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل

الخافقان قطرا الهوا وهما المشرق والمغرب والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجيء يقول الارض واسعة والبلاد كثيرة فاذا لم يوافقني مكان تحولت عنه الى بدل كما قال البحتري

فاذا تنكرت لي بلاد او صديق فانني بالخيار

وقال الصمد بن المعذل اذا وطن رابني فكل بلاد وطن وقال الاخر

اذا انكرت حلا فتحول بدلا فالارض من تربة والناس من رجل

وفي اعتمار الامير بدر بن عمار عن الشغل بالورى شغل

الاعتمار الزيارة ومنه قول الاعشى وراكب جاء من تثليث معتمر

وقال العجاج لقد سما ابن معمر حين اعتمر مغزى بعيدا من بعيد وضبر

يقول قصدك اياه شغلني عن قصد غيره ورد من اعتاد بالدال ومعناه الاعتياد بالسير عن الناس
البر وتعلق الرجاء به يقول في الارض مضطرب واسع ولي في اعتماد الابعد مدحه شغل

**اصبح مالاً كماله لذوي الحاجة لا يبتدي ولا يسل**

اي يغنيهم بنفسه وماله فهو لهم مال وكما ان المال يؤخذ بلا اذن كذلك لا يستاذن في البذل
وكل من ورد عليه اخذ ماله بلا ابتداء من بدره ولا مسألة من الوارد

**هان على قلبه الزمان فما يبين فيه هم ولا جذل**

هذه صفة الكامل العقل الذي يستخف بالنوائب والحوادث لعلمه انها لا تبقى لا الغم
ولا السرور فلا يبين لهما فيه اثر فلا يبطر عند السرور ولا يجزع عند ما يحزنه

**يكاد من طاعة الحمام له يقتل من ما دنا له الاجل**

**يكاد من صحة العزيمة ما يفعل قبل الفعال ينفعل**

يكاد فعله لما يقع بصحة تدبيره ونفاذ عزيمته فيما يفعله ينفعل قبل فعله

**تعرف في عينه حقائقه كانه بالذكاء مكتحل**

يقول حقائق الخصال والمعاني التي خلقها الله فيه تعرف بالنظر الى عينه فكان
ذكاءه وحدة ذهنه وفطنته موجودة في عينه كالكحل

**اشفق عند اتقاد فكرته عليه منها اخاف يشتعل**

يقول اذا اضطرمت فكرته واحتد ذهنه اشفقت عليه ان يشتعل بنار فكرته
فيصير نارا ستوقدا كما قال ابن الرومي اخشى عليه اضطرام الذهن لا خذلا

**اغر اعداؤه اذا سلموا بالهرب استكثروا الذي فعلوا**

يقبلهم

**يقبلهم وجه كل سابحة اربعها قبل طرفها تصل**

اي يجعل اليهم وجه كل فرس سابحة تقول اقبلته وجهي اي حولت وجهي اليه وهذا من
قول ابي نواس يسبق طرف العين في الهابه اي في شدة عدوه تصل الى موضع قصده
قبل بلوغ طرفها العدوها

**جرداء ملء الحزام مجفرة تكون مثلي عسيبها الخصل**

يقول انها تملأ الحزام بسعة جنبيها وعظم بطنها والمجفرة الواسعة الجنبين والجفرة سعتها
والخصل جمع خصلة يريد ان شعر ذنبها الطويل مثلا عسيبها وهو عظم الذنب ويستحب قصره
وطول شعره

**ان ادبرت قلت لا تليل لها او اقبلت قلت ما لها كفل**

التليل العنق والكفل الردف ويستحب فيه الاشراف اي من حسنها تاملها رايتها مشرفة
عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها كما قال علي بن جبلة

تحسب اقبالها في استقبالها حتى اذا استدبرته قلت اكب

يقول اذا ادبرت لا ترى عنقها لعظم كفلها واذا اقبلت لا ترى كفلها لعظم عنقها فتشكك
في الحالتين

**والطعن شزر والارض واجفة كانما في فؤادها وهل**

اصل الشزر في الفتل وهو ما ادير عن الصدر ثم يستعمل في الطعن فيقال الطعنة
شزرا اذا فتل بها عن يمين او شمال وذلك اشد الطعن والواجفة المضطربة لشدة
الحرب يرى كان الارض يتحرك كان في قلب الارض فزعا وفي نعدة من الخوف
ولما وصف الارض بالحركة من الخوف استعار لها قلبا والواو للحال لان المعنى يقبلهم

وجه كل من سايحه في هذه الحالة

قد صبغت خدها الدماء كما يصبغ خد الخريدة الخجل

شبه وجه الارض متلطخا بالدم بخجل الجارية الخريدة اذا خجلت فاحمر لونها

والخيل تبكي جلودها عرقا بأدمع ما تسحها مقل

سار ولا قفر من مواكبه كأنما كل سبسب جبل

يريد انه عم القفار والاماكن الخالية بجيوشه فلا ارض لم تبق قفرا والسبسب

المتسع من الارض وشبهه بالجبل لكثافة جيوشه وارتفاعها بالخيل والاسلحة والرماح

الاشتباك قال

يمنعها ان يصيبها مطر شدة ما قد تضايق الاسل

جعل بينها من الرماح ما يمنعها المطر من تضايقها بكثرتها واصل هذا المعنى لقيس بن

حطيم ولو انك تلقى حنظلا فوق هامنا تدحرج عن ذي سامه المتقارب ثم

قال ابن الرومي فلو حصبتهم بالفضا سحابة لظل على هاماتهم يتدحرج

فنزل الى البرد وبالغ في ذلك ثم نزل المتنبي عن البرد الى المطر وهو الطف ثم

اخذ السري هذا المعنى فقال

تضايق حتى لو جرى الماء فوقه حماه ازدحام البيض ان يتسربا

يا بدر يا بحر يا غمامة يا ليث الشرى يا حمام يا رجل

يقول انت بدر في الحسن بحر في الجود سحاب في كثرة العطاء ليث في الشجاعة موت

للعدو رجل في الحقيقة يعني جمعت هذه الاوصاف وانت رجل

ان

ان البنان الذي تقلبه عندك في كل موضع مثل

انك من معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا

اي بخلوا عند انفسهم لانهم لم يفعلوا الواجب عليهم بحكم جودهم حتى لم يهبوا الاعمار

قلوبهم في مضاء ما امتشقوا قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

الامتشاق الاستلال من المشق وهو سرعة الطعن والضرب والاعتقال امساك الرمح

بين الساق والركاب يقول قلوبهم في مضائها كسيوفهم وقدودهم في

طول ارماحهم والعائد الى الموصول محذوف من البيت وتقديره ما امتشقوه وا

عتقلوه يعني قلوبهم ماضية حديدة كسيوفهم

انت نقيض اسمه اذا اختلفت قواضب الهند والقنا الذبل

يقول انت رجل نقيض اسمه اذا جاءت الرماح وذهبت ويفسر هذا البيت ما بعده

انت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغى زحل

القمر سعد وزحل نحس يريد انك في الحرب نحس على اعدائك

كتيبة لست ربها نفل وبلدة لست حليها عطل

النفل الغنيمة والعطل التي لا حلى عليها يقول كل كتيبة لست صاحبها فهو نفل للعدو

وكل بلدة لست حليها فهو عطل عن الحلي

قصدت من شرقها ومغربها حتى اشتكتك الركاب والسبل

يقول قصدك الناس من شرق الارض وغربها طمعا في عطائك وحرصا على نائلك حتى

اشتكتك الابل لكثرة ما امتطيت اليك والطرق بكثرة ما وطيت وذلك بالحفاف

والحوافر والاقدام وقال ابن دوست لانها ضاقت بكثرة القاصدين طالب الكبير وليس بشيء وشكوى الابل كقول ابي العتاهية

اني المطايا تشتكيك لانها قطعت اليك سباسبا ورمالا

وكقول البحتري

تشكى الوجى والليل ملتبس بالدجى عوج الانساع عوت بعنفها

ومثله كثير واما اشتكاء السبل فهو من اختراعات المتنبي وكان من الاغنية شرفها وعزها قبل الذكر

لم يبق الا قليل عافية قد وفدت تجتديك العلل

هذا كقوله ايضا وبذلت ما ملكته نفسك كله حتى بذلت لهذه صحاتها

عذر الملوم فيك انهما آي جبان ومبضع بطل

كان الفصاد قد فصد فاخطا في فصده فوهنك ونهت حين مد يده واصابه لذلك مرض وجعلهما ملومين في ذلك الخطا الحاصل منهما ثم قال عذرهما ان الطبيب كان جبانا فارتعدت يده والمبضع كان شجاعا فاحد نفرة فنفاذه فتولدت العلل من هذين ثم قال يعذرهما ذكر للطبيب عذرا احسن فقال

مددت في راحة الطبيب يدا وما درى كيف يقطع الامل

انما وقع الخطا لان يدك امل كل احد منها يرجون العطا والاحسان فلم يدر الطبيب كيف يقطع الامل لانه يتعود قطع العروق ولا قطع الامال وقال ابن جني انما قال عروق كذلك يقطع بها انصال الامال فكانها امال وهذا خطا فاسد وكلام من لم يعرف المعنى



ان يكن النفع ضر باطنها فربما ضر ظهرها القبل

عني بالنفع الفصد ويروى البضع وهو ظاهر واراد بضر القبل كثرة تقبيل الناس ظهر كفه حتى اثرت فيه وضرته وقد اكثر الشعرا في ذكر تقبيل اليد ولم يذكر احد منها استعرت بالقبل غير ابي الطيب وهو من مبالغته قال ابن الرومي

فامدد الي يدا تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا

وقال ابراهيم بن العباس

تفضل بن سعد يد تقاصر عنها المثل فباطنها للندى وظاهرها للقبل

وقال ابو الطيب لخصمي

وما خلقت كفاك الا لاربع وما في عباد الله مثلك ثاني

لتجريد هندي واسداء نائل وتقبيل افواه واخذ عنان

وقد مدح من قال

بيد تراها بالامواه بيد وبخت فيم ما خلقت بنانها الا للسيف والقلم

تشق في عرقها الفصاد ولا تشق في عرق جودها العذل

الفصاد هو الفصد واراد بالشق الثاني والانفاذ ولذلك عداه بفي واستعار لجوده عرقا لما ذكر عرق يده يقول الفصد يشق عرقا في يديك والعذل لا يشق عرق جودها اي لا يجع فيها العاذل فيك

خامره اذ مددتها جزع كانه من حذاقة عجل

يقول خالط الطبيب لما مددت يدك اليه للفصد جزع من هيبتك فعجل في الفصد فلم يتان كانه عجل من حذاقته ومن دون عجل على المصلد اراد كانه ذو عجل

من حذف نعت حذف المضاف

جاز حدود اجتهاده فأتى غير اجتهاد لأمه الهبل

يقول بالغ في الاجتهاد حتى جاز حد الاجتهاد ففعل ما هو غير اجتهاد لان الخطأ من فعل المقصر ثم دعا عليه فقال لامه الهبل وهو الثكل

أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل

التعمق بلوغ عمق الشيء وهو اقصاه يريد به المبالغة ومجاوزة الحد يقول النجاح مقرون في الامور بما يفعل الانسان بطبعه فاذا تكلف وبالغ زل فاخطاه

ارث لها إنها بما ملكت وبالذي قد أسلت تنهمل

اي رثيت تنهمل بالجرة والدم

مثلك يا بدر لا يكون ولا تصلح إلا لمثلك الدول

يقول لا يخلق الله مثلك ولا تصلح الدولات الا لك في جودك وكرمك واحسانك الى الناس ومعنى الدولة يجب ان يكون كريما سخيا لينتفع الناس به ولنشر والمثل الثاني في صلة يريد الا لك

وقال ايضا يمدحه

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زموا لا الجمالا

يقول لما ارتحلوا عني ارتحل بقائي فكان بقائي شاء ارتحالا لاهم شاؤوا ذلك وكانهم زموا صبري للمسير لا جمالهم لاني فقدت الصبر بعدهم ولما نفى الارتحال عنهم لان ارتحال بقائه عنده اعظم شانا فكان ارتحالهم ليس ارتحالا عنده ارتحال بقائه من صبره ولانهم ربما يعودون والبقاء اذا ارتحل لم يعد وكذلك مسير صبره اعظم من مسير الجمال فلم

بعقد

بعقد بسير جمالهم بسير صبره عنده

تولوا بغتة فكأن بينا تهيبني ففاجأني اغتيالا

بغتنا

الاغتيال الاهلاك يقال غاله واغتاله اذا اهلكه يقول كان الفراق هاله فجاءني باغتيال ومعناه ما اغتالني اغتيالا مفاجاة يقول كان البين هاب مني ان يجيء مجاهرة لانه لا يقاومني فجاء بغتة

فكان مسير عيسهم ذميلا وسير الدمع إثرهم انهمالا

حكى ابو الفتح انه يريد به دمعي كان اسرع من سير العيس وعيس كانه قد وكى

قال ابو الفتح اي سبقت دموعي عيسهم والذميل سير متوسط وقال ابن فورجة ذكر سيرهم وسيلان الدمع على اثرهم في بيت واحد فجمعا وهو اوليس فيه السبق ولا التاخر ومثله لابن الرومي

لهم على العيس اسراع يشطب بهم وللدموع على الخدين امعان

كأن العيس كانت فوق جفني مناخات فلما ثرن سالا

يقول كنت لا ابكي قبل فراقهم فكان الابل كانت تمسك دموعي عن السيلان بنزولها فوق جفني فلما ثارت فوق سال دمعي فكانها ثارت من فوق جفني فسال ما كان يمسك من دموعي قال ابن جني ما قيل في سبب البكاء الطف من هذا

وحجبت النوى الظبيات عني فساعدت البراقع والحجالا

لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا

يقول لا حاجة لهن الى التجمل بلبس الديباج ولكن لبسنه ليصون جمالهن وقيل ان الصاحب غيرت على ابي الطيب في قوله

لبسن برود الوشي لا لتجمل ولكن لصون الحسن بين برود

فقال نعم كما اغار هو في قوله ما بال هذي النجوم حائرة كانها العمي ما لها قائد

اغار على ابيات في قوله والشمس في كبد السماء كانها اعمى تحير ما لديه قائد

وضفّرن الغدائر لا لحسنٍ ولكن خفن في الشعر الضلالا

التضفير فتل الذوائب والغدائر الذوائب يقول لم يضفرن ذوائبهن للتحسن ولكن خفن في الشعور لطولها وقد زاد في هذا المعنى على امرء القيس

تضل العقاص في مثنى ومرسل لانه جعلهن يضللن

بجسمي من برته فلو أصارت وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا

يقول افدي بجسمي من هزلته حتى لو جعلت قلادتي ثقب درة لجال فيه لدقته ونحوله

ولولا أنني في غير نومٍ لكنت أظنني مني خيالا

يقول لولا اني يقظان لكنت اظن نفسي خيالا يعني انه كالخيال في الدقة الا انه الخيال لا يرى في اليقظة وقوله مني اي من دقتي ويبعد ان يقال من نفسي لانه قد قال اظنني ومعناه اظن نفسي ولا يقال اظن نفسي مني خيالا

بدت قمرا ومالت خوط بانٍ وفاحت عنبرا ورنت غزالا

هذه اسماء وضعت موضع الحال والمعنى بدت مشبهة قمرا في حسنها وفاحت مشبهة عنبرا ورنت مشبهة غزالا في سواد مقلتها وهذا يسمى التدبيج في الشعر ومثله

سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا

كأن الحزن مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا

المشغوف الذي قد شغفه الحب قلبه اي حرقه ومنه قول امرء القيس

وقد شغفت فؤادها بعض قلبي كما شغف المهنوءة الرجل الطالي

يقول كان الحزن يعشق قلبي فانما يجد الوصال اذا هجرتني اي كلما هجرتني واصل الحزن قلبي

كذا الدنيا على من كان قبلي صروف لم يدمن عليه حالا

يقول هكذا الدنيا على من قال كما تراها الان ثم تبين ذلك فقال صروف لا تدوم على حال واحدة ويروى لا يدمن

أشد الغم عندي في سرورٍ تيقن عنه صاحبه انتقالا

يقول السرور الذي تيقن صاحبه الانتقال عنه فهو عندي اشد الغم لانه يراعي وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور

ألفت ترحلي وجعلت أرضي قتودي والغريري الجلالا

يقول تعودت الارتحال فصار كالوطن لي وصار ارضي رحلي لاني ابدا على الرحل فهو لي كالارض للمقيم والغريري منسوب الى غرير فحل للعرب معروف والجلال كالجليل كما يقال طوال وطويل

فما حاولت في أرضٍ مقاما ولا أزمعت عن أرضٍ زوالا

قال ابن جني يقول اذا كان ظهره كالوطن لي فانا وان جبت البلاد كالقاطن في داره هذا قوله ويجوز ان يكون المعنى ما طلبت الاقامة في ارض لاني ابدا على السفر ولا عزمت على الزوال عنها اذ العزم على الزوال يتبع الاقامة ولست اقيم حتى ازول ويدل على صحة هذا المعنى قوله

على قلقٍ كأن الريح تحتي أوجهها جنوبا أو شمالا

ويروى على قلق بكسر اللام اي على بعير قلق كانه ريح تحتي لسرعة مروره اوجهها مرة

وقد

وجانب الجنوب وعن الجانب الشمال فعبّر باليمين عن الجانبين وبرو ب
بيناً او شمالا

اِلَى البَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الهِلالا

وبر والبدر بن عمار بغير لام التعريف لانه علم ومن روى البدر فلانه اراد بدر السما لا الاسم العلم يعني الى الرجل الذي هو كالبدر ثم شبهه بالبدر لانه ليس بدرا في الحقيقة وان اشبهه الا ترى انه قال لم يكن في غرة الشهر الهلال ولا بدر الا وكان هلالا اولا ومعنا الذي معناه لم يكن هلالا الا قط وقد فسرها بقوله

ولم يعظم لنقص كان فيه ولم يزل الامير ولن يزالا

وَلَمْ يَعْظُمْ لِنَقْصٍ كَانَ فِيهِ وَلَمْ يَزَلِ الأَمِيرَ وَلَنْ يَزَالا

يقول لم يكن ناقصا فتم بعد النقصان مثل الهلال في المحاق

بِلا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثَالا

يقول لا مثل له وان كان الناظر ابصر فيه مثالا لكل شي حسن غايب عنه والمعنى لم يجمع في احد ما اجتمع فيه وان كانت اشباهه متفرقة في اشيا كثيرة فكفه كالبحر وقلبه وعضله كالاسد ووجهه كالبدر

حُسَامٌ لِابْنِ رَايِقٍ المُرَجَّى حُسَامَ المُتَّقِي أَيَّامَ صَالا

يقول هو حسام لابي بكر بن رايق الذي كان حسام الخليفة ايام صال على اعاديه يريد ووذلك ان المتقي عاد بهم بابن رايق

سِنَانٌ فِي قَنَاةِ بَنِي مَعَدٍّ بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَوُا النِّزَالا

بنو معد هم العرب لانهم بعود الى معد بن عدنان واختلفوا في اسود بعضهم

اسد فهنا في قوله قوم بني اسد
علي انه جمع اسد وقالوا يعني ان
بني معد هم بنو ... صح

بالشجاعة

بالشجاعة وذكر ابن جني وجهين احدهما فقال بني اسد منصوب لانه منادى مضاف ومعناه ان تقول بني معد اذا نازلوا يا بني اسد يقوم في الغنا والدفع عنهم مقام سنان ركب في قناتهم لانهم اذا دعوهم اغنوا عنهم هذا كلامه في احد الوجهين ومعناه على ما قال ان تقول بني معد عند نزال الاقران يا بني اسد كالسنان في قناتهم قال ويجوز ان يكون بدلا من قناة بني معد كانه قال سنان في قناة بني اسد الذين هم قناة بني معد يريد نصرتهم اياهم وهذا كله تكلف ومحال وكلام من لم يعرف وجه المعنى والمتنبي يقول الممدوح سنان في قناة العرب الذين هم بنو معد ثم خصص بعض المخصص والبدل بعض بني اسد فكانه قال هو سنان قناة بني اسد عند الحرب وبنو اسد ايضا هم من ذلك بني معد ولهذا جاز بدلهم من بني معد لاشتمالهم عليهم كما يقول هذا من قريش من بني هاشم وهذا من بني هاشم من بني ابي طالب والممدوح كان اسديا فلذلك خص بني اسد والنزال مبارزة الاقران بعضهم الى بعض من الخيل عند شدة القتال يقول هو ويتقدمهم الذين يقاتلون واختار ابن فورجه الوجه الثاني من الوجهين اللذين ذكرهما ابن جني قال وقد قصر ابو الطيب في هذا البيت عن البحتري حيث يقول

اذا ما حربت بالمكرمات قبيلة فتغلب ابنا العلا بن تغلب

قناة من العليا انت سنانها وتلك انابيب اليك وكعب

أَعَزُّ مُغَالِبٍ كَفًّا وَسَيْفًا وَمَقْدِرَةً وَمَحْمِيَةً وَآلا

يريد بالعزة الغلبة والامتناع يقول هو اعز من يغالب الاقران كفا فاق بكفه فوق كل يد وسيفه اغلب السيوف ومقدرته فوق قدرة الناس وحمايته للجار والحليف ومن يجب

حاشيه

الذب عنه حميه وذلك يدل على حمايته عشيرته والآل الاهل يعني ان آله واصحابه اغلب واعز
من آل غيره

وأشرف فاخرٍ نفسًا وقومًا وأكرم منتمٍ عمًّا وخالا

يكون أحق إثناءٍ عليه على الدنيا وأهليها محالا

يقول الممدوح الذي يستعظم الدنيا واهلها في يكون لا افراط محالا اذا اطلق عليه كان
حقا لا مجاز فيه غاية الثنا يعني ان الناس كلهم لا يستحقون ادنى ما يستحق من الثنا

ويبقى ضعف ما قد قيل فيه إذا لم يترك أحدٌ مقالا

يقول اذا مدحه الناس غاية ما قدروا عليه حتى لم يترك احد مقالا يبقى ضعف
ما قالوا يعني ان المادح والمثني لا يبلغ ما يستحق كما قال الحنا

وما بالغ المهدون في عزك ملحة وإن اطنبوا إلا وما فيك افضل

وقال ابو نواس

اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني

فيا ابن الطاعنين بكل لدنٍ مواضع يشتكي البطل السعالا

اراد يا ابن الطاعنين صدور الابطال بكل رمح لين المهز يقع السعال للبطل والقنا

ويا ابن الضاربين بكل عضبٍ من العرب الأسافل والقلالا

يريد بالاسافل الارجل وبالقلال اعالي البدن من الرؤس وهو جمع قلة وهي
راس الجبل جعلها رؤس الرجال

أرى المتشاعرين غروا بذمي ومن ذا يحمد الداء العضالا

يقال

يقال الغري بالشيء اذا ولع به والداء العضال الذي لا دواء له يعني انهم كالداء الذي
لا يجدون له دواء فلذلك يذمونه ويحسدونه

ومن يك ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ يجد مرًّا به الماء الزلالا

هذا مثل ضربه يقول مثلهم معي كمثل المريض مع الماء الزلال يجد مرارة فكذلك هؤلاء
لا يعرفون فضلي لجهلهم بمعرفتي وبشعري ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلي والزلال
الذي يزلق في الحلق لعذوبته مثل السلسال وقد مر ذكره

وقالوا هل يبلغك الثريا فقلت نعم إذا شئت استفالا

اي قالوا الحساد له على وجه التعجب هل يبلغك همتك الى الثريا انكارا لان تبلغ عندهم
منزلة رفيعة فقلت نعم تبلغها ان انحططت عن درجتي يعني انه ارفع درجة
فوق الثريا فان استفل وانحط رجع الى موضع الثريا والا فهو اعلى منها درجة
ثم مدح الممدوح

هو المفني المذاكي والأعادي وبيض الهند والسمر الطوالا

المذاكي الخيل المسترجع المذكى يقول هو الذي يفني هذه الاشياء بكثرة حروبه

وقائدها مسومةً خفافًا على حيٍّ تصبحه ثقالا

المسومة المعلمة يقول هو قائدها خفافا للعدو وثقالا على الحي الذي يأتيه
صباحا للغارة

جوائل بالقنى مثقفاتٍ كأن على عواملها الذبالا

القنى جمع القناة والجوائل الخيل تجول بالرماح فرسانها وهي مثقفة اي مقومة
بالثقاف وهو الحديد الذي تقوم به الرمح وشبه استنان اللمعان بالذبال

التي فيها السرج

إذا وطئت بأيديها صخوراً يفئن لوطء أرجلها رمالا

يعني يعدو ويجعن كما قال ابن المعتز كأن حصا الصمان من وقع ايديها رمل ويروى يفئن

جواب مسائلي أله نظير ولا لك في سؤالك لا ألا لا

اي اذا سالني سائل فقال هل له نظير فجوابه لا ولا لك ايضاً في سؤالك نظير لان احد لا يجهل حالك حتى يسأل غيرك فانت في جهلك بلا نظير واراد بقوله لا لك وادخل العطف عليه لضرورة الشعر كما قال

الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

وكرر النفي بقوله لا لا اشارة الى ان جهل هذا السائل يوجب اعادة الجواب عليه

لقد أمنت بك الإعدام نفس تعد رجاءها إياك مالا

يقول كل نفس رجتك وامّلت عطاءك فقد عدّت ذلك مالا لها فقد امنت الاعدام لانك تبلغها امله

وقد وجلت قلوب منك حتى غدت أوجالها فيها وجالا

وجال جمع وجل مثل وجع ووجاع يقول خافتك قلوب اعدائك حتى خاف خوفهم وحلت اوجالهم وهذا كما يقال جن جنونه وشعر شاعر وموت مائت

سرورك أن تسر الناس طراً تعلمهم عليك به الدلالا

يقول انما يحصل لك السرور بان تسر جميع الناس وما بقي واحد لم تسره لم يحصل لك السرور فانت تعلمهم الدلال عليك بهذا لانه لو قال واحد انا غير مسرور اجتهدت في سره وتحضرهم يدلون عليك اذ عرفوا انك هذا

إذا سألوا شكرتهم عليه وإن سكتوا سألتهم السؤالا

واسعد

وأسعد من رأينا مستميح ينيل المستماح بأن ينالا

يقول اسعد الناس سائل يعطي مسؤوله بان سال منه شيئا يعني ان مسؤوله يفرح بالسؤال حتى كانه يبذل شيئا والاستماح طلب العطا

يفارق سهمك الرجل الملاقي فراق القوس ما لاقى الرجالا

يصفه بشدة نزع القوس وقوة الرمي يقول يفارق سهمك من يلقاه من الرجال وقد نفذ فيه كما يفارق القوس ولم يلق الرجال اي فيه من القوة بعد النفاذ في المرمي والمرمي منه ما كان فيه حين فارق القوس وما على هذا اللفظ ويجوز ان يكون ما ظرفا كانه قال يكون الامر كذلك مدة ملاقاته للرجال كما يقول لا اكلمك ما طار طائر

فما تقف السهام على قرار كأن الريش يطلب النصالا

يقول سهامك اذا رميتها لم تقف كأن ريشها تطلب نصالها فهي تمضي ابدا لان الريش لا يدرك النصل لتقدم النصل عليه وهذا منقول من قول الخنسا

ولما ان رايت الخيل قبلا تباري بالخدود شبا العوالي

فقلل العجز من الخيل والخدود والعوالي لها السهام والريش والنصال

سبقت السابقين فما تجارى وجاوزت العلو فما تعالى

وأقسم لو صلحت يمين شيء لما صلح العباد له شمالا

يفضله على الناس كلهم ويذكر انه لو كان يمين شيء لم يصلح عباد الله كلهم ان يكونوا شمالا لذلك الشيء

أقلب منك طرفي في سماء وإن طلعت كواكبها خصالا

يقول انت في الرفعة سما وان كانت كواكب تلك السما خصالك الا جعلها كالسما خصالك

في الشرف بنجومها كما قال البحتري

وبلوت منك خلايقا محمودة لو كن في فلك لكن نجوما

وأعجب منك كيف قدرت تنشا وقد أعطيت في المهد الكمالا

يقول ولدت كاملا فكيف ازددت بعد الكمال

وقال فيه وهو على الشراب

وقد صففت الفاكهة والنرجس

إنما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب

هذه القطعة مضطربة وهي من الرمل وذلك لانه جعل العروض فاعلاتن وهو الاصل في الدائرة ولكن لم يستعمل العروض فيها الا محذوفة وفيه السبب على وزن فاعلن الوزن

كقول عبيد

مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتاويب الشمالا

غير ان هذا البيت الاول صحيح الوزن لانه مصرع فتبعت عروضه ضربه والمعنى انه سحاب فيه صواعق ورعد وبرق وما كذلك هذا الممدوح فيه ثواب لاوليائه وعقاب لاعدائه

إنما بدر رزايا وعطايا ومنايا وطعان وضراب

جعله هذه الاشيا لكثرة وجودها منه كما يقول العرب الشعر زهير والسخا حاتم

وكما قالت الخنسا

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار

يذكر وحشية تطلب ولدها مقبلة ومدبرة فجعلها اقبالا وادبارا لكثرتهما منها

ما يجل

ما يجيل الطرف الا حمدته جهدها الايدي وذمته الرقاب

يقول لا يجيل طرفه الا على احسان واساة فكل طرفة ونظرة في احسان تحمده الايدي جهدها لانه علاها بالعطا واساة تذمها الرقاب لانه يوسعها قطعا

ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب

يقول ليس له رغبة في قتل الاعدا لانه قد امنهم بقصورهم عنه لكنه يحذر ان يخالف رجا الذئاب وما عودها من الطعام من لحوم القتلى اي فلذلك يقتلهم

فله هيبة من لا يترجى وله جود مرجى لا يهاب

يعني انه يهاب هيبة من لا يرجى لعفوه ويجود جود من يرجى ولا يهاب يقول انه مهيب شديد الهيبة وجواد غاية في الجود

طاعن الفرسان في الاحداق شزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب

يقول هو يطعنهم في الاحداق اذا اظلم المكان وصار الغبار للشمس كالنقاب يصفه بحذقه بالطعن وهذا كقوله يرى حده غامضات القلوب

باعث النفس على الهول الذي ليس لنفس وقعت فيه اياب

حمل نفسه على ركوب الامر العظيم الذي لا يتخلص من وقع فيه

بابي ريحك لا نرجسنا واحاديثك لا هذا الشراب ذا

يريد ان ريحه اطيب من ريح النرجس وحديثه الذ من الشراب وهذا ليس مما يمدح به الرجال وهذا البيت من الابيات التي قبله بعيد البون كبعد ما بين الثريا والثرى

ليس بالمنكر ان بذت سبقا غير مدفوع عن السبق العراب

وقال
يذكر مسافرة الاسدي

في الخد ان عزم الخليط رحيلا مطر تزيد به الخدود محولا

يقول في الخد لان عزم او لاجل ان عزم الخليط وهو الحبيب الذي يخالطك مطر يعني الدمع تزيد الخدود به محولا ومحول الخدود و شحوبها وتغير لونها ذهاب نضارتها والمطر من شانه ان يخصب البلاد ويخضر العشب والدمع مطر بخلاف هذا

يا نظرة نفت الرقاد وغادرت في حد قلبي ما حييت فلولا

يعني نظرت الى الحبيب عند الفراق يقول نفت تلك النظرة رقادي واذهبت حد قلبي يعني اثرت في عقلي

كانت من الكحلاء سؤلي انما اجلي تمثل في فؤادي سولا

يقول كانت هذه النظرة مرادي وسؤلي من هذه المراة وكانت في الحقيقة اجلي تصور لي لانه في قلبي يعني ان نظرة اليها في حال التوديع اذهبت وحركات النظرة اجلا لا سؤلا

اجد الجفاء على سواك مروة والصبر الا في نواك جميلا

اراد بالجفاء التنبو والامتناع ولذلك وصله بعلى يقول الامتناع من الفساد عند الامتناع والصبر جميل الا في بعدك كما قال البحتري

ما احسن الصبر الا عند فرقة من تابه حرب بين البث والحزن

وارى تدللك الكثير محببا وارى قليل تدلل مملولا

يقول اميل الى دلالك العزيز وان قل واحب دلالك وان كثر كما قال جرير

ان كان شانكم الدلال فانه حسن دلالك يا اميم جميل

تشكو

تشكو روادفك المطية فوقها شكوى التي وجدت هواك دخيلا

لو امكن لها الشكوى الذي وجد فتكو المطية ثقل عجيزتك وروادفك على المطية الا انه اتبع الثانية لتصحيح الوزن وتهذيب الكلام ولانه اراد بتعبيرها وتغيير جذب الزمام البيت والتي في قوله شكوى التي يعني مطية وجدت هواها دخيلا في البيتين على ان المطية من شكواها روادفها وقلبها فيها ايضا في اوصاف المحب العاشق هذا الذي ذكرت هو ما قيل في تفسير هذا البيت واحسن من هذا ان يقال اراد شكوى النفس التي وجدت هواك دخيلا يعني العاشق لها ثم يجوز ان يعني نفسه او نفس عاشق والروادف الكفل وما حولها جمع رادفة لانها تردف الانسان اي يكون خلفه كالرديف الذي يكون خلف الراكب

ويغيرني جذب الزمام لقلبها فمها اليك كطالب تقبيلا

يقول يحملني على الغيرة جذبك زمامها اليك لانها تقلب فمها اليك كانها تطلب قبلة كما قال مسلم

والعيس عاطفة الرؤوس كانها يطلبن سر محدث في الاحلس

حدق الحسان من الغواني هجن لي يوم الفراق صبابة وغليلا

حدق يذم من القواتل غيرها بدر بن عمار بن اسمعيلا

يذم يجير ويعطي الذمام يقول يجير بدر من كل ما يقتل سوى هذه الاحداق اي انه لا يقدر على الاجارة منها كما قال

ويقا لا مهجتي العيون فانه ما لا يزول بباسه وسخائه

فاما قوله فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان

فقد ابتدع هذا ما استثنى في مدح بدر

الفارج الكرب العظام بمثلها والتارك الملك العزيز ذليلا

يقال فرج عنه يفرج وافرج يفرج وفرّج يفرّج تفريجاً اي كشف الغم عنه يعني انه يفرج الكرب عن اوليائه بمثلها التي يرد بها اعدائه يعني انه يبتلي الاعادي بنعم عن اوليائه ويقهرهم ليغنى اولياءه فيزيل عنهم الفقر ويغني بمثلها من الاهوال والحروب

محك اذا مطل الغريم بدينه جعل الحسام بما اراد كفيلا

المحك اللجوج وسمع الاصمعي اعرابية ترقص ولدها وهي تقول اذا الخصوم اجتمعت جثياً وجدت الوى محكاً ابياً تقول يلح فيما يطلب ولا يتوانى فاذا مطل الغريم ولم يقض دينه طالبه بسيفه بذلك مطالبة الكفيل يعني انه يقتضي الدين بالسيف واذا كان السيف متقاضياً صار الغريم قاضياً

نطق اذا حط الكلام لثامه اعطى بمنطقه القلوب عقولا

الناطق الجيد الكلام ومنه المنطيق وكانت العرب تتلثم بعمائمها فاذا ارادوا ان يتكلموا كشفوا اللثام عن افواههم يقول اذا وضع الكلام لثامه عن فمه عند النطق افاد منطقه قلوب السامعين عقولاً يعني انه يتكلم بالحكمة وبما يستفاد منه العقل

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا

قال ابن جني اي تعلم الزمان منه سخاءه فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاوه الذي افاده منه لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه قال ابن فورجه

هذا

هذا تاويل فاسد وغرض بعيد لان سخا غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما يعني سخا به على وكان بخيلاً به على قبلما اعداه سخاوه اسعدنا الزمان يعني البدر وهذا يتنزه هذا كلامه والمصراع الاول منقول من قول ابي الخياط لمست بكفي كفه اطلب الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فاتلفت ما عندي

وقال الطائي علمني جودك السماح فما ابقيت شيئاً لدي من صلتك

وقال ايضاً لئن تجي مصالحا اسلام انغان فعلت الكف مالي

وابو الطيب نقل الغنى الى الزمان والمصراع الثاني من قول ابي تمام

هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

وكأن برقاً في متون غمامة هنديه في كفه مسلولا

هذا يسمى العكس لان السيف يشبه بالبرق وهو شبه البرق بالسيف نسبه سيفه بالبرق وكفه بالغمام ومسلولا حال وهنديه خبر كان

ومحل قائمه يسيل مواهبا لو كن سيلا ما وجدن مسيلا

رقت مضاربه فهن كأنما يبدين من عشق الرقاب نحولا

اراد ان سيوفه تلازم الرقاب فوصفها بالعشق لانه ادعى الاشياء الى اللزوم والدقة

أمعفر الليث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا

انما جعله قال هذا لانه هاج اسد عن بقرة فلا فترسها فوثب على كفل فرسه

وعجل عن سل السيف فضربه بسوطه ودار الجيش به فقتل

وقعت على الأردن منه بلية نضدت بها هام الرفاق تلولا

الأردن نهر بالشام ونضدت وضعت بعضه على بعض يقول كانت هذا الاسد بلية وقعت على اهل هذا النهر لكثرة قتل الرفاق في السفر وهي جمع رفقة حتى نرى رؤسهم كالتلول المجتمعة من التراب واسند الفعل الى البلية والبلية هي الاسد

وردٌ اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره والنيلا

الاسد يسمى الورد لان لونه يضرب الى الحمرة

متخضب بدم الفوارس لابس في غيله من لبدتيه غيلا

يقول لكثرة ما قتل الفوارس قد تلطخ بدمائهم والغيل الاجمة يقول هو في غيله كانه لبس غيلا من شعر جانبي عنقه لكثافته وكثرته على كتفيه

ما قوبلت عيناه الا ظنتا تحت الدجى نار الفريق حلولا

عيني الاسد وعيني السنور والنمر تتقد في ظلمة الليل بالنار يقول ما استقبلت عيني هذا الاسد في الدجى الا ظنتا نارا اوقدت لجماعة نزلوا موضعا والحلول جمع حال عن التميم

في وحدة الرهبان الا انه لا يعرف التحريم والتحليلا

يقول هو في غيله منفرد انفراد الرهبان في صومعتهم غير انه لا يعرف حراما ولا حلالا والاسد اذا كان قويا لم يسكن معه في غيله غيره من الاسود

يطأ الثرى مترفقا من تيهه فكأنه آس يجس عليلا

الاسد يعني بنفسه ونوته لا يسرع المشي لانه لا يخاف شيئا شبهه ولين مشيه

بالطبيب

بالطبيب الذي يمس العليل فانه يرفق به ولا يعجل

ويرد عفرته الى يافوخه حتى تصير لرأسه اكليلا

العفرة الشعر المجتمع على قفاه يقول يرد ذلك الشعر الى هامته حتى يجتمع عليها فيصير ذلك لرأسه كالاكليل وانما يفعل ذلك غضبا وتغيظا يجمع يجتمع نوبه على بدنه وابو دوست يقول العفرة شعر الناصية يعني ان هذا الانسان يرفع رأسه ومشيه حتى يرتد شعر ناصيته الى اعلى رأسه والقول هو الاول لان بعد هذا وصف غيظ الاسد فقال

وتظنه مما يزمجر نفسه عنها لشدة غيظه مشغولا

الزمجرة ترديد الصوت انشد الاصمعي اذا استهل دبره وزمجره يقول تظنه مشغولا عن نفسه لشدة تغيظه وزمجرته ومن روى من يجر بالياء قال تظنه نفسه مشغولا عنها بما يجر اليه من زمجرته وصياحه وهو رواية ابن جني

قصرت مخافته الخطى فكأنما ركب الكمي جواده مشكولا

القصر هاهنا ضد التطويل ومنه قصر الخطبة والصلوة ان تقصروا من الصلوة والمخافة مصدر مضاف الى المفعول والخائف اذا راى الاسد وقف وتحير وبال يقول كان الشجاع ركب فرسه مشكولا حين لا يخطو ولا يتحرك خوفا هذا تفسير الناس لهذا البيت وقال ابن فورجه معناه لما خاف منك الاسد تقاصرت خطاه هيبة وان نعتت نفسه اليك جراءة فخلط اقداما باحجام فكانه فارس كمي ركب فرسه مشكولا فهو يهيجه الاقدام جراءة فخلط اقداما بالجراءة والفرس يحجم احجاما بسوء المكان شكاله .

ألقى فريسته وبربر دونها وقربت قربا خاله تطفيلا

الفريسة صيد الاسد وهو ما يفترسه يريد البقرة التي هاجر عنها والبربرة الصياح

يقول لما قصدته ألقى الفريسة وصاح دونها يعني دفاعا عنها لانه ظن انك تتطفل

على صيده لتأكل منه قال الليث التطفيل من كلام اهل العراق ويقال هو تطفيل في

الاعراس

فتشابه الخلقان في إقدامه وتخالفا في بذلك المأكولا

يقول تشابهتما في الاقدام وتخالفتما شحه على الطعام وبذلك له كما قال البحتري

شاهدكم في البأس ثم فضلتم بالجود محقوقا بذاك زعيما

أسد يرى عضويه فيك كليهما متنا أزل وساعدا مفتولا

الازل القليل اللحم والمفتول القوي الشديد خلقه كأنه فتل اي لوى يقول اشبه منك

هذان العضوان

في سرج ظامئة الفصوص طمرة يأبى تفردها لها التمثيلا

يعني فرسا دقيقة المفاصل ليست برهلة يقال للخيل ظماء الفصوص وكذا يكون خيل

العرب والطمرة الوثابة يريد انه كان راكبا في سرج فرس بهذه الصفة وتفردها

بالكمال يأبى ان يكون لها مثل

نيالة الطلبات لولا أنها تعطي مكان لجامها ما نيلا

يقول هذه الفرس تدرك ما تطلبه لشدة حضرها وهي طويلة العنق لولا انها تحط

رأسها اللجام ما نيل رأسها لطول عنقها كما قال زهير

وملجمنا ما إن ينال قذاله ولا قدماه الارض إلا أنامله

تعد

تندى

تندى سوالفها إذا استحضرتها ويظن عقد عنانها محلولا

يقول يعرق عنقها وما حولها اذا طلبت حضرها اي اذا ركضتها واذا جذبت عنانها

طاوعت ولانت عنقها حتى يظن العنان محلول العقد لانها لا تجاذبك العنان

لطاوعتها ويجوز ان يكون هذا وصفا لطول عنقه فيصير العنان كانه محلول العنق

يعني انها اذا رفعت رأسها استرخى العنان وطال لانه على قدر طول عنقه فيصير العنان

كانه محلول وابن دوست يقول انها تمد عنقها ورأسها بالعنان فكان عقد عنانها

غير مشدود ولانه لو كان مشدودا لما قدر الفارس على ضبطها وما ابعد ما وقع اذا

فسر بضد المراد ووصف الفرس بالجماح

ما زال يجمع نفسه في زوره حتى حسبت العرض منه الطولا

عاد الى وصف الاسد فقال ما زال يجمع قوة نفسه في صدره حتى صار عرضه في

طوله وكذلك يفعل الاسد اذا اراد الوثوب على الصيد

ويدق بالصدر الحجار كأنه يبغي إلى ما في الحضيض سبيلا

يعني الحجر والحجار والحجارة وحجار يعني انه لغضبه يضرب الارض بصدره فيدق

الحجر كانه يطلب سبيلا الى ما في قرار الارض

وكأنه غرته عين فادنى لا يبصر الخطب الجليل جليلا

يقول كانه غرته عينه لم يصدقها لنظر اليك ولو صدقها لعلم انك هيبتك واذنى

افضل من الدنو وعني بالخطب الجليل هاهنا الممدوح

أنف الكريم من الدنية تارك في عينه العدد الكثير قليلا

يقول الكريم يانف من الدنية فلا يهرب بل يقدم على العدد الكثير حتى كانه قليل في عينه

كيف شاءت تقلب فارسها
فلا تشغل ... سهامها

والعار مضاض وليس بخائف من حتفه من خاف مما قيلا

مضاض محرق يقال امضني الامر ومضني والمعنى ان من انف من الذم لم يجبن من الحتف

سبق التقاءكه بوثبة هاجم لو لم تصادمه لجازك ميلا

يجعل الاسد يوثب عليك ووثب قبل التقائك معه فهجم عليك بوثبته لو لم تصطكّ بها وذلك بمقدار ميل وهو ثلث فرسخ والمصادمة مفاعلة من الصدم وهو الصك

خذلته قوته وقد كافحته فاستنصر التسليم والتجديلا

يقول ذهبت قوته لما كافحته فكأنه يطلب النصر من التسليم وهو الانقياد وترك الخصومة والتجديل من قولهم جدله اذا صرعه والتجديل كان من جهة الممدوح وهو جدله والاسد مال الى ذلك الجدل فكأنه راى النصرة في ذلك

قبضت منيته يديه وعنقه فكأنما صادفته مغلولا

اي ان ابا الطيب قد صار حين لم يجعل للممدوح ولا عنائه قبل الاسد وقال كانه مغلول اليد والعنق بقبض المنية عليه

سمع ابن عمته به وبحاله فنجا يهرول منك امس مهولا

يريد اسدا كان قد هرب منه انه لما سمع بقتلك الاسد الاول هرب وجاء باسه خائفا منك ولم يرد بقوله ابن عمته تحقيق النسب انما اراد اسدا اخر من جنسه

وامر مما فر منه فراره وكقتله ان لا يموت قتيلا

يقول فراره امر من هلاكه الذي فر منه وكقتله اذا لم يقتل لان المقتول بالسيف خير



من المقتول بالذم والعيب وهذا من قول الحماسي

الا فتى الباقي يقيم منهم على العيش وهو قتيل

تلف الذي اتخذ الجراءة خلة وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا

يقول تلف الاسد الذي اجترأ عليك وعظ الذي قد وجب اليه الفرار

لو كان علمك بالاله مقسما في الناس ما بعث الاله رسولا

يقول لو عرف الناس ربهم معرفتك لم يبعث الله رسولا يدعوهم اليه ويعلمهم دينه

نو لفظك

لو كان فضلك فيهم ما انزل الفرقان والتوراة والانجيلا

لو كان ما تعطيهم من قبل ان تعطيهم لم يعرفوا التاميلا

يقول لو وصل الى الناس عطاؤك قبل عطائك اياهم لكانوا لا يعرفون الامل لان المحصول لا يؤمل انهم كانوا يستغنون بما نالوا منك لانك تعطي فوق الامل فلا يحتاجون الى تامل بعد ذلك

فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت خمولا

اي لم يعرفوك حق معرفتك لانهم لا يبلغون كنه قدرك فاذا لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهلوك

نطقت بسوددك الحمام تغنيا وبما تجشمها الجياد صهيلا

يقول اذا غنت الحمام غنت بذكر سيادتك وكذلك اذا صهلت الجياد يعني ان البهائم التي لا تعقل عقلت سيادتك فنطقت بها

ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا

مثل ليس من طلب المعالي بنفسه فيها بنفوذك وليس كل رجل فعلا مثلك

وورد كتاب من ابن رايق على بدر بإضافة الساحل

الى عمله فقال في ذلك وهو في مجلسه

تُهنّى بصورٍ أم نُهنّئها بكا وقلَّ الذي صورٌ وأنت له لكا

صور بلدة معروفة بالساحل يقول أنهنيك بولاية صور أم نهني صور بك ثم

قال فقل للذي صاحبه صور الذي هو هذه البلدة وأنت له أي أنت أحد أصحابه يعني

ابن رائق وهذا كقول اشجع

ان خراسان ان خراسان وان اصبحت ترفع من ذي الهمة الشانا

لم يحب هرون بها جعفرا لكنه حاباه خراسانا

يعني ان الرشيد حبى وولى جعفر بن يحيى امارة خراسان مثل تفضل بجعفر على

خراسان لا بخراسان على جعفر

وما صغر الأردن والساحل الذي حُبيتَ به إلا إلى جنب قدركا

يعني ان هذه الولاية انما تصغر بالإضافة اليك والا فالشان فيها كبير

تحاسدتِ البلدان حتى لو انها نفوسٌ لسار الشرق والغرب نحوكا

مثل هذا كثير في الشعر قال ابو تمام

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه لخرّ يلثم منه موضع القدم

فقال البحتري

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لمشى اليك المنبر

وفي مثل هذا قول الخوارزمي

تقاربت

تقاربت البلاد على يديه وزاحمت النجوم به الصرود

وأصبح مصرٌ لا تكون أميرهُ ولو أنّه ذو مقلةٍ وفمٍ بكا

وقال ايضا فيه لما خلع عليه

أرى حُللاً مطوّاةً حساناً عداني أن أراك بها اعتلالي

انما قال هذا لانه رأى الخلع مطوية الى جانبه ولم يره فيها لانه كان ذلك اليوم

الذي لبس فيه الخلع عليلا و معنى اراك بها اراك وهي عليك ومعك كما يقال

ركب بسلاحه وخرج بثيابه

وهبك طويتها وخرجت منها أتطوي ما عليك من الجمال

يعني انه لا يتجمل بالثياب فان جماله لا ينطوي عنه

لقد ظلّت أواخرها الأعالي مع الأولى بجسمك في قتال

يعني ان اعلى الثياب وهو ما ظهر منها للاعين يحسد الاقرب اليك وهو

ما باشر جسده فبينهما قتال

تلاحظك العيون وأنت فيها كأنّ عليك أفئدة الرجال

قال ابن جني فهم يحبونك كما يحب الانسان فؤاده وقال ابن فورجه يعني استحسان

القلوب لها وتعلقها بها ولها من جنس الاستحسان وقال غيرهما اي يديمون النظر

اليك فان العين تبع للقلب بنظر الى حبيب يميل القلب اليه فالعيون انما

تنظر اليك لان القلوب تحبك كما قال ابن جني او يستحسن الخلع كما قال ابن فورجه

متى أحصيتُ فضلك في كلامٍ فقد أحصيتُ حبّاتِ الرمالِ

وقال فيه ايضا

وكان سار الى الساحل ثم عاد الى

طبرية

وكان سار الى الساحل ثم عاد الى طبرية

الحبُّ ما منع الكلامَ الألسنا وألذُّ شكوى عاشقٍ ما أعلنا

يروى الالسنا بفتح السين ويكون ما على هذه الرواية بمعنى الذى يقول غاية الحب ما منع لسان صاحبه من الكلام فلم يقدر على وصف ما فى قلبه منه كما قال المجنون

ولما شكوت الحب قالت كذبتنى فما لى ارى الاعضاء منك كواسيا

فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا وتخرس حتى لا تجيب المناديا

وكما قال قيس بن ذريح

وما هو الا ان اراها فجاءة فابهت حتى ما اكاد اجيب

وألذ شكوى عاشق ما اعلنه لان المصرح الذى احب على اعلان العشق وانما يعلن من قدر على الكلام وهو يعني قول ابى نواس

فبح باسم من تهوى ودعنى من الكنى فلا خير فى اللذات من دونها ستر

وقول على ابن الجهم وقل ما يطيب الهوى الا لمنهتك الستر

وقول الموصلى

ظهر الهوى وتهتكت استاره والحب خير سبيله اظهاره

فاعص الهوى لذة هواك بجهارة فالذ عيش المستهام جهاره

ويجوز ان يكون ما بمعنى الذى على رواية من روى الالسنا بضم السين وتقديره

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرمٍ واصلي صلةَ الضنى

بنا ولو حليتنا لم تدر ما ألواننا مما امتقعن تلونا

يقول

يقول نادينا احبابنا ولو اردت ان تثبت حليتنا لم تدر الواننا لتغيرها عند الفراق فكنت لا تدرى باى لون تصفها

وتوقدت أنفاسنا حتى لقد أشفقت تحترق العواذل بيننا

اى لشدة حرارة الوجد صارت انفاسنا كالنار المتوقدة حتى خفت على العواذل ان يحترقن فيما بيننا وانما كان ذلك لانه كان يتم على ما فى قلوبهم من حرارة الهوى

أفدي المودعة التى أتبعتها نظرا فرادى بين زفراتٍ ثنا

اى كلما نظرت اليها واحدة زفرت زفرتين وثنا ممدود مقصور ضرورة

أنكرت طارقة الحوادث مرة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

انكرتها اول ما طرقتنى وقلت لم تقصدنى وانما اخطأت فى قصدى ثم لما كثرت ان وردت بها وعرفت انها تقصدنى فصارت عادة لى لا انكرها ولا انفك منها والديدن العادة وديدان الحوادث بكسر الدال الاولى كانه اراد معرب ديدن وليس فى كلام العرب فيعل بكسر الفا

وقطعت فى الدنيا الفلا وركائبى فيها ووقتى الضحى والموهنا

يصف كثرة اسفاره وتردده فى الدنيا حتى قطع الفلوات وقطع المركوب ايضا بكثرة الاتعاب وقطع الليل والنهار والمعنى انه قطع المكان والزمان والمركوب يعنى اتعب كلا منها هذا هو الصحيح فى معنى البيت وما سواه هذا فهو تخليط وعدول عن الصواب الموهن قطعة من الليل

فوقفت منها حيث أوقفنى الندى وبلغت من بدر بن عمار المنى

منها اي من الدنيا ويروى بها واو اقفر لغة عند بعضهم وقال عمرو بن العلا اقوى

رحًا واوقفني اي عرضني للوقوف لم ار بذلك باسًا وكذلك هما اوقفني النبي للوقوف يقول وقفت من الدنيا حيث حد الجود وادركت من الممدوح ما كنت اتمنى

لأبي الحسين جد يضيق وعاؤه عنه ولو كان الوعاء الأزمنا

يقول عطاؤه يضيق عنه الوعا ولو كان الزمان مع سعته العالم بما فيه وعا له عنه واذا كان ضاق الزمان عن شي فما ظنك بعظمها

وشجاعة أغناه عنها ذكرها ونهى الجبان حديثها أن يجبنا

ذكر شجاعته وانتشارها بعا في الناس اغناه من اظهارها واستعمالها فكل احد يخافه لما سمع شجاعته وذلك يشجع الجبان لانه يسمع ما يتكرر من الثنا عليه فيتمنى ذلك فيترك الجبن

نيطت حمائله بعاتق محرب ما كر قط وهل يكر وما انثنى

المحرب صاحب الحرب يقول ما عاد ولا رجع الى الحرب لان الكر يكون بعد الفر وهو لم ينهزم قط عن العدو وظهره فكيف يرجع اليها وهو لم ينثني وهذا منقول من قول الاخر وكيف اذكر من لست انساه والشعرا يصفون بالكر والانحياز والاطراد في الحرب والمتنبي بالغ وجعل الممدوح لا ينثني البتة

فكأنه والطعن من قدامه متخوف من خلفه أن يطعنا

يقول لشدة اقدامه وتقدمه في الحرب كان الخوف وراه فهو يتقدم خوفًا مما وراه كما قال بكر بن النطاح

كانه

كانه عند الطعن في حومة الوغى تفر من الصف الذي من ورائكا

نفت التوهم عنه حدة ذهنه فقضى على غيب الأمور تيقنا

هذا كالاستكانة بعد ذلك ما ذكره من تقدمه فذكر ان فطنته يقف على عواقب الامور حتى يعرفها يقينا لا وهما

يتفزع الجبار من سطواته فيظل في خلواته متكفنا

الرجل الجبار يخاف من ان ياخذه بغتة ويهجم عليه من حيث لا يدري فيظل لا يزال كانه متوقعا لا يفارق ثوب متكفنا وهو المتندم يعني انه يندم على معاداته

أمضى إرادته فسوف له قد واستقرب الأقصى فثم له هنا

سوف للاستقبال وقد للماضي ويقاربه الحال يقول هو ماضي الارادة فما يقال فيه يكون قال هو قد كان والبعيد عنده قريب لقوة عزمه فما لا فيه ثم وهو للمكان المتراخي فلا هو عنده هنا وهو يستعمل فيما دنا وجعل قد اسما ولهذا نونه

يجد الحديد على بضاضة جلده ثوبًا أخف من الحرير وألينا

البضاضة مثل الغضاضة يقال هو غض بض اي طري لين وهذا من قول البحتري ملوك يعدون الرماح مخاصرًا اذا نزعوها والدروع غلائلا المخاصر جمع المخصرة وهي القضيب الذي في يد الملوك وقال ابو الطيب سفوفًا لبس الدروع البيت

وأمر من فقد الأحبة عنده فقد السيوف الفاقدات الأجفنا

يعني ان الحرب احب اليه فاذا فقد سيوفه كان ذلك اشد عليه من فقد احبته ثم وصف سيوفه بانها فاقدة لجفونها لانها ابدا يستعملها في الحرب

لا يسكن الرعب بين ضلوعه يوما ولا الاحسان ان لا يحسنا

الاحسان الاول مصدر احسن الشيء اذا علمه والاحسان الثاني هو ضد الاساءة يقول هو

لا يحسن اي لا يعرف ترك الاحسان حتى اذا دام سوى انه لا يحسن لم يعرف وذلك لم يكنه

اي ان لا يحسن

وهذا البيت من قول آخر

يحسن ان يحسن حتى اذا رام سوى الاحسان لم يحسن

وان لا يحسن في محل النصب لانه مفعول المصدر الذي هو الاحسان ولو قال ولا احسان

ان لا يحسن كان اقرب الى الفهم من استعماله بالالف واللام وان كان المعنى سواء

فان قولك اعجبني ضرب زيد اقرب الى الفهم من قولك اعجبني الضرب زيدا ومعنى البيت

لا يسكن الرعب ضلوعه ولا علم ان يترك الاحسان وقال ابن فورجة الاحسان ضد

الاساءة يقول لا يسكن الاحسان يحسن انه لا ينبغي يفعله وعلى هذا الاحسان الهم

به يقول اذا هم بالاحسان لم يصبر عليه حتى يصير اليه

مستنبط عن علم ما في غد فكأن ما سيكون فيه دونا

اي انت يقول يعرف بعلمه ما يقع فيما يستقبل فكان ما سيكون قد كتب في علمه والمعنى

ان علمه محيط بالكائنات وبما يجيء من يومه والمعنى انه يستدل بما في يومه على ما

يقع في غد فيعرفه اي دون عنده فهو ينظر فيه

تتقاصر الافهام عن ادراكه مثل الذي الافلاك فيه والدنا

الدنيا واحد وجمعه الدنا مثل الكبرى والصغرى في جمع الكبرى والصغرى يقول افهام الناس

قصرت عن ادراك هذا الممدوح كما تقاصرت عن علم الشيء المحيط بالافلاك وبالدنا

فان احدا لا يعرف ما وراء الافلاك ووراء العالم لما ينتهي من الاعلى والاسفل والنقلة



تتقاصر الافهام عنه مثل تقاصرها عن ادراك الذي فيه الافلاك لكنه حذف لدلالة ما

تقدم على ما حذف

من ليس من قتلاه من طلقائه من ليس ممن دان ممن حينا

يقول من انك من سيفه لم يقتله فهو من الطلقاء وعفا عنه ومن لم يطعه وليس من اهل

طاعته فهو ممن يهلكه ويقتله وذكر لفظ الماضي لتحقق وجود الهلاك ومن روى

حينا بالحاء فالمعنى فهو ممن يهلك

لما قفلت من السواحل نحونا قفلت اليها وحشة من عندنا

اي كنا في وحشة من غيبتك فلما رجعت الينا عادت الوحشة من عندنا الى حيث

انصرفت منه الينا

ارج الطريق فما مررت بموضع الا اقام به الشذا مستوطنا

الشذا شدة الرائحة يقول طاب الطريق الذي سلكته نفاحت الحجر وما مررت بطريق

الا صارت الرائحة الطيبة مقيمة هنالك

لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محيية اليك الاغصنا

سلكت تماثيل القباب الجن من شوق بها فادرن فيك الاعينا

استانت الجن اليك فلو دعت تماثيل القباب للنظر اليك وتماثيل القباب هي النقوش

ويجوز ان يريد بتماثيلها الصور المنقوشة عليها اي انها نفضت من الجن ارواحا وهذا

من قول ابن جني لانه قال ما اعلم انه وصف صورة بانها تكاد تنطق باحسن من هذا

طربت مراكبنا فخلنا انها لولا حياء عاقها رقصت بنا

الحسود هابقد وملك طرب حتى ظننا انها لولا الحياد رقصت بنا والمعنى ان سرور قلد ملك
غلب حتى ظهر في البهيمة التي لا تعقل

أبلت قبيس والجياد عوابس يخببن بالحلق المضاعف والقنا

تبسم اى باسما ابدا بهذا الحال والجياد يعني جياد الممدوح عابسة لطول سيرها وهي يخببن بالحلق
المضاعف الدروع

عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لأمكنا

العثير الغبار يقول عقدت سنابك الجياد غبارا كثيفا لو تطلب السير عليه امكن
كما قال كان الجو وعث وهذا منقول من قول الجعفي لما اتاك نعود
لما اتاك نعود جيشا ارعنا يمشي عليه كثافة وجموعا

فقلت ابو الطيب الى الممدوح
والأمر أمرك والقلوب خوافق في موقف بين المنية والمنى

يقول امرك مطاع ولك السعادة وهو اضطراب القلوب في الحرب بين القتل وبين
ادراك المطلوب

فعجبت حتى ما عجبت من الظبى ورأيت حتى ما رأيت من السنا

يقول عجبت من كثرة السيوف حتى زال تعجبي لما كثرت ورأيت من الضوء وتالق الحديد
ما خطف بصري يعني يوم تلاقى هذا الممدوح السيوف والاسلحة مع عسكره

إني أراك من المكارم عسكرا في عسكر ومن المعالي معدنا

تشديد اى اراك عسكرا من عسكر من المكارم اى اشتد نفسك عسكر وحولك
من عساكرك عسكر آخر واراك معدنا من المعالي اى اصلا لها فهي تؤخذ منك

لعن

فطن الفؤاد لما أتيت على النوى ولما تركت مخافة أن تفطنا

يقول قلبك يعرف ما فعلته في حال بعدك وما تركته فلم افعله خوفا ان تعلم تعاتبني
عليه وكان قد وشى به اليه وكانه قد اعترف بتقصير منه لان سياق الابيات يدل عليه

أضحى فراقك لي عليه عقوبة ليس الذي قاسيت منه هينا

على ما فعلته يقول صار فراقك عقوبة لي على ما فعلته وما كرهته

فاغفر فدى لك واحبني من بعدها لتخصني بعطية منها أنا

اراد فاغفر لي الذنب الذي جنيته فدى لك نفسي واعطني بعد المغفرة لاكون مخصوصا
بعطية منها نفسي يعني اذا عفوت عني واعطيتني كنت قد خصصتني بعطاء انا من جملته

وانه المشير عليك في بضلة فالحر ممتحن بأولاد الزنا

كان ابن الاسود بن كروس قد وشى به الى بدر بن عمار لما ساد وتأخر عنه المتنبي وجعل
قوله منه مثلا يلي المعترف في سالك تحدده بالهجاء ويجوز ان يريد بالضلال
ما يوس به من هجاء المتنبي وحرمانه وهذا اولى مما ذكره ابن جني من التقليد وهي
بالحر نفسه وباولاد الزنا الوشاة ومثله للطائي

وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع وهو من قول مروان بن ابي حفصة
ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذو التقصير

وإذا الفتى طرح الكلام معرضا في مجلس أخذ الكلام اللذ عنى

يعني قد عرض بذكر اولاد الزنا وقد فهم من عناه بهذا الكلام

ومكايد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتنى

يعني السعاة والوشاة الذين وشوا به يقول كيدهم يعود عليهم بالشر

لعنت مقارنة اللئيم فانها ضيف يجر من الندامة ضيفنا

يقول مخالطة اللئيم مذمومة ملعونة لان عاقبتها الندامة فهي كضيف معه ضيفن
من الندامة

غضب الحسود اذا لقيتك راضيا رزء اخف علي من ان يوزنا

امسى الذي امسى بربك كافرا من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا

اى امسى من يكفر بالله من غيرنا مؤمنا بفضلك معنا يعني ان من خالفنا في الاديان
يوافقنا في الاقرار

خلت البلاد من الغزالة ليلها فاعاضهاك الله كيلا تحزنا

الغزالة اسم الشمس يقول جعلك الله عوضا من الشمس للبلاد واهلها عن فقد الشمس
بالليل كيلا يحزن قال سيبويه لا يجوز تقديم ضمير الغائب المتصل على الحاضر في مثل
قولك ما فعل الرجل الذي اعطاهوك تريد على معنى الذي اعطاه اياك فتاتى بالضمير
المنفصل والمتصل وابو العباس يجيزه والصواب عند سيبويه فاعاضها اياك
والشعر موقف ضرورة فيجوز فيه ما لا يجوز في غيره ويقال عاض واعاض وعوض بمعنى

ودخل عليه وامر بان يحجب الناس لخلوه للشرب

فقال

اصبحت تأمر بالحجاب لخلوة هيهات لست على الحجاب بقادر

من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

اما

اما ضوء الجبين فمن قول قيس بن الخطيم

قضى لها الله حين يخلقها الخالق الا يكنها سدف

واما ذكر الجود فمن قول ابي تمام

يا ايها الملك النائي وجوده لمراعي جوده كثب

وقد قال ابو نواس

ترى ضوءها من ظاهر الكاس ساطعا عليك ولو غطيتها بغطا

فاذا احتجبت فانت غير محجب واذا بطنت فانت عين الظاهر

هذا من قول الطائي

فتعت من شمس اذا حجبت بدت من خدرها فكانها لم تحجب

وسقاه بيده ولم يكن له رغبة في الشراب

فقال ارتجالا

لم تر من نادمت الاكا لا لسوى ودك لي ذاكا

من فيها نكرة يعني لم تر احدا والاك فيه قبح والوجه الا اياك لان الاك ليست في قوة الفعل
ولا هي ايضا عاملة وهو يجوز في الضرورة كقوله

فما نبالي اذا ما كنت جارتنا ان لا يجاورنا الاك ديار

يقول لم تر احدا نادمته غيرك وليس ذلك لشيء سوى ودك لي اي انما انادمك
لانك تحبني لا لمعنى اخر

ولا لحبيها ولكنني امسيت ارجوك واخشاكا

كنى عن الخمر ولم يجر لها ذكر يقول لست انادمك لحب الخمر ولكن لانك رجوى ومهيب

قال وقد سقاه بدر شرابا وكانت به

رغبة عنه فشربه

عذلت منادمة الأمير عواذلي في شربها وكفت جواب السائل

يقول من عذلني في شرب الخمر عذلته منادمة الامير لان منادمته شرف والشرف مطلوب ولعيب للعاذل ان يعذل فيما يورث الشرف وكفت جواب سائل يسال فيقول لم تشرب الخمر فاقول نادمته بما حصلت من الشرف

مطرت سحاب يديك ري جوانحي وحملت شكرك واصطناعك حاملي

يقول ارواني سحاب جودك وحملت شكرك على انعامك واحسانك حملني لانه كفى مؤونتي وتحمل انتقالي

فمتى أقوم بشكر ما أوليتني والقول فيك علو قدر القائل

متى سؤال عن الزمان كانه قال ليكن اي زمان اقوم بشكر ما اعطيتني اي لا اقوم لانني كلما اثنيت عليك وشكرتك حصلت على نعمة لك جديدة وهو ان ذلك يكسبني علوا ورفعة

وتاب بدر من الخمر فراه يشرب

فقال

يا أيها الملك الذي ندماؤه شركاؤه في ملكه لا ملكه

في كل يوم بيننا دم كرمة لك توبة من توبة من سفكه

يعني الخمر دم الكرم وجعل شربها واستهلاكها سفكا لذلك الدم يقول كل يوم تتوب



من توبتك من شرب الخمر والتوبة من التوبة ترك التوبة

والصدق من شيم الكرام فنبنا أمن الشراب تتوب أم من تركه

فقال له بدر بل من تركه قال ابن جني وكان الوجه ان يقول فنبئنا ولكنه ابدل الهمزة ياء ثم حذفها وقال ابن فورجه هذا تصحيف والصحيح فبيّن فكتب بالالف فصحف الى فنبنا

وقال ايضا فيه

بدر فتى لو كان من سؤاله يوما توفر حظه من ماله

تتحير الأفعال في أفعاله ويقل ما يأتيه في إقباله

افعال الناس قصاريهم تحير فيما يفعله هو لقصورها عن فعله وزيادة ما يفعله على فعلهم ثم يقل ذلك عنده لانه لا انتهاء لها الزيادة على ما فعل

قمرا نرى وسحابتين بموضع من وجهه ويمينه وشماله

فسر المصراع الاول بالمصراع الثاني وقال ابن جني اي يمينه سح العطا وشماله سح الدما قال ابن فورجه الرجل لا يقاتل بشماله والفعل قد يكون لليمين في كل شيء وانما يكون على الشمال كالمعاونة لليمين ولعله يعني ان يديه جميعا كالسحابتين عطا وسح دما

سفك الدما بجوده لا بأسه كرما لأن الطير بعض عياله

هذا كقوله ما به قتل اعاديه البيت زاد بذكر الجود والعيال على ما قال الشعراء من

اطعام الطير لحوم الاعادي

إن يفن ما يحوي فقد أبقى به ذكرا يزول الدهر قبل زواله

هذا منقول من قول الاخر

علي بقلبي غرام لست ابلغ وصفه على انه ما كان فهو شديد

على الايام راضيا باحسانك وانعامك

وَأنتَ أنبَلُهُم ذِكرًا وَأرفَعُهُم قَدرًا وَأكرَمُهُم فِي المَجدِ بُنيانًا

قَد شَرَّفَ اللهُ أرضًا أنتَ ساكِنُها وَشَرَّفَ النّاسَ إذ سَوّاكَ إنسانا

قال ابن جني تحجني قوله سواك لانه لا يليق بشرف الفاظه ولو قال انشاك او نحوه
كان ابلغ قال ابو الفضل العروضي فيما املاه علي سبحان الله ايليق هذه اللفظة
بشرف القران ولا يليق بلفظ المتنبي يقول الله تع خلق فسوى فقال بشرا سويا وقال
ثم سواه وقال فسواك فعدلك وقال ثم سواك رجلا وقال ابن فورجة هذا يتم
ما يقدر عليه الفصيح ان ياتي بالفاظ القران او الفاظ الرسول او الفاظ الصحابة
بعده ثم على الايات التي ذكرناها قال وعند ابي الفتح انه يقدر ان يبدل الفاظ
هذا الشعر بما هو خير منه وقرات على ابي العلا المعري ومنزلته في الشعر ما قد
علم من هو ذو ادب فقلت له يوما في كلمة ما ضر ابا الطيب لو قال مكان هذه
الكلمة كلمة اخرى اوردتها فاراني عوار الكلمة التي ظننتها ثم قال لا تظنن انك
تقدر على ابدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها فجرب ان كنت مرتابا وها
انا اجرب ذلك منذ خمسين سنة فلم اعثر بكلمة لو ابدلها باخرى كان ابلغ بمكانها
وليجرب من لم يصدق ابا العلا على ما اقول

وقال يمدح ابا ايوب
احمد بن عمران



سِربٌ مَحاسِنُهُ حُرِمتُ ذَواتِها داني الصِفاتِ بَعيدُ مَوصوفاتِها

يريد بالسرب جماعة النسا يقول هولاء سرب حرمت ذوات محاسنه وذوات محاسن
السرب هن السرب فكانه قال هولاء سرب حرمنا ايمحيل بيني وبينه وهو داني
الصفات لان الوصف قول فهو قادر عليه متى اراده الا ان الموصوف بهذه الصفة
فهو السرب بعيد مني وذكره حاضر واضاف ذوات الى المضمر ولا يجيز ذلك عند
سيبويه البصرة واصحابه لا يجيزون ان يقولوا هذا رجل ضربت ذاه اي صاحبه واجاز
ذلك ابو العباس المبرد

أوفى فَكُنتُ إذا رَمَيتُ بِمُقلَتي بَشَرًا رَأيتُ أرَقَّ مِن عَبَراتِها

اي اشرف السرب على مكان عال لما سرن ويجوز ان يريد علوها في هوادجهن للمسير
والبشر جمع البشرة وهو ظاهر الجلد اي اذا وقع بصري على بشرتها رايت ارق والطف
من عبرات المقلة ويجوز ان يكون الضمير للبشر واراد بالعبرات عرقهن الذي
يسيل منها ويكون فيه اشارة الى انهن قد عرقن من الحيا وقال الخوارزمي قشرا
وهو ما ارتفع من الارض يقول اذا نظرت الى القشر الذي اوفى عليه السرب رايته
الا للبعد في صورة السراب والسراب ارق من العبرات والظاهر للمقلة

يَستاقُ عيسَهُمُ أنيني خَلفَهُم تَتَوَهَّمُ الزَفَراتِ زَجرَ حُداتِها

يقال ساق واستاق والمعنى ان الابل تظن زفرتي زجرا فتشتد لها اصوات الحداة فتنساق بها
انيني وزفراتي

وَكَأنَّها شَجَرٌ بَدا لَكِنَّها شَجَرٌ جَنَيتُ المَوتَ مِن ثَمَراتِها

العرب تشبه الابل المحمولة عليها هوادجها بالنخل والشجر والسفن كل ذلك تدجا

في اشعارهم وروى ابن جني بلوت المر من ثمراتها قال وهو من قول ابي نواس

لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره

واراد انها سارت بالاحبة وكانت سبب فراقهن وهو لمن الذي جاء منها

لا سرت من ابل لو اني فوقها لمحت حرارة مدمعي سماتها

يريد كثرة ما يجري من عينيه في البكا ودمع الحزن يكون سخينا حارا ولهذا يقال في الدعا على الانسان اسخن الله عينه اي ابكاه وجعل دمعه سخينا حارا وقال ابن جني اراد حرارة مدمعي يعني الدمع فحذف المضاف ولان المدمع مجرى الدمع من العين دعا على تلك الابل بان لا تسير ثم ذكر انه لو كان فوقها لمحت سماتها حرارة دموعه ومعنى لمحت محت واللام الذي قبله لكان لو

وحملت ما حملت من هذي المها وحملت ما حملت من حسراتها

هذا دعا يقول كنت حاملا ما حملته من هذه النسوة وكنت حاملا ما حملته من حسرات فراقهن

اني على شغفي بما في خمرها لاعف عما في سراويلاتها

قال ابن عباد رحمه الله كانت الشعرا تصف المآزر وتنبي بها الا لفاظها فيستشنع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح وكثير من العهر احسن من هذا العفاف وسمعت ابا الفضل العروضي يقول سمعت ابا بكر الشعراني يقول هذا مما عيب على المتنبي وكان المتنبي قد قال لاعف عما في سرابيلاتها جمع سربال وهو القميص وكذا رواه الخوارزمي يقول انا مع حبي لوجوههن اعف من ابدانهن

وترى المروة والفتوة والابوة في كل مليحة ضراتها

يقول هن يرين هذه الاشيا والخصال من ضراتهن لانها تمنعهن الخلوة بهن ويروى وترى المروة بالرفع وكذلك ما عطف عليها كل بالنصب على اسناد الفعل الى المروة وقد فسر هذا البيت بما قال

هن الثلاث المانعات لذتي في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

يقول هذه الاشيا تمنعني اللذة بهن في الخلوة لا ما اتخوف من تبعات اللذة

ومطالب فيها الهلاك اتيتها ثبت الجنان كانني لم اتها

ثبت الجنان ثابت القلب قال العجاج ثبت اذا ما صيح بالقوم وقف

يقول رب مطالب قد اتيتها كمن لم يأتها يصف قوة قلبه وانه لا يفزع من شي

ومقانب بمقانب غادرتها اقوات وحش كن من اقواتها

المقانب جمع المقنب وهي الجماعة من الخيل يقول رب جيوش قد تركتهم بجيوش اخرى اقوات وحوش كانت تلك الوحوش من اقواتها لانهم كانوا يصيدون الوحوش فيتقوتونها فلما قتلتهم صاروا قوتا للوحوش وهذا على مذهب العرب في كلامهم كل ما دب ودرج لانه لا يتقوت في الشرع من الوحوش ما يتقوت الناس

اقبلتها غرر الجياد كانما ايدي بني عمران في جبهاتها

اقبلتها الغرر اي القنا بالخيل اي استقبلتها ويقال اقبلته الشي اي وجهته اليه وجعلته قبالته بالبلد ويعني بالايدي النعم وجرت العادة في جمع يد النعمة بالايادي وفي يد العضو بالايدي واستعمل ابو الطيب هذه في مكان تلك في الموضعين جميعا احدهما هذا البيت والثاني قوله قبل الايادي وبياض يد النعمة مجاز والشاعر يريد سواد الحقيقة

الثابتين فروسة كجلودها في ظهرها والطعن في لباتها

اذا دفعت الطعن فالواو للحال ومعناه ان الطعن يتوقف الخيل وهم يثبتون في تلك

الحال فاذا اخففت فاه يثبتون في ظهورها ثبات الطعن في صدورها

العارفين بها كما عرفتهم والراكبين جدودهم اماتها

كان الوحيد يقول والراكب جدودهم لانه في معنى الذين ركب جدودهم كما يقول

مررت بالقوم القائم اخوهم اى الذين قام اخوهم الا ان هذا على قول من يقول ذهبوا

اخوتك وقاما اخواك والذى يذكره الناس في معنى البيت ان هذه الخيل نجب

وهم يعرفونها لانها كانت من نتاجهم تناسلت عندهم لجدود الممدوح وحيث

كانت تركب امات هذه الخيل وسياق الابيات قبل يدل على انه يصف خيل نفسه لا خيل

الممدوح وهو قوله اقبلتها غرر الجياد واذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى الا ان

يدعى ممتنع انه قائل على خيل الممدوح وانهم يقودون الخيل الى الشاعر قال ابن

فورجه والذى عندى انه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها الا من طال مراسها

والخيل يعرفهم ايضا لانهم فرسان هذا كلامه ولم يوضح ايضا ما وقع به الاشكال

وانما يزول الاشكال بان يقال الجياد اسم الجنس ومعنى قوله غرر الجياد اراد جياد نفسه

وفيما بعده اراد خيل الممدوح والجياد يعم الخيلين جميعا وقوله والراكبين

جدودهم اماتها يريد ان جدودهم كانوا من ركاب الخيل اى انهم عريقون في الفروسية

طالما ركبوا الخيل لهذه الخيل ما ركب جدودهم اماتها ويشبه هذا في المعنى

قول ابى العلا المعرى يا ابن مستعرض الخيل ما عرفوا اذ يعرف العرب ذمها انما

والعكس فيقال الامات فيما لا يعقل والامهات يطلق على من يعقل هذا هو الغالب



في الاستعمال ويجوز على العكس من هذا

فكأنها نتجت قياما تحتهم وكأنهم ولدوا على صهواتها

الصهوة مقعد الفارس يقول لشدة الفهم للفروسية وطول مراسهم ركوب الخيل

كانها ولدت تحتهم وكانهم ولدوا عليها

ان الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويداواتها

يعنى انهم لب الكرام فهم من الكرام بمنزلة السويدا من القلب

تلك النفوس الغالبات على العلى والمجد يغلبها على شهواتها

اى يغلبون الناس على العلى ويغلبها المجد بينهم وبين شهواتهم التى جبلت في بنى

ادم مما يغر ويشين

سقيت منابتها التى سقت الورى بيدى ابى ايوب خير نباتها

جعل اباهم واجدادهم منابت لنفوسهم لما اراد ان يدعو لها بالسقى اذ كانت المنابت

محتاجة الى السقى ولما جعلهم منابت جعل ابا ايوب اكرم المنابت يقول سقى الله منابت

هذه النفوس المذكورة بيدى ابى ايوب الذى اكرم المنابت يقول هو خير نباتها

اى نفسه ابن من هذه النفوس المذكورة وجعل النبات سقى المنابت اعلانا في

الضعف قال ابن جنى اى لا ازال الله ظله ومعروفه عن اهله ووديه قال ابن فورجه

ليس الغرض ان يدعو لقوم ابى ايوب بافضاله عليهم ولكن الغرض تعظيم شان عطائه

كانه لو دعا بان يسقيهم الغيث كان دون سقى يدى ابى ايوب

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى اوقاتها

يقول لسنا نتعجب من كثرة مواهبه وعطاياه وانما نتعجب كيف سلمت مع بذله

بدلها
وتفر بقر الى ان وهبها لانه ليس من عادته الامساك ومعنى قوله الى اوقاتها الاوقات

لو مر يركض في سطور كتابه احصى بحافر مهره ميماتها

يصفه بالعلم وسرعة جريان فرسه يطاوع على ما كلفه وخص الميم لانه اشبه بالحافر من جميع
حروف المعجم

يضع السنان بحيث شاء مجاولا حتى من الاذان في اخراتها

مجاولا مفاعلا من الجولان والخاتم الحلق ولذا بعض الطلبة يصفه بالحذق على الثقافة
في الطعان يقول يقدر ان يضع سنانه في ثقب الاذان

تكبو وراءك يا ابن احمد قرح ليست قوائمهن من الاتها

القرح جمع قارح من الخيل وهو الذي اتى عليه خمس سنين واستكمل قوته اى خيل
لا تصلح لاتباعك في طريقك والهاء من الاتها تعود الى ورا وهي مؤنثة وتصغيرها وريئة
بالهاء ويجوز ان يعود الى القرح اى انها اذا اتبعتك لم تعنها قوائمها ولست من الاتها
وهذا مثل يقول ان الكبار والفحول اذا راموا لحاقك ومدى الكرم كبوا ولم يلحقوك
والمعنى انه سبيلك في العلى بفضلك وعوزه من تبعك ضعيفا وان كان قويا كالقارح من الخيل

رعد الفوارس منك في ابدانها اجرى من العسلان في قنواتها

الرعد جمع رعدة والعسلان الرمح اضطرابه يقول الارتعاد في ابدان الفوارس من خوفك
اظهر واجرى من الاهتزاز في رماحهم

لا خلق اسمح منك الا عارف بك راء نفسك لم يقل لك هاتها

وامعقوب من راى كانا الوا تاو ناى يقول لا احد اسمح منك الا انسان راك فعرفك فلم
يسلك ان تهب له نفسك        وهذا من قول الاخطل

فلولم

فلولم يكن في كفه غيره وجاد به فليتق الله سائله

غلت الذي حسب العشور باية ترتيلك السورات من اياتها

الغلاة مثل الغلط والعشور اعشار القرآن والترتيل التبيين في القراءة يقول الذي
يحسب العشور يعنى القرآن والقرآن كل عشور وهي معجزة واحدة وترتيلك في حسن
قراءتك وبيانك معجز ايضا فمن سمع ترتيلك ثم عده اية فهو غالط بانه لان ترتيلك في الفصاحة مثلها فوجب الحاقه بها حتى يقال القرآن معجز وترتيلك معجز
معجز فهما معجزان

كرم تبين في كلامك ماثلا ويبين عتق الخيل في اصواتها

الماثل الظاهر يقول اذا سمع انسان كلامك عرف كرمك كما ان الفرس الكريم اذا
صهل عرف عتقه بصهيله والمعنى ان كلامك امر بالعطا ووعد بالاحسان وما
اشبه ذلك مما يدل على اسباب كرمه

اعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الاقمار من هالاتها

شبهه في علو محله بالقمر لذلك ضرب به من المثل في انه لا ينعزل عن شرف محله
بالقمر الذي لا يخرج من هالته وهي الدارة حوله

لا نعذل المرض الذي بك شائق انت الرجال وشائق علاتها

يقال شاقه اذا حمله على الشوق يقول المرض الذي اصابك غير ملوم في اصابته
اياك لانك تشوق كل شيء الى زيارتك لما جمع من اعاجيب اخبارك فتشوق
الرجال الى قصدك وتشوق علات الرجال ايضا وهي عللهم مرض الشوق
الى الممدوح يقول فانت تشوقها فتنتقل اليك عنهم

فاذا نوت سفرا اليك سبقتها فاضفت قبل مضافها حالاتها

المضاف ههنا مسد بعض الاضافة يقول اذا ارادت الرجال السفر اليك سبقتها
باضافة احوالها قبل اضافتك اياها وانما يريد اقامتك والمرض الذى بـه
وجميع الناس ردوا سبقتها بالتا فالاب فوجه والصواب عندى سبقتها بالنون
لان المعنى اذا نوت الرجال السفر اليك سبقت العلاة الرجال الى تلك قبلها وصح
سبقتها بالتاء على تحمل وهو ان يقال سبقت اضافتها اضافة رجالاتها ويكون من باب
حذف المضاف ويريد بالحالات المرض الذى ذكر

**ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ما عذرها في تركها خيراتها**

يقول لا عذر للحمى في تركها جسمك اذ كان افضل الجسوم ويقال حمى وحمة قال
الشاعر لعمرى لقد برح الفضا بنوم ديعقوب النبى حمة وسعال

**اعجبتها شرفا فطال وقوفها لتامل الاعضاء لا لاذاتها**

يقول اعجبت الحمى بما رات فيك من خصال الكرم والشرف فاقامت فى بدنك
لتتامل اعضائك المشتملة على تلك الخصال لا لتوذيك والاذاة مصدر اذى
ياذى اذى واذاة

**وبذلت ما عشقته نفسك كلها حتى بذلت لهذه صحاتها**

يقول ما احبته نفسك قد بذلته حتى بذلت لهذه العلة بدنك ولم تبذل
كل شى يحبه

**حق الكواكب ان تعودك من علٍ وتعودك الاساد من غاباتها**

من علو من فوق يقول حقها ان تاتيك عائدة لانها نظيرك فى العلو وكذلك
الاساد لانها تشبهك فى الشجاعة

والجن

**والجن من ستراتها والوحش من فلواتها والطير من وكناتها**

يريد ان جميع الاجناس من الحيوان يتالم لعموم نفعك فلو قدرت على عيادتك
لاتتك عائدة والوكنة اسم لكل وكر وعش وهو مواقع الطير

**ذكر الانام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها**

**فى الناس امثلة تدور حياتها كمماتها ومماتها كحياتها**

امثلة جمع مثال يعنى انهم اشباه الناس وليسوا بناس ولا فضل بين حيوتهم
ومماتهم لانه لا خير فيهم فقد ورد صفة للامثلة ومعناه ينتقل من حال الى حال

**هبت النكاح حذار نسل مثلها حتى وفرت على النساء بناتها**

خفت ان تزوجت ان يكون نسب ولد مثل هولاء فتركت التزوج على الامهات البنات
لما تزوج بواحدة منهن

**فاليوم صرت الى الذى لو انه ملك البرية لاستقل هباتها**

اى لو كانوا ملوكهم ثم وهبهم لاستقل ذلك ومن روى وهب كان المعنى انه
لو عم البرايا بالعطا لاستقلها

**مسترخص نظر اليه بما به نظرت وعثرة رجله بدياتها**

يقول لو اشترت البرية نظرة اليه باعينها لكان رخيصا ولو فديت عثرة رجله
بديات البرية كان الفدا لها رخيصا يعنى ان عثرة اكثر من ديات البرية و
يروى وعثر رجله يعنى ان غبار رجله لو اشترى بديات الورى لكان رخيصا

وقال يمدح على بن احمد بن عامر الانطاكى

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر وحيداً وما قولي كذا ومعي الصبر

اراد بالخيل الحوادث يقول اقاتل عسكر احد فوارسه الدهر والمعنى انما اقاتل الدهر
وحدانه وحيداً لا ناصر لي ثم رجع عن هذا وقال لم اقل انى وحيد والصبر
معي بل معنا سائر شدائد الدهر ونوائبه وصبره على ذلك

وأشجع مني كل يوم سلامتي وما ثبتت الا وفي نفسها أمر

يقول سلامتي وبقاؤها معي من هذه المطاعن اشجع مني وهذا مجاز والمعنى
انى اسلم مع هذه الحوادث ولا يصيب بدني ولا مهجتي بضرر ثم قال وما بقيت
سلامتي معي الا لامر عظيم يظهر على يدي

تمرست بالآفات حتى تركتها تقول أمات الموت أم ذعر الذعر

يقول حككت بالآفات من الاسفار والحروب حتى قالت الآفات امات الموت
حيث لا يصيب هذا المتمرس بها ام ذعر الذعر فلا يذعره وهذا مجاز
والمعنى ان الآفات لو قدرت على النطق لقالت هذا القول لكثرة ما تراه اماره
من غير خوف يلحقني ولا هلاك يصيبني

وأقدمت اقدام الأتي كأن لي سوى مهجتي او كان لي عندها وتر

يقول اقدمت على الشدائد والاهوال اقدام السيل الذي لا يرده شي كان لي
سوى مهجتي مهجة اخرى وان فاتتني مهجتي كانت بدلا او كان لي حقد عند مهجتي
فانا اريد اهلاكها

ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها فمفترق جاران دارهما العمر

جعل

جعل الجسم والروح جارين والعمر دارهما وصحبتهما تكون مدة العمر فاذا فني العمر
افترقا يقول دع نفسك تأخذ ما تطيق مما تريد من لذة او مال او حرب فانها غير
باقية مع الروح

ولا تحسبن المجد زقاً وقينة فما المجد الا السيف والفتكة البكر

يقول لا تحسبن ان كمال الشرف ان تشتغل بشرب الخمر وسمع القيان فليس المجد الا
ضرب السيف وقتل الاعداء اغتيالا والبكر من كل شي لم يكن له مثل سبقه والفتكة البكر
التي لم يفتك مثلها

وتضريب اعناق الملوك وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر

الهبوات الغبرات والمجر الجيش العظيم

وتركك في الدنيا دوياً كأنما تداول سمع المرء انمله العشر

الدوي الصوت العظيم يسمع من الريح وحفيف النحل يقول وان تترك في الدنيا جلبة و
صيتاً عظيماً كان المرء تتداول سمعه على وجه التداول انامله اذا اتاه واحدة ادخل اخرى يريد
ان الانسان اذا سد اذنه سمع مجيجاً وجلبة ومثل هذا المعنى وجعل ذلك ضرب
دموعه فقال

فاحش صماخك ببنان كفيك تسمع لدموعي حنينا

ويجوز ان يريد انه لا يسمع الا الضجيج حتى كانه سد سامعه عن غيرها

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة فالفضل فيمن له الشكر

يقول اذا لم يرفعك فضلك عن الانبساط الى اللئيم فتذل له لاخذ بشكره واذا
صار مشكوراً فان الفضل له لانه اجزى اي اعطى تلك الحال الى شكر اصاغر الناس على

ما يبلغ به في الفضل فيك ولك لا للممدوح المشكور وقال ابو الفضل العروضي ابو الطيب
في الفضل فيمن له الشكر ويقول ابو الفتح في الفضل فيك ولك فغير اللفظ وافسد المعنى
والذي اراد ابو الطيب ان الفضل والادب اذا لم يرفعاك عن شكر الناقص على هبته فقد حرم
طمعا وشكره على هبته والناقص هو الفاضل لا انت فيرك الترفع عن هبة الناقص وا
التنزه عن الاخذ منه حتى لا يحتاج الى شكره وقال ابن فورجه الذي اراد ابو الطيب
انه اذا كان فضلك لم يرفعك عن شكر ناقص على احسان منه اليك فان الفضل لمن شكرته
لا لك لانك محتاج اليه يعني ان الغنى خير من الادب اذا كان الاديب محتاجا الى الغني هذا
كلامه وليس في البيت ذكر الغنى ولا الحاجة وجملته انه يحث على ترك الانبساط الى اللئيم
الناقص حتى لا يحتاج الى ان تشكره فيكون له الفضل لشكر الفاضل اياه ولا اخذ منه كما
قال العروضي والذي ادخل الشبهة على ابي الفتح حتى قال في الفضل فيك ولك انه تاول
في قوله في الفضل فيمن له الشكر انه يريد الشاكر والشاكر له من حيث انه يشكر له هذه
ذهب فافسد المعنى وانما اراد ابو الطيب بقوله له الشكر المشكور لا الذي يشكر على احسانه

وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

يعني جمع المال حذر الفقر كان ذلك هو الفقر لانه اذا جمع منع والمنع فقر وهذا كما
قيل فيه نبيا الناس في الفقر مخافة الفقر

عَلَيَّ لِأَهْلِ الْجَوْرِ كُلُّ طِمِرَّةٍ عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلْءُ حَيْزُومِهِ غِمْرُ

الطمرة الفرس الوثابة بقوائمها والحيزوم الصدر والغمر الحقد يقول انا كفيل لم يحمل
قد بانها هو لا

يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمُ كُؤُوسَ الْمَنَايَا حَيْثُ لَا تُشْتَهَى الْخَمْرُ

وكم

وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنَّنِي الْجِبَالُ وَبَحْرٍ شَاهِدٍ أَنَّنِي الْبَحْرُ

يريد ان الجبال تشهد لي بالوقار والحلم والبحر بالجود وسعة القلب

وَخَرْقٍ مَكَانُ الْعِيسِ مِنْهُ مَكَانُنَا مِنَ الْعِيسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظَّهْرِ

قال ابن جني معنى البيت ان الابل كانها واقفة في هذا الخرق وليست تذهب فيه ولا تجيء
وذلك لسعته فانها البتة تجيء وتذهب فكانا انما نجيء في ظهور هذه الابل لا نبرح منها
في اواسط اكوارها فكذلك هي كانها من ارض هذا الخرق كورا وظهرا فقد اقامت
فيه لا تبرح هذا كلامه وقد غلط فيما ذكر انما يصف مفازة قد توسطها وهو على ظهر
البعير في جوزه فكانه من ظهر الناقة مكانها من الخرق والمعنى انه في وسط ظهور الابل
والابل في وسط ظهر الخرق ولم يتعرض في هذا البيت لوقوفها ولا لبراحها ثم ذكر في
البيت الثاني

يَخِدْنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّنَا عَلَى كُرَةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفْرُ

كيف يتجه قول ابي الفتح مع قوله يخدن بنا وهذا يحتمل معنيين احدهما انا وان كنا
نسير فكاننا لا نسير لطول المفازة وانه ليس لها طرف والكرة لا يكون لها طرف ينتهى
اليه المسير لذلك قال كاننا على كرة او كان ارض الخرق تسير معنا حيث كانت لا ينقطع كما
قال الشاعر

وخرق طال فيه السير حتى حسبناه يسير مع الركاب

والثاني يصف شدة سيرهم والكرة توصف بكثرة الحركة كما قال بشار

وكان فؤاده كرة تنزى حذار البين لو نفع الحذار

والانسان اذا اسرع في السير في الركض راى الارض كانها تسير معه من الجانبين ولذلك

قال اوا دضربها سفر

وَيَوْمٍ وَصَلْنَاهُ بِلَيْلٍ كَأَنَّمَا عَلَى أُفْقِهِ مِنْ بَرْقِهِ حُلَلٌ حُمْرُ

يصف ايام السرور وصلهم فيه اليوم بالليل والمعنى في افقه يعود الى الليل ولا يكون

الليل افقا انما الافق للسماء ذلك الليل

وَلَيْلٍ وَصَلْنَاهُ بِيَوْمٍ كَأَنَّمَا عَلَى مَتْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلَلٌ خُضْرُ

الدجن علامتي ذلك اليوم من ظلمة السحاب حلل سود والسواد يسمى خضرة ومنه في ظل

اخضر يدعوها مثل اليوم وبريد انه سافر في ايام الربيع

وَغَيْثٍ ظَنَنَّا تَحْتَهُ أَنَّ عَامِرًا عَلَا لَمْ يَمُتْ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرُ

عامر جد الممدوح يقول كان في السحاب قبره نفع البر ولم يمت فهو يصب المطر علينا صبا

او قبره في السحاب فجاء علاه بجوده

أَوِ ابْنَ ابْنِهِ الْبَاقِي عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدٍ يَجُودُ بِهِ لَوْ لَمْ أَجُزْ وَيَدِي صِفْرُ

يقال صفرت اليد تصفر صفرا فهو صفر ولا يقال صفرة يقول لو لم اجز هذا الغيث

ويدي خالية لقلت ان الممدوح كان في السحاب ولما جزت ويدي صفر علمت انه لا يجود

وَإِنَّ سَحَابًا جَوْدُهُ مِثْلُ جُودِهِ سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَخْرُ

يعني ان فيستر جود ذلك السحاب بجوده مدح للسحاب وفخر له

فَتًى لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ هِمَّاتِ قَلْبِهِ وَلَوْ ضَمَّهَا قَلْبٌ لَمَا ضَمَّهُ صَدْرُ

يقول ما يجمع في قلبه من الهمم لا يجمعه قلب غيره ولو ضمها قلب لكان عظيما مثلها ولو كان

كذلك لما وسعه الصدر لعظم القلب وهذا ما اخرجه المجاز مجرى الحقيقة لان عظم

الهمة ليس من كبر الاجرام حتى يكون محلها واسعا يسعها الا ترى ان قلب الممدوح وقد



وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس باعظم من صدر غيره وقال ابن الرومي

كفيت الفؤاد يلم الدنيا ويحويه دونا حيزوم

يعني ان الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ثم يحويه جانبا الصدر

وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْلَا سَخَاؤُهُ وَهَلْ نَافِعٌ لَوْلَا الْأَكُفُّ الْقَنَا السُّمْرُ

يقول لولا سخاوة لما انتفع الانسان بامكانه وغناه لانه قد يكون الامكان مع الشح فلا

ينفع والمقتضي الوجود لا ينفع بلا جود كالرماح لا ينفع ولا تعمل بلا ايد

قِرَانٌ تَلَاقَى الصَّلْتُ فِيهِ وَعَامِرٌ كَمَا يَتَلَاقَى الْهِنْدُوَانِيُّ وَالنَّصْرُ

القران اسم لمقارنة الكوكبين جعل اجتماع جدية من الطرفين في المصاهرة ونسب الممدوح

كقران الكواكب تعظيما له ثم شبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندي مع النصر اذا اجتمعا

حسان رجاء وعلا ندرهما ثم ذكر تمام المعنى فيما بعد فقال

فَجَاءَا بِهِ صَلْتَ الْجَبِينِ مُعَظَّمًا تَرَى النَّاسَ قُلًّا حَوْلَهُ وَهُمُ كُثْرُ

صلت الجبين واضح الجبين وقلة تعضيه يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون

بالعدد قليلون بالاضافة اليه والقياس ان تقل القلة والكثر الكثرة والتقدير

ذوي قل اي في المعنى وهم ذوو كثرة العدد ثم حذف المضاف

مُفَدًّى بِآبَاءِ الرِّجَالِ سَمَيْذَعًا هُوَ الْكَرَمُ الْمَدُّ الَّذِي مَا لَهُ جَزْرُ

اي يقول له الرجال نفديك بآبائنا والسميدع النبيل الكريم وجمعه سمادع والمد زيادة

الماء والجزر نقصانه وجعله كرما لكثرة وجوده منه يقول هو كرم زائد لا انقضاء له

وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ

اي ما زلت يسايرني في كل ركب ذكره حتى قادني الشوق اليه اي قبل ان اشاهده كنت اسمع

ذكره وما صاحبت احدًا الا وهو يذكره بمدح وثنا

وَاسْتَكْبَرَ الأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ

يعني بالاخبار ما سمعه من حديثه الشايع في الناس والخبر الخبرة والاختبار يقول

كنت استعظم ما اسمعه من حديثه قبل ان لقيته فلما لقيته صغر خبره خبره اي و

جدته خيرًا مما كنت اسمع

إِلَيْكَ طَعَنَّا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصَفٍ بِكُلِّ وَآةٍ كُلَّمَا لَقِيَتْ نَحْرُ

الواة الناقة القوية والصفصف الفلاة المستوية جعل سيرها في الفلاة طعنا وجعل

ما يقطع من الارض نحرًا اي كلما مرت بمكان قد صدته طعنا بها فيقول انما قصد

من الارض قطعته وجانب لذا الطعن اذا صادفت نحرًا فانها توثق الاثر الاكبر

وشرح ابن فورجه هذا فقال جعل سيرها طعنا وما يمر فيه من الفلاة نحرا يقول

مرت نافذة كما ينفذ الطعن في النحر فكانها رمح وكان الصفصف وملاه نحر

ولو امكن لقال كلما لقيت من المفاوز فقطعها المعنى وهذا مثل قوله

با بعدبا بعد عدا بدي ركاب لها وقع الاسنة فحشاكا

ويجوز ان يكون المعنى كلما لقيت هذه الناقة من مشاق الطريق نحر لها اي نحل بها

على النحر فكانها تنحر في كل ساعة

إِذَا وَرِمَتْ مِنْ لَسْعَةٍ مَرِحَتْ لَهَا كَأَنَّ نَوَالًا صَرَّ فِي جِلْدِهَا النِّبْرُ

النبر دويبة تلسع الابل فيرم موضع لسعها يقول اذا لسعها النبر مرحت لشدة اللسعة

اي تلقت الوجع فكانها مرحت مرحًا لانه صير في جلدها نوالا وشبه موضع اللسعة

بالصرة ويجوز ان يكون المرح ههنا حقيقة ولم يرد القلق يقول الابل الشداد



حد نحبها

نَحَتْكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوَى وَدُونَكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ

يقول انت دونهما في البعد اي اقرب الينا منهما وهما دونك في جميع احوالك فانت اعم

نفعا منهما واشهر ذكرا واعلى منهما قدرا وقدرا

كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنِ الْعِشْرُ

العشر ابعد اظما الابل يقول لو كنت برد الماء لوسعت لطبع الجود كل حيوان في كل مكان

وفي ذلك ارتفاع الاظما ويجوز اي كانت تتجاوز المدة في ورودها العشر لغناها

بعد وبيك وبردك

دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَى وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ النَّثْرُ

يقول دعاني اليك ما فيك من هذه الفضائل وما انتظم من كلامك وشعرك وما

تنثر من نائلك

وَمَا قُلْتُ مِنْ شِعْرٍ تَكَادُ بُيُوتُهُ إِذَا كُتِبَتْ يَبْيَضُّ مِنْ نُورِهَا الْحِبْرُ

يريد بيوت الشعر ويقال ان هذا الممدوح كان حسن الشعر مليحه

كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةِ لَفْظِهَا نُجُومُ الثُّرَيَّا أَوْ خَلَائِقُكَ الزُّهْرُ

شبه شعره في صحة معناه وحسن لفظه بالثريا لانها ظاهرة في الناس وان كل احد يعرفها

وكذلك اخلاقه المضيئة الزاهرة مشهورة في الناس وكذلك اشعاره

وَجَنَّبَنِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ مَقْتُهَا وَمَا يَقْتَضِينِي مِنْ جَمَاجِمِهَا النَّسْرُ

يقول بغضي للسلاطين منعني عن قربهم واتقى قتالهم فان النسر كانه يتقاضى اكل

لحومهم فهو يطالبني بجماجمهم

اي قال لو كنت برد الماء لما عاودت

غلة اظمائها وقال ابن جني [illegible]

وإني رأيت الضر أحسن منظراً وأهون من مرأى صغير به كِبْرُ

يقول مساءة الضر والفقر أحسن عندي من أن أرى صغيراً متكبراً ويروى من

لقيا ويروى من مرأى صغير

لساني وعيني والفؤاد وهمتي أودُّ اللواتي ذا اسمها منك والشطرُ

يقال رجل ودّ وودّ وودّ وجمعه أودّ قال ابن جني يقول لساني وعيني وفؤادي

وهمتي يود لسانك وعينك وفؤادك وهمتك والشطر النصف اي هي شطرها كأنها

شقت منها فصارت شطرين ولشدة محبتي لك كأنك شقيقي سمعنا العروضي يقول

تذاكر الناس في هذا البيت والذي حكاه ابو الفتح اجود ما قالوه على اني اقول قوله

انك مثلي وشقيقي والبيت في هذا اكثر مدح ولعل لا يرضى بهذا ولكن معناه عندي ان

الشريف من الانسان هذه الاعضاء التي عدها قال هذه الاعضاء التي طاب اسمها

وذكرها في الناس بك تأدبت ومنك اخذت وقوله والشطر اي انها خالفها وانت

اعطيتني وادبتني فمنك ذِكرها وادبها اي بك علت ومنك استفادت الاسم وهذا يصير احسن كما يقال انصرف من ذي عنده ومن ذي بفعل كذا وقال ابن فورجه

ذا استفادة الاسم وكان يجب ان يقول هذه اسماؤها ولكن الوزن اضطره

والشطر عطف على الاود والغرض في البيت التعميم فقط والا فالفائدة في هذا البيت

معافى من الاضطراب

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لشعري فيك من نفسه شعرُ

يقول ما انفردت انا بانشاء هذا الشعر ولكن اعانني شعري على مدحك لانه اراد مدحك

كما اردته والمعنى من قول ابي تمام

تغاير الشعر فيه اذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتتل

وماذا الذي فيه من الحسن رونقاً ولكن بدا في وجهه نحوك البِشْرُ

يقول ليس ما تراه في شعري من الحسن كله رونق الالفاظ والمعاني ولكن شعري بك كأنه

ضحك لما رآك فصار له رونق

وإني وإن نلت السماء لعالم بأنك ما نلت الذي يوجب القدْرُ

أزالت بك الأيام عتبي كأنما بنوها لها ذنب وأنت لها عذرُ

المصراع الاول من قول الطائي

فإنك قد حسبت ملوماً واصلحت بين ايامي وبيني

والثاني من قوله

كثرت خطايا الدهر في وقد يرى بنداك وهو اليّ منها تائب

ومثله لابي تمام اضحى الدهر في وجه يعيّرها مسبلا كله بالري الا انها حسنة

تغيّرت الايام فيه تحبب بلها فتبلى بها الايام وهو جديد

فنقل ابو الطيب الى ذكر الجود

وسأله ابو الطيب حاجة فقضاها فهنأه

فقال

قد أبت بالحاجة مقضيةً وعفت في الجلسة تطويلها

أنت الذي طول بقاء له خير لنفسي من بقائي لها

فسأله بدر الجلوس فقال

يا بدرُ إنك والحديثُ شجونُ ... مَن لم يكن لمثالِه تكوينُ

الحديث شجون مثل والمعنى انك ذو شجون اى ذو طرائق متشعبة مختلطة وفصل هذا المثل بين اسم ان وخبرها كما يفصل بالقسم فيقال انك والله عاقل يعني انك من لم يكون الله مثله ولم يخلقه واشار بقوله والحديث شجون الى ان تحت قولي معاني كثيرة لا تحصى تشجون الوان

لعظُمتَ حتى لو تكون أمانةً ... ما كان مؤتمناً بها جبرينُ

جبرين لغة في جبريل بكسر الجيم وحذف الهمزة بتبديل اللام نونا وكذلك يقال اسمعيل واسمعين واسرائيل واسرائين يقول لو كنت امانة لكنت عظيما لا يؤتمن بها جبريل الامين على وحي الله وكتبه الى انبيائه وهذا افراط وتجاوز حد علاو تقدير وسخافة عقل

بعضُ البريّةِ فوقَ بعضٍ خالياً ... فإذا حضرتَ فكلُّ فوقٍ دونُ

يقول اذا خلا الناس منك اختلفوا رتبا فاذا حضرت استووا كلهم في النقص عنك وصار اعلاهم دونك واخلص فوقها دونا اسمى

وقال فيه ايضا

فدتك الخيلُ وهي مسوّماتٌ ... وبيضُ الهندِ وهي مجرّداتُ

المسومات المعلمات بعلامات تعرف بها يقول فدتك الخيل والسيوف في الحرب وهي تفنى وتبقى انت

وصفتُك في قوافٍ سائراتٍ ... وقد بقيت وإن كثرت صفاتُ

اى

اى بقيت صفات وان كثرت القوافي لانها لا تحيط بصفاتك

أفاعيلُ الورى من قبلُ دُهمٌ ... وفعلُك في فعالهمُ شِياتُ

الشية من الالوان ما خالف معظمه كالغرة والتحجيل كقول الطائي

قوم اذا اسود الزمان توضحوا فيه فغودر وهو منهم ابلق

وقال عند منصرفه ليلا

مضى الليلُ والفضلُ الذي لك لا يمضي ... ورؤياك أحلى في العيون من الغمضِ

ورؤيتك في الجفون وكان يجب ان يقول ولقياك لان الرؤيا تستعمل في المنام خاصة لكنه ذهب بالرؤيا الى الرؤية لانه كان بالليل كقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك لم يرد به في المنام انما اراد رؤية اليقظة لكنه كان بالليل

على أنني طُوِّقتُ منك بنعمةٍ ... شهيدٌ بها بعضي لغيري على بعضِ

يريد انصرف عنك مع انك قلدتني نعمة يشهد بها بعضي على بعض اى من نظر الى استدل بنعمتك علي والمعنى ان القلب وان انكر نعمتك شهد الجلد بما عليه من الخلعة

سلامُ الذي فوقَ السماواتِ عرشُه ... تُخصُّ به يا خيرَ ماشٍ على الأرضِ

واقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر

فقال

ألم ترَ أيها الملكُ المرجّى ... عجائبَ ما رأيتُ من السحابِ

تشكّى الأرضُ غيبتَه إليه ... وترشُفُ ماءَه رشفَ الرضابِ

هذا البيت تفسير ما ذكر من العجائب يقول الارض لعطشها تشكو الى السماء غيبته

عنها وعض ماه كما يعض العاشق دبق المحبوب

وَلَوْهِمُ أَنَّ فِي الشِّطْرَنْجِ هَمِّي وَفِيكَ تَأَمُّلِي وَلَكَ انْصِبَابِي

الشطرنج معرب والاحسن كسر الشين ليكون على وزن فعلل جردحل في طعب ولينة كلام العرب فعلل وقيل انه معرب من شدرنج يعني من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا نعول انا اتامل في محاسنك لا في الشطرنج وانصبابي لك لا للعب

سَأَمْضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي مَغِيبِي لَيْلَتِي وَغَدًا إِيَابِي

واخذ الشراب منه واراد الانصراف

فقال

نَالَ الَّذِي نِلْتُ مِنْهُ مِنِّي لِلَّهِ مَا تَصْنَعُ الْخُمُورُ

يقول الذي نلت منه نيل منه نال مني بتغيير اعضائه والاخذ من عقلي ثم تعجب مما يفعل الخمر وهذا كما قال الطائي

وكاس كمعسول الاماني شربتها ولكنها حلت وقد شربت عقلي

اذا اليد نالتها بوتر توقرت على ضغنها ثم استقادت من الرجل

وكما قال ايضا

ابنكم فتى حتى فتخبوني عني بما شربت مشروبة الراح من ذهني

وَذَا انْصِرَافِي إِلَى مَحَلِّي أَإِذْنٌ أَيُّهَا الْأَمِيرُ

وعرض عليه شربه في غد

فقال

وجدت

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَّابَةً تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ

غلابة تغلب العقل والحزن وتحرك الشوق كما قال البحتري

من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشوق الذي قد ضل في الاحشاء

تُسِيءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيبَهُ وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ

اراد تسوا لادب حركاته المعتوطة وقلة الحيا والعربدة وبتحسين الخلق السماح

وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّهُ وَذُو اللُّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ

اعز ما للانسان عقله والعاقل يكره اخراج العقل من نفسه

وَقَدْ مُتُّ أَمْسِ بِهَا مَوْتَةً وَلَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ

جعل غلبة السكر عقله كالموت ثم قال ومن مات مرة لا يشتهي العود اليه

وقال يصف لعبة احضرت المجلس

على صورة جارية

وَجَارِيَةٍ شَعْرُهَا شَطْرُهَا مُحَكَّمَةٍ نَافِذٍ أَمْرُهَا

يعني ان شعر راسها الطويل قد بلغ نصف بدنها وقد حكمها اهل المجلس واطاعوها فيما يامرهم لانها كانت تدور فاذا وقفت بحذا واحد منهم شرب فامرها نافذ عليهم

تَدُورُ وَفِي كَفِّهَا طَاقَةٌ تَضَمَّنَهَا مُكْرَهًا شِبْرُهَا

كانت قد وضعت في كفها طاقة ريحان او نرجس كرها لانها لم تاخذها طوعا

فَإِنْ أَسْكَرَتْنَا فَفِي جَهْلِهَا بِمَا فَعَلَتْهُ بِنَا عُذْرُهَا

اى اسكرتنا بوقوفها حذانا فجهلها بما فعلت عذرها لانها لا تعلم بما تفعل

وادارها فوقفت بحذاء ابي الطيب فقال

جاريةٌ ما لجسمها روحُ … بالقلب من حبّها تباريحُ

يعني ان القلوب تحبها للطف صورتها وان التباريح منها والتباريح الشدائد

في يدها طاقةٌ تشير بها … لكل طيبٍ من طيبها ريحُ

اي كل طيب يستفيد طيب الرايحة منها لانها اطيب الاشياء ريحا

سأشرب الكأس عن اشارتها … ودمع عيني في الخدّ مسفوحُ

انا ابكي لكراهية الشرب ولكنه لا يمكنني خلاف اشارتها

وادبرت فوقفت حذاء بدر فقال

يا ذا المعالي ومعدن الادبِ … سيّدنا وابن سيّد العربِ

انت عليمٌ بكل معجزةٍ … ولو سألنا سواك لم يجبِ

اي بكل مسألة معجزة تعجز الناس عن بيانها والجواب فيها

أهذه قابلتك راقصةً … ام رفعت رجلها من التعبِ

وقال ايضا فيه

انّ الامير ادام الله دولته … لفاخرٌ كسيت فخرا به مضرُ

في الشرب جاريةٌ من تحتها خشبٌ … ما كان والدها جنٌّ ولا بشرُ

قامت

قامت على فرد رجلٍ من مهابته … وليس تعقل ما تأتي وما تذرُ

وادبرت فسقطت فقال

ما نقلت في مشيئةٍ قدما … ولا اشتكت من دوارها ألما

تقول انها ما تنقل القدم في مشيتها وارادتها يعني لا قصد لها ولا ارادة وروي في مشيّة تصغير مشيه

لم ار شخصا من قبل رؤيتها … يفعل افعالها وما عزما

فلا تلمها على تواقعها … اطربها ان رأتك مبتسما

تواقعها وقوعها وسقوطها

وامر بدر برفعها فرفعت فقال

وذات غدائرٍ لا عيب فيها … سوى ان ليس تصلح للعناقِ

اذا هجرت فعن غير اجتنابٍ … وان زارت فعن غير اشتياقِ

امرت بان تشال ففارقتنا … وما ألمت لحادثة الفراقِ

فقال بدر ما حملك على احضار اللعبة فقال اردت نفي الظنة عن ادبك

فقال ابو الطيب

زعمت انك تنفي الظن عن ادبي … وانت اعظم اهل العصر مقدارا

كان المتنبي يتهم بانه لا يقدر على ارتجال الشعر فاراد بدر ان ينفي هذه التهمة عنه

انا كالذهب الابريز
[illegible]
[illegible]
[illegible]

إنِّي أنا الذَّهَبُ المعروفُ مَخْبَرُهُ يَزِيدُ فِي السَّبْكِ لِلدِّينارِ دِينارا

فقال له بل انت للدينار قنطارا فقال

بِجَدِّ جُودِكَ يَطْرُدُ الفَقْرُ وبِأَنْ تُعادَى يَنْفَدُ العُمْرُ

فَخَرَ الزُّجاجُ بِأَنْ شَرِبْتَ بِهِ وزَرَتْ عَلَى مَنْ عافَها الخَمْرُ

وسَلِمْتَ مِنْها وهِيَ تُسْكِرُنا حَتّى كَأَنَّكَ هابَكَ السُّكْرُ

ما يُرْتَجَى أَحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ إلّا الإلَهُ وأَنْتَ يا بَدْرُ

وقال يمدح

علي بن احمد المري الخراساني

لا افْتِخارٌ إلّا لِمَنْ لا يُضامُ مُدْرِكٍ أوْ مُحارِبٍ لا يَنامُ

كان ابو جران يقول لا افتخار بالفتح كما يقال لا رجل في الدار انما يجوز الرفع

مع النفي بلا اذا عطف عليه فيرفع وينون فيقال لا رجل في الدار ولا امرأة

ولكنه اجازه بغير عطف لضرورة الشعر وجعل من نكرة وجر مدركا و

محاربا لانهما وصف لها كما يقال مررت بمن عاقل اي بانسان عاقل يقول لا

فخر الا لمن لا يظلم بامتناعه عن الظلم وقوته وهو اما مدرك ما طلب

او محارب لا ينام ولا يغفل حتى يدرك ما يطلبه

لَيْسَ عَزْماً ما مَرَّضَ المَرْءُ فِيهِ لَيْسَ هَمّاً ما عاقَ عَنْهُ الظَّلامُ

يقول

يقول العازم على الشيء لا يقصر فيه وما قصر الانسان فيه لم يكن ذلك عزما وهما

يمنعك الظلام عن طلبه ليس ذلك همة لان العازم اذا هم امرا لم يعقه

دونه ادراك شيء

واحْتِمالُ الأَذَى ورُؤْيَةُ جانِيهِ غِذاءٌ تَضْوَى بِهِ الأَجْسامُ

الصبر على الاذى ورؤية من جنى عليك الاذى غذا يحل عليه البدن يعني يشق

على الانسان ذلك حتى يؤديه الى النحول والضوى

ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بِعَيْشٍ رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الحِمامُ

يقول من عاش بذل فليس له عيش يغبط به ومن غبطه بذلك العيش فهو

ذليل لان الموت في العز اخف من العيش بالذل

كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدارٍ حُجَّةٌ لاجِئٌ إِلَيْها اللِّئامُ

يقول الحلم اذا لم يكن عن قدرة على العدو وكان عجزا فهو حجة اللئام يسترون

عجزهم عن مكافاة العدو حلما كما قال الاخر

ان من الحلم ذلا انت عارفه والحلم عن قدرة فضل على الكرم

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوانُ عَلَيْهِ ما لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلامُ

يقول اذا كان الانسان هينا في نفسه سهل عليه احتمال الهوان كالميت الذي

لا يتالم بالجراحة

ضاقَ ذَرْعاً بِأَنْ أَضِيقَ بِهِ ذَرْعاً زَمانِي واسْتَكْرَمَتْنِي الكِرامُ

يقال ضاق ذرعا بكذا اذا لم يطقه وهو من الذراع واصله ان يمد الرجل

ذراعه الى الشيء فلا يصل اليه فيقال ضاق ذرعا بكذا كما يقال الحسن وجها

يقول عجز الزمان عن ان يدخل على امرا لا احمله ولا اطيقه اى لست اضيق
بالزمان ذرعا وان كثرت ذنوبه واساءته الى ثم قال واشكو منى الكرام اى
وجدتَ كريما صبورا على نوائب الزمان غير جزوع بل قال اشكو منك فاربط
اى وجدت كريما فتمسك به

واقفا تحت اخمصى قدر نفسى واقفا تحت اخمصى الانام

يقول اذا علوت الانام ووقفوا تحت اخمصى كنت في تلك الحال واقفا
تحت اخمصى همتى اى لم ابلغ ما بلغته همتى وان كنت فوق جميع الانام

اقرارا الذ فوق شرار ومراما ابغى وظلمى يرام

يقول لا استلذ القرار فوق شرار النار اى لا اصبر على مقاساة الذل ولا
ابغى مطلبا ما دام ظلمى يرام ويطلب كانه قال لا ابغى مراما دون دفع الضيم
عن نفسى وهو قوله

دون ان يشرق الحجاز ونجد والعراقان بالقنا والشام

اى قبل ان يغص ويضيق هذه البلاد بالرماح اى املاها بالخيل والشام انما
يزاد فيها الالف عند النسبة اليها فيحذف ياء التشديد من ياء النسبة ويجعل
الالف بدلا من التشديد كما يقال يمنى ويمان

شرق الجو بالغبار اذا سار علي بن احمد القمقام

الاديب المهذب الاصيد الضرب الجعد السرى الهمام

والذى

والذى ريب دهره من اساراه ومن حاسدى يديه الغمام

ريب الزمان صروفه وفعوله يعنى انه اسر ريب الدهر وحبسه عن الناس

يتداوى من كثرة المال بالاقلال جودا كان مالا اسقام

يقول كان المال سقام وكان الاقلال برء ذلك السقام فهو يتداوى من كثرة المال
بالاقلال اى يبذله ليصير مقلا فيصير ذلك دواء مرضه الذى هو الاكثار

حسن في عيون اعدائه اقبح من ضيفه رأته السوام

يقول هو حسن وتم الكلام ثم قال في عيون اعدائه اقبح من ضيفه في عين ماله الراعى
لانه ينحر ابله للاضياف فهى تكرههم كما قال الاخر يصف الضيف

حبيب الى كلب الكريم مناخه بغيض الى الكوماء والكلب ابصر

يقول في عيون اعدائه ظرف للقبح لا للحسن قد مر عليه كما يقول في الدار زيد

لو حمى سيدا من الموت حام لحماك الاجلال والاعظام

يقول لو كان سيد محميا من الموت لحماك وحفظك منه اجلال الناس اياك
واعظامهم اى انهم يفدونك بانفسهم من الموت لو قبل الفدا لكنك لا تموت
وقال ابن دوست لانهم يهابونك فلا يقدمون عليك وليس في اجلال الناس
ما ذكره لانه ليس كل الموت القتل حتى يصح ما ذكر

وعوار لوامع دينها الحل ولكن زيها الاحرام

وسيوف عوارض الغمود دينها استحلال قتل النفوس

كتبت في صحائف المجد بسم ثم قيس وبعد قيس السلام

من قال بسم اجرى الباء كبعض حروفها لطول صحبتها الاسم كما انشد الطرماح

فلا والله ما يشفي بأبي ولا لما بهم ابدا دواء

وانشد الاحمر وكاتب قطط اقلاما وخط بسم والف لاما

ومن قال بسم فخفضه بالبا واراد بسم الله وهذا قبيح جدا ان يجعل ما ليس من نفس الكلمة كالجزء منه وقوله وبعد قيس من كسر السين حذف النون لاجتماع الساكنين ومن كسره ومن نصب قيسا ذهب الى القبيلة فلم يصرفها للتعريف والتانيث ومعنى البيت ان خير قيس لا بني عبد الشمس اهل المجد فيكتب بسم الله ثم اسم هذه القبيلة ثم يكتب السلام الذي يكتب في اواخر الكتب السلام

إنَّما مُرَّةُ بنُ عَوفِ بنِ سَعدٍ جَمَراتٌ لا تَشتَهيها النَّعامُ

جمرات العرب بنو عبس وبنو ضبة وبنو ذبيان سموا جمرات لشوكتهم وشدتهم وما احسن ما فضل هذه القبيلة الملقبة بالجمرة على سائر الجمرات جعلها لا تشتهيها النعام لانها قبيلة ذات باس وشدة لا ذات جمر في الحقيقة فهم جمرات الحرب لا جمرات اللهب والنعام تشتهي جمرة النار لعلوها بعدة في طبعها

لَيلُها صُبحُها مِنَ النّارِ وَالإِصباحُ لَيلٌ مِنَ الدُّخانِ تَمامُ

يعني انهم مضايف بالليل والنهار فليلها كالصبح لضوء النار التي اوقدوها للضيفان ونهارهم كالليل من الدخان وقوله تمام اي بلا لباث القافية فقط وتم المعنى دونه ومعناه تام في الطول

هِمَمٌ بَلَّغَتكُمُ رُتَباتٍ قَصُرَت عَن بُلوغِها الأَوهامُ

وَنُفوسٌ إِذا انبَرَت لِقِتالٍ نَفِدَت قَبلَ يَنفَدُ الإِقدامُ

الا بنا

لانها الغرض للشيء والمعنى انها تقتل مقدمة فتفقد والاقدام باق بحاله لا نعلم يتأخر فقدها قبل نفاد اقدامها ويجوز ان يكون المعنى انهم يعملون النفوس الاقدام فيفنون وقلدهم باق ويجوز ايضا ان يريد انهم يتخشمون من الاقدام فاذا فنيت الروح فالجسم الباقي هو الاقدام

وَقُلوبٌ مُوَطَّناتٌ عَلى الرَوعِ كَأَنَّ اقتِحامَها استِسلامُ

الموطنات الممكنات واراد بالروع الحرب لا الفزع والاقتحام الدخول في الحرب والاستسلام والصلح يقول كان دخولهم الحرب طلب للسلم لاستبسالهم وانسلامهم

قائِدو كُلِّ سَلهَبَةٍ وَحِصانٍ قَد بَراها الإِسراجُ وَالإِلجامُ

يَتَعَثَّرنَ بِالرُؤوسِ كَما مَرَّ بِتاءاتِ نُطقِهِ التَمتامُ

التمتام الذي يتردد لسانه بالتاء يعني ان خيلهم تعثر برؤوس القتلى من الاعدا كما يعثر التمتام بالتاء ويقال تمتام وتاتاء

طالَ غِشيانُكَ الكَرائِهَ حَتّى قالَ فيكَ الَّذي أَقولُ الحُسامُ

يقول طال اتيانك الحروب حتى ان السيف يشهد بما اقوله بانك لا تجعل ذلك كالقوله من السيف ولم يعرف ابن دوست المعنى فقال السيف قال فيك ما اقوله من المدح والشجاعة

وَكَفَتكَ الصَفائِحُ الناسَ حَتّى قَد كَفَتكَ الصَفائِحَ الأَقلامُ

قال ابن جني اي استغنيت بسيوفك عن نصرة الناس ولعل المعنى على ما ذكر بقوله هابك الناس بسيوفك فكفوا عنك ولم تحتج الى قتالهم ثم صرت الى ان كفتك الاقلام

السيوف بالسفق لك من الهيبة في القلوب وقال ابن دوست كفتك سيوفك الناس
من العساكر وغيرها حتى استغنيت عنهم ولم تحتج اليهم وهذا ايضا ضعيف لان
السيوف تحتاج الى من يحملها ليحصل الهيبة وهي بمجردها لا تكفيه الناس والمعنى ما ذكرنا

وكفتك التجارب الفكر حتى قد كفتك التجارب الالهام

التجارب جمع التجربة وهي التجريب يقول قد جربت الامور وعرفتها حتى لا تحتاج
الى التفكر فيها ثم صرت ملهما يلهمك الله الصواب حتى كفاك الهام الله عـ
تعالى التجارب

فارس يشتري برازك للفخر بقتل معجل لا يلام

يقول من اشترى لنفسه ما يكسبه من الفخر بكونه قرنا لك بان تعجل قتله
لم يلم على ذلك لانك وان قتلته فقد استحق الفخر بكونه بانه قد قدر على مبارزته

نائل منك نظرة ساقه الفقر عليه لفقره انعام

اي لما كان فقره سبب نظره اليك بفضله اياك كان فقره نعمة عليه يعني
لو لم يكن فقيرا لما نظر اليك كان لفقره انعام

خير اعضائنا الرؤس ولكن فضلتها بقصدك الاقدام

خير اعضاء الانسان الراس لانه مجمع الحواس وفيه الدماغ الذي هو محل العقل
ولكن الاقدام صارت افضل منها بقصدها اياك وهذا كما قال ايضا
وان القيام التي حوله لتحسد اقدامها الارؤس

قد لعمري اقصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحام

يقول لم اكن حاضرا حين ازدحمت عليك الوفود وازدحمت عليهم عطاياك



خفت ان صرت في يمينك ان تأخذني في هباتك الاقوام

ذكر علة تأخره عنه وهي خوفه ان يوخذ في جملة ما كان يهبها وهذا اغراق
في وصف كثرة عطاياه حتى خاف شاعره وزايره ان يوخذ فيما يوخذ عنه
من الهبة وهذا كقول البحتري
ومن لو تراني في ملكه عدت نائلا لاول عاف من رجيه مقتفي

ومن الرشد لم ازرك على القرب على البعد يعرف الالمام

يقول من اصابة الرشد لم ازرك وانا على القرب منك لان حق الزيارة انما
يعرف اذا كان من بعد قال ابو الطيب كنت بالقرب منه فلم ازره فلما بعدت
عنه زرته

ومن الخير بطء سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام

البطء اسم من الابطاء وهو التاخر يقول تاخر عطاياك عني يدل على كثرته
كالسحاب انما يسرع منها ما كان جهاما لا ماء فيه وما يكون فيه الماء يكون ثقيل المشي

قل فكم من جواهر بنظام ودها انها بفيك كلام

يقول للممدوح قل ذلك فان الجوهر المنظوم تتمنى ان يكون كلاما لك لحسن
نطقك وانتظام كلماتك

هابك الليل والنهار فلو تنهاهما لم تجز بك الايام

يقول الدهر يهابك فلو نهيته عن المرور بك لم يجز اي لو اراد الدهر
ان يقف لوقف

حسبك الله ما تضل عن الحق وما يهتدي اليك اثام

يقول كافيك الله اى هو الذى يكفيك كل شئ وانت مع الحق لا تضل ولا يجد
اليك الاثم لانك ما تاتى ما تأثم به
لم لا تحذر العواقب في غير الدنايا او ما عليك حرام
يعني انه يقدم على المهالك وكل شئ ولا يتفكر في عاقبة شئ الا ما كان من دنية
او شئ حرام فانه لا يقدم عليه فيقول لم تفعل ذلك وروى اوما بالاستفهام
وهو رواية ابن جني وقال في تفسيره يقول الا فلك في توقى الدنايا اصلا كانه
لا حرام عليك غيرها هذا كلامه والمعنى انه لا تتفكر في عاقبة شئ سوى الدنايا
فكانه لم يحرم عليك شئ والاول املح
كم حبيب لا عذر للوم فيه لك فيه من التقى لوام
يقول كم حبيب يستحق المواصلة بتمام حسنه ولا يلام لو واصلته ترفقا
يمنعك عنه حتى كان التقوى لوام يلومونك في وصله يصفه بتقوى الله و
خشيته ثم اكد هذا فقال
رفعت قدرك النزاهة عنه وثنت قلبك المساعي الجسام
يقول نزاهتك وتباعدك عن الاثام رفعت قدرك عن مواصلته و
صرفت قلبك الامور العظيمة التي تسعى فيها
ان بعضا من القريض هذاء ليس شيئا وبعضه احكام
الهذاء الهذيان والاحكام جمع الحكم يعني الحكمة كما روى في الحديث ان من
الشعر لحكما اى حكمة والبيت ماخوذ من هذا
منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام

هدا

هذا البيت لما تقدم لما قبله يقال البرسام ابن الموت لان السام الموت والبر هو الابن
بالسريانية يقول من الشعر ما هو من براعة ومنه ما هو من البرسام لان البرسام يحمل الانسان على الهذيان

### وقال ايضا ارتجالا

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل فانني لرحيلي غير مختار
وربما فارق الانسان مهجته يوم الوغى غير قال خشية العار
يقول قد يفارق الممدوح بفراق الانسان روحه يقول قد يعرض للمرء ما يوجب له فراقه روحه
من غير بغض الروح كذلك انا افارقك كارها لذلك
وقد منيت بحساد احاربهم فاجعل نداك عليهم بعض انصاري
يقول انا بليت بحساد اعاديهم فانصرني عليهم بجودك يعني لا تنحوا عليهم بما وهبت لي

### وقال يصف سيره في البوادي

عذيري من عذارى من امور سكن جوانحي بدل الخدور
تعلم عذيري من نازلات يتجلونه عند الشكاية من الشئ والمعنى من يعذرني ان
او فعلت بروايتها فقد استحق ذلك ويريد بالامور العذارى مهمات لم يسبق اليها
وخطوبا عظيمة لا عهد بمثلها يقول هذه الامور اتخذت اضلاعي وقلبي سكنا كما تسكن
العذارى خدورهن
ومبتسمات هيجاوات عصر عن الاسياف ليس عن الثغور
الهيجاوات جمع الهيجاء وهي الحروب اى من حروب يتبسم فيها عن بريق السيوف لا عن الثغور
ركبت مشمرا قدمي اليها وكل عذافر قلق الضفور

شمر ارتعاد يطلب للسرعة والقذاف القوية من الابل والناقة عذافرة والصفور جمع صفر وهو الجمل والنسع يقول قصدتها راجلا وراكبا وانما تقلق الصفور لشدة السير والهزال

أوانًا في بيوت البدو رحلي وآونةً على قتد البعير

الاونة جمع اوان مثل زمان وازمنة يقول ارتحاله اكثر من نزوله لذلك قال في النزول اوانًا وفي الارتحال آونة

أعرّض للرماح الصمّ نحري وأنصب حرّ وجهي للهجير

وأسري في ظلام الليل وحدي كأني منه في قمر منير

يقول كاني في الظلام في قمر لمعرفتي بالطرق واهتدائي فيها

فقل في حاجة لم أقض منها على تعب بها شروى نقير

النقير النقرة تكون في ظهر النواة يضرب مثلا للشي الحقير والشروى المثل والمعنى قل فيه اي اكثر القول وقل ما شئت فانك لك فيه مقالا لا بد كركثرة تعبي وقلة نيلي يقول كم من حاجة تعبت فيها وشغفت بها ثم لم اقض منها شيئا قليلا ولم يقض احد معنى قل ههنا

ونفس لا تجيب إلى خسيس وعين لا تدار على نظير

اي وقل ما شئت في نفس يعني نفسه لا تجيب الى امر خسيس وعين لا يفتح ولا تدار في النظر على نظيري

وكفّ لا تنازع من أتاني ينازعني سوى شرف وخير

يعني وفي كف جواد لا تمسك الاشيا ولا ينازع المنازع سوى الشرف والكرم يعني انه

بجود

يجود بالمال وكل شي سوى الشرف

وقلة ناصر جوزيت عني بشرّ منك يا شرّ الدهور

اي وقل في قلة من ينصرني على ما اطلبه ثم خاطب الدهر فقال جوزيت عني بدهر شر منك اي ابتلاك الله بدهر شر منك كما ابتلاني بك وانت شر الدهور

عدوّي كل شيء فيك حتى لخلت الأكم موغرة الصدور

قال ابن جني يحتمل امرين احدهما ان يريد ان الاكم تنبو به ولا يطمئن فكان ذلك لعداوة بينهما والاخر وهو الوجه ان يكون اراد شدة ما يقاسي فيها من الحر فكانها موغرة الصدور من توقد حرها قال ابن فورجة اما المعنى الاول فيقال لم يرد ان ينقص في الاكم فينبو به فيجعا لدارة ومقامه واما المعنى الاخر فيقال كيف خص الاكم بشدة الحر والمكان الصاحي للشمس اولى ان يكون احر والاكم ظل فهو اراد المكان الذي لا ظل فيه وهذا ايضا خطأ والذي يعني ابو الطيب ان كل شي يعاديه حتى خيل ان يكون الاكمة التي هي تخص بلا عقل معادية له وان لم يكن ظهر منها ما يوجب ذلك كما يقول الرجل الخايف اخاف الجدار واخاف كل شي وان لم يكن ظهر من الحايط ما يستريب به وانما يريد بذلك المبالغة بالخوف

فلو أني حسدت على نفيس لجدت به لذي الجدّ العثور

يقول لو حسدني الاعداء على شي نفيس يرغب فيه لتركته لما انا فيه من الجد العاثر ويحتمل لذا الجد اي الحظ به لا خس الناس

ولكني حسدت على حياتي وما خير الحياة بلا سرور

كنى بالحيوة عن السرور لان الحيوة اذا خلت من السرور لم يكن حيوة والمعنى انهم حسدوني

على سرورٍ ولي واشتهى وارادوا ان اكون محزوناً ابداً ولهذا ارادوا ذلك لكانهم ارادوا
موتي لان حيوة المحزون لا خير فيها هذا ما يفسر به البيت وليس بظاهر والظاهر من هذا
انه ذكر في البيت قبلها انه لو حسد على نفيس لجاد به ثم قال لا
احسد على شيء وهو حيوة بلا سرور يدل على هذا قوله وما خير الحيوة بلا سرور اي
فلا خير في شيء وهو حيوة بلا سرور ولو كان فيها خير وسرور لحسدت بها ولكن لا يرغب
احد في حيوة لا سرور فيها فجعل الحيوة كالشيء الذي يجاد به على الحاسد للنجاة من
شره وحسده ثم ذكر انها خالية من السرور فلا يرغب فيها راغب

فيا ابنَ كَرَوَّسٍ يا نِصفَ اعمى وان تفخر فيا نِصفَ البصيرِ

يقول تعادينا هذا لانك كان يعاديه لذلك سماه نصف الاعمى ونصف البصير اي لانه اعور
ان فخرت ببصرك فانت ذو بصر واحد

تعادينا لانّا غيرُ لُكنٍ وتبغضنا لانّا غيرُ عورِ

يقول لخستك لا مجال للشعر فيك فان الهجا يرفع عن قدرك والشعر يضيق عنك
تقول تعادينا لما بيننا من المضادة لانك الكن وانا افصح وانت اعور وانا بصير

فلو كنتَ امرأً يُهجى هجونا ولكن ضاقَ فِترٌ عن مسيرِ

يقول لخستك لا مجال للشعر فيك فان الهجا يرفع عن قدرك والشعر يضيق عنك
عن السير فكذلك انت ليس لك عرض يهجى كما قال

شعر
يا الهجوك لا ادري كلامي فيك لا يجري اذا فكرت في عرضك اشفقت على شعري

وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله



الخصيبي قاضي انطاكية

أفاضلُ الناسِ أغراضٌ لِذا الزمنِ يخلو من الهمِّ أخلاهم من الفِطَنِ

يقول الافاضل كالاغراض للزمان يرميهم بنوائبه ويقصدهم بالمحن وانما يخلو
من الحزن من كان خاليا من الفطنة والبصيرة يعني ان الزمان انما يقصد بشره اهل الفضل
كما قال ذو الاصبع

اطاف بنا ريب الزمان فحاشنا لها طائف بالصالحين بصير

وقال البحتري

الم تر للنوائب كيف تسمو الى اهل النوافل والفضول

وإنما نحنُ في جيلٍ سواسيةٍ شرٍّ على الحرِّ من سُقمٍ على البدنِ

الجيل الضرب من الناس وسواسية متساوون في الشر ولا يقال في الخير

حولي بكلِّ مكانٍ منهم خِلَقٌ تُخطي اذا جئتَ في استفهامها بمَنِ

خلق جمع خلقة وهي الصورة ويروى حلق جمع حلقة من الناس والمعنى ان من يستفهم بها
عن يعقل وهؤلاء كالبهائم اذا استفهمت عنهم فقل ما انتم ولا يقل من انتم

لا اقتري بلداً الا على غَرَرٍ ولا امرُّ بخلقٍ غيرِ مضطغنِ

يقال اقتريت البلاد واستقريتها اذا تتبعتها بخروج من بلد الى بلد ومضطغن ذو
ضغن وحقد يقول لا اسافر الا على خطر وخوف على نفسي من الحساد والاعداء ولا
امر باحد الا يكون له علي حقد يعني انهم جهال اعداء الذين الفضل والعلم لجهلهم وفضلي يعادونني

ولا أعاشرُ من أملاكهم أحداً الا أحقَّ بضربِ الراسِ من وثنِ

يقول ولا اخالط احدا من ملوكهم الا وهو يستحق القتل كالصنم الذي يستحق ان يكسر ويفصل

ذلك

بين راسه وبدنه حتى لا يكون على خلقة الانسان ويجوز ان يكون ضرب الراس كناية عن الاذلال

يقول هو باذلال مثل الوثن وانما خص الوثن لانه اراد لا سمع ولا بصر وراه كالوثن الذي يتقي به قوم

بعبادته وهو تمثال لا سمع ولا بصر

إني لأعذرهم مما أعنفهم حتى أعنف نفسي فيهم وأني

يقول اجعل لهم عذرا فيما اوبخهم به من الغفلة واللوم حتى اعود لنفسي واقصر في لومهم

علما ان ذلك جهل والجاهل لا يلام على ترك المكارم والتخلف عن المعالي وقد ذكر

هذا فقال

فقر الجهول بلا عقل الى ادب فقر الحمار بلا راس الى رسن

اول ما يحتاج اليه الانسان العقل والقلب الذي به يعقل ثم يتادب بعد ذلك فاذا لم

يكن عاقلا لم يحتج الى ادب كالحمار اذا لم يكن له راس لم يحتج الى الرسن

ومدقعين بسبروت صحبتهم عارين من حلل كاسين من درن

يريد الصعاليك الذين يخلصون على الارض بالمفازة التي لا نبت بها ومنه قيل للفقير سبروت

خراب بادية غرثى بطونهم مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن

الخراب جمع خارب وهو الذي يسرق الابل خاصة والمكن بيض الضب يقول هم سراق فلاة

ليس لهم الا بيض الضب ياخذونها بلا ثمن

يستخبرون فلا اعطيهم خبري وما يطيش لهم سهم من الظنن

يسالونني عن خبري فلا اخبرهم ولا يخطي سهم ظنهم اني المتنبي الذي سمعوا ذكره لكني

اكتم خبري عنهم خوفا من غائلتهم

وخلة في جليس اتقيه بها كيما يرى اننا مثلان في الوهن



يقول رب خصلة في جليس لي استقبله بمثلها من نفسي اي اتخلق بمثلها كي يظنني مثله في ضعف

الراي كما قال الاخر

اخا مغرضي بقال بحتر ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

وانما يفعل ذلك لكي يستر نفسه وفضله فلا يحسده ويوكد هذا قوله

وكلمة في طريق كنت اعربها فيهتدى بي فلم اقدر على اللحن

خفت

اصل معنى اللحن العدول عن الظاهر اما خطا واما الفاظا او فطنة ويسمى الفطن لحنا ومنه الحديث

ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته اي افطن لها يقول رب كلام اردت ترك الاعراب فيه لئلا

يهتدى الي ولا يطلع على اني المتنبي فلم اقدر على ذلك يعني انه مطبوع على الفصاحة لا يقدر ان

ان يخالفها الى الخطا

قد هون الصبر عندي كل نازلة ولين العزم حد المركب الخشن

يقول صبري جعل كل حادثة تنزل بي سهلا لينا وعزمي الان المركب الخشن يعني لا اشكو النوازل

بل اصبر عليها ولا استخشن الخطوب الصعبة لقوة عزمي اذا عزمت

كم مخلص وعلى في خوض مهلكة وقتلة قرنت بالذم في الجبن

يقول كم خلاص وعلو لمن خاض المهالك وكم من قتل مع الذم للجبان يعني كثيرا ما يتخلص

خائض المهالك مع ما يكسب من الرفعة وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما

لا يعجبن مضيما حسن بزته وهل يروق دفينا جودة الكفن

المضيم المظلوم والبزة اللباس يقول لا ينبغي للمظلوم ان يعجبه لباسه فان الميت لا

يعجبه كفنه شبه المظلوم الذي لا يدفع الظلم عن نفسه بالميت وجعل ثوبه كالكفن

لله حال ارجيها وتخلفني واقتضي كونها دهري ويمطلني

يقال لعند التعجب من الشيء لله هو والمعنى ههنا ان لله در على تمكني من هذه الحال التي
ارجو بلوغها وهي تخلفها اي لا تصل الي ولا تجئ على ما سال الدهر كونها وهو مطلبي

نمدح قوما وان عشنا نظمت لهم قصايدا من اناث الخيل والحصن

مدح قوما مجدلا لا تحضره المدح يقول ان اعش غزوتهم بخيل اناث وذكور والحصن
جمع حصان وهو الفحل من الخيل وجعلها كالقصايد المولفة بدل القصايد التي الفها في
مدحهم

تحت العجاج قوافيها مضمرة اذا تنوشدن لم يدخلن في اذن

يقول قوافي هذه القصايد بخيل مضمرة تحت العجاج وليست مما ينشد فيدخل الاذان

فلا احارب مدفوعا على جدر ولا اصالح مغرورا على دخن

مدفوعا حال له وكذلك مغرورا اي لست ممن يعتصم في الحرب بالابنية والجدر و
روى ابن جني مدفوعا اي يرفع له الجدر فيحارب عليها لا اصالح الا على بدل الرضا والدخن
الفساد والعداوة في القلب ومنه الحديث هدنة على دخن والمعنى لا اصالح اعدائي اذا
غزوني ونافقوني

مخيم الجمع بالبيدا يصهره حر الهواجر في صم من الفتن

يقول انا مخيم الجمع بالبيدا يعني عسكره قد نصبوا الخيام بالصحرا يذيبهم حر الهواجر
في فتن صم شديدة او فتن لا يجيب فيها كالحية الصما التي لا تجيب الراقي

القى الكرام الالى بادوا مكارمهم على الخصيبي عند الفرض والسنن

يقول الكرام الذين هلكوا ورثوه مكارمهم فهو يستعملها عند ما يلزمه كالفريضة و
عند ما لا يلزمه كالسنة

فهن

فهن في الحجر منه كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن

يقول فالمكارم في حجره يربيها وكلما عرضت له الايتام بداهم باسدال المجد فمن عليهم
واحسن اليهم وانما ذكر اليتامى لانه بديع قاضيا والقضاة يكفلون امر الايتام واطال ابن
فورجة الكلام في معنى البيتين وذلك انه قال يعني ان المكارم قد راعيها وكان لها
من الكرام ابا فلما هلكوا كفلها هذا الممدوح لانه قاض والقضاة تكفل اليتامى فجعلها
كفيلها فهو يربيها مع ساير الايتام غير انه يوثر المكارم بحسن التربية على ساير الايتام وهذا
معنى قوله كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن اراد بدا بالمكارم فاتم المجد والمنن منها
لانها في معناها هذا كلامه وهو تكلف من لم يعرف المعنى

قاض اذا التبس الامران عن له راى يخلص بين الما واللبن

يقول اذا اختلط الامران واشتبها ظهر له راي يفصل بين ما لا يمكن الفصل بينهما وهو
الما واللبن

غض الشباب بعيد فجر ليلته مجانب العين للفحشا والوسن

في بعد فجر ليلته وجهان احدهما انه يسهر فيما يكسبه العلم والدين وليس ممن يقصر ليلته
باللذات والثاني انه اراد بالفجر بياض الشيب وبالليل سواد الشباب والمعنى ان بياض الشيب
بعيد عنه لانه شاب طري الشباب وقوله مجانب العين للفحشا والوسن اي عينه بعيدة عن
النظر الى ما لا يحل وعن النوم ايضا لطول سهره

شرابه النشح لا للري يطلبه وطعمه لقوام الجسم لا السمن

النشح الشرب القليل ومنه قول ذي الرمة وقد نشحن فلا ري ولا هيم
والطعم الطعام يقول يشرب ويطعم القدر الذي يقيم به جسمه ليس يشرب للري ولا ياكل للسمن

الفاصل الحكم عيّ الاولون به والمظهر الحق للساهي على الذهن

القائل الصدق فيه ما يضرّ به والواحد الحالتين السرّ والعلن

يقول الحق والصدق وان كان فيه ضرر عليه ولا يضمر خلاف ما يظهر رياء

الفاصل الحكم عيّ الاولون به والمظهر الحق للساهي على الذهن

يقال عيي بالامر اذا عجز عنه والساهي الغافل والذهن الفطن الذكي يقول يفصل بامره علم الحكم الذي عجز عنه السابقون ويظهر حق الخصم الغافل على الخصم الذكي

افعاله نسب لو لم يقل معها جدّي الخصيب عرفنا العرق بالغصن

اى يعرف انه من ولد الخصيب بما يظهر من افعاله حتى لو لم ينسب الى جده فذلك كما يستدل بالغصن على الاصل والعرق من كل شي اصله

واذا جهلت من امرئ اعراقه واصوله فانظر الى ما يصنع

ومثله قول الطائي

فرع لا يدعه عليك الاشهب بها على طيب الادوم

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

العارض السحاب يعرض في جانب الهوا والهتن الكثير الصب من الهطل يقول هو ابن ابا اجداد كالسحاب

قد صيّرت اول الدنيا وآخرها آباؤه من مغار العلم في قرن

المغار الحبل الشديد الفتل والقرن الحبل قال ابن جني هذا مثل ضربه اى قد ضبطوا العلم وثقفوا الاحكام والشرايع ويكون التقدير على ما قال اول احكام الدنيا اى الاحكام التي يكون في الدنيا ويجري فيها والمعنى ان اباه كانوا علماء وقال ابن فورجه مدحهم بدراية الحديث يعني انهم ضابطون الايام عارفون بالاخبار وطرف من الفن

انه سددهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا يقول احاطوا علما باحوال الدنيا من اولها الى اخرها ويدل على صحته قوله

كأنهم ولدوا من قبل ان ولدوا او كان فهمهم ايام لم يكن

اى لعلمهم بالامور واحوال الدنيا كانهم قد شاهدوا اولها فكانوا قبل ان كانوا لانهم اذا علموا احوال الماضين فكانهم كانوا معهم في عصرهم وكان فهمهم كان موجودا في الايام التي لم يكن فيها موجودا لانهم فهموا ما كان في ذلك الايام

الخاطرين على اعدائهم ابدا من المحامد في اوقى من الجنن

يقال خطر يخطر اذا مشى متبخترا اخطر انا يقول يمرون على اعدائهم متبخترين وعليهم من المحامد ما يقي اعراضهم الذم اكثر مما يقي الجنن السلاح

للناظرين الى اقباله فرح يزيل ما بجباه القوم من غضن

الغضن واحد الغضون وهو تكسر الجلد يعني انه يقبل على الناس اقبالا يفرحون به فيزول بذلك حزنهم وتنبسط وجوههم والمسرور يكون منطلقا والمحزون يكون متغير حلية الوجه

كأن مال ابن عبد الله مغترف من راحتيه بارض الروم واليمن

يريد ان عطاه يوجد في كل موضع ويصل الى كل احد وان بعد عنه حتى كانه يوجد في ارض الروم واليمن اى عطاؤه بالآفاق كعطائه بحيث هو والمعنى ان ماله يقرب من القاصي قربه من الداني

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ولا من البحر غير الريح والسفن

يقول لم نفتقد بوجودك من السحاب سوى الوحل الذي يكون من مائه ولا من البحر غير الريح

والسفن التي لا يكن عبور البحر الا بها والمعنى انه سخاء وبحر

ولا من الليث الا قبح منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

وجدنا لك كل شيء الاماكان قبيحا يعني ان جميع محاسن الدنيا مجتمعة فيك وجميع

المقابح منتفية عنك

منذ احتبيت بانطاكية اعتدلت حتى كان ذوي الاوتار في هدن

يقول منذ جلست محتبيا للحكم بهذه البلدة استوى امرها واستقام حتى كان اصحاب الاحقاد

قد صالحوا حسادهم وزال الشر والظلم والخلاف

ومذ مررت على اطوادها قرعت من السجود فلا نبت على القنن

اي انها على بعدها من التمييز عرفت انك فوقها وافضل منها حلما فخضعت لك ومن شعار

الخضوع السجود فجعل الخضوع سجودا والمبالغة في السجود ان يتعك الجبين الى الارض والمبالغ

فيه ان يتوالى السجود عليه حتى يتقرع والقنن جمع قنة وهي اعلى موضع في الجبل

أخلت مواهبك الاسواق من صنع اغنى نداك عن الاعمال والمهن

الصنع الصانع الحاذق بيده ومنه قول ابي ذويب او صنع السوابغ تبع والمهن

جمع المهنة وهي الخدمة يقول اهل الاسواق من الصناع قد عطلوها استغناء بعطائك

عما كانوا يعملون حتى خلت منه الاسواق والمعنى ان مواهبك قد انتشرت وفشت

بين الناس حتى اصاب منها اهل الاسواق ما استغنوا به عن الاعمال

ذا جود من ليس من دهر على ثقة وزهد من ليس من دنياه في وطن

يقول هذا الجود الذي نشاهد منك جود من لا يامن من الدهر ويعلم ان المال لا يبقى فهو يجود

به ليحوز به الحمد والاجر وزهدك زهد من علم ان الدنيا دار القلعة ومحل النقلة فلا يشتغل

بعمارها

بعاد بها وجمع المال لها

وهذه هيبة لم يؤتها بشر وذا اقتدار لسان ليس في المنن

اي قوة منه

فمر واوم تطع قدست من جبل تبارك الله مجري الروح في حضن

الحضن جبل باعلى نجد ومنه المثل انجد من راى حضنا جعله كالجبل ذي روح نبا

ووقاره ووزانته

وقال

تخاطب جدته لامه

الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

يقول لا احمد الحوادث السارة ولا اذم الضارة فانها اذا بطشت بنا واضرت لم يكن ذلك

جهلا منها واذا كفت من الضرر لم يكن ذلك حلما يعني ان الفعل في جميع ذلك لله لا لها

وانما تنسب الافعال اليها استعارة ومجازا

الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى يعود كما ابدى ويكري كما ارمى

اكرى ازاد واكرى نقص وهو من الاضداد

يقول كل احد يرجع الى ما كان عليه من العدم ويعود الى حالته الاولى كما كان وينقص

كما زاد يقال بدا الشيء وابدا وبدا الله الخلق وابداهم

لك الله من مفجوعة بحبيبها قتيلة شوق غير ملحقها وصما

يقول العرب مررت بامراة قتيل واذا حذفت المراة قلت مررت بقتيلة ومعنى لك

الله دعا لها وعنى بالحبيب نفسه وشوقها لم يلحقها عيبا لانها اشتاقت الى ولدها

احن الى الكاس التي شربت بها واهوى لمثواها التراب وما ضما

يعني كاس الموت يقول لا احب البقا بعدها واحب لاجل مفارقتها التراب وما
منه التراب يعني لحجها اذ كل مدفون فيه التراب وحب التراب يجوز ان يكون حبا
للدفن فيه

بكيت عليها خيفة في حياتها وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

يقول كنت ابكي عليها في حياتها خوفا من فقدها وتعذبت بثكلها وثكلتني قبل الموت

ولو قتل الهجر المحبين كلهم مضى بلد باق اجدت له صرما

يقول لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل البلد واحد يعني جدته يعني ان البلد كان يحبها
لافتخاره بها ولكن الهجر انما يقتل بعض المحبين دون بعض

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما

يقول كنت عالما بالليالي وبنقض عهدها بالاحبة قبل ان صنعت بنا هذا النقض فلما دهتني
هذه المصيبة لم تزدني بها علما

منافعها ما ضر في نفع غيرها تغذى وتروى ان تجوع وان تظما

قال ابن جني اي منافع الاحداث ان تجوع وان تظما وهذا ضار لغيرها ومعنى جوعها
وظماها ان يهلك الناس فيخلو منهم الدنيا قال ابن فورجة الضمير في منافعها للجدة
المرثية يعني انها قنعة قليلة الطعم يؤثر بالطعام على نفسها فتجوع وتظما لنفع غيرها وتم
الكلام ثم جعل المصراع الثاني تفسيرا للمصراع الاول فقال تغذى وتروى في ان تجوع وتظما
لان سرورها باطعام غيرها يقوم مقام تغذيها وترويها اما قول ابن جني فليس بالوجه
ولا وجه لجوع الاحداث وظماها على ما ذكر واما قول ابن فورجة فيصح على تقدير منافعها
ما ضرها في نفع غيرها وهو الجوع والعطش بايثار غيرها بالطعام والشراب وذلك نفع غيرها

وهذا

وهذا يصح من هذا الوجه غير ان الاولى رد الكناية الى الاحداث والليالي لا الى الجدة
والمعنى منافع الليالي في مضرة غيرها من الناس ثم ذكر ذلك وفسر فقال تغذى وتروى بها
ان تجوع ايها المخاطب وتظما لولوعها بالاساءة بنا كان ريها وشبعها في جوعنا وظمانا
وتروى بتجوع وتظما بالنون على ما ذكرنا من التفسير ويجوز ان يكون تجوع وتظما بالتا خبرا
عن الليالي والمعنى غذاؤها وريها جوعها وعطشها اي لا تروى ولا تشبع لانها لا تروى ولا
تشبع من اهلاك الانفس وارهاق الارواح فتقدير ما ضر في نفع غيرها ما اثر في نفع غيرها
بالضر كانه قال منافعها ضر غيرها

اتاها كتابي بعد ياس وترحة فماتت سرورا بي فمت بها هما

اي كثر حزنها لفقدها حتى كانت ميتة حزنا يقول ماتت هي من السرور بورود كتابي عليها
فمت انا هما

حرام على قلبي السرور فانني اعد الذي ماتت به بعدها سما

تعجب من خطي ولفظي كانها ترى بحروف السطر اغربة عصما

انما تعجب لانه تاخر عنه حتى يئست منه فلما وصل اليها كتابه تعجب من ذلك حتى كانها
رات غرابا اعصم وهو قليل الوجود في الغربان او تعجب لفصاحته وحسنه والاعصم
الذي في جناحه بياض

وتلثمه حتى اصار مداده محاجر عينيها وانيابها سحما

يقول وتقبل الكتاب وتضعه على عينيها حتى صارت انيابها وما حول عينيها سودا من مداده

رقا دمعها الجاري وجفت جفونها وفارق حبي قلبها بعد ما ادمى

يعني لما مات انقطع ما كان يجري من دمعها على فراقي وبقيت جفونها عن الدمع وسليت

عني بعدما ادمى حبي قلبها وجفونها الرقو انقطاع الدمع والدم

**ولم يسلها الا المنايا وانما اشد من السقم الذي اذهب السقما**

لم يسلها عني الا الموت والموت الذي اذهب سقمها بالحزن لاجلي كان اشد من السقم كما قال

الطائي اقول وقد قالوا استراح بموتها من الكرب روح الموت شر من الكرب وقيل

اجادي الكرب من نيل فاقرقحنك من فا قره

**طلبت لها حظا ففاتت وفاتني وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما**

يقول انا سافرت لاطلب لها حظا من الدنيا ففاتتني بموتها ولم اجد ذلك الحظ الذي طلبته

وكانت قد رضيت بي حظا من الدنيا لو كنت ارضى بها

**فاصبحت استسقي الغمام لقبرها وقد كنت استسقي الوغى والقنا الصما**

يقول بعد ان كنت استسقي الحرب والرماح دما الاعداء صرت استسقي السحاب لقبرها ان

سقى الله قبرها على عادة العرب في الدعا للقبور بسقيا السما يعني تركت الحرب وجدا

بموتها واشتغلت بالدعا لها

**وكنت قبيل الموت استعظم النوى فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى**

كنت قبل موتها استعظم فراقها وقد صار ذلك الفراق صغيرة بموتها وكانت عظيمة يعني ان موتها

اعظم من فراقها

**هبيني اخذت الثار فيك من العدى فكيف باخذ الثار فيك من الحمى**

يقول اجعليني بمنزلة من اخذ ثارك من الاعدا لو قتلوك فكيف اخذ ثارك من العلة

التي قتلتك ولا سبيل الى ذلك

**وما انسدت الدنيا علي لضيقها ولكن طرفا لا اراك به اعمى**

يقول لم تنسد علي الدنيا لاجل ضيقها بل هي واسعة ولكنني كالاعمى لفقدك والاعمى تنسد

عليه المسالك

**فوا اسفا الا اكب مقبلا لراسك والصدر اللذي ملئا حزما**

اللذي لغة في الذي وتثنيته اللذا ومنه قول الاخطل ابني كليب ان عمي اللذا

والمتنبي قال بهذه اللغة ويجوز ان يكون اراد اللذين فحذف

النون لطول الاسم بالصلة ويقال اكب على الشي مثل انكب يقول ما اشد حزني اني لا

انكب عليك مقبلا راسك وصدرك اللذين ملئا حزامة وعقلا

**والا الاقي روحك الطيب الذي كان ذكي المسك كان له جسما**

يقول وا اسفا اني لا القى روحك الطاهر الذي كان جسم ذلك الروح من المسك

الذكي الشديد الرايحة

**ولو لم تكوني بنت اكرم والد لكان اباك الضخم كونك لي اما**

يقول لو لم يكن ابوك اكرم والد لكانت ولادتك اياي بمنزلة اب عظيم تنسبين اليه

اي اذا قيل ام ابي الطيب قام ذلك مقام نسب عظيم لو لم يكن لك نسب

**لئن لذ يوم الشامتين بموتها لقد ولدت مني لانفهم رغما**

يقول ان شمتوا بيوم موتها فقد خلفت مني من يرغم انوفهم اي اذلهم واخزيهم والصق

انوفكم بالرغام وهو التراب ثم رجع الى نفسه فقال

**تغرب لا مستعظما غير نفسه ولا قابلا الا لخالقه حكما**

يقول خرج عن بلده بالغربة يعني نفسه لانه لم يستعظم غير نفسه فاراد ان يفارق الذي

كانوا يتعصون عليه بغير استحقاق ولم يقبل حكم احد الا حكم الله الذى خلقه

ولا سالكا الا فؤاد عجاجة ولا واجدا الا لمكرمة طعما

يقول لم اسلك طريقا الا قلب غبار الحروب ولا استلذ طعم شى الا طعم المكارم

يقولون لي ما انت في كل بلدة وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسمى

الناس يقولون لى لما يرون من كثرة اسفارى من انت فانا نزالك فى كل بلدة وما الذى

تطلبه فاقول ما اطلبه اجل من ان يذكر باسمه يعنى قتل الملوك والاستيلاء على ملكهم

كان بنيهم عالمون بانني جلوب اليهم من معادنه اليتما

يقول ابناء الذين يسألون عن حالى وسفرى كانهم يعلمون انى اقتلهم واجلب اليهم اليتم

بقتل ابائهم اى فهم يبغضوننى

وما الجمع بين الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما

الجد البخت والحظ من الدنيا والفهم يعنى ان الفهم فى الامور والعلوم والعقل فى التدبير لا يجتمع

مع البخت فى الدنيا وليس الجمع بين الضدين باصعب من الجمع بينهما لانهما لا يجتمعان كما

لا يجتمع الضدان وهذا البيت تفسير قول الجدوى

ان المقدم فى حذق بصنعته انى توجه منها فهو محروم

ولكنني مستنصر بذبابه ومرتكب في كل حال به الغشما

يقول لكننى انا لما قدرت على الجمع بين الجد والفهم اطلب النصرة بذباب السيف واركب

الظلم فى كل حال به يعنى اظلم اعدائى بالسيف

وجاعله يوم اللقاء تحيتي والا فلست السيد البطل القرما

يقول احيى اعدائى يوم الحرب بسيفى اى اجعله بدل التحية كما قال عمرو بن معدى كرب

وخيل

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع

اذا فل عزمي عن مدى خوف بعده فابعد شي ممكن لم يجد عزما

يقول اذا منع عزمى عن بلوغ غاية خوف بعد تلك الغاية فانا الممكن وجوده لا يدرك

ايضا اذا لم يكن عزم يعنى لا يوصل الى شى البتة الا بالعزم عليه واذا كنت تحتاج الى العزم

لنيل القريب وتدركه بالعزم فاعزم ايضا على البعيد لتناله ولا يمنعك منه خوف بعده

فانه يقرب بالعزم ويمكن

واني لمن قوم كان نفوسنا بها انف ان تسكن اللحم والعظما

اى انا نتعرض بالحرب لنقتل فكان نفوسنا تانف ان تسكن اجسادا هى لحم وعظم

فهى تتطلع لسكنى غيرها اى نختار القتل على الحيوة ولو قال كان نفوسهم كان اوجه لانه

الضمير على لفظ الغيبة لكنه قال نفوسنا لانهم هم القوم الذين عناهم اولا فهذا

اصلح

كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي ويا نفس زيدي في كرائهها قدما

يقول للدنيا انا كما وصفت نفسى لا اقبل ولا اسف لذلك فاذهبى عنى ان شئت فيكون

من النفس فى التقدم عليها وترك الانقياد لها فان شئت تلك فى كراهية اهلها يعنى

فى الحروب وهى مكروهة عند اهل الدنيا ولذلك تسمى الحرب الكريهة فيكون

الكلام من باب حذف المضاف

قلت ابالى بك ويا نفسى زيدى فى قدما فما تكره هذه الدنيا فلذلك تسمى الحرب الكريهة جبر حرحو

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وجعل قوم يبتغون ما قال فى اخر هذه القصيدة

نقا لسر

يستعظمون ابياتا نأمت بها لا تحسدن على ان ينأم الاسدا

ابيات تصغير ابيات وانما صغرها تحقيرا لها انهم يستعظمونها وانا احقرها وجعل نفسه

نعما اشارة الى انه اسد في شجاعته

لو ان ثم قلوبا يعقلون بها انساهم الذعر مما تحتها الحسدا

يقول لو ان لهم عقولا لانساهم ما تضمنته ابياتي من الوعيد الحسد ثم اشارة الى

جهلهم والمعنى لو ان لهم او سمعهم

وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله

الانطاكي

لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل

يقول المنازل الاحبة لك في قلبي منازل انت خالية منا تلك في القلب ذات اهل عامرة

اي لم تدرس منازلك في القلب وان اقفرت انت يعني تجدد ذكرها في قلبي وهذا

من قول ابي تمام

وقفت واحشاي منازل للاسى به وهو قفر قد تعفت منازله

يعلمن ذاك وما علمت وانما اولاكما يبكى عليه العاقل

يعلمن اقفارك ذاك خطاب للمنازل واشارة الى ما ذكر من الاقفار ويقول منازلك

في القلب يعلمن اقفارك وخلوك من الاحباب وانت لا تعلمين والاولى بالبكا عليه

العاقل يعني القلب اي التي اولى بان ابكي عليه منك لانك جماد لا تعلمين ما حل بك وهي

بكا عليه قال ابن جني اي منازل المحبة في قلبي تعلم ما حل بها من الهوى وانت تجهلين ذلك

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

يقول

يقول طرفي جلب الى المنية بالنظر فمن المطالب بدمي وانا قتلت نفسي وهذا

كما قال قيس بن ذريح

وما كنت اخشى ان يكون منيتي بكفي الا ان من جان جانيا

وقال دعبل لا تأخذا بظلامتي احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا

تخلو الديار من الظباء وعنده من كل تابعة خيال خاذل

وعنده الضمير فيه للذي وعنى به نفسه والخاذل المتأخر يقول ظبية خاذل وخذول

اذا تأخرت في المرعى عن صواحبها يقول تخلو الديار من النساء الحسان وعندي من كل

صغيرة منهن خيال يأتيني كأنه تأخر عنهن وجعلها تابعة يريد بذلك صغر سنها كما

يتبع الظبية امها

اللاء افتكها الجبان بمهجتي واحبها قربا الي الباخل

يريد بالجبان النافرة من الرجال كأنها جبانة منهم والمعنى ان البعيدة منهن افتك بمهجتي

من الاخرى وان البخيلة منهن بالوصل احبهن قربا الي

الراميات لنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل

يقول ترمينا بسهام لحاظهن وهن عنا نافرة يعني لا يقصدن ذلك وكذلك يختلننا

عنهن ولم يعلمن ذلك

كافأننا عن شبههن من المها فلهن في غير التراب حبائل

يقول هو لا يشبهن بقر الوحش في سواد احداقهن وسعة عيونهن ونحن نصيد البقرة

الوحشية فكافأننا عنهن مصدر فنا بحبائل في غير التراب اي باعينهن

من طاعني ثغر الرجال جآذر ومن الرماح دمالج وخلاخل

يريد بالجآذر النساء والمعنى انهن تفعل بجفونهن ما يفعل الطاعن بالرمح يعني يقتلن بجفونهن

وحليهن تفعل ما تفعل الرماح    كما قال الاخر

سلاحهن يوم الوغا مكاحلها    وقال مسلم

بادر فرد سلاحه خلخاله حتى ضغضغت بكفيه الخلخالا

ولذا اسم اغطية العيون جفونها من انها عمل السيوف عوامل

يقول انما سمي غطاء العين جفنا لانه تضمن مثل ما تعمل ما يعمل السيف فسمي باسم غطاء السيف وهو الجفن

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما غري الرقيب بنا ولج العاذل

سجرتك ملأتك من قوله تعالى والبحر المسجور ويجوز ان يكون بمعنى اوقدتك فعلى قول في الاية انه يعني الموقود ويروى شجرتك من قولهم شجرت الدابة اذا اصبت شجرها باللجام لتكفها والمعنى ان الوقفة حبستك من الكلام باشغالك من الشوق ويروى سحرتك اي جعلتك مسحورا بالشوق حتى صرت كالمجنون الواله واصابت سحرك وغري بالشيء اذا اولع وتمام الكلام فيما بعده من قوله

دون التعانق ناحلين كشكلتي نصب ادقهما وضم الشاكل

اي كم وقفنا ناحلين دون التعانق اي قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق ثم شبههما او وافقاني مثل ابني ناحلين كشكلتي فتح دقيقتين قد ضم الشاكل بينهما فقرب احدهما من الاخر وليس يريد الضم الذي يسمى رفعا والشكل الذي يشكل الكتاب اي يعجمه وهذا منقول من قول الاخر

اني رايتك في نومي تعانقني كما يعانق لام الكاتب الالفا

ومثله

ومثله لابي اسحق الفارسي

ضممتها ضمة عدنا بها جسدا فلو راتنا عيون ما حسبناها

انعم ولذ فللامور اواخر ابدا اذا كانت لهن اوائل

يقول تمتع بالنعمة واللذة ما بقي لك شبابك فلذا اخر من حيث كان له اول يعني انه يفنى ولا يبقى

للهو آونة تمر كانها قبل يزودها حبيب راحل

اونة جمع اوان يريد انها سريعة المرور كقبلة يزودها الحبيب للراحل من عندك قبلة فهي لذيذة ولكنها وشيكة الانقضاء كذلك ساعات اللهو

جمح الزمان فما لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل

حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤيته المنى وهي المقام الهائل

يقول تمنى كل احد رؤيته وهي مقام هائل الهيبة فهذه المنية لم تخلص للناس من شائب

ممطورة طرقي اليه ودونها من جوده في كل فج وابل

يعني ان طرقي الى الممدوح مملوءة بانادي يديه ويروى اليها ودونها وهو رواية ابن جني والضمير للرؤية والمعنى يصل اليه احسانه قبل الوصول اليه

محجوبة بسرادق من هيبة تثني الازمة والمطي ذوامل

اي الطرق اليه محجوبة والبيت يدل على انه يقطع الوصول اليه لهيبته وان هيبته ترد عنه المطي الذوامل اليه وهذا الكلام اقرب منه الى المدح وابن جني عدل عن ظاهر الكلام فقال كان على الطرق سرادقا يمنع من العدول اليه الى غيره والناس

ابدا نحوه قال ابن فورجة الا يعلم ابو الفتح ان الهيبة تثني الرأس عن الالتفات به
لا ينثني رأس عبده وما قبل هذا البيت يدل على هذا وهو انه محجوب بالهيبة التي لو ان
مطيا دخلته في سيرها واعتورتها هذه الهيبة لانثنت وعلكت ولم يقدم انسان من
الاقدام واستعظمت اللجام

للشمس فيه وللسحاب وللبحار وللرياح وللاسود شمائل

يريد عموم نفعه وعموم معروفه واسراعه في العطايا يريد فيه اضاءة الشمس ونفع سحاب وبحار
فيها وعموم الرياح وجود السحاب والبحار واقدام الاسود

ولديه ملعقيان والادب المفاد وملحياة وملممات مناهل

الذي من العقيان وهو الذهب فحذف النون لالتقاء الساكنين وخص النون
بالحذف دون اللام لمناسبتها حروف العلة بالغنة والمعنى ان الناس يردون
منه على هذه الاشياء كما يردون المناهل وقوله من الحياة اي الاولياء ومن
الممات اي لاعدائه وقد زاد على ابي تمام في قوله

ترمي باشباحنا الى ملك نأخذ من ماله ومن ادبه

لو لم تهب لجب الوفود حواله لسرى اليه قطا الفلاة الناهل

يقول لو لم يخف القطا اصوات الوفود ببابه لسرى اليه ليشرب منه هبته قاله ابن جني
وقال ابن فورجة ان القطا يراه ما صقعا فيهم بوروده ويشفق من لجب وفده
على عادة الطير هذا كلامه والمعنى انه لعموم نفعه يهم الطير بالورود عليه ليشفع غلتها
ليس انه ما فيه ما يقرب منه او رآه الطير كما ذكر الشيخان

يدري بما بك قبل تظهره لمن ذهنه ويجيب قبل تسائل

وتراه

وتراه معترضا لها ومولياً احداقنا وتحار حين تقابل

اي تراه احداقنا اذا اعترض لها او تولى يعني ان الابصار اذا واجهته تحيرت ولم تستوف
النظر اليه من الهيبة وانما تراه في حال اعتراضه وتوليه لانحرافها عنها

كلماته قضب وهن فواصل كل الضرائب تحتهن مفاصل

يقول كلماته سيوف فواصل اينما اصابت فصلت كالسيوف التي تطبق المفاصل انها تفصل بين
الخصوم والاحكام كما تفصل السيوف اذا ضربت على المفاصل

هزمت مكارمه المكارم كلها حتى كان المكرمات قبائل

يقول غلبت مكارمه مكارم الناس حتى كانها جيوش يعني انه تغلب على كل جيش بجيشه
كذلك مكارمه غلبت مكارم غيره

وقتلن دفرا والدهيم فما ترى ام الدهيم وام دفر هابل

الدفر معناه النتن ثم سميت به الداهية لخبثها والدهيم اسم ناقة حمل عليها رؤوس قوم
قتلوا فسميت بها الداهية يقول مكارمه افنت واذهبت الامور الشديدة حتى فقدت فكان
امهما صارت ثاكلة ولدها قال ابن فورجة اراد فما ترى ام فاكتفى ببعض الواحد من الاثنين
قال واراد ام الدهيم وام دفر هابل فزاد اما توكيدا ولذلك قال هابل ولم يقل هابلتان
هذا كلامه واحسن ما ذكر ان يقال ام الدهيم مفعول ترى اراد فما ترى ام الدهيم الى انها
قد فقدت ولدها ثم اراد فما ترى ام دفر هابل وقد استغنيا عن تكلفه في التوحيد

علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل

لو طاب مولد كل حي مثله ... ولد النساء وما لهن قوابل

اراد مثل مولده في الطيب والطهارة والمعنى انه خرج من بطن امه طيبا طاهرا فلو ولد النساء اولادهن كما ولدته امه لما احتجن الى من ينالهن في تلك الحال

لو بان بالكرم الجنين بيانه ... لدرت به ذكر ام انثى الحامل

يقول لو بان الجنين بيانه بالكرم اي كما بان اكرم حين كان جنينا لما التبس على الحامل الذكر بالانثى والمعنى انه حين كان جنينا كان ظاهر الكرم تعرف انه مولود كريم فلو بان حال كل جنين بيان كرمه لعرف الذكر من الانثى والتقدير اذكر ام انثى فحذف همزة الاستفهام والكرم علامة الذكر

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا ... هيهات تكتم في الظلام مشاعل

يامرهم بان يزيدوا تواضعا فان فضايلهم لا تكتم بالتواضع وضرب لذلك المثل بكتمان المشاعل في الظلام فانها لا تخفى ومتى كان الظلام اشد كانت اظهر كذلك متى كان تواضعهم اكثر كانت فضايلهم اكثر

ستروا الندى ستر الغراب سفاده ... فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

يريد انهم تكتموا معروفهم كما يكتم الغراب سفاده ثم ظهر لانه لا يكتم كما لا يخفى السحاب الهاطل

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ... شيم على الحسب الاغر دلائل

الجفخ الكبر والفخر يقول افتخرت بهم شيم وفخرت بهم لا يفخرون بها شيم ذكر ان شيمهم دلايل حسبهم الطاهر والحسب ما يعد من ماثر الابا

متشابهي ورع النفوس كبيرهم ... وصغيرهم عف الازار حلاحل

يقول كبارهم وصغارهم يتشبه ورع بعضهم ورع الاخرين وشبابهم عفيف الازار و

الحلاحل

والحلاحل السيد

يا افخر فان الناس فيك ثلاثة ... مستعظم او حاسد او جاهل

اراد يا هذا افخر فحذف المنادى كقراءة من قرا الا يا اسجدوا على معنى يا هولاء ومنه قول ذي الرمة الا يا اسلمي يا دار مي على البلى يقول الناس فيك ثلاثة اقسام مستعظم يستعظم ما يرى من عظمتك او حاسد يحسد فضلك او جاهل يجهل قدرك

ولقد علوت فما تبالي بعدما ... عرفوا ايحمد ام يذم القائل

اي استكملت علو مكانك فما تبالي عنك بعدما عرفت تقصيري

لا تجسر الفصحاء تنشد ها هنا ... بيتا ولكني الهزبر الباسل

يقول لهيبتك وعلمك بالشعر لا يجسرون ان ينشدوا ولا يجسرون وقول ابي نضرة بانه نحو هذا المعنى احسن واجود حيث يقول

ويلها عند السرادق هيبة لو سالت قصب العظام فضايلي

لنقضت علي من القبول بحجة تامت بمعنى ذا المقام الحايل

ما نال اهل الجاهلية كلهم ... شعري ولا سمعت بسحري بابل

بابل موضع ينسب اليه السحر لان الملكين اللذين كانا يعلمان الناس السحر بها والمعنى ولا سمع اهل بابل بمثل سحري في الشعر

واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني فاضل

يقول اذا ذمني ناقص كان ذمه دليل فضلي لان الناقص لا يحب الفاضل لما بينهما من التنافر فهذا من قول ابي تمام وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع واخذه من قول مروان بن ابي حفصة

يعني انك بعد ما علوت وعرفه الناس لا تبالي بمدح الحاسد لانه لا ينقص من علاك ولا بعيب الجاهل لانه لا يزيد علاك

ارفعني عليك احاولنا الفضل نائل قصرت

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

وأصل هذا من قول الأول

وقد زادني حبا لنفسي أنني بغيض إلى كل امرئ غير طائل

وأني شقي باللئام ولا ترى شقيا بهم إلا كريم الشمائل

مَن لي بفهم أُهيلِ عصرٍ يدّعي أن يحسبَ الهنديَّ فيهم باقلُ

باقل اسم رجل كان يوصف بالعي وفيه جرى المثل أعيا من باقل ويقال إنه كان اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فقيل بكم اشتريت فعي عن الجواب ففتح يديه وفرق أصابعه وأخرج لسانه يريد أحد عشر درهما فانفلت الظبي قال ابن جني وباقل هذا لم يؤت من سوء حسابه وإنما أوتي من سوء عبارته ولو قال أن يفهم الخطباء منهم باقل ونحو هذا لكان أسوغ ولكن كما قال فإن الباقل كما أوتي من البيان فقد أوتي حسن الثنا فإنه لو بني من مبنا بترق الهامر دائرة وعن خنصره عقد لم يفلت منه الظبي فصح قوله في نسبته إلى جهل الحساب ومعنى البيت يقول من يكفل لي بفهم أهل عصر يدعون أن باقلا كان يعلم حساب الهند مع سوء علمه بالحساب يعني أنهم جهال لا يعرفون الجاهل من العالم والناقص من الفاضل وصغر الأهل تحقيرا لهم وقال يدعي لأن لفظ الأهل واحد

أفما وحقك وهي غاية مقسم للحق أنت وما سواك الباطل

الطيب أنت إذا أصابك طيبه والماء أنت إذا اغتسلت الغاسل

تقديره بيت الطيب أنت طيبه إذا أصابك والماء أنت الغاسل له إذا اغتسلت والمعنى أنت أطيب من الطيب وأطهر من الماء كما قال الآخر

ليتبين الشاكر

وأما

وإذا

وإذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

وتزيدين أطيب الطيب طيبا أن تمسيه أين مثلك أينا

ونحوه قول ابن الخودنه

تزين الحلي أن لبست سليمى وتحسن حين تلبسها الثياب

وروى ابن جني والماء أنت نصبا قال والتقدير وتغسل أنت الماء ودل على هذا المضمر قوله الغاسل قال ولا يجوز انتصابه بالغاسل قال ولا يجوز انتصابه بالغاسل لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ألا ترى أنه لا يجوز زيدا أنت الضارب

ما دار في الحنك اللسان وقلبت قلما بأحسن من ثناك الأنامل

يقول ما دار اللسان في الحنك وما قلبت أنامل قلما من أخبارك كأنه قال ما قيل ولا كتب أحسن من أخبارك كرمك والثنا الخبر من نثوت الخبر أي نشرته

يكتب احسن

وقال يمدح أخاه أبا سهل سعد بن عبد الله الأنطاكي

قد علم البين منا البين أجفانا تدمى وألف في ذا القلب أحزانا

يقول قد علم البين أجفانا أي أجفاننا البين فالتقى سهل كما قال وفرق الهجر بين الجفن والوسن وقوله تدمى من صفة الأجفان كأنه قال أجفانا دامية وجعل البين يؤلف الحزن اتساعا في الصنعة

أملت ساعة ساروا كشف معصمها ليلبث الحي دون السير حيرانا

يقول رجوت حين ساروا أن تكشف معصمها أي تظهرها عند ركوب الهودج ليراه الحي فيتحيروا عن السير فيقفوا

ولو بدت لأتاهتهم فحجبها صونٌ عقولَهم من لحظها صانا

يقول لو ظهرت لهم هذه المرأة لحيّرتهم ثم [حجبها] صونٌ صان عقولهم عن لحظها واللحظ مصدر يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول اي لو لحظوها لطارت عقولهم ولو لحظتهم لاخذت عقولهم

بالواخدات وحاديها وبي قمرٌ يظل من وخدها في الخدر خشيانا

يقال خشي الرجل يخشى خشًى فهو خشيان اذا اصابه الربو يقول يفديه بالابل الواخدة والذي يحدوها وبي قمر يظل من وخد الوخدات خشيانا قد علاه البهر ويروى [حسيانا] اي انها تخشى [عنه] سير الابل لانها لم تتعود ذلك

أما الثياب فتعرى من محاسنه إذا نضاها ويكسى الحسن عريانا

يقول اذا خلع الثياب عريت من محاسنه لانه يزين الثياب بحسنه واذا عري عن الثوب كان مكسوا بالحسن يقال كسوته ثوبا اكسوه وكسا يكسي فهو كاس اذا اكتسى يقال يكسى ولا يعرف ولو كها اذا قرب عندها الهادي

يضمه المسك ضم المستهام به حتى يصير على الأعكان أعكانا

يعني ان المسك يحبه المستهام به ويلتف عليه حتى يصير المسك اعكانا على اعكان بطنها [الاطلاق] بطن الجارية يقال عكنة وعكن واعكان وتعكن بطن الجارية

قد كنت أشفق من دمعي على بصري فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

اي انه يهون علينا فقد البصر من البكاء على فراقهم

تهدي البوارق أخلاف المياه لكم وللمحب من التذكار نيرانا

البوارق السحاب ذوات البرق والاخلاف الضروع واستعاد للمياه اخلافا لانها تغذو والنبات كما تغذو الام بالارضاع الولد يقول هذه البوارق تهدي لكم المياه وتذكي نيران شوقي لانها تلمع من جانبكم فاذا تذكرت الهوى فيجد دمعا شوقي وذكرى

إذا قدمت على الأهوال شيعني قلب إذا شئت أن يسلاكم خانا

يقول قلبي يشيعني ويطيعني في كل شيء الا على السلو وقدمت معناه تقدمت وقدمت وردت

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ولا أعاتبه صفحا وإهوانا

يقول من يذكرني بالسوء غيبة اذا ظهرت له عظمني وخضع لي وانا اعرض عن عتابه [اهانة] له وانا قال الاصل انا الا انه اخرج على الاصل ضرورة كما قال الاعشى

فكيف انا وانتحال القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا

وقال الآخر

صددتِ فاطولتِ الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

يريد فاطلت فجاء به على الاصل

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني إن النفيس غريب حيثما كانا

يقول كنت انا في وطني وفيما بين اهلي غريبا لقلة الموافق والمساعد ثم قال وكذلك الرجل النفيس العزيز غريب حيثما كان كما قال ابو تمام

غريب العلى والمكرمات اذا غدا فلو طال عمر الأهلين ناضحه الاقربين حبيبا

فلو طال عمر نفسه فيها لمات غريبا

محسد الفضل مكذوب على أثري ألقى الكمي ويلقاني إذا حانا

قوله مكذوب على اثري من قول البحتري التغلبي يعتاب عرضي غائبا واذا تلاقينا افتعل

ومن قول سويد بن ابي كاهل

ويحييني اذا لاقيته واذا يخلو له لحمي رتع

وتقدير الكلام مكذوب علي على اثري اي يكذب علي حين اغيب وخرجت من مشهد والشجاع اذا حان حينه لقيني في المعركة

لا اشرئبُّ الى ما لم يفتْ طمعاً ولا ابيتُ على ما فاتَ حسرانا

يقال اشرأب الى الشئ اذا تطلع نحوه والحسران فعلان من الحسرة

ولا اسرُّ بما غيري الحميدُ به ولو حملتَ اليَّ الدهرَ ملآنا

يقول لا اسر بما اخذه من غيره لانه المحمود على اعطائه ولو ملات لى الدهر عطا

لا يجذبنَّ ركابي نحوه احدٌ ما دمتُ حياً وما قلقلنَ كيرانا

اى لا اقصد احدا ما حييت وما حركت ركابى اكوارها بحيث لا يلحق احدا ان اقصده

لو استطعتُ ركبتُ الناسَ كلَّهمُ الى سعيدِ بن عبدِ الله بعرانا

يقول لو قدرت لاظهرت ما ورا ظواهرهم من المعانى البهيمية واظهار ذلك باجرائهم مجرى سائر الحيوان بالركوب وانما كنت افعل ذلك لانهم لا عقل لهم وبعرانا حال للناس وقال ابن عباد في هذا البيت اراد ان يزيد على الشعراء في ذكر المطايا فاتى باخرى الخطايا قال ومن الناس امدحه فما بخط لو لركوبها والممدوح عصبنا لا يجب ان يركبه البر وليس الامر على ما قال لان الشاعر اذا ذكر الناس فقد يخرج من جملتهم كثير من الناس كما قال

الا ان خير الناس حيا وميتا اسير ثقيف عندهم في السلاسل

لم يفضل الاسير على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا البيت واصحابه وان كان قد اكد بقوله حيا وميتا على انه خصص في البيت الناس بقوله

فالعيسُ اعقلُ من قومٍ رأيتُهمُ عمّا يراهُ من الاحسانِ عميانا

تدل على هذا البيت انه انما يتخطى من الناس اللئام الذين عموا عن طريق الاحسان فلم يروا منه ما راه الممدوح

ذاك الجوادُ وان قلَّ الجوادُ له ذاك الشجاعُ وان لم يرضَ اقرانا

يعني ليس يمكننا ان نصفه في جوده بصفة فوق الجواد وان قل له هذا الاسم وهذا بصفة وهو الشجاع وان لم يرض ذلك من الناس يعني انه فوق كل شجاع وان كان لا يوصف بهذا هذا الوصف

ذاك المعدُّ الذي تقنو يداهُ لنا فلو اصيبَ بشيءٍ منه عزّانا

اى ما يجمع من المال ويقتنيه انما يقتنيه للشعراء والزائرين فلو اصيب بشئ من ذلك المال عزانا لان ذلك المال للشعراء كان في يده يقال قنوت الشئ اقنوه قنوا

خفَّ الزمانُ على اطرافِ انملهِ حتى توهّمنَ للازمانِ ازمانا

يعني ان الزمان لذو يده وتحت تصرفه فهو يصرفه على ارادته فكانت انامله ازمانا للازمان لتقليبها اياها وان الزمان يقلب الاحوال وانامله تقلب الزمان فكانها زمان للزمان

يلقى الوغى والقنا والنازلاتِ به والسيفَ والضيفَ رحبَ الباعِ جذلانا

تخالهُ من ذكاءِ القلبِ محتمياً ومن تكرّمهِ والبشرِ نشوانا

محتميا متوقدا لشدة الحرارة اى لحدة قلبه كانه متوقد ومن كرمه وظهور بشره كانه سكران

وتسحبُ الحبرَ القيناتُ رافلةً في جودهِ وتجرُّ الخيلُ ارسانا

يريد ان جمعا يفترض مالهما لبس الجوارى وترفل فيه من ثياب الحبر فهو من جوده وكذلك ما يجر خيلنا من الارسان

يعطي المبشرَ بالقصّادِ قبلهمُ كمن يبشرهُ بالماءِ عطشانا

من يبشره بالزوار والعفاة قبل اتيانهم يعطيه لبشارته كمن يعطى من يبشره بالماء اذا كان عطشانا يعني انه يسر بالزائرين كما يسر بالماء قبل العطش كما قال ابو تمام

مبشرة خلائقهم بعفاته كما تبشر الظمآن بالماء واسلم

جزت بني الحسن الحسنى فانهم في قومهم مثلهم في الغر عدنانا

اي كافات الحسنى لهم جزا فانهم في قومهم مثل قومهم في عدنان الغر فعدنان بدل من

الغر لما انهم خبر قومهم مقومهم خبر عدنان الغر وهذا من قوله فلم جزاه الحسنى

ما شيد الله من مجد لسالفهم الا ونحن نراه فيهم الآنا

يعني انهم حماة المجد حاموا على شرف ابائهم واحسابهم فلم يهدموا ما لم يضيعوه حتى بقي فيهم

ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

هذا تفصيل ما اجمله في البيت الذي قبله يعني انهم كتاب فصحا شجعان كابائهم فهم ذوو

الكتابة والبلاغة والحرب وليس يريد بقوله لقوا ملاقاة الاقران في القتال لانه ذكر

الحرب بعده انما يريد ملاقاة الاقران في الخطابة والمكالمة وقد فسره في المصراع الثاني

كأن ألسنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا

الخرصان جمع خرص وهو حلقة السنان ويريد بها الاسنة هاهنا يريد ان السنتهم نافذة

نافذة فكانها الاسنة في النطق وهذا منقول من قول البحتري

واذا تألق في الندي كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه

كأنهم يردون الموت من ظمأ او ينشقون من الخطي ريحانا

لحرصهم على الموت وسهولة امر الحرب عليهم صار الموت عليهم كالماء للظمآن وصارت

الرماح كالريحان الذي يشم

الكائنين لمن ابغي عداوته اعدى العدى ولمن آخيت اخوانا

نصب الكائنين على المدح كانه قال اعني الكائنين وهو مثل قول البحتري

اي لا يدنو الذي انا مبعده مني ولا يرضى الذي انا ساخطه

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا

يريد بالخلائق الخلق جمع الخليقة والزنج لا يجتمع فيهم بياض وهو الخلق وليس يريد

البياض لان البياض الحسان قد يكون في الصور القبيحة والزنج لا يجتمع فيهم بياض

الوجه مع جعودة الشعر وقلة الشفاه لانا شفاههم غلاظ وهم سود الالوان ومعنى ظمي

الشفاه دقاق الشفاه كانها من الرقة غير غلاظ والمعنى لو ان خلقهم للزنج لحسنوا مع جعودة

شعورهم فكانوا احسن خلق الله ثم هذا معنى قد ذكرناه الا ان الخليقة يكون بمعنى

الخلقة لا يجي واذا حملنا الخلائق على البياض فسد معنى البيت لان الخلقة لا تغير بالسجية

وانفس يلمعيات تحبهم لها اضطرارا ولو اقصوك شنآنا

اليلمعي والالمعي الحاد الفطنة يقول لهم انفس ذكية تحبهم لاجل انفسهم ضرورة ولو ابعدوك

بغضا لك يعني ان من اعاديهم يحبهم لما فيهم من الفطنة فيحبهم ضرورة

الواضحين ابوات واجبنة ووالدات والبابا واذهانا

يريد بالابوات الاباء يعني ان اباهم معروفون وانسابهم ظاهرة ويقال فلان واضح الجبين

اذا كان حسن المنظر بهيا كما قال ابن عنترة كان جبينه سيف صقيل

يا صائد الجحفل المرهوب جانبه ان الليوث تصيد الناس احدانا

احدانا جمع واحد واصله وحدان تقول انت تصيد الجيش كله والليث

يصيد واحدا فواحدا

وواهبا كل وقت وقت نائله وانما يهب الوهاب احيانا

أنت الذي سبك الأموال مكرمة ثم اتخذت لها السؤال خزانا

سبك المال اي جمعها وصفاها واستخلصها ثم اتخذ السؤال خزانا مكرمة اي سلمها اليهم كما تسلم الى الخازن وهو من قول البحتري

حمل من ليس يكفيك ذا النعم انهم يحمد مجتدوه ادخاره

عليك منك إذا أخليت مرتقب لم تأت في السر ما لم تأت إعلانا

اخليت وجدت خاليا ويروى اخليت اي صادفت مكانا خاليا اي كانك رقيب نفسك فلست تفعل في الخلاء ما لا تفعل في الملا كما قال والواحد الحالين السر والعلن

لا أستزيدك فيما فيك من كرم أنا الذي نام إن نبهت يقظانا

يقول ان استزدتك كرما كنت كمن نبه يقظانا والنائم يقظان لا ينبه كذلك انت لا تستزاد

فإن مثلك باهيت الكرام به ورد سخطا على الأيام رضوانا

اي بمثلك اباهي الكرام وارضى به عن الايام والمعنى انك ترد الساخط على الايام راضيا

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي

ضروب الناس عشاق ضروبا فأعذرهم أشفهم حبيبا

يقول انواع الناس على اختلافهم يحبون انواع المحبوبات على اختلافها فاحقهم بالعذر في العشق والمحبة من كان محبوبه افضل واشف معناه افضل والشف الفضل

وما سكني سوى قتل الأعادي فهل من زورة تشفي القلوبا

يقول فالذي احبه واسكن اليه قتل الاعداء فهل من زيارة لهذا الحبيب يقول فالذي احبه واسكن اليه قتل الاعداء فهل من زيارة لهذا الحبيب اي هل تمكن من ذلك فيشفي قلبي كما تشفي قلب المحب زيارة الحبيب

تظل

تظل الطير منها في حديث ترد به الصراصر والنغيبا

الصرصرة صوت البازي والنغيب صياح الطيور المجتمعة على القتلى كالحديث الذي يجري بين قوم يقول لها سبل الدماء وتكثر فيها القتلى فيجتمع عليها الطير فينعب الغراب ويصرصر النسر

وقد لبست دماءهم عليهم حدادا لم تشق لها جيوبا

الرواية الصحيحة دماءهم بالنصب والمعنى لبست هذه الطيور دماء القتلى الذين عليهم اي تلطخت بها وجفت عليها فاسودت وصارت كالحداد وهي الثياب السود تلبس عند المصيبة الا ان هذه الطير لم تشق على هذه القتلى جيوبا للحداد لانها لبست حزنا اي عليها كالحداد غير انه حداد غير مشقوق الجيب ويجوز ان يكون المعنى دون الجيب ليس بمخيط لتشق جيبه للبس والطير كانها لبست حدادا غير مخيط اي لم يجعل له جيب ومن روى دماؤهم رفعا اراد ان الدماء اسودت على القتلى فكانها لبست ثوبا غير ما كانت تلبس من الحمرة

أدمنا قتلهم بالطعن حتى خلطنا في عظامهم الكعوبا

ادمنا خلطنا وجمعنا من قولهم ادمت الخبز بالادام ويقال للمتزوجين ادم الله بينهما والمعنى جعلنا القتل متبوعا بالطعن الى ان جعلنا كعوب القناة في عظامهم ويجوز ان يكون من ادامنا الشيء بمعنى انا لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم فاختلطت ابدانهم بعظامهم

كأن خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا

العرب تسقي اللبن كرام خيولهم يقول خيلنا كانت كانما تسقى اللبن المحلوب في اقحاف

ودوس اعداءها لا تعرفها وهو قوله

فمرّت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا

اى وطئت رؤسهم وصدورهم ونحن عليها ولم تنفر عنهم

يقدّمها وقد خضبت شواها فتى ترمي الحروب به الحروبا

يقول يقدم هذه الخيل الى الحروب وقد تلطخت قوائمها بالدما فتى تقود الحروب

لا يزال يقذف فيها الى اخرى ومن روى خضبت بفتح الخا كان الفعل للخيل

شديد الخنزوانة لا يبالي أصاب إذا تنمّر أم أصيبا

الخنزوانة الاصل ذبابة تطير في انف البعير فيشمخ لها بانفه واستعيرت للكبر فقيل

فلان خنزوانة ومعنى تنمّر صار كالنمر في الغضب والمعنى اذا غضب على اعدائه

قاتلهم لم يبال اقتلهم او قتلوه

أعزمي طال هذا الليل فانظر أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا

قال ابن جني جرّد لعظم ما عزمت عليه وشدة الامر الذي هممت به كان الصبح يفرق

من عزمي ويخشى ان يصيبه بمكروه فهو يتأخر ولا يؤوب وقال العروضي يخاطب عزمه

يقول انظر يا عزمي هل علم الصبح بما عزمت عليه من الايقاع فخشى ان يكون رجله اعداى

كأنّ الفجر حبّ مستزار يراعي من دجنّته رقيبا

شبه الفجر بحبيب قد طلب ان يزور وهو يراعي من ظلمة الليل رقيبا فتأخر زيارته

من خوف الرقيب يريد طول الليل وان الفجر ليس يطلع فكانه حبيب يخاف رقيبا

كأنّ نجومه حلي عليه وقد حذيت قوائمه الجبوبا

شبه النجوم الثاقبة بحلي على الليل وجعل وجه الارض كالحذا لليل يقول كان الارض جعلت

نعلا له



نعلا له فهو لا يبرد على المشي لثقل الارض على قوائمه يقول كان لليل من النجوم حليا

ومن الارض قيدا

كأنّ الجوّ قاسى ما أقاسي فصار سواده فيه شحوبا

يقول كان الجو كابد ما اكابده من طول الوجد فاسود لونه وصار ذلك في الجو

سواد كالشحوب وهو تغير اللون اى كان الليل اسود لانه دفع الى ما دفعت اليه فصار

السواد فيه كالشحوب

كأنّ دجاه يجذبها سهادي فليس تغيب إلا أن يغيبا

الدجى جمع دجية يريد طول ظلمة الليل وطول سهاده فكان سهاده يجذب الدجى

فليس تغيب الدجى الا ان يغيب السهر والسهر ليس يغيب كذلك ظلمة الليل

أقلّب فيه أجفاني كأني أعدّ بها على الدهر الذنوبا

اى لكثرة تقليبي اياها كاني اعد على الدهر ذنوبه اى كما ان ذنوب الدهر كثيرة لا

تفنى كذلك تقليبي لاجفاني كثير لا      هناك فلا نوم هناك

وما ليل بأطول من نهار يظلّ بلحظ حسّادي مشوبا

يقول ليلي وان طال فليس باطول من نهار انظر فيه الى الحسادي واعدائى

وما موت بأبغض من حياة أرى لهم معي فيها نصيبا

يقول اذا شاركني اعدائي في الحيوة وعاشوا كما اعيش ولم اقتلهم فالموت ليس

بابغض الي من تلك الحيوة التي لم تخل عن حسادي كثرة الاعداء فيها

عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها نقيبا

اى لكثرة ما اصابتني النوائب صرت عارفا بها حتى لو كانت لها انساب لكنت نقيبها و

والنقيب للقوم الذي يعرف انسابهم ويقال انتسب الرجل الى فلان اذا نسب نفسه اليه

وَلَمّا قَلَّتِ الإِبلُ امتَطَينا الى ابنِ أَبي سُلَيمانَ الخُطوبا

اى لما اعوزنا الابل وفقدناها فقد ركبنا الشدائد والمحن والنوائب الى الممدوح فكانها كانت مطايا لنا

مَطايا لا تَذِلُّ لِمَن عَلَيها وَلا يَبغي لَها أَحَدٌ رُكوبا

وَتَرتَعُ دونَ نَبتِ الأَرضِ فينا فَما فارَقتُها إِلّا جَديبا

يقول هذه المطايا يعني الحوادث لا ترعى نبات الارض انما ترعانا ونصيب منا فلم افارقها الا جديبا كالمكان الذي اكل نباته فصار جديبا والمعنى انها رعتني فلم يترك مني ناميا

الى ذي شيمةٍ شَغَفَت فُؤادي فَلَولاهُ لَقُلتُ بِها النَسيبا

شغفت فؤادي غلبت على عقلي فالوجد لولاها كقولك يعني فلولا انتم ويجوز فلولاه ولولاك يقول لولا ان خلق الممدوح احسن من خلقه لقلت النسيب بخلقه ويجوز ان يريد لولا اني احتشمه لقلت الغزل بشيمته

تُنازِعُني هَواها كُلُّ نَفسٍ وَإِن لَم تُشبِهِ الرَشَأَ الرَبيبا

يقول كل احد ينازعني عشق شيمته اى يعشقها عشقي لها وان كانت لا تشبه الرشا انما هي خلق وطبع لا شخص لها

عَجيبٌ في الزَمانِ وَما عَجيبٌ أَتى مِن آلِ سَيّارٍ عَجيبا



يقول هو عجيبة الزمان وليس بمنكر ان يأتي من آل سيار العجايب لانهم النهاية في الغايات والكرم

وَشَيخٌ في الشَبابِ وَلَيسَ شَيخاً يُسَمّى كُلُّ مَن بَلَغَ المَشيبا

يقول هو مع انه شاب في حنكة الشيخ ورب انسان غيره يبلغ المشيب ولم يستحق ان يسمى شيخا لنقصه وتخلفه

قَسا فَالأُسدُ تَفزَعُ مِن قُواهُ وَرَقَّ فَنَحنُ نَفزَعُ أَن يَذوبا

يقول قسا قلبا فالاسود تخافه ورق طبعا وكرما فنحن نخاف ان يذوب ويقال فلان يذوب ظرفا اذا لان جانبه وحسن خلقه والقوى جمع القوة ويروى من بنانه

أَشَدُّ مِنَ الرِياحِ الهوجِ بَطشاً وَأَسرَعُ في النَدى مِنها هُبوبا

الهوج جمع الهوجاء وهي التي لا تستوي في هبوبها والبطش الاخذ بقوة يقول هو اشد عند البطش من الريح الشديدة العاصفة واسرع منها في العطا

وَقالوا ذاكَ أَرمى مَن رَأَينا فَقُلتُ رَأَيتُمُ الغَرَضَ القَريبا

اى قال الناس للممدوح انه ارمى من رايناه برمي السهم فقلت رايتموه وهو يرمي الغرض القريب يعني فكيف لو رايتموه يرمي غرضا بعيدا والغرض الهدف

وَهَل يُخطي بِأَسهُمِهِ الرَمايا وَما يُخطي بِما ظَنَّ الغُيوبا

الرمايا جمع الرمية وهو كل ما يرمى من غرض او صيد يعني انه اصاب برمية بسهمه فلا عجب فانه لا يخطئ بسهم ظنه الغايب يعني انه صايب الفكرة

إِذا نُكِبَت كِنانَتُهُ استَبَنّا بِأَنصُلِها لِأَنصُلِها نُدوبا

روى ابن جني نكبت اى قلبت على راسها يقال للفارس اذا رمي عن فرسه فوقع

على رأسه نكب فهو منكوب وقال ابن فورجة هذا صحيح في القوس والمعهود في الكنانة
نكبته قال ابن دريد نكبت الاناء انكبه نكبا اذا صببت ما فيه ولا يكون للشيء السائل
انما يكون للشيء اليابس واستبنا تبينا ورأينا والندوب الآثار يقول اذا صببت كنانة
رأينا النصول لها آثار في نصولها لأنه رمى بها على طريقة واحدة فيصيب النصول بعضها

بعضها بعضا

**يصيب بعضها أفواق بعض فلولا الكسر لاتصلت قضيبا**

يصيب بعض سهامه وبعضها أفواق السهام التي رمى بها فلولا انه يكسرها لاتصلت
السهام حتى يصير قضيبا مستويا

**بكل مقوم لم يعص أمرا له حتى ظنناه لبيبا**

بكل مقوم بدل من قوله بعضها وعنى بالمقوم سهامه المستوية لا يعصيه فيما يأمره من الاصابة
حتى ظنناه عاقلا لطاعته له

**يريك النزع بين القوس منه وبين رميه الهدف اللهيبا**

يريد بالنزع جذب الوتر وقوله منه اى من المقوم والرمية هو الهدف يقول اذا جذب
الوتر ورمى السهم رأيت بين قوسه وهدفه نارا والعرب اذا وصفت شيئا بالاسراع
شبهته بالنار ومنه قول العجاج كأنما يستضرمان العرفجا
وذلك ان خفة السهم في سرعة مروره تشبه النار في التهابها

**ألست ابن الألى سعدوا وسادوا ولم يلدوا امرأ الا نجيبا**

يقول ألست ابن الذين كانوا سعداء بما طلبوا فكانوا سادة منجبين لم يلدوا الا نجيبا
وهذا استفهام معناه التقرير كقول جرير

الستم

الستم خير من ركب المطايا اى انتم كذلك

**ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا وصاد الوحش نملهم دبيبا**

اى ادركوا ما اشتهوا بحزمهم على رفق وتؤدة وادركوا المراد البعيد باهون سعي وجعل
الوحش مثلا للمطلوب البعيد ودبيب النمل مثلا لسعيهم هونا وانما ذلك لحزمهم
ولطف تأنيهم

**وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في الترب طيبا**

يقول ان الذي يشم من روائح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه شيء اكتسبته و
استفادته من دفنهم في تربة التراب

**أيا من عاد روح المجد فيه وعاد زمانه البالي قشيبا**

قال ابن جني معناه ان روح المجد انتقل اليه فصار هو المجد على المبالغة وقال غيره
معناه يا من عاد به روح المجد في المجد يعني ان المجد كان ميتا فعاد به حيا وعاد
الزمان الذي كان باليا جديدا به

**تيممني وكيلك مادحا لي وأنشدني من الشعر الغريبا**

سمعت الشيخ ابا المجد كريم بن الفضل رحمه الله قال سمعت ابا بشر قاضي القضاة قال
قال انشدني ابو الحسين الشامي الملقب بالشرف قال كنت عند المتنبي فجاءه هذا الوكيل
فانشده هذه الابيات

فؤادي قد انصدع وضرسي قد انقلع وعقلي للبلى قد انخلع وما رجع
باحسن ظبي غنج كالبدر لما ان طلع رأيته في بيتهم من كوة قد اطلع
نقلت ثم ثم ثم فقال لي مه يا لكع هات نطع ثم نطع ثم نطع

وضع بكفي ونهى حتى ادعلك نضعضع

فهذا الذي عناه المتنبي بقوله واشد في الشعر الغريبا

فاجرك الله على عليل بعثت الى المسيح له طبيبا

يقال اجره الله باجره اجرا واجره يواجره مواجرة وايجارا جعل نفسه كالمسيح وهذا الوكيل كالعليل ولا حاجة بالمسيح الى الطبيب سيما اذا كان عليلا فانه كان يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص

ولست بمنكر منك الهدايا ولكن زدتني فيها اديبا

فلا زالت ديارك مشرقات ولا دانيت يا شمس الغروبا

يقول لا زالت ديارك مشرقة بنورك فانك فيها شمس ولا كان لك غروب وكنى بالموت عن الغروب لما جعله شمسا

لاصبح امنا فيك الرزايا كما انا امن فيك العيوبا

اي كما اني امن انه لا يصيبك عيب امن ان لا اصاب فيك بمصيبة

وقال يمدحه ايضا

اقل انعالي بله اكثره مجد وذا الجد فيه نلت ام لم انل جد

بله اسم سمي به الفعل ومعناه دع كما ان صه بمعنى اسكت ومه بمعنى لا تفعل وبله اكثره كما قال الله تع فضرب الرقاب ومعناه فاضربوا الرقاب والنصب اقوى لان بله لو كان مصدرا لوجد فعله وليس بمعروف انه تصرف وهو مبني الآخر ومثله على انه قد وجد مصادر لا افعال لها نحو ويله وويحه وويح والأين بمعنى الاعياء والتعب

اكثره اي دع اكثره ويجوز الجر فيه على ان يكون بله بمعنى مصدر مضاف الى ما بعده



للعب ولا تفعله واجاد قطرب فيها بعد بله الرفع على انه بمعنى كيف والمسموع فيها بعد بله الجر في غالب الامر النصب ومعنى المصراع الاول من هذا البيت اني لا افعل شيئا الا ومعناه المجد واياه اتحرى ولو صرح بالاقل لقال نومي واكلي وشربي بالجد ولو صرح بالاكثر لقال تعريضي نفسي وركوب المهالك وشهودي الحرب كله مجد اي لاجل المجد وتحصيله يقول اذا عرفت كون الاقل مجدا اغناك ذلك عن تعرف الاكثر وقوله وذا الجد فيه معناه ان الجد في طلب المجد جد مجمل لان استعمال الجد في الامور الجد لانه ليس بعادته وتمرن باستعمال الجد في الامور فيصير عادة الجد كما نلت الجد قال ابن جني فلو لم يكن عندي غير هذا الجد في امري وترك التوافه لقد كان جدا لي

ساطلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد

اراد انه يطلب حقه بنفسه وكنى بالقنا عن نفسه وبالمشايخ عن اصحابه واراد انهم محنكون مجربون ولذلك جعلهم مشايخ وقوله كانهم من طول ما التثموا مرد انهم لا يفارقون الحرب ولا يفارقهم اللثام فكانهم مرد حيث لم تظهر لحاهم كالامرد الذي لا لحية له

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

يقول لشدة وطاتهم على الاعداء ويجوز ان يريد ثباتهم عند الملاقاة وكنى بالخفة عن سرعة الاجابة وكنى بالكثرة عن سد الواحد مسد الالف يقول هم على قلتهم يكفون كفاية الالوف

وطعن كان الطعن لا طعن عنده وضرب كان النار من حره برد

يقول كان طعن الناس عند ذلك الطعن غير طعن لشدته وقصور طعن الناس عنه فكل طعن بالاضافة اليه غير طعن ويجوز ان يريد سرعته فيكون كقوله ليس له من وجاها الم وضرب حار كان النار بالاضافة اليه برد اي مخمد بحرها قصد بها الغفر ويجوز ان يريد بذا في

يريد بحذف المضاف

إذا شئت حفت بي على كل سابح … رجال كأن الموت في فمها شهد

يريد انه مطاع في قومه فمتى ما شاء احاطت به رجال يستعذبون طعم الموت كما يستحلى الشهد يعني اذا دعوتهم اجابوني محيطين بي على كل سابح ويريد كان طعم الموت في افواهها شهد واوقع الواحد موقع الجماعة لانه يريد في افواهها جميعا كما قال واما جلدها فصليب

أذم إلى هذا الزمان أهيله … فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد

صغر الاهل تحقيرا لهم والفدم العي من الرجال والوغد اللئيم الضعيف واذا كان الاعلم فدما فكيف الجاهل وكان ابن حمزة يقول فانطقهم فدم لان الفدامة لا تنافي العلم لكنه اراد ان الاعلم منهم لا يقدر على النطق وهو عيب شديد في الرجال كانه قال اعلمهم ناقص

وأكرمهم كلب وأبصرهم عم … وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد

اي اكرمهم في خسة الكلب وابصرهم اي اعلمهم من البصيرة اعمى القلب واكثرهم سهادا ينام نوم الفهد وبه يضرب المثل في كثرة النوم ويضرب المثل بالقرد بالقلة في الجبن وقيل لان القرد لا ينام الا وفي كفها حجر لشدة الجبن ولا ينام القرود بالليل حتى يجتمع منها الكثيرة

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى … عدوا له ما من صداقته بد

النكد قلة الخير يقول من نكد عيشها ان الحر يحتاج الى اظهار صداقة عدوه لياس شره فهو يعلم انه عدوه ثم لا يجد بدا من ان يريه الصداقة من نفسه دفعا لغائلته واراد من مداجاته بد لكنه سمى المداجاة صداقة لما كانت في صورة الصداقة ولما كان الناس يحسبونه صداقة ويجوز ان يريد ما من اظهار صداقته بد فحذف المضاف

بقلبي وإن لم أرو منها ملالة … وبي عن غوانيها وإن وصلت صد



قال ابن جني اي انا احب الحيوة في الدنيا ولما اري من سوء افعال اهلها ما قد زهدني فيها قال ابن فورجة ليس في البيت ما يدل على انه محب الحيوة في الدنيا بل فيه تصريح بانه قد ملها فقوله انه يحبها محال وانما مل الحياة لما شاهد من قبح صنعها من ابدال النعم بالبؤس ولا سيما ما يجب في الاساءة الى اهل الفضل وتقعودها بهم عما يستحقونه وقد جاد ابو العلا المعري حيث يقول

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني يعطي حيوتي لغر ما غرضا

آخر كلامه يقول ابو الطيب قد مللتها وان لم استوف حظي منها وبي اعراض عن نسائها وان واصلتني

خليلاي دون الناس حزن وعبرة … على فقد من أحببت ما لهما فقد

جعل الحزن والعبرة خليليه لانهما يلازمانه ولا يفارقانه فكأنهما خليلان له [illegible] يقول ما لهما فقد اي فقدت من كنت احبه وما افقد حزني وعبرتي

تلج دموعي بالجفون كأنما … جفوني لعيني كل باكية خد

لا تخلو جفوني من الدموع فكان جفوني خد كل باكية في الدنيا يريد ان ما يسيل من جفني مثل الذي يسيل على خد كل باكية ويجوز ان يريد جفونه لا تنفك في حال من الدموع كما لا ينفك حال من بكا باكية ما في العالم وهذا قال ابن جني لانه قال اي فلست اخلو من بكا دموع كما لا تخلو الدنيا من باكية جرت دموعها

وإني لتغنيني من الماء نغبة … وأصبر عنه مثل ما تصبر الربد

النغبة الجرعة من الماء وجمعها نغب والربد النعام يقال ظليم اربد ونعامة ربداء وذلك لما في لونها من السواد يصف نفسه بقلة شرب الماء وذلك دليل على انه زهد الاكل صاحب

على العطش كالنعام فانها لا ترد الما

وامضي كما يمضي السنان لطيتي واطوي كما تطوي المجلحة العقد

الطية المكان الذي تطوي اليه المراحل ومنه قول الشنفري وشدت لطيات مطايا وارحل واطوي اجوع فاطوي معناه اطوي بطني عن الزاد والمجلحة الذياب المصممة والتجليح التصميم والعقد جمع الاعقد وهو الذي في ذنبه عقدة وقيل الذي انعقد لحمه ضمرا وهزالا والذياب اصبر السباع على الجوع والعرب تتمدح بقلة الطعم والصبر على الجوع كما قال الاعشى تكفيه حزة فلذ البيت

واكبر نفسي عن جزاء بغيبة وكل اغتياب جهد من ما له جهد

الجهد المشقة والجهد الطاقة يقول لا اجازي عدوي بالاغتياب لان ذلك طاقة من لا طاقة له بمواجهة عدوه ومحاربته وهذا كقول الاخر

ويشتم بالافعال لا بالتكلم

وارحم اقواما من العي والغبا واعذر في بغضي لانهم ضد

الغبا مثل الغباوة يقول اذا نطقت لي اقوام من اهل العي والغباوة رحمتهم واذا ابغضوني عذرتهم لانهم اضدادي والضد يبغض ضده

ويمنعني ممن سوى ابن محمد ايادٍ له عندي يضيق بها عند

عند اسم مبهم لا يستعمل الا ظرفا فجعله اسما خاصا للمكان كانه قال يضيق به المكان

وهذا كقول الطائي وصارت مثنى واعلى فوائده وعنده حتى قد يضيق بلا عند

توالى بلا وعد ولكن قبلها شمائله من غير وعد بها وعد

اذا رايت شمائله وهي اخلاقه علمت انه سيعطيك فقامت لك مقام الوعد

سرى

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي الى السيف مما يطبع الله لا الهند

يقول سرى صاحبي الذي هو السيف به سريت ومعي السيف لانه انسان كانه سيف لكن الله طابعه

فلما رآني مقبلا هز نفسه الي حسام كل صفح له حد

هو الحسام هز نفسه للقيام الي حسام كل وجه من وجوهه حد ينفذ في اعدائه وجعله هو الحسام في فعله وهو امدح من ان ينصب على الحال فيقول حساما لان الحال غير لازم ونفس الشي لازمه مصاحبة له من حاله

فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الاسد

جعله في الحقيقة بحرا او اسدا يقول لم ار قبلي رجلا مشى نحوه البحر او عانقه الاسود وتحقيق معنى الكلام من مشى نحوه رجل كالبحر في الجود وعانقه رجل كالاسد في الشجاعة

كأن القسي العاصيات تطيعه هوى او بها في غير انمله زهد

يعني بالعاصيات القسي الشديدة الممتنعة من النزع يقول كانها تطيعه حبا له ولها زهد في غير انمله

يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ويمكنه في سهمه المرسل الرد

لانه لما عرفها اياه يكاد يسبق رميه ويكاد السهم لانقياده له يرجع من طريقه اليه وهذا مبالغة في وصف اقتداره على الرمي ويمكنه عطف على يصيب لا على يكاد كانه قال يكاد يمكنه

السوداء

وينفذه في العقد وهو مضيق من الشعرة البيضا والليل مسود

بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة وان كثرت فيه الذرائع والقصد

لا يزدهي لا يتحرك ولا يستخف انما يعند فيه الخدايع وان احكمت بالوسايل قال ابن جني
كانه قال بنفسي غيرك ايها الممدوح لاني ازدهيك بالخديعة واستخف بك بهذا القول
لان هذا مما لا يجوز ان يقال وهذا من هجنة اكثر شعره لانه يطوي المدح على هجاء
منه صنعة الشعر وتناهيا كما كان يقوله لكافور من ابيات ظاهرها مدح وباطنها هجو قال
ابن فورجة انما هجاهم فعل ابو الطيب ذلك في مدايح كافور لاستهزائه به لانه كان عبدا اسود
لم يكن يفهم ما يقوله واما سيار بن مكرم الذي يمدحه بهذه القصيدة فمن صميم بني تميم عربي
لم يزل يمدح ويثاب على الشعر لا يبعد من فهم ولهجنة هذا البيت ما يدل على انه يعني به غيره
بل يعنيه به يقول بنفسي انت ووصفه واتبع ذلك باوصاف كثيرة على نسق واحد ولو
كان كلها وصفا لغيره كانت هذه القصيدة خالية من مدحه ولقيل انفاذ الرحمة عنده
من الشعر قبل نظم اول مجال ادعى للممدوح وما هذا غير هوس عرض له فقد عسر

ومن بعده فقر ومن قربه غنى ومن عرضه حر ومن ماله عبد

وتصطنع المعروف مبتديا به وتمنعه من كل من ذمه حمد

يصفه بالتيقظ ومعرفة ما ياتي وما يدع يقول يمنع معروفه عن كل ساقط اذا ذم احدا فذلك
مدح له لانه يبني عن بعد انه يعطي المستحقين وذوي القدر ويقبل ما سالوه

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم كانهم في الخلق ما خلقوا بعد

يقول يحتقر الحساد عن ان يذكرهم واذا لم يذكرهم كانهم معدومون لم يخلقوا لانه

ما بينهما يعني حر

من لم

من لم يذكره سقط عن ذكر الناس وذل قدره وهذا كقول الاعور الشني
اذا سخطتني من اناس ثعالب لارفع ما نالوا تحتهم حقرا
والحقر الحاقرة

وما منه الاعدا من عيد له ولكن على قدر الذي يذنب الحقد

يقول اعداوه يامنون جانبه للضعف وذلة ولكن حقده على قدر المذنب فان كان خطيرا
لم يحقد عليه واذا لم يحقد من المذنب والمحقر به يحتقر اعداه ولا يعبا بهم

فان يك سيار بن مكرم انقضى فانك ماء الورد ان ذهب الورد

يقول ان مات جدك وفني عمره فان فضائله ومحاسنه صارت فيك فلم يفقد الا شخصه
كالورد يبقى بعد الورد فيكون افضل منه ومثل هذا في تفضيل الفرع على الاصل قوله

فان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان في الخمر معنى ليس في العنب

وكذا قوله فان المسك بعض دم الغزال واخذ السري هذا المعنى فقال

نحن نخص معال والده افعال والله الحلاحل

كالورد زال وماؤه عبق الروائح غير زائل

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم والف اذا ما جمعت واحد فرد

عطف بنوه على الضمير في مضى من غير ان يؤكده وهو عيب وكان من حقه ان يقول مضى
هو وبنوه كما قال الله تعالى فاذهب انت وربك اسكن انت وزوجك والمعنى انت
واحد صورة جماعة معنى كالالف فان الالف في قوله جمعت اراد الجماعة ومعناه اذا
ركبت من الاحاد الالف فالالف واحد فرد فكذلك انت واحد وقد اجتمع فيك ما كان
في جماعة فكانك جماعة

لهم اوجه غر وايد كريمة     ومعرفة عد والسنة لد

غر جمع اغر والعرب تمدح ببياض الوجه كما قال

اوجههم بيض المسافر غران وانما يريدون بذلك النقاء والطهارة من العيب كانهم يكنون عن العيب والفضيحة بسواد الوجه وقوله وايد كريمة اى بالعطاء ومعرفة عد اى ندبهم كثيرة لا ينقطع مادتها كالعد واللد جمع الالد وهو الشديد الخصومة

واردية خضر وملك مطاعة     ومركوزة سمر ومقربة جرد

خضرة الردا يكنى بها عن السيادة وذلك ان الخضرة عندهم افضل الالوان لان خضرة النبات تدل على الخصب وسعة العيش وذهب بالملك الى المملكة والمقربة الخيل المدناة من البيوت اما لفرط الحاجة بها واما للظن بها فلم يرسل الى المرعى والجرد القصار الشعور

وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم     تميم بن مر وابن طابخة اد

يقول ما كنت حيا لم يغب احد من هولاء لان جميع محاسنهم موجودة فيك وبوجودها ما ماتوا ولا ابواهما يعني سيارا ومكرما وتميم بن مر وادد بن طابخة قبيلتان مشهورتان من العرب اليهما ينتسب الممدوح وكان الوجه ان يقول فما ماتوا كما يقول ما دمت حيا ولكنه حذف الفاء ضرورة كقوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها     وقوله ما ماتوا اخبر عنهما خبر الجمع لان القبيلة تجمع جماعة الناس

فبعض الذي يبدو الذي انا ذاكر     وبعض الذي يخفى علي الذي يبدو

يقول الذي انا ذاكر من فضائله بعض الذي يبدو والذي يبدو بعض الذي يخفى علي اى انا اذكر بعض ما يظهر من فضائله والذي يظهر بعض الذي يخفى يريد ان فضائله كثيرة ويظهر له

بعضها

بعضها فيذكر منها بعضها فلا يظهر له كلها

الوم به من لامني في وداده     وحق لخير الخلق من خيره الود

يقول من لامني في وده الومه بما وصفت من فضله فينبغي ان من احبه لا يستحق وانما اهل لان يحب وحق لمثله الود لانه خير الانام وانا خير الشعراء وحقيق على اهل الخير ان يود بعضهم بعضا

كذا فتنحوا عن علي وطرقه     بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد

يقول كذا هو اى كما وصفت فلا تنازعوه وتباعدوا عنه حتى يمضي في طريقه الى المعالي من غير ان تنازعوه ويجوز ان يكون الاشارة في كذا الى التنحي الذي امرهم به بقوله فتنحوا وبلغ في البعد عن غاية الغاية وكذا يجب ان يكون والقول هو الاول

فما في سجاياكم منازعة العلى     ولا في طباع التربة المسك والند

يقول انتم منه كالتراب من المسك ولا يكون بينهما تنازع كذلك ليس في طباعكم ان تنازعوه العلى ومنازعة العلى مجاذبتها والتعلق بها واين من المسك والند التراب اذ ليس في طباع التربة اى في خلقها فكذلك انتم يا بني اللؤم منه اذ ليس في خلقكم التشبه الى طلب المعالي

وودع صديقا له فقال ارتجالا

اما الفراق فانه ما اعهد     هو توأمي لو ان بينا يولد

يقول اما الفراق فانه شيء اعهده واراه دائما وهو توأمي ولد معي ان كان البين مولودا اى لا انفك من فراق حبيب فلو كان الفراق مولودا لقضيت عليه بانه توأمي ويجوز ان يكون المعنى حقيقة الفراق ما اعهده من فراقك يعني ان وجد فراق هذا الحبيب فوق وجد فراق كل احد حتى كان الفراق فراقه لا فراق غيره

ولقد علمنا اننا سنطيعه لما علمنا اننا لا نخلد

اي لما كنا نموت ونفني علمنا اننا ننقاد للفراق بقضاء تنزل من الحبيبين الخليلين نصاحب
والمعنى ان الفرقة على كل حال محتومة علينا لانه لا يخلد احد فنحن نطاع الفراق

اما عاجلا واما اجلا

واذا الجياد ابا البهي نقلننا عنكم فاردا ما ركبت الاجود

ابا البهي كنية الممدوح يقول اذا نقلتنا عنكم الخيل وباعدت بيننا فما كان اجود الارد
لانه اذا كان اسرع كان اعجل ابعادا

من خص بالذم الفراق فانني من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

يقول ليس من حكم احد ان يذم الفراق ويخصه به فانه عندنا انه ليس في الدهر شي محمود
لانه ما من شي الا وهو سارقك فلا اخص الفراق بالذم

وقال بدمشق يمدح ابا بكر علي بن صالح

الروذباري الكاتب

كفرندي فرند سيفي الجراز لذة العين عدة للبراز

الفرند جوهر السيف وهو معرب دخيل وفعلل في كلام العرب اكثر من فعلل والجراز
السيف القاطع اي سيفي يحكيني في المضا وهو حسن في مراة العين عدة للبراز في اي
كجوهري جوهر سيفي وكحد نحد لذة للعين اي هو لذة العين من ابصره واستلذه عدة
للبراز اي هو عدة لمبارزة الاقران ومقاومة الشجعان في حومة الوغى

تحسب الماء خط في لهب النار ادق الخطوط في الاحراز

شبه بريق سيفه بالنار واثار الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء فيقول كادق الخطوط

في الاحراز جمع حرز وهو العوذة وجرت العادة بتدقيق خط الاحراز

كلما رمت لونه منع الناظر موج كانه منك هازي

اي كلما اردت ان تعرف لونه واثبته النظر منع ناظرك من الوقوف عليه ماوه
وبياضه الذي يتردد فيه كالموج اي منع ناظرك موج من الماء يموج فيه فكانه يهزا
بك لانه لا يستقر لينظر فيه شعاع عينك

ودقيق قذى الهباء انيق متوال في مستو هزهاز

ودقيق قذى كانه احسن وجها لكنه اضافه في الهباء اشارة الى ان الفرند في
دقته يشبه الهباء وشبه اثار الفرند في دقتها بقذى الهباء اي شي يشبه الهباء ما تراه
في ضوء الشمس من الهباء اذا دخلت البيت في موضع ضيق وجعله انيقا لانه يعجب الناظر
متوال يتبع بعضه بعضا في متن مستو هزهاز متحرك مضطرب يجي ويذهب
عليه وروى ابن جني قذى الهبا اي مثل الهبا من قولهم قذى دوح وقادح وقيل انه

ورد الماء فالجوانب قدرا شربت والتي تليها جوازي

الجوازي التي لم تشرب الماء من قولهم جزات الوحش بالرطب عن الماء تجزا فهي جازية
وهي جوازي يقول شرب جوانبه من الماء بقدر وما يليها من العير والمتن لم يشرب لانه
لا ينبغي جميع السيف بل ينبغي شفرتاه ويترك المتن لا ليكون امكن عند الضرب فلا
ينحطم يعني شرب بقدر كفايتها ولم يفرط في الشرب لانها اذا استكثرت منه اضرت
به لان ينثني شفرتاه واذا استقلت عجزت عن المضي في الضريبة

حملته حمائل الدهر حتى هي محتاجة الى خراز

يقول قد تداولته ايدي الدهر يعني انه قديم الصنع قد طالت عليه السنون ولما دكر

وعند الفضل الذي منه وسط صحاح

تدمه جعل الدهر حاملا له والسيف يحمل بالحمائل اذا انت عليك الايام اخلفت واحتاجت الى الخزان واضاف الحمائل الى الدهر لانه جعل الدهر حاملا له بتلك الحائل وحامل والمعنى اخلق الدهر حمائله بكثرة حمله اياه ولما كثر حمله اضاف الحمائل اليه كانه لما كان تحمله بها كثيرا

**وهو لا تلحق الدماء غراريه ولا عرض منتضيه المخازي**

اى لسرعة قطعه يعنى الدم قبل ان يتبعه بذلك يلصق به ولا يتلطخ بالدم ولا يلحق المخازى عرض منتضيه يعنى انه لحسن بلائه عند الحرب والمخازى جمع مخزاة وهى ما يخزى به الانسان يصف صفاء سيفه عن الدماء ونقا نفسه عن الذام ثم يصف نقاء وبقائه وصفائه بصفائه

**يا مزيل الظلام عنى وروضى يوم شربى ومعقلى فى البراز**

يقول للسيف انت مزيل الظلام عنى بصفائك ورونقك وانت روضى يوم شربى بما فيه من خضرته والسيف يوصف بالخضرة كما قال ابو جعفر الحمانى فى صفوة له كانما الماء عليه اثر به بالهند ما الهند با

ومثله للبحترى

حملت حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تذبل

والبراز الصحراء ومعقلى فى البراز يعنى الملجأ اذا كنت فى الصحراء فالسيف معى احل فيه في حصن يحفظنى

**واليمانى الذى لو استطعت كانت مقلتى جفنه من الاعزاز**

اى من شدة صيانتى له لو قدرت جعلت مقلتى غمده وقوله واليمانى خاطب نفسه قال لها انه السيف اليمانى



**ان برقى اذا برقت فعالى وصليلى اذا صللت ارتجازى**

يقول ان بازا برقك فعالى وبازا صليلك ارتجازى فتقارب بين سيفه ونفسه يعنى انك ان برقت فعلى وشعرى ابرق به واذا ارتفع صليلك اى صوتك فى الضريبة فان ارتجازى صليلى اصل به كما صللت وارتجازى انشادى الاراجيز من شعرى فيها اصل لا بالطنين الذى يسمع من السيوف

**ولم احملك معلما هكذا الا لضرب الرقاب والاعجاز**

المعلم الذى قد شهر نفسه فى الحرب بشئ يعرف به وذلك فعل الابطال والاعجاز الاوساط يقول لم احملك مع نفسى الا لاضرب بك رقاب اعدائى اى اعناقهم واعجازهم

**ولقطعى بك الحديد عليها فكلانا لجنسه اليوم غازى**

عليها على الرقاب يعنى الدروع والمغافر فانا اغزو الناس وانت تغزو الحديد

**سله الركض بعد وهن بنجد فتصدى للغيث اهل الحجاز**

يقول ركضنا الخيل اخرجه من الغمد وكنا بنجد بعد ان مضى صدر من الليل فظن اهل الحجاز لمعانه ضوء برق فتعرضوا للغيث وقد نقل هذا من قول ابى الجهم اذا اوقدت نارها بالحجاز اضاء العراق سنا نارها

**وتمنيت مثله فكانى طالب لابن صالح من يوازى**

اى هما فردان لا نظير لسيفى ولا لهذا الممدوح يعنى ان الممدوح مفقود النظير كما ان سيفى مفقود المثل

**ليس كل السراة بالروذبارى ولا كل ما يطير ببازى**

السراة الشراف وهو من لفظ السرى وليست بجمع له وانما هو جمع بنى على غير واحد كقولهم

جاهل وناقص ونقص وهذا يقول ليس كل شريف كالممدوح كما انه ليس كل طاير بازيا

فارسيٌّ له من المجد تاجٌ كان من جوهرٍ على أبروازِ

يعني انه من اولاد ملوك فارس وتاجه من المجد وتاج ابرويز كان من الجوهر وابرويز احد ملوك العجم غير اسمه لان العرب اذا تكلمت بالعجمية تغيرت كما ارادت وابرويز اسم كسرى الذي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم

نفسه فوق أصل كل شريفٍ ولو انّي له الى الشمس عازِ

اي هو بنفسه اجل من كل اب وان كان شريفا حتى لو نسبته الى الشمس كان اشرف منها ويقال عزوته اذا نسبته الى ابيه

شغلت قلبه حسان المعالي عن حسان الوجوه والأعجازِ

الاعجاز جمع العجز يعني بحسان الوجوه والاعجاز النساء يريد انه شغله المعالي بالنسا

وكأن الفريد والدرّ والياقوت من لفظه وسام الركازِ

الفريد جمع الفريدة وهي الدرة الكبيرة والسام عروق الذهب والركاز ما يوجد في المعدن من الذهب يعني ان هذه الاشيا كانها اخذت من لفظه حسنا وانتظاما

تقضم الجمر والحديد الأعادي دونه قضم سكّر الأهوازِ

اي الحنقهم عليه وشدة غيظهم لقصورهم دونه اي دون الوصول اليه يقضمون الحديد والجمر كما يقضم السكر

بلغته البلاغة الجهد بالعفو ونال الإسهاب بالإيجازِ

يقول بلاغته بلغت بالسهولة والابتدا ما لم يبلغ غيره بالجهد وينال بايجازه في القول ما لم ينل غيره بالاكثار

حامل

حامل الحرب والديات عن القوم وثقل الديون والإعوازِ

اي يكفي قومه المهمات من المشقات ويغنيها من الحروب ويحمل عنهم المغارم والديات ويقضي عنهم الديون التي نزلت بهم وينفي عنهم الفقر الذي شملهم وهو الاعواز

كيف لا يشتكي وكيف تشكّوا وبه لا بمن شكاها المرازي

اي العجب منه كيف لا يشتكي ثقل ما يحمل والعجب ممن يشكون ثم كيف يشكونها وهو حاملها عنا اي كيف لا يشتكي الممدوح ما يحمل من المغارم ويتكلف من الحروب ويحمل من الديون وبه المرازي اي يرزأ في اموال دونهم فمن حقه ان يشتكي ومن حق القوم ان لا يشكون لانهم مستغنون دونه اي به المرازي لا بمن شكاها

أيها الواسع الفناء وما فيه مبيتٌ لمالك المجتازِ

يقول مالك مجتاز بك مقيم عندك وليس له مكان عندك يبيت فيه وان كان فناؤك واسعا

بك أضحى شبا الأسنة عندي كشبا أسوق الجراد النوازي

شبا الاسنة جمع شباة وهي حد السنان يقول لما اعتصمت بك لم تعمل في شبا الاسنة وصار عندك كسوق الجراد فلا ابالي بها والنوازي من قولك نزا الجراد ينزو اذا وثب خص اسوق الجراد لانها تنكسر ادنى ما يصيبها

وانثنى عنّي الرديني حتى دار دور الحروف في هوّازِ

يقول انعطف عني والتوى على نفسه التوا الحروف المدورة في هوز كالهاء والواو والزا والالف زائدة ولو امكنه ان يقول هوز كان احسن والعرب تنطق بهذه الكلمات غير مضعف كما قال ابو الحسن البلاميكة

ابو جادهم بذل الكذي بلهموه ويحنهم بالشرط ضرب القوانس

وقال اخر    تعلمت باجاد وال مرامر وانما هو ابجد

والجد في تعطف الرماح قول ابي العلا المعري

وتعطفت لعب الصلال رماحهم فالنقع عند اللهذم الرعاف

دأب اباتك الكرام التأسي والتسلي عمن مضى والتعادي

اي انما نتعزى ونتسلى عمن مضى منا بذكر اباتك الكرام فاذا ذكرنا فقدهم هان

علينا من فقدنا بعدهم

تركوا الارض بعدما ذللوها ومشت تحتهم بلا مهماز

التي تمشي بغير مهماز وهي حديدة تكون مع يقول ماتوا بعدان ملكوا الارض

الطاعتهم طاعة الدابة الذلول التي تمشي بغير مهماز وهي حديدة تكون مع النخاسين

تنخس بها الدواب لتسرع في العدو

واطاعتهم الجيوش وهيبوا فكلام الورى لهم كالنحاز

يقول هم ذللوا الجيوش وهيبوا اي كانوا مطاعين في جيوشهم مهيبين والنحاز

سعال خفي في اسفل الحلق عند الصدر قال ابن جني شبه السعال اي لم يبن الكلام

احد فلا يفهمون لرئاستهم لا يبين لاجل سعال الساعل لما صاروا الى هذه الحال واحسن

من هذا ان يقال السعال يرفق الصوت والمعنى لهيبتهم كانوا لا يرفعون الصوت

بين ايديهم

وهجان على هجان تآتك عديد الحبوب في الاقواز

رواه ابن جني تأتك وقال تأتك قصدتك وانشد الاعشى

ونتأسى

اذا ما تأتى

اذا ما تأتى يريد القيام تهادى كما قد رأيت البهيرا

قال ابن فورجة تأتى تفعل من الاتيان ما لاتي وهو يتضمن معنى القصد الا انه

مقصور على قولهم تأتيت لهذا الامر اي اذا احسنت الصنع فيه ومن التلطف في

الفعل يقال فلان لا يتأتى لهذا الامر اي لا يطاوع لفعل فاما انه يعدى لا مفعول

بمعنى صريح القصد فلا اراه سمع    والذي في بيت الاعشى لسن بمعنى والذي

في شعر ابي الطيب روي عنه على كل لسان تآتك وهذه لفظة يتحمل للقصد الصريح

ومنه قول الشاعر الحصن ادنى لو تأتيته قال ابن دريد تأتى بالسلام تعمده

قال الشاعر

فما ناظر يرهف حفرة الحسن منه فتعل

فاذا لم تعد فقلت تأتيت فمعناه تحفظت يقال تأتى فلان بالمكان تأتيا اذا اقام ولي

في هذا الامر تأتيا اي تلطف ومعنى البيت رب رجال خالص النسب على خيل كريمة

قصدوك في كثرة عدد حبوب الرمل يعني من جيشه واوليائه وقيل الهجان الاول

جمع هجين من الرجال وهو الكريم والهجان الثاني الكرام من الخيل والقوز من الرمل المستدير

يشبه الرابية

صفها السير في العراء فكانت فوق مثل الملا مثل الطراز

العراء الارض الواسعة يشبه استواء الابل على سعة الفضاء بطراز على ملاءة ولا سيما ان كان

هناك سراب كان التشبيه اوقع لبياضه وهكذا اسير الابل اذا وقعت في بساط كانت

كلها كاما استصفت في السير فلم يتقدم احدها الاخر كما قال ابو نواس

تذر المطي وراءها فكأنها صف تقدمهن وهي امام

والطراز فارسي معرب اى جعل سير تلك الهجان في صف على استوا ودو لاصفادت تلك
الهجان فوق مثل الملاء اى فوق ارض مثل الملاءة في الاستوا كالطراز

وحكى في اللحوم فعلك في الوفر فأودى بالعنتريس الكناز

الوفر المال الكثير والعنتريس الناقة الشديدة والكناز المكتنزة اللحم يقول حكى السيف في
اذهابه لحوم هذه الابل جودك في اهلاك المال حتى اهلك الناقة الشديدة

كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز

كلما ظن انسان انك تعطيه شيئا فوعدته ظنونه عنك وعدا انجزت انت ذلك الوعد

ملك منشد القريض لديه يضع الثوب في يدي بزاز

ويروى يضع والمعنى انه عارف بالشعر معرفة البزاز بالثوب ولنا القول وهو ادرى
بفحواه واهدى فيه الى الاعجاز فحوى الكلام معناه وهو من الفحا وهو ابزار القدر لان
طيبها به فكذلك الكلام يطيب بمعناه اى ينسب الينا القول وهو اعلم بمعناه واولى منا
انه لمنتهى القول بالمعجز

ومن الناس من يجوز عليه شعراء كأنها الخازباز

الخازباز حكاية صوت الذباب ثم سمي الذباب ايضا بهذا الاسم ومنه قول ابن احمر
وجن الخازباز به جنونا يقول من الناس من لا يعرف الشعر فيجوز عليه شعر
كانهم الذباب في هذيانهم اى لهم طنين كطنين الذباب

ويرى انه البصير بهذا وهو في العمى ضائع العكاز

يظن انه بصير بالشعر وهو كالاعمى الذي ضاع عصاه فهو لا يهتدي لطريق يقول هو
في جهله الغبي ضائع العكاز لانه عمي عن العلم بما يعيبه ويتعاطاه

كل

كل شعر نظير قائله فيك وعقل المجيز مثل المجاز

لا شك ان كل شعر نظير قائله لان العالم بالشعر يكون شعره على حسب علمه وكذلك
من دونه ويروى قائلوه منك والخطاب للشاعر يقول اذا مدحت احدا فضل شعرك
فهو نظيره يعني ان العالم بالشعر لا يقبل الا الجيد والجاهل به يقبل الردي وعقل الممدوح
المجيز مثل عقل المادح المجاز وتقدير الكلام مثل عقل المجاز فحذف المضاف والمجيز
الممدوح الذي يعطي الجائزة والمجاز الشاعر

وقال يهجو قوما

أماتكم من قبل موتكم الجهل وجركم من خفة بكم النمل

يقول اماتكم الجهل من قبل ان تموتوا اى انتم موتى من جهلكم وان كنتم احيا ولا وزن
ولا قدر لكم فلخفة وزنكم يقدر النمل على جركم والسفيه الخفيف العقل يوصف بخفة
الوزن كما ان الحكيم الرزين يوصف بثقل الوزن

وليد أبي الطيب الكلب ما لكم فطنتم إلى الدعوى ولم بكم عقل

وليد تصغير ولد وهو بعض الجماعة والكلب صفة ابي الطيب والدعوى الادعا
وهو الانتساب يقول لا عقل لكم تعقلون به شيئا فكيف عقلتم الادعاء في نسب ليس
في ذلك النسب

ولو ضربتكم منجنيقي وأصلكم قوي لهدتكم فكيف ولا أصل

المنجنيق مؤنث يريد بها هجاه يقول لو ضربتكم واصلكم قوي لكسرتكم وابادتكم فكيف
تكونون ولا اصل لكم

ولو كنتم ممن يدبر أمره لما كنتم نسل الذي ما له نسل

اي لو كنتم عقلاء لما انتسبتم الى من يعرف انه لا نسل له ولا عقب اي قد ظهرت دعويكم

بهذا الانتساب

وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني

لقد حازني وجد بمن حازه بعد فيا ليتني بعد ويا ليته وجد

يقول لقد ضمني واشتمل علي وجد بمن ضمه البعد وفاز به ثم قال يا ليتني بعد لاحوزه واكون معه ويا ليته وجد ليحوزني ويتصل بي

أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى وان كان لا يبقى له الحجر الصلد

يقول اسر بان يجدد لي الهوى ذكر شيء قد مضى من ايام وصل الاحبة ولذة التواصل وان كان الحجر الشديد لا يبقى له تأسفا عليه وحنينا اليه اي وان كان ما ذكره لا يبقى له الحجر الصلد اي يعجز عن احتماله ويضعف عن تحمل اعبائه

سهاد أتانا منك في العين عندنا رقاد وقلام رعى سربكم ورد

السرب المال الراعي والسرب القطيع يقول السهاد اذا كان لاجلكم رقاد في الطيب والقلام اذا رعته ابلكم على خبثه ريحه ورد

ممثلة حتى كأن لم تفارقي وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد

ممثلة بالنصب على الحال وبالرفع خبر ابتدا محذوف اي انت مصورة في خاطري وفكري حتى كانك حاضرة عندي لم تفارقيني وحتى كان يأسي من وصلك وعد بالوصال اي حتى ما يؤيس من غيرك يطمع فيك لان المحبة اذا صفت والمودة اذا استحكمت في قلب المحب قربت من الحبيب واطمعته في وصلها وان كانت علامات اليأس فيه ظاهرة وامارات القنوط منه واضحة

وحتى تكادي تمسحين مدامعي ويعبق في ثوبي من ريحك الند

يقول

يقول يكاد قرب صورتك يمسح مدامعي الجارية على خدي ويلازم ثوبي رائحتك الطيبة وانما خص الثوب لان العادة ان لا ينفرد الانسان في ثوب واحد بل يكون عليه حلة والحلة لا يكون الا ثوبين احدهما يلبس من بدنه ما لا يحسن اظهاره ويجب ستره والآخر ما يقي به بدنه يريد ان قوة فكره تجعلها موجودة في ناظره وخاطره فتشم رائحتها وتكاد بها من نصب تمسح كان عطفا على تكادي ومن رفع كان عطفا على تمسحين

اذا غدرت حسناء وفت بعهدها ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد

المرأة الحسناء اذا غدرت وخانت في المودة فقد وفت بالعهد لان عهدها انها لا تبقى على العهد فاذا وفاؤها غدر

وان عشقت كانت أشد صبابة وان فركت فاذهب فما فركها قصد

يقول اذا عشقت المرأة كان عشقها اشد من عشق الرجال لانهن ارق طبعا واقل تصبرا واذا ابغضت جاوزت الحد في البغض ولم يكن ذلك مقتصدا والقصد الامر المقتصد بين امرين وهو الوسط وقوله فاذهب حشو اتى به لاتمام الوزن ومعناه لا تطمع في حبها اذا فركت واذهب لشانك وان شئت قلت فاذهب في تلاف ذلك الفرك والاول الظاهر

وان حقدت لم يبق في قلبها رضى وان رضيت لم يبق في قلبها حقد

اي هي مبالغة في كلتي حالتيها في الحقد والرضى

كذلك اخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

يقول اخلاقهن كما ذكرته والذي هذه غريزة ربما يضل بهن ويخفى عليه الرشد بسببهن والكناية في بها تعود الى الاخلاق لان ضلال الهادي باخلاقهن اذا اغتر بثبات صاحبهن ويخفى عليه الرشد ايضا باخلاقهن

ولكن حبا خامر القلب في الصبى يزيد على مر الزمان ويشتد

يقول حب الصبا لانه خامر القلب في صباه فهو يتمكن ويزداد بزيادة سنه وهذا كالاعتذار من حبهن بعد ما ذكر من غدرهن ومساوي اخلاقهن واسند ذلك الى نفسه بانه لا يقدر على مفارقتهن لانه علق بقلبه في صغره فهو يزداد على مرور الزمان شدة

سقى ابن علي كل مزن سقتكم مكافاة يغدو اليها كما تغدو

المزن جمع مزنة يقول سقى الممدوح كل سحاب سقاكم مكافاة له على ما فعل من سقيكم فهو يغدو اليها بالسقيا كما كانت تغدو اليكم جعل الممدوح يسقي السحاب لانه اكثر

لتروى كما تروي بلادا سكنتها وينبت فيها فوقك الفخر والمجد

اي لتروى السحاب كما تروي بلادكم وينبت فوقك الفخر والمجد لان عطاياه تورث المجد والشرف فيشرب السحاب بما نال من جدواه ويكون الفخر والمجد نابتين فيها لما شرب من سقياه

البرد

بمن تشخص الابصار يوم ركوبه ويخرق من زحم على الرجل البرد

الباء متعلقة بتروي يقول لتروى بلادكم بهذا الممدوح وان شئت قلت ينبت به الفخر والمجد بجوده او بسببه ومعنى البيت ان الناس يزدحمون يوم ركوبه للنظر اليه لجلالة قدره والتعجب من حسنه

وتلقي وما تدري البنان سلاحها لكثرة ايماء اليه اذا يبدو

البنان جمع بنانة اي تشغلهم بالنظر اليه والايماء عنه يلقون ما في ايديهم ولا يشعرون به كان هذا مقتبس من قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن

الفرس اللبد

ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى خفيف اذا ما اثقل

يقول هو خفيف لحذقه بالفروسية او خفيف مسرع الى الحرب اذا بلغ الفرس من الجهد

ما ينقل

ما ينقل عليه لبده يقول هذا الممدوح ضروب اي كثير الضرب لرؤوس الرجال الذين يضربون رؤوس اعدائهم في الحرب خفيف اذا اثقل الفرس لبده لكثرة ما دهمه في المعركة من الكلفة اي كان الممدوح في الطعان والضراب

بصير باخذ الحمد من كل موضع ولو خباته بين انيابها الاسد

يقول هو يتوصل الى احراز الحمد باحسانه وان كان يتعذر الوصول اليه والمعنى لو كان الحمد في فك اسد لتوصل اليه

بتامیله يغنى الفتى قبل نيله وبالذعر من قبل المهند ينقد

يقول اذا امله الفتى صار غنيا قبل ان ياخذ عطاياه ومعنى غناه انه ينفق ما يملكه ثقة بالخلف من عنده اذ كان يامل عطاءه فيعيش عيش الاغنياء واذا خافه تقطع خوفا منه قبل ان يقتله بسيفه وينقد يعني الفتى اي يصير غنيا قبل نيله بتامیله وينقد اي ينشق نصفين بذعره قبل سيفه اي قبل عمل سيفه

وسيفي لانت السيف لا ما تسله لضرب ومما السيف منه لك الغمد

اقسم بسيفه تعظيما له على انه السيف في الحقيقة الممدوح لا ما يسله للضرب به لانه امضى منه في الامور ولان مضاء السيف بفعله ثم قال وغمدك من الحديد الذي منه السيف يعني درعه والمعنى اذا لبست الدرع كنت فيه كالسيف وكان لك كالغمد

ورمحي لانت الرمح لا ما تبله نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند

اي لولا انت لم يغن الرمح كما انه لولا القدح لم يثقب الزند لان النار انما تستخرج بالقدح والعرب قد يقسم بالرمح والسيف كما روي عن مهجر بن كليب انه قال اما وسيفي وغراديه ورمحي ونجيه وفرسي واذنيه لا يترك الرجل قاتل ابيه

ينظر اليه ثم حمل عليه فقتله وروواه الاستاذ ابو بكر يثقب اى يضئ يقال ثقبت النار يثقب ثقوبا اذا اضاءت وهذه رواية لم يتعقب الن ند وهو اجود لان الثقب لازم والاثقاب متعد والثقوب فعل النار والاثقاب فعل الزند

من القاسمين الشكر بيني وبينهم لانهم يسدى اليهم بان يسدوا

يقول هو من آل ابا القاسمين ومن قال من رجال القاسمين اثبت للممدوح اقواما يفعلون فعله والمعنى انهم يشكرونني على الاخذ والقبول لما اشكرهم على الانعام لانهم يحبون بان يبعوا فيوخذ برهم ويقال اسدى اليه اذا انعم عليه يقول ينعم عليهم بانعامهم كما قال زهير كانك تعطيه الذى انت سائله

فشكري لهم شكران شكر على الندى وشكر على الشكر الذى وهبوا لى

جعل الشكر الذى شكروه على اخذ نواله هبة ثانية منهم ولفظ الهبة الشكر ههنا مستحسن وهذه زيادة فى المعنى والصنعة ومثله للحريمى

كان عليه الشكر فى كل نعمة يبتدئنها باديا ويعيدها

ومثله لابى الطيب اذا شكروا شكرتهم عليه

صيام بابواب القباب جيادهم واشخاصها فى قلب خائفهم تعدو

صيام واقفة من فرطهم صام الفرس اذا وقف يقول خيلهم تا[illegible] عندهم وهى كانها تعدو فى قلوب اعدائهم لشدة خوفهم والمعنى انهم مخوفون وان لم يقصدوا احدا

وانفسهم مبذولة لوفودهم واموالهم فى دار من لم يفد وفد

المعنى انهم محجوبون عمن يقصدهم من الوفود واموالهم ترد على من لم ياتهم لانهم يبعثونها اليهم



كان عطيات الحسين عساكر ففيها العبدى والمطهمة الجرد

العبدى ما يجمع على العبد يقول ان فيما يعطيه عبيدا وخيلا احسانا فكانت عطاياه عساكر

ارى القمرى ابن الشمس قد لبس العلى رويدك حتى يلبس الشعر الخد

جعله قمرا واباه شمسا يريد رفعتهما وشهرتهما يقول قد لبس العلى من قبل ان نال الدنيا وتهلل فى بلوغ الرجولية

وغال فضول الدرع من جنباتها على بدن قد القناة له قد

غالها اى ذهب بها اى رفعها من الارض يقول قد استوفى لقده طول الدرع من جميع جوانبها اى هو بطول القناة وقدها فلا يطول عليه درعه وفيه اشارة الى انه طويل القامة وليس بافحش ولا احدب لانهما لا يرفعان من جميع الجوانب

وباشر ابكار المكارم امردا وكان كذا اباؤه وهم مرد

يقول استعمل المكارم وتخلق بها فى حال مرديته وكذلك اباوه كانوا يفعلون ذلك قبل التحالم

مدحت اباه قبله فشفى يدى من العدم من تشفى به الاعين الرمد

جعل العدم كالدا الذى يطلب منه الشفاء وجعل الممدوح يشفى الاعين الرمد بحسنه وجماله كما قال ابن الرومى

يا ارمد العين قم قبالة فلان وبالحظ نحوه دملك

المعنى ان اباه كان مقصدى ممدوحا مدحته قبل ولادته وكانت يدى تشكو العدم فشفاها بماله وكان ابوه اى هو قرة للعيون وحذ للابصار وشفاء من الرمد

اداواه الارمد فرهت عينه من الرمد لانه هو اضاء وهو نور مكارمهم

جنّبا بأثمان السوابق دوننا مخافة سيري انها للنوى جند

اى اعطانى الدراهم ولم يعطنى الخيل التى تكون اثمان الخيل السوابق ولم يعطنى الخيل مخافة ان اسير عليها نافرا وقيل ان الخيل يجريها تعين الرجل على السفر والبعد فهى من اسباب الفراق واعوانه

وشهوة عود ان جود يمينه ثناء ثناء والجواد بها فرد

ويروى بها اى بالجود وشهوة معطوفة على مخافة اى وشهوة معاودة منه للنبى اى اشتهى ان يعود فى العطاء لان جوده شئ وان كان هو فردا لا نظير له والضمير فى بها للاثمان او لقوله ثناء ثناء لانها جملة

فلا زلت القى الحاسدين بمثلها وفى يدهم غيظ وفى يدى الرفد

بمثلها اى بمثل عطاياه وهى مذكورة فى قوله ثناء ثناء اوقع الواحد موقع الجمع فى قوله وفى يدهم اى لا زلت القاهم بالعطايا وهم يحسدونى عليها وفى يدهم غيظ اى فى ايديهم فوحد والمراد به الجمع والغيظ لا يكون فى اليد وانما محله القلب وانما اراد به لا زالت ايديهم خالية الا من الغيظ الذى عندهم حتى حصل فى ايديهم فضلا عن قلوبهم وفى يدى الرفد اى العطاء ويجوز ان يكون جعل محل الغيظ غير يد الرفد والمعنى لا زلت اخذ عطاياه فالقى بها اعدائى وحسادى فاذا رأوها اغتاظوا بذلك اى يغضبون لحسدهم اياى فيكون فى يدى العطاء وفى ايديهم الغيظ والحسد

وعندى قباطى الهمام وماله وعندهم مما ظفرت به الجحد

القباطى ثياب بيض تحمل من مصر واحدها قبطية ومنه قول زهير كادخال القبطية الودك قوله وعندهم مما ظفرت به الجحد قال ابن جنى هذا دعاء عليهم بان لا

يردوا

يردوا فانشأ خبرا اذا قيل لهم هل عندكم خبر من هذا الممدوح قالوا لا فذلك هو الجحد وليس كما قال بل هذا تحمل والمعنى انهم يجحدون وينكرون ما اعطانيه يقولون لم يعطه ولم ينل جميع ما يدعيه اى فلان نال الامير هذا اخذ وهم يقولون لم ياخذ

يرومون شأوى فى الكلام وانما يحاكى الفتى فيما خلا المنطق القرد

يقول هؤلاء الشعراء يتكلفون ان يبلغوا غايتى فى الشعر ولا يقدرون كالقرد الذى يحاكى الادمى فى افعاله ما خلا المنطق فانه لا يقدر ان يحكيه وكذلك هؤلاء قرود لا يمكنهم ان يحكوا مثل كلامى

فهم فى جموع لا يراها ابن دأية وهم فى ضجيج لا يحس بها الخلد

ابن دأية هو الغراب يقع على دأية البعير لدبره ينقرها ومنه قول الشاعر

ان ابن دأية بالفراق لمولع وبما كرهت لدائم التنعاب

والعرب تصف بحدة النظر والخلد جنس من الفار موصوف بحدة السمع يقول جموعهم قليلة لا يبصرها الغراب ولا يسمع صوتها الخلد مع حدة سمعه يعنى انهم لقلتهم وحقارتهم كلا شئ

ومنى استفاد الناس كل غريبة فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد

قال ابن جنى قوله فجازوا كما يقول صاد درهم يجوز على ضعف نقده اى يتسمح برأى تقاربهم ان لا يذموا فاما ان يحمدوا فلا قال ابو الفضل العروضى قضيت العجب ممن يخفى عليه مثل هذا بل عجبى انه احكم سماع تفسير شعره منه وانما يقول الناس منى استفادوا كل شعر غريب وكلام بديع ثم رجع عن الخطاب فقال فجازونى على فوائدى بترك الذم ان لم يحمدونى عليها قال ابن فورجة كذا يجعل الجهال من كل جمادة عن اسباط الصحيح وما يصنع

هذا البيت على حسنه وكونه مثلاً سايراً اذا كان تفسيره ما قد زعم ولقد تعجبت من مثل
فضله اذ سقط عنه مثل هذا الرد بلغه وانما قال الجياد وامر من المجازاة بقول من ا سفلهم
كل غرّ بيرنا نالم تجهد [illegible] علما الجياد [illegible]

وجاء علينا وابنه خير قومه وهم خير قوم واستوى الحر والعبد

على أب الممدوح وابنه الحسين يقول هو خير القوم الذي ينتسبان اليهم وهم خير قوم
من الناس ثم بعدهما استوى الاحرار والعبيد فلا يكون لاحد على غيره فضل
وهذا كقول ابي تمام

متواطئو عقبيك في طلب العلى والمجد ثم تستوي الاقدام

وكرر ابو الطيب هذا المعنى فقال      وكقول البحتري

حزت العلى سبقاً وصلى ثانياً     ثم استوت من بعدك الاقدام

وكرر ابو الطيب هذا المعنى فقال حتى تساوى لديك ذا مولاهم البيت

وأصبح شعري منهما في مكانه وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

اي في المكان الذي ينبغي ان يكون فيه لانهما اهلان لمدحا به فازداد حسنه كان
العقد اذا حصل في عنق الحسناء ازداد حسنه وهذا كقوله ايضاً

وقد اطال ثنائي طول لابسه
ان الثناء على التنبال تنبال

وقال يمدح ابا محمد الحسن بن عبد الله بن طغج

انا لائمي ان كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المعالم

يعني

يعني بالمعالم ديار الاحبة وهي حيث ظهرت علامات النار لهم به من اثار
النار والدواب والخيام وحيث وقفت عليها اصابني من الدهش والوجد فيهم
ما اذهب عقلي حتى لم ابصر بما يجري علي من الجزع والبكا يقول ان كنت حين تلوم
اللوائم عارفاً بما جرى علي علمت بلومها الذي دهاني هناك فانا لائمي اي قد لمت
نفسي في صوت [illegible] لان ثبات عقلي وعقلي [illegible] في ديارهم بعد ارتحالهم دليل على ان
هواي قاصر ويجوز ان يكون المعنى انا لائمي في الحسن والنقصان او في السلوان
ان علمت ما يجري علي وهذا اختيار ابن جني لانه قال هذا كقوله انا سائلك ان فعلت كذا
قال [illegible] ان حرت عيني

ولكنني مما شدهت متيم كسال وقلبي بائح مثل كاتم

شده الرجل فهو مشدوه اذا تحير والمعنى ولكنني متيم كسال اي ما ذهلت اي افرطت دهشي
حتى كاني ذهلت من الهوى فصرت كالسالي وقلبي بائح بما فيه من الوجد وهو مع ذلك
كالكاتم لانه لم يقصد البوح

وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا تمكن من اذوادنا في القوائم

وقلبي بائح بما خبر انما اطلنا الوقوف هناك فكأنا ملأنا قلوبنا من الحيرة والوجد كان
في قوائم ابلنا لانها وقفت فلم تبرح

ودسنا باخفاف المطي ترابها فلا زلت استشفي بلثم المناسم

المنسم للخف بمنزلة السنبك للحافر يقول الثم مناسم ابلي اطلب بذلك شفاء لي
لانها وطئت تراب منازلهم

ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

اى بادهن منيعة لا يتوصل اليها وهن يحفظن بالرماح لا بالتمائم وبه

حسان التثنى ينقش الوشى مثله  اذا مسن فى اجسادهن النواعم

اى تنعم جلودهن يؤثر الوشى فيها مثل نقوشه اذا مشين متخيلات

كما قال السرى  رقت عن الوشى نعمة فاذا صلح فيها الجسوم وشاها

ويبسمن عن در تقلدن مثله  كان التراقى وشحت بالمباسم

يريد ثغورهن فى الصفاء وحسن النظم كالدر الذى تقلدته فكان تراقيهن حليت

بثغورهن

فما لى وللدنيا طلابى نجومها  ومسعاى منها فى شدوق الاراقم

لم يقل احد فى تفسير هذا البيت ما يعتمد او يساوى الحكاية لان جميع ما قيل فى

هذا البيت من المعنى لا يوافق اللفظ والذى عندى انه يشكو الدنيا بقوله ما لى

ولها الطلب معاليها ولا ترتبك فى نوايبها وخطوبها يعنى ان الدنيا عكست على الامر وهو

يطلب العلى وهى تدفعه عنها بما توقعه فيه من النوايب والطلاب يعنى الطلب والمراد

به المطلوب وكنى بنجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر وبشدوق الاراقم عن

الخطوب المهلكة والنوايب المقطعة وهذا ظاهر صحيح بحمد الله

من الحلم ان تستعمل الجهل دونه  اذا اتسعت فى الحلم طرق المظالم

اى اذا كان تحلمك داعيا الى الظلم لك فان من الحلم ان تجهل والمظالم جمع مظلمة وهى الظلم

وان ترد الماء الذى شطره دم  فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم

اى الماء الذى كثر القتل عليه حتى امتزج بدم المقتولين عليه والمعنى ان تزاحم على الامر

المتنافس فيه

وليس

وليس بمرحوم اذا ظفروا به  ولا فى الردى الجارى عليهم بآثم

اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك  وان قلت لم اترك مقالا لعالم

يريد انه جمع بين الشجاعة والعلم واذا صال كفى غيره الصول وان قال كفى غيره القول

ومن عرف الايام معرفتى بها  وبالناس روى رمحه غير راحم

يقول جرب الايام وعرفها وجرب الناس وسبرهم ومن كان فى الخبرة بهذه المنزلة

اعمل رمحه ورواه من دم اعدائه غير راحم احدا منهم

والا فخانتنى القوافى وعاقنى  عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

اى ان كنت كاذبا فيما قلت فلا وفقت للقوافى حتى اعجز عن نظمها وضعفت عزيمتى

فى قصد الممدوح حتى يعوقنى ضعف عزيمتى عنه اذا قصدته وعلم بانه لم يصل الى المطلوب

يعنى انه اذا قعد

عن المقتنى بذل التلاد تلاده  ومجتنب البخل اجتناب المحارم

اى من الذى يجعل البذل مالا بدل المال المقتنى

تمنى اعاديه محل عفاته  وتحسد كفيه ثقال الغمائم

ما لا يقيم بنا لها الد مقام ما
بقتيه يعنى انه يلزم ابدا

يعنى انه عفاته بغير ... وهذا اقصى ما تمناه اعاديه ويجوز ان يريد بعفاته ان

امان من نوايب الزمان وتمنى العداة هذا او تمام النقل بالماعيد كفرة لانه

اندى منه

ولا يتلقى الحرب الا بمهجة  معظمة مذخورة للعظائم

لا يستقبل الحرب الا بمهجة يرفعها عن الدنايا لا يستخف لامر دنى وهى مدخرة لكفاية

الامور العظيمة التى لا يكفى الا بذل مهجته فى نفسه لا يقوم دونها

وذي لجب لا ذو الجناح امامه بناج ولا الوحش المثار بسالم

يعني وجيش ذي لجب قال ابن جني يقول الجيش يصيد الوحش والعقبان فوقه تسايره فتخطف الطير امامه قال ابن فورجة صيد الطير بالنبل والسهام مستمر معتاد فلم ضرب الى العقبان ولا مدح في ذلك من فعلها فانها تصيد الطير وان لم تصحب جيش الممدوح قال والمعنى عندي ان هذا الجيش جيش الملوك تصحبه الفهود والبزاة والكلاب فلا الطير تسلم ولا الوحش قال وسكت عن المثار فان الجيش الكثير يثير ما كمن من الوحوش ولاجل ذلك قال ما قال الدست

بجيش لهام يشغل الارض جمعه على الطير حتى ما يجدن منازلا

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم

ضعيفة بالعقبان او بالغبار او بعضها لا ستطعه ولا يقع ضوءها عليه الا من خلال ريش القشاعم وهو قوله

اذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم

شبه ما يتساقط من الضوء في فرج اجنحة الطير بالدراهم وشبهها في موضع اخر بالدنانير وهو قوله والقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان

ويخفى عليك البرق والرعد فوقه من اللمع في حافاته والهماهم

اي لكثرة ما في ذلك الجيش من بريق الاسلحة ولمعانها يخفى عليك البرق فلا تبصره وكذا الرعد لكثرة ما فيه من الاصوات

ارى دون ما بين الفرات وبرقة ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم

يقول ارى في هذا الموضع مضاربة بالسيف لكثرتها فتقطع الرؤوس حتى تطاها الخيل فتمشي

فوق

فوق الجماجم

وطعن غطاريف كأن أكفهم عرفن الردينيات قبل المعاصم

الغطريف السيد الكريم يقول انهم لحذقهم بالطعان كانهم عرفوا الرماح قبل ما نبتت على سواعدهم في طفوليتهم

حمته على الاعداء من كل جانب سيوف بني طغج بن جف القماقم

اي جعلت سيوفهم هذا المكان حمى على الاعداء فلا يحومون حوله وترك صرف طغج وجف وذلك يجوز عند الكوفيين وعند البصريين اذا سمي باعجمي ثلاثي انصرف نحو هود ولوط ونوح ولا يجوز ان يكسرها جميعا ويجد في الشعر منها لالتقاء الساكنين كما قال الحاتمي الطائي صاحب المائين وهو كثير في الشعر ومثله قراءة من قرأ عزير بن الله بغير تنوين وهذا احسن من ترك الصرف فيهما وهو طغج بضم الغين ولكنه غيره لان العرب اذا نطقت بالاعجمية اجترات على تغييرها كيف شاءت

هم المحسنون الكر في حومة الوغى واحسن منه كرهم في المكارم

يريد انهم يكرون في الحرب على اعدائهم كذلك يعودون في المكارم فيفعلونها ولا يقتصرون في الامر على مرة واحدة

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن كل غارم

حييون الا انهم في نزالهم اقل حياء من شفار الصوارم

يعني انهم لا حياء عندهم في الحرب فهم فيها صفاق الوجوه لا يلينون لا قرانهم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهائم

سرى النوم عني في سراي الى الذي صنائعه تسري الى كل نائم

الى مطلق الاسرى ومخترم العدى ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم

يقول انه يمن على الاسرى فيطلقهم من الاسار ويخترم الاعداء في الحرب فيستوفي ... ويزيل شكوى ذويها بالاحسان اليهم

كريم نفضت الناس لما بلغته كانهم ما جف من زاد قادم

يقول نفضت الناس لما بلغته نفض القادم ما جف من زاده لاستغنائه عنها بعد القدوم كذلك استغنيت عن غيره

وكاد سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم

وفارقت شر الارض اهلا وتربة بها علوي جده غير هاشم

بلى الله حساد الامير بحلمه واجلسه منهم مكان العمائم

يقول ابتلاهم الله بحلمه حتى لا يقتلهم ويدعهم فوقهم حتى يكون منهم مكان عمائمهم ثم ذكر تمام المعنى فقال

فان لهم في سرعة الموت راحة وان لهم في العيش حز الغلاصم

كانك ما جاودت من بان جوده عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

هذا

هذا تعريض بالذي يباري الممدوح في الجود والشجاعة من حساده يقول ايها الانسان الذي يباريه في الجود ويظهر عليك جوده كانك ما جاودته لان الفضل والغلبة عليك وكانك لم تقاتل من لم تقاومه في الحرب لان من غلبك في الحرب فقد بان له فعل محاربتك اياه والمغلوب مفاخرته اياه لا ينفعهم اذ كانت الغلبة له

وسأله ابو محمد الشرب فامتنع فقال له بحقي

فقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي وود لم يشبه لي بمذق

يمينا لو حلفت وانت ناء على قتلي بها لضربت عنقي

ورواه ابن جني وانت ناء اي وان كنت بعيدا عني وحلفت حلفا تريد به قتلي لفعلت ذلك

ثم اخذ الكاس فقال

حييت من قسم وافدي المقسما امسى الانام له مجلا معظما

واذا طلبت رضا الامير بشربها واخذتها فلقد تركت الاحرما

يقول شربها حرام ومعصيتك حرام وانا تركت عصيانك لانه احرم من شرب الخمر

وغنى المغني فقال

ماذا يقول الذي يغني يا خير من تحت ذي السماء

وعرض عليه سيفا فاشار به الى بعض من حضر فقال

شغلت قلبه بلحظ عيني اليك عن حسن ذا الغناء

لدى رهفًا مدهش الصيقلين وبابر كل غلام عتا

يريد سيفا دقيقت شفرتاه يدهش الصيقل بجوهره وهو الذي كل طائع عات

أتأذن لي ولك السابقات أجربها لك في ذا الفتى

وأراد الانصراف فقال

يقاتلني عليك الليل جدًا ومنصرفي له أمضى السلاح

الليل يقاتل بظلامه انصرف وهو يريد الامير والى مجلسه بعينه فقد حصل التنازع

فجعل ذلك قتالا ثم قال اذا انصرفت فقد اعتذرت على نفسي ويجوز ان يكون المعنى ان الليل

يريد نداماه وتغشيهم جلساءه ينفصل المطلوب فانصرافه امضى سلاح له ولعونه على ما

لأني كلما فارقت طرفي بعيد بين جفني والصباح

هذا البيت تعليل لقوله ومنصرفي له امضى السلاح اي كلما لم ارك طال ليلي فبعد ما بين

جفني والصباح لسهري شوقا اليك ولو قال بين عيني والصباح كان اظهر لان

الصبح انما يرى بالعين لا بالجفن واحتج بين عن النظر فقد ورده بفعله وهو معنى

بعيد ومثله قول الاخر

كان دماها اشطان بئر بعيد بين جاليها جرور

وسايره وهو لا يدري فلما دخلا كفر... قال

وزيارة عن غير موعد كالغمض في الجفن المسهد

اي اتفقت لنا زيارة القرية بغتة فكانت لطيبها كالنوم في الجفن الساهد

معجت بنا فيها الجياد مع الأمير أبي محمد

البج

البجح ضرب من السير لين سهل يقال معجت الابل اذا ذهبت هونا بالينا ومنه قول

الشاعر يعجل الشد لينا فاذا ونت الخيل من الشد معج

حتى دخلنا جنة لو أن ساكنها مخلد

خضراء حمراء التراب كأنها في خد أغيد

شبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخد المورد والغيد

لا ينبغي ... عن الحمرة لكنه اراد غيد مورد الخد حتى شبه الخضرة على الحمرة بما في

خده كما قال كأن ايديهن بالموماة ايدي جوار بتن ناعمات

يريد ان ايدي الابل قد اختضب من الدم كما ان ايدي الجواري الناعمات حمر بالخضاب

وليس النوق من الخضاب في شيء

أحببت تشبيها لها فوجدته ما ليس يوجد

اردت ان اشبهها بشيء فوجدت تشبيهها معدوما ويجوز ان يريد بالتشبيه

المفعول وهو المشبه به يقول اردت شبها لها فكان مستحيل الوجود فان قيل هذا تناقض

ما قبله لانه ذكر التشبيه قلنا ذلك تشبيه جزئي لانه ذكر خضرة النبات على حمرة

التراب في التشبيه واراد في هذا البيت تشبيه الجملة فلم يتعارضان

وإذا رجعت إلى الحقائق فهي واحدة لأوحد

اي هي واحدة في الحسن لاوحد في المجد

وقال فيه ايضا

ووقت وفى بالدهر لي عند سيد وفى لي بأهليه وزاد كثيرا

يريد ان دفتي عنده يغني بجميع الزمان كما ان الممدوح يغني بكل انسان

شربت على استحسان ضوء جبينه وزهر ترى للماء فيه خريرا

اي كم وقت شربت فيه مستحسنا لضوء جبينه ولزهر اي زهر يحفف للماء فيه خريرا

اي يجري فيه الماء فيخرير صوته يقول شربت الشراب على وجه هذا الممدوح على زهر

غدا الناس مثليهم به لا عدمته واصبح دهري في ذراه دهورا

اي هو عالم مثل الناس كلهم فالناس به عالمان ودهره عظيم القدر به فقد صار

به الدهر دهورا

وقال يصف مجلسين انشا لابي علي زين بن سفيه

وقد بنيا بالفلس

المجلسان على التمييز بينهما مقابلان ولكن احسنا الادبا

يقول هما وان ميز بينهما مقابلان وكل واحد منهما قد احسن الادب ثم ذكر ذلك الادب فقال

اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا وان صعدت الى ذا مال ذا رهبا

يقول اذا صعدت الى احدهما خجلت من مال الاخر هيبة لك حتى هجرته

فلم هابك ما لا حس يردعه اني لابصر من شانهما عجبا

وقد اقبل الليل وهما في بستان فقال

زال النهار ونور منك يوهمنا ان لم يزل ولجنح الليل اجنان

اي اذا ابصرنا نور وجهك ظننا ان النهار باق لم يزل مع ان الليل قد اظلم

وان يكن طلب البستان يمسكنا فرح فكل مكان منك بستان

وكثر الجنود وارتفعت راحته فقال

انشر

جل الصفير

انشر الكباء ووجه الامير وحسن الغناء وصافي الخمور

انشر الرائحة الطيبة والكباء العود الذي يتبخر به وخبر المبتدا محذوف للعلم به كانه قال هذه

الاشيا تجتمع لاحد كما اجتمعت لي

فداوي خماري بشربي لها فاني سكرت بشرب السرور

اي انا سكران بالسرور وحين اجتمع لي ما ذكرته فداوي خماري بشرب الخمر انما اريد

شرب الخمر لانه الخمار لا للسكر فاني سكران من السرور

ولما انصرف من البستان نظر الى السما فقال

تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت اليك ان معي السحابا

فشم في القبة الملك المرجى فامسك بعد ما عزم انسكابا

امر الخروج

واشار اليه طاهر العلوي بمسك وابو محمد حاضر فقال

الطيب مما غنيت عنه كفى بقرب الامير طيبا

يبني به ربنا المعالي كما بكم يغفر الذنوبا

وسار اليه ابو محمد الجوزي بكمه فقال

يا اكرم الناس في الفعال وافصح الناس في المقال

ان قلت في ذا الجو سوفا فهكذا قلت في النوال

قلت جهنا يعني اشرب بنا قال بكم اي انشاد وقال بواسع نعم الانشاد والمعطان
اشرب في الخمور تسوقها الى سوقها فكلما قلت وفعلت في العطا

وحدث ابو محمد عن مسيرهم بالليل لكبس نادشروان
المطر اصابهم بالليل فقال

غير مستنكر لك الإقدام    فلمن ذا الحديث والإعلام
قد علمنا من قبل أنك من لا    يمنع الليل همه والغمام

وقال ايضا وهو عند طاهر العلوي

قد بلغت الذي أردت من البر    ومن حق ذا الشريف عليكا
وإذا لم تسر إلى الدار في وقتك    ذا خفت أن تسير إليكا

وهم بالنهوض فاستجلسه فقال

يا من رأيت الحليم وغدا به    وحر الملوك عبدا
مال على الشراب جدا    وأنت للمكرمات أهدى
فإن تفضلت بانصرافي    عددته من لدنك رفدا

اي المتنبي لا ينصرف ما لم يصرف فتفضل بالصرف تفضل بالانصراف

وذكر ابو محمد ان اباه استخرج نعرة يهودي

فقال
لا تلومن

فقال مجيبا له

لا تلومن اليهودي على أن    يرى الشمس فلا ينكرها

النصب بالعطف على يرى والرفع بالاستئناف

إنما اللوم على حاسبها    ظلمة من بعد ما يبصرها

وسئل عما انتحله من الشعر فأعاده فتعجبوا من حفظه

إنما أحفظ المديح بعيني    لا بقلبي لما أرى في الأمير

يقول لا احتاج للحفظ بالقلب لاني اشاهد بالعين ما امدحه به وهو قوله

من خصال إذا نظرت إليها    نظمت لي غرائب المنثور

يقول يعني تنظم فضائلك لادركها باصحابنا لا نظمي

وقال ايضا

أباعث كل مكرمة طموح    وفارس كل سلهبة سبوح

يريد انه يبعث كل مكرمة ممتنعة على غيره وانه لا يركب الا كل فرس طويلة تسبح في جريها

وطاعن كل نجلاء غموس    وعاصي كل عذال نصيح

يريد وطاعن كل طعنة واسعة تغمس صاحبها المطعون في الدم وعاصي كل من يعذل
لك في الجود والشجاعة

سقاني الله قبل الموت يوما    دم الأعداء من جوف الجروح

واطلق الباشق على سماناة فاخذها فقال

أمن كل شيء بلغت المرادا ... وفي كل شيء شأوت العبادا

فماذا تركت لمن لم يسد ... وماذا تركت لمن كان سادا

أي لم يبق شيء من أسباب السيادة إلا وقد جمعتها فلم تترك منها شيئا يختص به من لم يسد أو من ساد من قبل

كأن السماك إذا ما رأتك تصيدها تشتهي أن تصادا

أي تتمنى صيدك والسماك يكون واحدا وجمعا كالحبارى

واجتاز أبو محمد ببعض الجبال فأثار الغلمان خشفا فالتقفته الكلاب فقال

وشامخ من الجبال أقود ... فرد كيافوخ البعير الأصيد

الشامخ العالي والأقود المنقاد كأنه يريد أن هذا الجبل ممتد في الهوا وفيه اعوجاج وشبهه بيافوخ البعير الأصيد لعلوه واعوجاجه والأصيد البعير الذي في عنقه اعوجاج من

يسار من مضيقه والجلمد ... في مثل متن المسد المعقد

أي يسار من هذا الجبل في طريق ضيق ليتوى عليكا نه ما بين قوى المسد في التوائه واعوجاجه

زرناه للأمر الذي لم يعهد ... للصيد والنزهة والتمرد

قال ابن جني إنما قال لم يعهد لأن الأمير مشغول بالجد والتشمير عن اللهو واللعب

قال ابن فورجة يريد أنه لم يعهد لعلوه ووعورته يقصد البازيان التسلخ لم يعهد الصيد

فيه لعلوه وارتفاعه ولم يقل لم يعهد حسنا لأهله الأمير لأنه وصف بارتفاع ووعورة الطريق هذا كلامه ويجوز أن يراد وإنه من حسنها أن الصيد لم يعهد بهذا الجبل فيكون المعنى كما ذكر ابن فورجة والتمرد طغيان النشاط

بكل مسقى الدماء أسود معاود ... مقود مقلد

أي بكل كلب يسقى دم ما يصيده أسود في لونه معاود يعاود الصيد يكر عليه مقود حبل له مقود يقاد به إلى الصيد مقلد من القلادة

بكل ناب ذرب محدد ... على حفافي حنك كالمبرد

أي معاود للصيد بكل ناب ذرب أي حاد والحفافان الجانبان وشبه حنكه بالمبرد للطرائق التي فيه

كطالب الثأر وإن لم يحقد ... يقتل ما يقتله ولا يدي

كأنه يطلب ثأرا من الصيد وإن لم يكن له عليه حقد

[illegible]

ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد ... فثار من أخضر ممطور ندي

قال ابن جني يطلب من هذا الخشف ما لم يفقده فكأن الخشف لم يكن في يده فيفقده لكنه كان في الصحراء فطلبه ليصطاده وبالكل الجمع وقوله من أخضر أي من موضع أخضر ممطور قد أصابه المطر والندى

كأنه بدء عذار الأمرد ... شبهه في خضرته بشعر أول ما يبدو في خد الأمرد

فيه

فلم يكد الا لحتفه يهتدي    ولم يقع الا على بطن يد

اى كانه مجبر لا يهتدى الا الحتف فكانه يطلب حتفه ثم عند البد ولم يقع الا على بطن يد الكلب

ولم يدع للشاعر المجوّد    وصفاً له عند الامير الامجد

اى ولم يدع الكلب وصفا له يصف به الشاعر لانه لو اجتهد في وصفه لم يكن ان يأتي

بشي اكثر مما فعله الكلب من سرعة العدو والثقافة في الصيد والمغيرة في قوله

للشاعر وابن جني يحمل هاهنا الحتف ولا معنى لذلك

الملك القرم ابي محمد    القانص الابطال بالمهنّد

ذي النعم الغرّ البوادي العوّد

اذا اردت عدّها لم اعدد    وان ذكرت فضله لم ينفد

واستحسن عين باز في مجلسه فقال

ايا ما احيسنها مقلةً    ولولا الملاحة لم اعجب

صغر بعد التعجب لحادثة بالاسما اذ علم تقريره وسفي التحقير هيهنا المبالغة [illegible]

خلوقيةٌ في خلوقيّها    سويداء من عنب الثعلب

يعني الروع عاقبته بهذه المقلة خلوقية لونها الخلوق وحدقه سوداء من

عنب الثعلب يريد بها مقلتها وما بها من السواد

اذا

اذا نظر الباز في عطفه    كسته شعاعاً على المنكب

اى للبازى عينه اذا نظر الى جانبه كسته حدقته شعاعا على منكبه

وعاتبه على تركه مدحه فقال

تركُ مدحيك كالهجاء لنفسي    وقليلٌ لك المديح الكثيرُ

غير اني تركت مقتضب الشعر    لامرٍ مثلي به معذورُ

المقتضب ههنا مصدر بمعنى الاقتضاب وهو الانقطاع ويستعمل ذلك فيما يقال

بديها يقال اقتضب كلاما وشعرا اذا اتى به على البديهة كانه اقتطع غصنا من

اغصان الشجرة ولم يبين ذلك العذر الذي اعتذر به في ترك الشعر كانه كان

عذرا واضحا ظاهرا قد عرفه الممدوح فاهمل ذكره

وسجاياك مادحاتك لا لفظي    وجودٌ على كلامي يغيرُ

يقول انما يمدحك ما فيك من الاخلاق الجميلة وجودك اكثر من شعري فهو لا يترك لي

شيئا الا استغرقه

فسقى الله من احبّ بكفيك    واسقاك ايهذا الامير

سقى الله صاحبك بكفيك فانها سقيا نافعة كثيرة وتولى الله سقيك وجعل

سقيه واسعا يعني واحد

وقال يودعه

ما ذا الوداع وداع الوامق الكمد    هذا الوداع وداع الروح للجسد

إذا السحاب زفته الريح مرتفعا ... فلا عدا الرملة البيضاء من بلد

زفته حركته وساقته يقال زفته الريح تزفه زفا ولا عدا الاعداها فدونا الرملة اسم بلد المملكة

ويا فراق الأمير الرحب منزله ... إن أنت فارقتنا يوما فلا تعد

وقال يمدح

أبا القسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب ... وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب

قال ابن جني معناه ردوا الكواعب والحبائب ليرجع صباحي بنظري إليهن ويرجع نومي إذا نظرت إليهن وقال ابن فورجه أي دهري كله ليل ولا صباح لي إلا وجوههن ولا رقاد لي حتى أراهن

فإن نهاري ليلة مدلهمة ... على مقلة من فقدكم في غياهب

مدلهمة شديدة السواد والغياهب جمع غيهب وهو شدة الظلمة وإنما جعل النهار ليلا إشارة إلى أنه لا يهتدي لشيء من مصالحه وقد عمي لبعدهن وأشار إلى أن جفونه انطبقت على وجوههن تحفظ صورتهن على عينيه فإذا انطبقت الجفون كان النهار ليلا كقوله

ولو أني استطعت خفضت طرفي ... فلم أبصر به حتى أراكا

قال ابن جني أي المعنى لم أبصر بعدكم شيئا أي بكيت حتى عميت

بعيدة ما بين الجفون كأنما ... عقدتم أعالي كل هدب بحاجب

إن حملنا قوله كل هدب على العموم فالحاجب ههنا بمعنى المانع لأنا إن حملنا على الحاجب المعهود كان مستحيلا لأن هدب الجفن الأسفل إذا عقد على التخصيص فإن كان اللفظ عاما

بالحاجب حصل التقييد فإذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صح العموم وإن جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله كل هدب على

فيقول

فيقول أراد هدب الجفن الأعلى وهذا مثل قول الكندي

ورأسي مرفوع إلى النجم كلما ... تعالى إلى الأصلي تخبط مخبط

وهذا قريب من قول بشار

جفت عيني عن التغميض حتى ... كأن جفونها عنها قصار

وأحسب أني لو هويت فراقكم ... لفارقته والدهر أخبث صاحب

يريد أن الدهر يخالف في كل ما أراد حتى لو أحب فراقهم لواصلوه وكان من حقه أن يقول لفارقتموني لأن قوله لفارقته فعل نفسه وهو يشكو الدهر ولا يشكو فعل نفسه لكنه قلب لأن من فارقك فقد فارقته فهذا من باب القلب وإنما قال أخبث صاحب وكان من حقه أن يقول أخبث الأصحاب لأنه أراد أخبث من يصحب وما كان اسم فاعل على مثل هذا يجوز فيه الإفراد والجمع قال الله تعالى ولا تكونوا أول كافر به أي أول من كفر وأنشد الفراء

وإذا هم طعموا فألأم طاعم ... وإذا هم جاعوا فشر جياع

فأتى بالأمرين جميعا وأشار أبو الطيب إلى أن من أهواه ينأى عني ومن أبغضه يقرب مني لسوء صحبة الدهر إياي كما قال الحطف بن عبد الله المعلى

أرى ما أشتهيه يفر مني ... وما لا أشتهيه شجا لهاتي

ومن أهواه يبغضني عنادا ... ومن أشناه يلصق في لهاتي

كأن الدهر يطلبني بثأر ... فليس يسره إلا وفاتي

فيا ليت ما بيني وبين أحبتي ... من البعد ما بيني وبين المصائب

ليتهم واصلوني مواصلة المصائب وليتها بعدت عني بعدهم كما قال أيضا ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى

اراك ظننت السلك جسمي فعقته عليك بدرٍّ عن لقاء الترائب

اراد بالسلك الخيط الذي ينظم فيه الدر وفي البيت تقديم وتاخير لان المعنى فعقته بدر عليك يقول لعلك حسبت السلك نحو فنزجسمي فمنعته عن مباشرة ترائبك بان سلكته الدر ويشكو مخالفتها اياه وزهدها في وصاله والمعنى ميلك الى مشابهتي جعلك تمنعين عقد السلك عن مس ترائبك بالدر لمشابهته اياي في الدقة

ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

تخوفني دون الذي امرت به ولم تدر ان العار شر العواقب

الذي امرت به ملازمة البيت وترك السفر والذي خوفت به الهلاك وتقدير اللفظ تخوفني بشيء دون الذي امرت به اي تخوفني بالهلاك وهو دون ما تامرين من ملازمة البيت لان فيها عارا والعار شر من الهلاك

ولا بد من يوم اغر محجل يطول استماعي بعده للنوادب

اي يوم مشهور يتميز ويشتهر عن سائر الايام اكثر فيه قتلا لاعادي فاسمع بعده صياح النوادب عليهم

يهون على مثلي اذا رام حاجة وقوع العوالي دونه والقواضب

يقول مثلي اذا طلب حاجة لم يبال ان يكون دون الوصول اليه رماح وسيوف يعني يتوصل اليها وان كان دونها حروب واهوال واراد بالوقوع ههنا الحلول كما يقال هذا يقع دون هذا

اي بجل محله

كثير حياة المرء مثل قليلها يزول وباقي عيشه مثل ذاهب

هذا حث على الشجاعة ونهي عن الجبن يقول اذا كانت الحياة لا تبقى وان كانت طويلة فاي معنى للجبن

اليك فاني لست ممن اذا اتقى عضاض الافاعي نام فوق العقارب

اليك كلمة يبعد بها وتحقيقه يقول تباعدي عني فاني لست ممن اذا اتقى الهلاك صبر على الذل والهوان فجعل عض الافاعي مثلا للهلاك لكونه قاتلا وجعل لسع العقارب مثلا للعار لانه لا يقتل وقال ابن جني من نام فوق العقارب اذ تركته لسعها الى الهلاك كما لو هرب الا فعى اي العار ايضا يودي الانسان ذا المجد الى الهلاك لتعيير الناس اياه بل هو اشد فانه عذاب يتكرر والهلاك دفعة واحدة فجعل عض الافاعي مثلا للهلاك ولسع العقارب مثلا للعار

اتاني وعيد الادعياء وانهم اعدوا لي السودان في كفر عاقب

يريد قوما يلتقون نسب علي رضي الله عنه ... اراد وانهم سواوكفر عاقب اسم قرية بالشام

ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم فهل فيّ وحدي قولهم غير كاذب

يقول لو صدقوا بالانتساب الى النبي صلى الله عليه وسلم لحذرت قولهم صدقهم في وعيدي لكنت احذرهم لاحتمال صدقهم لكنهم كاذبون في نسبهم فعلمت انهم لا يصدقون في وعيدي خاصة وقال ابن جني يقول هل يجوز ان يكون قولهم في وحدي صادقا وقد علم انهم كاذبون

اليّ لعمري قصد كل عجيبة كاني عجيب في عيون العجائب

اي كان العجائب لم تر العجب مني فهي تقصد لتتعجب مني

باي بلاد لم اجر ذوائبي واي مكان لم تطاه ركائبي

قال ابن جني اي لم ادع من الارض موضعا الا جولت خيلا اما شعري الا واما غابنا قال ابن فورجه
ليس في البيت ما يدل على انه وطيء غابا بل كنه حضر على الغزو ووجوه السفر كثيرة

كأنّ رحيلي كانَ مِن كفِّ طاهرٍ فأثبتَ كوري في ظهورِ المواهبِ

اي كان مواهبه لم تدع موضعا الا اتته كذلك لم ادع مكانا الا اتيته فكاني كنت
امتطيت مواهبه

فلم يبقَ خلقٌ لم يرِدنَ فناءَهُ وهنَّ لهُ شِربٌ ورودَ المشاربِ

اي لم يبق احد لم ترد مواهبه فناءه ورود الناس المشارب والمواهب شرب للخلق اي
انها شرب يرد الشارب فهي بخلاف العادة ومعنى وهن له شرب اي وهن ينفعنه
كما ينفع الماء وارده

فتىً علَّمتهُ نفسُهُ وجدودُهُ قراعَ الأعادي وابتذالَ الرغائبِ

الابتذال مثل البذل والرغائب جمع الرغيبة وهي كل ما يرغب فيه اي ان شجاعته وجوده
عريقتان موروثتان

لقد غيَّبَ الشُّهادَ عن كلِّ موطنٍ وردَّ إلى أوطانهِ كلَّ غائبِ

الشهاد جمع شاهد وهو الحاضر اي اغناهم ببذله وردهم الى اوطانهم بالغنى واغناهم
عن السفر

كذا الفاطميونَ الندى في بنانهم أعزُّ امّحاءً من خطوطِ الرواجبِ

اي لا يذهب الجود عن بنانهم كما لا تمحى خطوط رواجبهم وهي ظهور السلاميات
والمعنى ان الجود مخلوق فيها كخطوط رواجبهم قال ابو عبيدة سمعت انها قصب الاصابع

أناسٌ إذا لاقوا عدىً فكأنّما سلاحُ الذي لاقوا غبارُ السلاهبِ

يقول

يقول سلاح اعدائهم كغبار الخيل لا يعبأون به ولا يلتفتون اليه وخص السلاهب
لانها اسرع وغبارها ارق والطف ويجوز ان يريد بالسلاهب خيل الممدوحين
يقول كان سلاح الاعداء غبار الخيل التي ركبوها الطوال لقلة احتفالهم ويجوز ان يريد
ان سلاح من يلقونه الحرب يصير بمنزلة الغبار في هزيمته فكانه يتقيهم بالغبار

رموا بنواصيها القسيَّ فجئنها دوامي الهوادي سالماتِ الجوانبِ

هذا يدل على انه اراد بالسلاهب خيل الممدوحين لانه كنى عنها يقول استقبلوا بوجوه
خيلهم الرماة من العدو والبديع في هذا لان القسي هي التي يرمى عنها فجعلها ترمي اليها
والهوادي الاعناق وهي دامية الاعناق لانها لا تنحرف ولا تعرف الا التصميم قدما
ولهذا كانت سليمة الجوانب من الاعطاف والتحجار وكما قال الاخر

شكرت جيادك منك برد مقيلها في الحد بين براقع وجلال
فحرن ثم لقي الوغى ثبتت جرحى الصدور وسالم الاكفال

أولئكَ أحلى من حياةٍ مُعادةٍ وأكثرُ ذكراً من دهورِ الشبائبِ

يقول هم في القلوب احلى موقعا من الحيوة في النفوس اذا اعيدت فردت على صاحبها
وذكرهم اكثر على الالسنة من ذكر ايام الشباب

نصرتَ عليّاً يا ابنهُ ببواترٍ من الفعلِ لا فلٌّ لها في المضاربِ

اي فعلت من الكرم ما دل على كرم ابيك فكان ذلك بمنزلة النصر به وكنى بالبواتر
عن الافعال الحسنة

وأبهرُ آياتِ التهاميِّ أنّهُ أبوكَ وأجدى ما لكم من مناقبِ

وابهر

قال ابن جني قد اكثر الناس القول في هذا البيت والاحتفال هو في الجملة شنيع الظاهر

وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار عنه بما لست اراه مقنعا ومع هذا فلست
الآن والاعتقادات في الدين مما يقدح في جودة الشعر قال
ابو الفضل العروضي فيما املاه علي هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت
انه امدح بيت في شعره لم ابعد عن الصواب ولا ذنب له اذا جهل الناس غرضه واشتبه
عليهم اما معناه ان قريشا واعداء النبي صلى الله عليه كانوا يقولون ان محمدا صنبور
اي منفرد ابتر لا عقب له فاذا مات استرحنا منه فانزل الله انا اعطيناك الكوثر
اي العدد الكثير ولست بالابتر الذي قالوا ان شانئك هو الابتر فقال المتنبي انتم
من معجزات النبي صلى الله عليه وانه لقصد بقره وتحقيق قول الله تعالى وذلك احد
مالكم من مناقب بالجيم فان قيل الانساب تنعقد بالابناء لا بالبنات ولا
كما قال الشاعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد

قلنا هذا خلاف حكم الله تعالى وقوله في القرآن الحكيم ومن ذريته داود وسليمان
الى قوله ويحيى وعيسى فجعل عيسى من اولاد ابراهيم وذريته ولا خلاف انه لم يكن لعيسى
اب واما ذكر التهامي فان الله تعالى كان قد انزل في التوراة انه باعث نبيا من بني
منا ولاد اسمعيل في آخر الزمان وان موسى امر امته ان يؤمنوا به اذا بعث ودل عليه بعلامات
اخر فانكر اليهود نبوته فقال صلى الله عليه انا النبي صلى الله عليه وسلم ولو احد
مالكم من مناقب التهامي الابطحي الامي فلا ادري كيف نقموا على المتنبي لفظة فتحوها
النبي صلى الله عليه وسلم ... مالكم من مناقب بالحاء اضطرب عليهم المعنى
واقرانا ابو الحسن الرخجي ولا والشعراني فانبا والخوارزمي فانشا واحدا مالكم بالجيم

واستقام

استقام المعنى واللفظ وتشنيع ابي الفتح وغيره عليه بقوله كونا ابني التهامي ابا لكم احد
مناقبكم اي لكم مناقب كثيرة احدها انتسابكم اليه وقال ابن فورجة وروى بعضهم
واكبر آيات التهامي انه ابوكم فقال بعض علي بن ابي طالب عليه السلام كان ابنه من آيات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله

إذا لم يكن نفس النسيب كأصله فماذا الذي تغني كرام المناصب

النسيب ذو النسب الشريف والمنصب الاصل يقول ان كرم الاصل لا ينفع مع لوم النفس
بيّن انه ذكرهم من الادعياء يقول انهم وان صدقوا في نسبهم لم يكن لهم فخر حتى يفعلوا
ما فعل آباؤهم كما قال ابو يعقوب الخزيمي

اذا انت لم تحم القديم بحادث من المجد لم ينفعك ما كان من قبل

وقال البحتري ولست اعتد للفتى حسبا حتى يرى في فعاله حسبه

وما قربت اشباه قوم اباعد وما بعدت اشباه قوم اقارب

لم اجد في هذا البيت بيانا شافيا وتفسيرا مقنعا وكل تفسير لا يوافق لفظ البيت لم يكن
تفسيرا للبيت والذي يصح في تفسيره انه يقول الاشباه من الاباعد لا يقرب بعضهم
من بعض لان الشبه لا يحصل القرب في النسب والاشباه من الاقارب لا
يبعد بعضهم من بعض لان الشبه يؤكد قرب النسب هذا اذا جعلنا الاشباه الذين
يشبه بعضهم بعضا كقول الناس فلان يشبه اباه فان جعلنا الاشباه جمع الشبه
من قولهم بينهما شبه فمعنى البيت لم يقرب شبه قوم اباعد اي لا يتقاربون في الشبه
ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد شبه قوم اقارب انما تم الاتفاق بالقرب في النسب
يتقاربون في الشبه

باطل النوى كله صحيح وليس
تفسير للمعنى واذا روي و
حده بالحاء ... صح

إذا علويٌّ لم يكن مثل طاهرٍ فما هو إلا حجةٌ للنواصبِ

يعني بالنواصب الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلي عليه السلام يقول اذا لم يكن العلوي نقيا ورعا مثل طاهر كان حجة لاعداء علي بن ابي طالب عليه السلام لانهم يستدلون بتقصيره على نقص ابيه

يقولون تأثير الكواكب في الورى فما باله تأثيره في الكواكبِ

تأثير الكواكب مبتدأ محذوف الخبر وتقديره تأثير الكواكب حق او صدق او كائن يعني ان الناس يقولون ذلك ويعني بتأثيرها السعادة والنحوس فما بالنا تأثيره في الكواكب فقال ابن جني انه يبلغ من الامور ما اراد فكان الكواكب تبع له وليس بشيء هذا الكلام ويحتاج الى شرح وهو ان الممدوح يجعل النحوس بحكم المنجم صاحب سعادة بان يغنيه او يرفعه او يظفره بل يغير حكم النحوسة ويقلب على الضد من هذا في طالع من يسعد فهذا تأثيره في الكواكب وذكرها فقال ابن فورجة تأثيره في الكواكب اثارته الغبار حتى لا تظهر وحتى يزول ضوء الشمس وحتى تظهر الكواكب بالنهار قال وهذا اظهر مما قال ابن جني

علا كتدَ الدنيا إلى كل غايةٍ تسير به سير الذلول براكبِ

يريد ان الدنيا قد اطاعته وانقادت له انقياد الذلول براكبها فتسير به الى كل غاية قصدها واراده

وحُقَّ له أن يسبق الناسَ جالساً ويُدرِك ما لم يُدركوا غيرَ طالبِ

اي حقيق له ان يتقدم الناس بالرفيع الفضائل من غير مشقة ويدرك ما لم يدركوه من غير طلب ما لم يدركوه يريد تميزه من الناس وبيان فضله عليهم

ويحذي

ويُحذي عرانينَ الملوك وإنها لَمِن قدميه في أجل المراتبِ

اي وانه يحذي اي يجعل عرانين الملوك نعلا له ثم يكون تلك العرانين في اجل المراتب اذا كان حذاء لقدميه والمعنى انه لو وطئها كانت في اجل المراتب من قدميه لشرف الى ان باطن قدميه اعلى من نصاب انوف الملوك

هو ابن رسول الله وابن وصيّه وشِبههما شبّهتُ بعد التجاربِ

يرى أنّ ما ما بان منك لضاربٍ بأقتلَ مما بان منك لعائبِ

ما الاولى نفي والثانية بمعنى الذي واسم ان محذوف والتقدير ترى انه ما الذي بان منك لضارب باقتل من الذي بان منك لعائب اي لا يرى القتل اشد من العيب وهذا من قول الطائي

فتى لا يرى ان الفريصة مقتل ولكن يرى ان العيوب المقاتل

ألا أيها المال الذي قد أباده تعزَّ فهذا فعله بالكتائبِ

يقول للمال لست وحدك تهلكا على يديه بل يفعل بالجيوش ما فعل بك اي يفعل باموالهم ما يفعل باعدائه من الابادة والافناء

لعلك في وقتٍ شغلتَ فؤاده عن الجود أو كثّرتَ جيش محاربِ

حملتُ إليه من لساني حديقةً سقاها الحِجى سقيَ الرياض السحائبِ

جعل القصيدة كالحديقة وهي الروضة التي احدق بها حاجز وجعل العقل ساقيا لها لان المعاني التي فيها انما تحصل بالعقل نفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول

كما قال قد حجها ثم كنا زح القلوص الى امراه

تحيت خير ابن لخير اب بها لاشرف بيت في لوي بن غالب

يقول حيت بالحديقة وهي الفضلة خير ابن لاشرف بيت في قريش يعني بخير ابن

المدوح وخير اب النبي صلى الله عليه وباشرف بيت هاشما

وقال يصف فرسا

ويذكر ناحش الكلا عنه

ما للمروج الخضر والحدايق يشكو خلاها كثرة العوايق

المرج موضع يمرج فيه الدواب اى ترسل لترعى والخلا الكلا الرطب والمعنى ان

نبتها يشكو كثرة الموانع من الطلوع واراد بالموانع البرد والثلوج التي يمنع النبات من الظهور

اقام فيها الثلج كالمرافق يعقد فوق السن ريق الباصق

يريد ان ريق الباصق يجمد في فمه لشدة البرد

ثم مضى لا عاد من مفارق بقاتد من ذوب وسايق

جعل وابل الذوب قايدا والاخر سايقا والمعنى ان الثلج انحدر بالذوب فكان الذوب

قاده وساقه حتى ذهب ويريد من ذوبه اى من تداركه وذلك ان قايد الشي يكون

امامه وسايقه يكون خلفه

كانما الطخرور باغي ابق ياكل من نبت قصير لاصق

الطخرور اسم من سحاب بداهة لاعوان المراعى لا يثبت في مكان واحد فهو يطلبها

فشبهها بمن يطلب ابقا ليرده في طلب المرعى وقوله لاصق اي بالارض لم يرتفع عنها

كقشرك الحبر من المهارق اروده منه بكالسوذانق

المهارق

المهارق جمع المهرق وهو الصحيفة يكتب فيها وهو معرب مهره كرده وذلك انهم كانوا

ياخذون الخرق ويطلونها بشيء ثم يصقلونها ويكتبون عليها شبه دعى فيه بنتا لاصقا

بالارض يقشر الحبر عن الصحيفة والسوذانق الذي ببلاد الشام وهو معرب من سه

دانك اى نصف درهم ويريد انه كنصف البازي يقول اطلب الكلا والنبت من هذا الفرس

يعني بمثل السوذانق في خفته

بمطلق اليمنى طويل الفايق عبل الشوى مقارب المرافق

مطلق اليمنى ان يكون لونها مخالفا اللون الثلث بان يكون التحجيل فيها والفايق مغرز الراس

في العنق واذا طال العنق فهو محمود وعبل الشوى غليظ القوايم واذا تدانت مرافقه كان

امدح له

رحب اللبان نايه الطرايق ذي منخر رحب واطل لاحق

رحب اللبان واسع الصدر ويستحب من الفرس ان يكون جلدة صدره واسعة بين هب

ويجي ليكون خطوه ابعد فانه انما يقدر على توسيع الخطو لسعة جلد صدره وقوله نايه

الطرايق قال ابن جني ناه الشي ينوه اذا علا ونهت به ونوهته اذا شدت به والطرايق جمع

طريقة يعني الخلق اى هو مرتفع الاخلاق شريفها العتقه وكرمه قال ابن فورجة اراد وانه نابه من

النبيه يقال امر نابه اذا كان عظيما جليلا واتى بالنايه المجني فقال ويستحب النايه العمر

واراد بالطرايق طرايق اللحم يعني ان طرايق اللحم على كفله ومتنه عالية ويستحب سعة المنخر لانه

يتنفس منه والاطل الخاصرة ولحوقه ضمره

محجل نهد كميت زاهق شادخة غرته كالشارق

المحجل بياض القوايم والنهد العالي المشرف والزاهق الذي بين السمين والمهزول والغرة

الشادخة التي ملأت الوجه والشارق الشمس شبه وجهه بالشمس

كأنها من لونه في بارق  باقٍ على البوغاء والشقائق

البارق السحاب ذو البرق جعل العرق برقا وباقي الجسد سحابا يقول كأنها بقية سحاب

والبوغاء التراب والشقائق جمع الشقيقة وهي الارض يكون فيها رمل او حصى اى هو باق على

السير في السهل والحزن

والأبردين والهجير الماحق

الابردان الغداة والعشي والهجير شدة الحر الماحق الذي يمحق كل شيء لشدة حره

كما قال  في ماحق من نهار الصيف محتدم

يريد انه باق على الحر والبرد في الغداة والهاجرة

للفارس الراكض منه الواثق  خوف الجبان في فؤاد العاشق

للفارس الواثق بعدوه وسبقه خوف منه لنشاطه وشدة توثبه اذا ركبه كما يدخل القلب

من الخوف الى المسمع صوت الناطق اى يسبق الصوت الى الاذن

فيصل اليها قبل وصول الصوت

لو سابق الشمس الى المشارق  جاء الى الغرب مجيء السابق

يترك في حجارة الأبارق  آثار قلع الحلي في المناطق

الابارق جمع الابرق وهي اكام فيها طين وحجارة يريد انه لقوته وطئه اذا وطئ الابرق

بحوافره ترك فيه آثارا كآثار الحلي اذا قلع من المنطقة

مشيا وإن يعدُ فكالخنادق

كأنه في ريبطوم شاهق

فرس على كهرته ولا صلبا كمن جنوح النمل عن

كان قارسا جبل مال عظم هذا الفرس والريح عن

في حروف الجبل كشايك مر

يعني ان هذا الفرس لشدة وطئه يكون اذا مشى فان على الاثر فيها كالخنادق

لو أوردت غبّ سحاب صادق  لأحسبت خوامس الأيانق

لو اوردت تلك الآثار التي هي كالخنادق بعد اقلاع سحاب صادق المطر لكفت نوقا عطاشا

ترد الخمس

إذا اللجام جاءه لطارق  شحا له شحو الغراب الناعق

يقول اذا الجم لامر طارق بالليل فتح فاه كما يفتح الغراب فاه للنعيق يريد انه ليس بممتنع

من اللجام ويريد انه واسع الفم

كأنما الجلد لعري الناهق  منحدر عن سيتي جلاهق

الناهقان عظمان تجري دمع الفرس ويستحب عريه عن اللحم شبه دقة جلده وصلابته

على ناهقيه بقبتي قوس البندق

بزّ المذاكي وهو في العقائق  وزاد في الساق على النقانق

المذاكي جمع مذكي وهو الفرس الذي اتى عليه سنة بعد قروحه والعقائق جمع العقيقة وهو

الشعر الذي يولد المولود وهو عليه يقول سبق الخيل المسنة وهو مهر عليه شعره الاول وزاد

في طول الساق وشدته على النعام كما قال امرؤ القيس

له ايطلا ظبي وساقا نعامة

وزاد في الوقع على الصواعق  وزاد في الأذن على الخرانق

يعني انه صوت وقع حوافره اشد من صوت الصواعق ويجوز ان يريد اثار وقع حوافره

يزيد على اصاعق السحاب والخرانق جمع خرنق وهو ولد الارنب شبه اذنه باذنها في

الدقة والانتصاب

وزاد في الحذر على العقاعق    يميز الهزل من الحقائق

العقعق ضرب من الغراب يضرب المثل في الحذر بالغراب فيقال احذر من غراب لشدة
تيقظه يحذر وحده بالغراب ولهذا قال يميز الهزل من الحقائق اى يعرف ان صاحبه
اذا استحضر خطوه يطلب هزلا او حقيقة

وينذر الركب بكل سارق    يريد خرقا وهو عين الحازق

اى انه كان وحده انه اذا احس بسارق في الليل صهل ليعلم مكانه وكذلك الخيل الاعرابية الحرة
عند الحذاق اى لشدة حسه وتنبهه في العدو تظنه خرقا وهو مع ذلك حاذق في
حذقه انه لا يخرج ما عنده من الجري مرة واحدة بل يعلم ما يراد منه فيستبقي جريه كما قال

وللقارح اليعبوب خير علالة    من الجذع المرخى وابعد منزعا

يحل أنى شاء حلق الباشق    قوبل من آفقة وآفق

يريد لين معاطفه وانه يحل براكبه انى شاء كالباشق الذى ينتهي راسه ومنقاره
الى اى موضع اراد من جسده والآفق من كل شيء الفاضل وشريفه ويقال ايضا افق بالفضل
ومنه قول عروة

ارجل جمتي واجر ذيلي    وتحمل شكتي افق كميت

والمعنى ان العتق يكمله من قبل ابيه وامه فكرم الام يقابل فيه كرم الاب كما يقال
مقابل في عمه وخاله اى هو شريف الطرفين وتمام هذا المعنى قوله

بين عتاق الخيل والعتائق    وعنقه يربي على البواسق

اى بين كرامها وكرائمها يريد اباه وامهاته من الخيل الكرام اى هو وسط في العتق وعنقه
يزيد على النخيل الطوال طولا كما قال    وهاديها كأن جذع سحوق

وحلقه

وحلقه يمكن فتخ الخانق    أعده للطعن في الفيالق

يريد ان حلقه دقيق حتى لو اراد الخانق ان يجمع بفتره قدر عليه والفيالق الكتائب من الجيش

والضرب في الأوجه والمفارق    والسير في ظل اللواء الخافق

يجلى والنصل ذو السفاسق    يقطر في كمي إلى البنائق

سفاسق النصل الطرائق التي فيه الواحد سفسقة يجلى يعني والسيف في الحرب وهو قوله يقطر يعني النصل يقطر
دما في كمي ويروى قال ابن جنى والنصل ذو قال اى يجلي والسيف هذه حاله ولذلك
رفعه بالابتداء

لا ألحظ الدنيا بعيني وامق    ولا أبالي قلة الموافق

اى لا انظر اليها بعين من يعشقها فيذل لطلبها ولا ابالي ان لا احد من يوافقني على طلب معالي
الامور كما قال    اذا عظم المطلوب قل المساعد

أي كبت كل حاسد منافق    أنت لنا وكلنا للخالق

يقال كبته لوجهه اى صرعه قال ابن جنى يخاطب ممدوحه وليس في هذه القصيدة شيء من
المدح ولم يمدح احدا فكيف يخاطب الممدوح وانما يخاطب الفرس الذى وصفه يقول
انت تكبت حسادى لانهم يحسدونني لاجلك

وقال وقد كبست انطاكية
فقتل مهره الذى وصفه والحجالة

إذا غامرت في شرف مروم    فلا تقنع بما دون النجوم

يقول اذا طلبت شرفا فلا تقنع بما دون اعلاه والمغامرة الدخول في المهالك والمعنى اذا

غامرت في طلب شرف

فطعم الموت في أمرٍ حقيرٍ كطعم الموت في أمرٍ عظيمِ

ستبكي شجوها فرسي ومهري صفائحُ دمعُها ماءُ الجسومِ

يقول ستسيل سيوف دما على فرسي ومهري يشير الى قتل من قتلهما فيجري سيوف دما كانه دمع باك عليهما ولما جعل السيوف باكية جعل الدما التي يقطر منها دمعها والمعنى ستبكي فرسي ومهري حزنا عليهما سيوف وكل هذا مجاز واستعارة ومراده انه يقول سأقتل من قتلهما

قرين النار ثم نشأن فيها كما نشأ العذارى في النعيمِ

روى ابن جني قرين من قولهم قرت الابل الما تقرب اذا وردت صبحة ليلتها يريد ان هذه السيوف وردت النار وهذا قلب المعهود لان القرب انما يستعمل في ورود الما فجعل النار لهذه السيوف كالما الذي ترده الشاربة والنار تهلك وتفني وتذيب هذه السيوف ويريها تربية النعيم للعذارى يريد انها تخلصت من الخبث وحسنت صنعتها عن تأثير النار في تخليصها وانما طبعت وطولت سيوفا بعد ان كانت زبرا بالنار فكذلك نشوها انشوء العذارى في النعيم ويروى قرين النار اي جعلت النار لها قرى فنشأت بحسن القرى ويروى قرين النار وجعل السيوف بانواعهم لا النار في الجنب قارية لها وكان حكم التمثال ان يكون للقري لا للقاري فعكس بوجب القرى بان جعل النشا للقاري

وفارقن الصياقل مخلصاتٍ وأيديها كثيرات الكلومِ

يريد ان الصياقل لم يقدر ان تحفظ ايديها من هذه السيوف لحدة شفرتها



يرى الجبناء ان العجز عقلٌ وتلك خديعة الطبع اللئيمِ

اي لؤم طبع الجبان يريه العجز في صورة العقل حتى يظن ان عجزه وجبنه على حكم العقل

وكل شجاعةٍ في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيمِ

يعني ان الشجاعة كيفما كانت مغنية كافية واذا كانت في الرجل الحكيم في غير الحكيم كالشجاعة ليست مثل الشجاعة في الحكيم

العاقل كانت اتم واحسن لانضمام العقل اليها والمعنى ان الشجاعة مع

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيمِ

اخذه من قول ابي تمام حين قال له ابو سعيد الضرير لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا سعيد لم لا تفهم ما يقال

ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والعلومِ

يقول لكل اذن تأخذ ما تسمع على قدر صاحبها وعلمه وطبعه بعلم ما يسمع واذا عاب الانسان قولا صحيحا فذلك لانه لم يفهمه لم يقف عليه والقربة تختار اولا ما تسمع من الما وقريحة الرجل طبعه والمعنى ان اذن كل احد تدرك من الكلام ما يقتضيه طبعه

وقال يهجو اسحق بن ابرهيم بن كيغلغ

لهوى القلوب سريرةٌ لا تعلمُ عرضاً نظرتُ وخلتُ أني أسلمُ

يقول سريرة الهوى لا تعرف ولا تدري من اين يأتي كما قال

ان المحبة امرها عجب تلقى عليك وما لها سبب

وقوله عرضا اي فجاة واعتراضا من غير قصد كقول عنترة: علقتها عرضا يقول نظرت اليها نظرة فجاة وخلت اني اسلم من هواها

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى لأخوك ثَمَّ أرقُّ منكِ وأرحمُ

قال ابن جني يعيره باخته وبالابنة وتم اشارة الى المكان الذي يخلو فيه للحال المكروه هذا

كلامه وانما اتاه هذا من البيت الثاني وهو قوله

يَرنُو عليك مع العفافِ وعِندَهُ ... انّ المجوسَ تُصيبُ فيما تَحكُمُ

قال ابو الفضل العروضي فيما املاه علي اتشبب بامراة اخوها سادن فقال هو علي فساده قلبه

وارقة الدما ارحم منك وكيف يعيره بالابنة وباخته وهو يقول يرنو اليك مع العفاف

وهذه العفة من جهة الاسلام وما خطر له ولا هو يخطر بالبال ان يتزوج الاخوات عند

المجوس حكم لما يرى من حسنها حدثنا ابو الفضل الملك قال حدثنا ابو نصر محمد بن طاهر

الوزيري قال حدثنا سعيد بن محمد الدهاء عن العنبري قال بينا انشاد يوما في جماعة لنا اذ

عبهن قلن للتيا بانك فقال وانا على دين كسرى قال واحسب لما كانت القصيدة في هجا

سبق وهم الى الهجا قبل انشاء هو وقال ابن فورجه شبب بامراة ومدح اخاها وزعم

انها من بيت الفوارس الانجاد كما قال في اخرى

متى تَزُر قومَ من تهوى زيارتها ... لا يُتحفوك بغير البيض والاسل

ولقوله ... ديار اللواتي دارهن عزيزة ... بطول القنا يَحفظنَ لا بالتمائم

وكقوله تحول رماح الخط دون سبائه ثم قال الحبشيات فاسته القلب واخوك على

بالسرا اذا التقى العدو كان ارحم منك وارق عليه منك علي ثم اراد المبالغة في ذكر حسنها

فقال اخوك يود لو كان دينه دين المجوس فيتزوجك وانها بنزرة الحسن انه يود اخوها

وابوها انها تحل له ولا يحل هذا قال ابو بكر الخوارزمي يجني عليها امها اباها وقال

ابو تمام في مثل هذا

باي من اذ دلها ابوها شغفا قال ليت انا مجوسي

ومثله

ومثله لعبد الصمد بن المعذل في جارية كان يهواها بنته

احب بنيتي حبا اراه ... يزيد على محبات البنات

اراني منك اهوى قرص خد ... ورشفا للثنايا واللثات

والصاقا ببطني منك بطنا ... وضما للقرون الواردات

وشيا لست اذكره يلجا ... به يحظى الفتى عند الفتاة

ارى حكم المجوس اذا الدنيا ... يكون احل من ما الفرات

راعتكَ رائعةُ البياضِ بعارضي ... ولوَ انّها الاولى لراعَ الاسحمُ

رائعة البياض الشعرة البيضاء التي تروع الناظر وروى ابن جني راعبة البياض وقال

والراعبة من الشعر اول شعرة تطلع من الشيب وجمعها رواعي وانشد

اهلا برائعة للشيب واحدة ... تنفي الشباب وتنهانا عن الغزل

قال احمد بن يحيى قال ابن الاعرابي برائعة بتقديم العين وقال غيره برابعة وهي التي تروع

الناظر قال وهذا اصوب ومعنى البيت انه يقول راعك شيبي ولو كان اول لون

الشعر بياضا ثم يسود لراعك الاسود اذا ظهر فلا تراع البياض لانه كالسواد

لو كانَ يمكنني سفرتُ عن الصبى ... فالشيبُ من قبل الاوانِ تلثّمُ

اي لو كان امكنني ان اظهر صباي لكشفت عنه فان حداثة السن ولكن الشيب ستر صباي

فكان تلثم يستر ما تحته من السواد يعني انه على شبابه لكن امامه من الشيب المستعجل

الذي قبل وقته

ولقد رأيتُ الحادثاتِ فلا ارى ... يققاً يُميتُ ولا سواداً يَعصِمُ

يقول البياض في الشعر لا يكون موجبا للموت فقد يعيش الشيخ والسواد لا يحفظ من

الموت فقد يموت الشاب

وَالهمُّ يخترمُ الجسيمَ نحافةً ويُشيبُ ناصيةَ الصبيِّ ويُهرِمُ

يقول الحزن يذهب جسم الجسيم بالنحافة ويهرم الصبي قبل اوانه كما قال ابو نواس

وما الشيب من كبر ولكن لقيت من الاحبة ما اشابا

ذو العقلِ يشقى في النعيمِ بعقلهِ وأخو الجهالةِ في الشقاوةِ ينعمُ

يريد ان العاقل يشقى وان كان في نعمة لتفكره في عاقبة الامر وعلمه بتحول الاحوال والجاهل ينعم في الشقاوة لغفلته وقلة تفكره في العواقب وقد قال البحتري ارى الحلم بؤسا في المعيشة للفتى ولا عيش الا ما حباك به الجهل وقال ابو نصر بن نباتة

من لي بعيش الاغبياء فانه لا عيش الا عيش من لم يعلم

وسابق هذه الحلبة ابن المعتز في قوله

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

واحسن ابن ميكال في قوله

العقل عن درك المطالب عقلة عجبا لامر العاقل المعقول

واخو الدراية والنباهة متعب والعيش عيش الجاهل المجهول

وقد قالت القدماء ثمرة الدنيا السرور ولا سرور لعاقل فقط لتفكره في العواقب ونحو ذلك

والناسُ قد نبذوا الحفاظَ فمطلقٌ ينسى الذي يولى وعافٍ يندمُ

يريد انهم لا يحافظون على الحقوق ولا يراعون الاولاد فمن مطلق من الاسار ينسى ما اولي اليه من الاحسان وعاف بجرم ومسي يندم لان صنعته كفرت فلم تشكر

لاتخد

لا يخدعنك من عدوٍّ دمعُهُ وارحم شبابك من عدوٍّ ترحمُ

اي لا تخدع ببكاء العدو من اذى الحساد والمعاندين حتى يقتل حساده واعداه فاذا راى دما لم يسل شرفه لانه يصيره مهيبا فلا يتعرض له

ان وودع نفسك من عدو ترحم فانه ان ظفر بك لم يبق عليك
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
يعني لا يسلم للشريف شرفه حتى

يؤذي القليلُ من اللئامِ بطبعهِ من لا يقلُّ كما يقلُّ ويلؤمُ

يقول اللئيم مطبوع على اذى الكريم لعدم المشاكلة بينهما وليس يريد بالقليل القليل العدد انما يريد الخسيس الحقير

والظلمُ من شيمِ النفوسِ فان تجد ذا عفةٍ فلعلةٍ لا يظلمُ

يحمي ابن كيغلغ الطريقَ وعرسُهُ ما بين رجليها الطريقُ الاعظمُ

انما قال هذا لانه كان اخذ الطريق على المتنبي وساله ان يمدحه فلم يفعل وهرب منه ومعنى البيت من قول الفرزدق

وابحت امك يا جرير كانها للناس باركة طريق معمل

وقد ابدع علي بن عباس الرومي في مثل هذا حيث يقول في امراة يوسف بن العلم

وتبيت بين مقابل ومدابر مثل الطريق لمقبل ولمدبر

كالجبن الشارع تعتق دائرة نافذة في فلج صنوبر

ويقول للضيف الملم ... ان شئت ذا نيك فاتيا وفخري

انا كعبة الفتك التي خلقت له فتلقى في حيث شئت وكبر

بانت وهي الاهم الباح حريه باعرس ذي القرنين لا الاسكندر

بانت اذا فردت عدة نكها قالت عدمتك الفرد عين الاعور

لما اصفقنا الفريد فرنتنا لنت علامت مصليا لم يرش

ما زال دريها وذلك ديدني حتى بدا علم الصباح الازهر

ادمى منهما راس ملم ديانس ما التشبيه المجر

عبلا دانلق العسا بعدوه تلك الاسان من الولاد الاعسر

**أقم المسالح فوق شفر سكينة ... إن المني بحلقتيها خضرم**

المسالح مواضع يعلق عليها السلاح والشفر حرف الفرج ويريد بحلقتيها الفرج والرحم

والخضرم البحر الكثير الماء اي اقم الطلايع عليها لا على الطريق

**وارفق بنفسك إن خلقك ناقص ... واستر أباك فإن أصلك مظلم**

مظلم وارفق بنفسك اي لا تتكلف الشعر كيلا يذكر خلقك واصلك ثم قال

**واحذر مناواة الرجال فإنما ... تقوى على كمر العبيد وتقدم**

**وغناك مسألة وطيشك نفخة ... ورضاك فيشلة وربك درهم**

اي انت مكدي يكون غناك المسألة عن الناس وليس طيشك حقيقة وانما هو

نفخة تنفخت منك

**ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم**

**يمشي بأربعة على أعقابه ... تحت العلوج ومن وراء يلجم**

يعني انه يمشي القهقرى على الاستلقاء وكان يجب ان يقول باربع لانه يريد اليدين

والرجلين ولكنه ذهب الى الاعضاء فذكره

وجفونه

**وجفونه ما تستقر كأنها ... مطروفة أو فت فيها حصرم**

يريد انه ابدا يحرك جفونه ليستدعي العلوج ويشير اليهم بجفونه يحركها حتى كانها اصيبت بقذى

**وإذا أشار محدثا فكأنه ... قرد يقهقه أو عجوز تلطم**

يريد قبح وجهه وكثرة تنحنحه وجعل حديثه كضحك القرد حيث لم يفهم لعيه ولهذا

جعل اشارته لانه لا يقدر على الكلام فيشير وجعل اشارته كلطم العجوز

**يقلى مفارقة الأكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم**

يريد انه صفعان تعود ان يصفع فيكاد يتعمم على يده ليصفع بيده ايضا

**وتراه أصغر ما تراه ناطقا ... ويكون أكذب ما يكون ويقسم**

اصغر ما تراه اذا نطق لعيه لا يكاد يبين واكذب ما يكون اذا حلف كما قال الاخر

فلا تحلف فانك غير بر واكذب ما يكون اذا حلفتا

اراد واكذب ما يكون مقسما فوضع المضارع موضع الحال وزاد واوا

**والذل يظهر في الذليل مودة ... وأود منه لمن يود الأرقم**

يعني ان الذليل يظهر لمن اذله المودة اذ ليس يقدر على مكافاة ولا امتناع عنه فيتقي

البر على ان الحية اقرب الى المصافاة من الذليل اذا اظهر الود ومعنى لمن يود اي

لمن يظهر وده وهذا من قول شريف

ذلها يظهر المودة منها وبها منكم كحد المواسي

**ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم**

يعني ان عداوة الساقط يدل على مباينة طبعه فينفع وصداقته تدل على مناسبة فيضر

وهذا من قول صالح بن عبد القدوس

عدوك ذو العقل خير من الصديق لك الموافق الاحمق

أرسلت تسألني المديح سفاهة صفرا أضيق منك ماذا أزعم

صفرا اسم امرأة اي هي على ضيقها اضيق منك فكيف يجري لي مدحك

أترى القيادة في سواك تكسبا يا ابن الأعير وهي فيك تكرم

اي يحقر اعور ويعيبه اعيور وكان ابوه ابراهيم الاعور يفعل القيادة في غيره كسب

وانت تكرم بها تطرفها كرما

فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا ولشد ما قربت عليك الأنجم

يقول ما اشد ما تجاوزت قدرك حين تطلب مني المديح واراد بالانجم ابيات شعري

وأرغت ما لأبي العشائر خالصا إن الثناء لمن يزار فينعم

اي ارغت الطلب يقول طلبت من المديح ما هو خالص لابي العشائر لانه المنعم على زواره

ولمن أقمت على الهوان ببابه تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم

وجأ الاخدع كناية عن الصفع والنهم الزجر الشديد والبيت من قول جرير

قوم اذا حضر الملوك وفودهم نتفت شواربهم على الابواب

ولمن يهين المال وهو مكرم ولمن يجر الجيش وهو عرمرم

ولمن إذا التقت الكماة بمأزق فنصيبه منها الكمي المعلم

ولربما أطر القناة بفارس وثنى فقومها بآخر منهم

يقول اذا اعوجت قناته في مطعون طعن بها اخر فقومها بذلك

فالوجه

والوجه أزهر والفؤاد مشيع والرمح أسمر والحسام مصمم

المشيع الجريء والمصمم السيف الذي لا ينبو عن الضريبة

أفعال من تلد الكرام كريمة وفعال من تلد الأعاجم أعجم

يعني ان الفعل مشابه للنسب فمن كرمت مناسبه كرمت افعاله وعلى الضد من هذا من كان لئيم النسب كان لئيم الفعل والاعاجم عند العرب اللئام وهم يسمون من لم يتكلم بلغتهم اعجم من اي جيل كان قال الراجز

سلوم لو اصبحت وسط الاعجم   بالروم او بالترك او بالديلم   اذا لزرناك ولم

نسلم   وقول حميد بن ثور   فلم ادر مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت اعجما

فانه عنى بالاعجم حمامة سمع صوتها

وورد عليه الخبر بان كيغلغ هجاه فقال

أتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ يجوب حزونا بيننا وسهولا

ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل وبيني سوى رمحي لكان طويلا

قال ابن جني صفراء اسم امه قال ابن فورجه صفرا كناية عن الاست والعرب تنسب الرجل الى الاست كما قال بان بني استاها ندر وادمى والقول ما قال ابن جني ومعنى البيت انه على البعد يوعدني ولو لم يحل بيني وبينه الا رمحي لكان ما بيني وبينه طويلا لبعد لانه لا يصل الى الحرب ولا يقدر على الاقدام على

وإسحاق مأمون على من أهانه ولكن تسلى بالبكا قليلا

اي يأمنه مهينه ولا يأمن الجزاء لا غير البكا فيتسلى عن اهانة من اهانه بالبكا

وليس جميلا عرضه فيصونه وليس جميلا ان يكون جميلا

يقول انما يصان الجميل وعرضه لا يجمل ان يجمل

ويكذب ما اذللته بهجائه لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وورد الخبر بان غلمانه قتلوه فقال

قالوا لنا مات اسحق فقلت لهم هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

ان مات مات بلا فقد ولا اسف او عاش عاش بلا خلق ولا خلق

يقول ان من مات بلا اسف على موته ولا يبقى بموته خلل فيكون مفقودا كما قال واذا مت مت غير فقيد وقد ذكر انه لو عاش عاش وليس له خلق حسن ولا خلق جميل

منه تعلم عبد شق هامته خون الصديق ودس الغدر في الملق

اى تعلم عبد شق هامته منه لانه علمهم الغدر والخيانة والنفاق في الكلام فتعلموها منه واستعملها فيه والخون الخيانة والدس الاخفاء والملق اللين في الكلام

وحلف الف يمين غير صادقة مطرودة ككعوب الرمح في نسق

يقول انه كان يحلف الف يمين لا يصدق في واحدة منها بل يوالي بينها ويسوقها ككعوب الرمح

ما زلت اعرفه قردا بلا ذنب صفرا من الباس مملوا من النزق

انما شبهه بالقرد الناقص لان القرد يوصف بالجهود والعجز في الكلام وكثرة الضحك فيها لا يعنيه صفرا من الباس اى خاليا من الهيبة عاريا عنه مملوا من النزق لانه لا حلم له يردعه ولا عقل له يصونه والنزق الخفة والطيش

كريشة بمهب الريح ساقطة لا تستقر على حال من القلق

اى

اى كريشة تهب بها الرياح ساقطة لا تستقر على حال اى هو من القلق كهذه الريشة

تستغرق الكف فوديه ومنكبه وتكتسي منه ريح الجورب العرق

يريد انه يصفع فتستغرق اكف الصافعين هذه المواضع من بدنه وهو خبيث الريح فتنتن اكفهم

فسائلوا قاتليه كيف مات لهم موتا من الضرب او موتا من الفرق

اى سائلوهم يخبروكم عن كيفية حاله امات خوفا لمخافة الضرب قبله او بعد ان ضرب ناق عليه الضرب

واين موضع حد السيف من شبح بغير جسم ولا راس ولا عنق

الشبح الشخص فمن شأنه ان يكون له شخص وراس وعنق وله هذه الاشياء المذكورة ولكنها لما كانت هذه الاشياء من الحقارة في غاية الدناءة جعلها كانها لم تكن يقول اذا كان المقتول خسيسا كانه خيال او شبح ليس له جسم فاين يقع حد السيف اى لا يجد السيف فيه موضعا يقع به ويعمل فيه وانما يعمل السيف في الجسم التام

لولا اللئام وشيء من مشابهة لكان الأم طفل لف في خرق

يعني باللئام اباه يقول لولا ابوه وبينهم من المشابهة لكان الأم طفل وفي هذا تسوية بينه وبينهم في اللوم

كلام اكثر من تلقى ومنظره مما يشق على الآذان والحدق

يجوز ان يريد بالمنظر الوجه ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى المفعول يريد بالنظر اليه اى اكثر من تلقى من الناس يشق على الاذان استماع كلامه لانه لا يقول سديدا وعلى الاحداق النظر اليه لما ينطوي عليه من الغش والخيانة وان كان غير الجميل

ودخل على علي بن عسكر يخلع عليه

فقال بناديه

روينا يا ابن عسكر الهماما ولم يترك نداك بنا هياما

وصار احب ما تهدي الينا لغير قلى وداعك والسلاما

يقول قد استغنينا عن الهدايا واردنا الارتحال فاحب ما تهدي الينا ان نودعك وتسلم علينا

ولم نملل تفقدك الموالي ولم نذمم اياديك الجساما

يقول لسنا نرحل عنك لملال او لانا ذممنا انعامك علينا

ولكن الغيوث اذا توالت بارض مسافر كره الغماما

هذا يحتمل معنيين احدهما ان المسافر اذا كثر عليه المطر مل مقامه واحتباسه لاجل المطر كذلك نحن عطاياك تاتينا وانت قيدتنا باحسانك وانا مسافر اريد الارتحال ولكن الى غاية سعي ولا لم املل نعمتك والمطر محبوب الى كل احد الا المسافر والآخر ان المسافر اذا كثرت الامطار بالارض التي بها وطنه اشتاق الى وطنه وكره المقام بارض الغربة كذلك نحن قد احسنت الينا كل احسان ونحن نشتاق ان نالف الوطن ونسرع الاوبة

والاول اظهر وهذا الوجه الثاني ذكره ابن دوست وليس بظاهر

وقال في قصيدة قالها وهو صبي

سبق الصدود على اعلى مقلده ولم يحفظ المصراع الثاني وتكلف الناس لزيادة مصراع فقال بعضهم بكف اهيف ذي مطل بموعده وقال اخر يقلبه على

وامقه

وامقه في تجرده وقال اخر ومجلس العز منه فوق مقعده والمجلد انه يقتل بصدوده

فكانه قد يقلد سيفا من الصدود والمقلد العنق لانه موضع القلادة قال ابو بكر الخوارزمي

هذا من عمل المولدين ولم يقله ابو الطيب

ما هز منه على عضو ليبتره الا اتقاه بترس من تجلده

اي لم يهز هذا السيف على عضو من اعضاء العاشق ليقطعه الا استقبله بتجلده وتصبره

والمعنى انه كلما قصده بالصدود عارضه بالتجلد والتصبر

ذم الزمان اليه من احبته ما ذم من بدره في حمد احمده

تحوس ابن جني في هذا البيت واتى بكلام كثير لا فائدة فيه ومعنى البيت ان الزمان ذم الى الممدوح من احبة المتنبي لانهم يجفونه ما ذم الزمان من بدره يعني القمر في حمد احمده يعني الممدوح والمعنى ان البدر مذموم بالاضافة الى هذا الممدوح اي ان البدر على تماميه وحسنه دون احمد هذا

شمس اذا الشمس لاقته على فرس تردد النور فيها من تردده

اي اذا لاقت الشمس وهو على فرسه تبدا انه يجال الفرس ترددا تردد نوره في جسم الشمس لانه اضوا منها فالشمس تستفيد منه النور وهذا كقوله ايضا تكسب الشمس منك النور طالعة البيت

ان يقبح الحسن الا عند طلعته فالعبد يقبح الا عند سيده

اي هو ملك الحسن والحسن عند كل احد قبيح الا في طلعته كالعبد لا يحسن عند كل احد حسنه الا عند مولاه

قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها لا يصدر الحر الا بعد مورده

قالت العاذلة لا تطلب العطاء فانه غير موجود فقلت لها ان الحر اذا قصد امرا لم ينصرف

عنه الا بعد الوصول اليه اى لا بد لى من بلوغ ما اطلب ومعنى طب نفساً عنه اى دعه ولا تطلبه

لم اعرف الخير الا مذ عرفت فتى لم يولد الجود الا عند مولده

نفس تصغر نفس الدهر من كبر لها نهى كهل في سن امرده

يقول نفسه في عظمها وكبرها تصغر نفس الدهر التي هي مجمع الخير والشر والفهم في الكهل و
والامرد بعيد الى الدهر

وقال يمدح ابا العشاير الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان

اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في الماقي

يقول لصاحبه اتظنها لكثرة ما ترى الدمع في عيون عشاقها تتوهم انه خلقة فيها فلا ترثي
لمن يبكي وجدا بها

كيف ترثي التي ترى كل جفن راءها غير جفنها غير راقي

يقول كيف ترحم المراة التي ترى كل جفن من اجفان الناس غير راق للبكاء من هجرها
غير جفنها وغير الاولى منصوبة على الاستثناء والثانية على الحال ومعنى راق منقطع الدمع
من قولهم رقا الدم والدمع يرقا رقوا اذا انقطع     يقول كيف ترثي هذه المراة
للباكي من هجرها وهي لا ترى احدا ينظر اليها الا وهو يبكي جفنه غير جفنها فانها لا تبكي
واذا كانت الصورة كذلك فانها ترى ما تراه في الناس خلقة وجبلة ولا تعلم ان
بكاهم لهجرها اياهم

انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق

يقول

يقول انت ايضا من معشر عشاقك اى انت عاشق لنفسك حتى صرت منا الا انك عوفيت
مما نحن فيه من الضنى والاشتياق لانك واصلت محبوبك وهو نفسك ومعنى فتنت نفسك
اى بالحب فانت مفتون بعشق نفسك يقال فتنته وافتتنته ولم يعرف الاصمعي افتتنته

حلت دون المزار فاليوم لو زرت لحال النحول دون العناق

يقال حال دونه حايل كما يقال عاق دونه عايق والمزار ههنا الزيارة يقول منعتني عن الزيارة
لك حتى نحلت شوقا اليك فلو زرتني اليوم لم تقدري على معانقتي لشدة النحول ودقة الجسم

ان لحظا ادمنته وادمنا كان عمدا لنا وحتف اتفاق

اى ان نظرك منك الينا ونظرنا منا اليك الذي ادمناه كان منك تعمدا فانه منك لنا في الحتف
على غير قصد منا له

لو عدا عنك غير هجرك بعد لارار الرسيم مخ المناقي

عدا عنك صرفك عن لقائك ومنه قول عنترة اى عداك ان ازورك فاعلمي البيت
وارار بمعنى اذاب يقال مخ رير ورار اى ذائب ورقيق والرسيم ضرب من سير الابل يقال رسم يرسم
رسيما وابل رواسم والمناقي جمع المنقية وهي الناقة التي لها نقي اى مخ وذلك من السمن
يقول لو كان المانع من وصالك فراقا وبعدا غير الهجران لحملنا الابل على السير حتى تذوب
نقيها للهزال اى لاتعبناها في طي البعد بيننا     كما قال ايضا

ابعد ناى المليحة البخل في البعد ما لا تكلف الابل

ولسرنا ولو وصلنا عليها مثل انفاسنا على الارماق

قال ابن جني اى لو وصلنا اليك وهي تحملنا على استكراه ومشقة كما تحمل ارماقنا
انفاسنا وهذا الذي قاله محال كيف يحمل الرمق النفس وكيف يكون الانفاس

على الارماق بالمعنى الذي ذكره انما يعني انا نخاف من ولوعه فاذا ذهب المعنى فقلنا نخشى
نحن في الحقيقة كانفاسنا على الارماق بعد ما بلينا ايضا نخاف منها بل لم يبق منها الا
القليل كما قال اخو اشتياق على انضاء اسفار وكما قال هو ايضا برتني السرى
بري المدى البيت والمعنى البلى كالارماق ونحن كالانفاس والهاء في عليها للبلى

**ما بنا من هوى العيون اللواتي لون اشفارهن لون الحداق**

هذا استفهام معناه التعجب يقول اي شيء اصابنا من هوى العيون السود الاشفار
والاحداق والاشفار منابت الاهداب يصفها بالكحل

**قصرت مدة الليالي المواضي فاطالت بها الليالي البواقي**

يقول قصرتها بالوصال وطولتها بالهجر وايام الوصال توصف بالقصر وايام الفراق
توصف بالطول وعنى بالمواضي ليالي الوصل وبالبواقي ليالي الفراق وانما اطالت بها
الليالي المواضي بذكرها والتحسر عليها يقول عيون الحبائب قصرت مدة الليالي
الماضية وهي ليالي الوصال فاطالت بها الليالي الباقية وهي ليالي الفراق

**كاثرت نائل الامير من المال بما نولت من الايراق** نال

الايراق مصدر قولهم اورق الصائد اذا لم يصد شيئا واورق الغازي اذا لم يغنم
والناس يحملون هذا البيت على الافعال من الارق وكان الخوارزمي يقول في هذا
البيت هي تطلب باسهارها اياه الغاية طلب الامير باثاره النهاية فكانها كاثرته ونوالا
لكن نوالها الارق ونواله الورق فان كان ابو الطيب اراد بالايراق هذا فقد اخطأ
لانه لا يبنى الافعال من الارق انما يقال ارق يارق ارقا وارقه الامر تأريقا والاولى ان يجعل
الايراق بمعنى الوصل والتخييب يقول هي في منعها وصلها في النهاية كما ان الامير في

بذله

بذل ماله قد بلغ الغاية فكانها كاثرته عطاءه بمنعها

**ليس الا ابا العشائر خلق ساد هذا الانام باستحقاق**

**طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق**

يقول طعنته لسعتها وبعد غورها يطعن الجيش كلهم لانهم يرون ما يخرج منها
من الدم فيخافون لذلك خوفا شديدا فكان تلك الطعنة طعنتهم فكانه طعنهم جميعا
بهذه الطعنة الواحدة

**ذات فرغ كانها في حشا المخبر عنها من شدة الاطراق**

الفرغ مخرج الماء من العراقي ويقال اطرق راسه اذا خفضه يقول لها فرغ يخرج منه الدم
كفرغ الدلو ومن سمع بها اطرق من خوفها حتى كانها في جوفه استعظاما لها وذات رفع
لانها خبر مبتدا محذوف على تقدير هي طعنة ذات فرغ ومن نصب فهو حال من الطعنة يعني
واسعة كانه قال يطعن الفيلق واسعة

**ضارب الهام في الغبار وما يرهب ان يشرب الذي هو ساق** هي ساق

يعني انه يسقي الاقران كؤوس الموت ولا يبالي لو شرب منها

**فوق شقاء للاشق مجال بين ارساغها وبين الصفاق**

يقال فرس اشق اذا كان رحب الفروج طويل القوائم يقول هو فوق انثى طويلة بعيدة
ما بين قوائمها والاشق الذكر الطويل من الخيل والصفاق جلدة البطن

**ما رآها مكذب الرسل الا صدق القول في صفات البراق**

يقول من نظر اليها لسرعتها صدق ما يروى من الاخبار من صفة البراق فانه سار في

لبلغ من الارض الى السما

همه في ذرى الاسنة لا فيها واطرافها له كالنطاق

اى اذا احاطت به الاسنة حتى صارت كالنطاق حوله فحينئذ همته في الابطال لا في اسنتهم تجرى

نهايته الى قتلهم فكره في الاسنة المحيطة به لا نه لا ينشغل عنهم

ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر امر له على اقلاق

ثاقب العقل يعني العقل ثابت الحلم اى حلمه ثابت له لا يبادر فلا يقلقه امر لثبات حلمه

يا بني الحرث بن لقمان لا تعدمكم في الوغى متون العتاق

دعا لهم بان لا يبادر في الهود الخيل ولا يعدمهم الخيل فرسانا في الحرب وقوله في

الوغى حشو لكن فيه نكتة وهو انهم ملوك يركبون الخيل للحرب او للدفع ولهذا لذلك

خص حالة الحرب

بعثوا الرعب في قلوب الاعادي فكان القتال قبل التلاقي

يقول هيجوا الخوف في قلوب الاعدا فكانهم قاتلوهم قبل ان لقوهم لشدة خوفهم قبل اللقا

وتكاد الظبى لما عودوها تنتضي نفسها الى الاعناق

اى لما عودت ان تغلب في الاعناق فتكاد تخرج من اغمادها الى الاعناق قبل الاستلال

واذا اشفق الفوارس من وقع القنا اشفقوا من الاشفاق

الاشفاق الخوف والحذر يقول اذا خاف الفرسان من وقع الرماح خافوهم من الخوف

من ان ينسبوا الى الجبن والجزع فتجلدوا وصبروا

كل ذمر يزداد في الموت حسنا كبدور تمامها في المحاق

الذمر الرجل الشجاع وجمعه اذمار قال ابن جني اى هو من قوم احسن احوالهم عندهم

ان يقتلوا في طلب المجد والشرف فلما كانوا كذلك شبههم ببدور تمامها في محاقها فشبه ما يجوز

ان يكون بما لا يجوز ان يكون اتساعا وتقريبا وقال ابن فورجة اراد ان البدور يفضي امرها

الى المحاق فهو غايتها التي تجري اليها ومصيرها الذي تصير اليه وهؤلاء القوم ايضا تمام امرهم القتل

وليس التمام في هذا البيت الذي يعني به استكمال الضوء لتناكر هذا الكلام وعلى ما ذكره ~~وان اراد استكمال الضوء مع~~

لا مدح في هذا البيت فان كل حي على ما ذكر يفضي امره الى الموت واخره الهلاك وانما

شبههم ببدور تمامها في المحاق من حيث انهم حسنا بالموت لانهم احرز احوالهم عندهم الموت

والمعنى انهم اذا قتلوا في طلب المجد والذكر ازداد شرفهم فزاد حسن ذكرهم بموتهم كالبدور

فانها تستفيد الكمال بالمحاق وما لم تصر الى المحاق لم يتم لانها من المحاق ترتفع الى درجة

الكمال فحالها حال الماء فكذلك هؤلاء بان يقتلوا يكتسبون ذكرا وشرفا والذي ذكره

ابو الفتح وجعل اخره هو ان شبههم ببدور تمامها في محاقها ان وجد ذلك وجاز وهو

والذي ذكرنا هو الوجه

جاعل درعه منيته ان لم يكن دونها من العار واق

قال ابن جني اى يتحصن في منيته كما يتحصن في درعه مخافة العار وهذا تفسير غير كاف ولا

مقنع وليس الانحاس عليها معنى انما يريد انه يتقي العار ولو بموته فان لم يجد واقيا

من العار غير منيته جعلها درعا فاتقى بها العار وانما جعل منيته درعه لانه اتقى بها

العار كما يتقى الموت والهلاك بالدرع

كرم خشن الجوانب منه فهو كالماء في الشفار الرقاق

اى كرم خشن جوانبه للاعدا لانه لا ينقاد لهم بل يأنف عليهم بما فيه من الكرم ثم شبه ذلك

الخشن الكريم بالماء وهو لين عذب واذا صار في شفار السيف شحذها وقطعها وجعلها

ذات عزب وحلاة كذلك الكريم يبتلي الاد لبانه وخشونة على اعدائه وهو كما قال ابو تمام
اي انه دقيق الطبع في المنظر فاذا سيم خسفا خشن جانبه واشتد بادره

وفعالٍ اذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق

يا ابن من كلما بدوت بدا لي غائب الشخص حاضر الاخلاق

اي انت شديد الشبه بابيك فاذا ظهرت اشاهدت فيك اخلاقه وان غاب شخصه

لو تنكرت في المكر لقوم حلفوا انك ابنه بالطلاق

السكران يغير الزي حتى لا يعرف يقول لو غيرت زيك في الحرب حتى لا يعرفك اهلك
لعرفوك بشبه ابيك حتى حلفوا بالطلاق انك ابنه

كيف يقوى بكفك الزند والآفاق فيها كالكف في الآفاق

يقول كيف يطيق زندك حمل كفك وقد اشتملت على نواحي الارض اي اقتدرت على
الدنيا كلها فصغرت في قبضتك حتى صارت بمنزلة كف الانسان في سعة الآفاق

قل نفع الحديد فيك فما يلقاك الا من سيفه من نفاق

يقول اعداؤك لا يقدرون عليك بالحديد لامتناعك عن اسلحتهم ببأسك وشجاعتك
وشدة شوكتك فلا تلقاك الا من عدوك بنفاقه فيجعل النفاق سيفا لدفع المعنى ان
اعداءك يعجزون عن محاربتك بالحرب الا وداروك بالنفاق

الف هذا الهواء اوقع في الانفس ان الحمام مر المذاق

يقول لما الف الناس الهواء ظنت ان الموت كريه المذاق لالفها الهواء الرقيق الطيب
وذلك اوقع في انفسهم ان الموت مر الطعم وفي هذا بيان عذر اعدائه حتى جبنوا



عنه ولم يحاربوك بالحرب لان حب الحيوة زين لهم الجبن واراهم طعم الموت مرا وهو
نفس ينقطع وربما كان راحة للمريض والمغموم ويجوز ان يكون هذا ابتداء كلام لا يتصل
بما قبله

والاسى قبل فرقة الروح عجز والاسى لا يكون بعد الفراق

قال ابو الفضل العروضي يقول لا يجب ان يأسى الانسان للموت بعد يقينه بوقوعه
فانه قبل الوقوع لا ينفع الحذر وينغص العيش فاذا وقع فلا اسى عليك ولا علم لك
به وقد ذهب في هذا الى الالحاد وقال ابن فورجه يقول ان خوف الموت من اكاذيب
النفس ومن الفناء هذا الهواء والا فقد علم ان الحزن على فراق الروح قبل فراقه من
العجز وعلم ايضا ان الحزن على المفارقة لا يكون بعد الموت فلماذا يحمي الانسان
هذا كلامه وهذا البيت والذي قبله حث على الشجاعة وتعذيب من الجبن وتهوين
للموت لئلا يخافه الانسان فيترك الاقدام هذا مراد ابي الطيب ولم يقصد الالحاد
وانما هذا من حيث الظاهر قال

كم ثراءٍ فرجت بالرمح عنه كان من بخل اهله في وثاق

يقول كم مال كان البخيل قد اوثقه ومنعه عن طلابه فحللت اربابه فاطلقته عن
الوثاق واتحته لطلابه

والغنى في يد اللئيم قبيح قدر قبح الكريم في الاملاق

يقول يقبح في يد اللئيم المال لانه يبخل به عن حقوقه كما يقبح الكريم في الاملاق
والعسرة واراد ان يقول كما يقبح الفقر في يد الكريم فقلب للضرورة والقافية
ومثل المصراع الاول قول ابي تمام

كم نعمة لله كانت عنده فكأنها في غيره واساد

وقول الطائي نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على اقوام

لا يليق العلى بوجه ابي يعلى ولا نور بهجة الاسلام

ومع الثوب والقلانس والبرذون والوجه والقفا والغلام

ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن في الشمس كالاشراق

استعار لفعله شمسا لشهرته يقول لا يبلغ قولي محل فعلك ولكنه يدل عليه ويخبر كالاشراق في الشمس

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق

اي انت شاعر المجد اي العالم به وبدقائقه وانا شاعر اللفظ فكل واحد منا صاحب المعاني الدقيقة ومثله للطائي

عربت خلائقه واغرب شاعر فيه فأبدع مغرب في مغرب

ويعني بالخدن نفسه جعل نفسه خدنا للممدوح تكبرا وتخيلا

لم تزل تسمع المديح ولكن صهال الجياد غير النهاق

يقول لم تزل تمدح وتسمع الاشعار في مدحك ولكن شعري يفضل ما سمعته كما يفضل صهيل الجياد نهيق الحمير

ليت لي مثل جد ذا الدهر في الادهر او رزقه من الارزاق

اي فضل دهرك سائر الدهور بك ورزق بك ما لم يرزق الدهور قبله مثلك ولم يوجد دهر كدهرك ولا رزق كرزقه فليت لي مثل جده ورزقه يقول دهرك مجدود مرزوق بك فليت لي مثل ما له من الجد والرزق ثم بين ذلك فقال

انت

انت فيه وكان كل زمان يشتهي بعض ذا على الخلاق

انت فيه ومثله قول مسلم

فالدهر يغبط اولاه اواخره اذ لم يكن هو في اعصاره الاول

ودخل عليه يوما وهو على الشرب وبيده بطيخة من ند في غشاء من خيزران على راسها عنبر قد ادير حولها قلادة من در

فحياه بها وقال له اي شيء هذه يا ابا الطيب

فقال مجيبا له ارتجالا

وبنية من خيزران ضمنت بطيخة نبتت بنار في يد

البنية المبنية يعني ما اتخذ من الخيزران وعاء لهذه البطيخة ولما قال بطيخة قال نبتت لانها من النبات الا انه جعل نباتها في يد صانعها وذلك انها اديرت باليد على النار حتى عقدت واستوت

نظم الامير لها قلادة لؤلؤ كفعاله وكلامه في مشهد

شبه القلادة المنظومة في حسنها بفعله وكلامه الذي يتكلم به في مشهد من الناس

كالكأس باشرها المزاج فأبرزت زبدا يدور على شراب اسود

جعل الشراب اسود لسواد الكأس ثم جعل مزوجا يعلو الزبد فيشبه القلادة التي عليها

وقال فيها ايضا

وسوداء منظوم عليها لآلئ لها صورة البطيخ وهي من الند

كأن بقايا عنبر فوق راسها طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

تذ ذكرنا تفصيل دواعي الشيب عند قوله داعيك داعية البياض ويمكن ان يكون

الرواعي جمع راعية التي ثلبت من راعية على ما ذكرنا ورووي الخوارزمي دواعي

الشيب بالدال يعني اوايل التي تدعو سائر الشعر الى البياض وقال ابن جني قال الجعد

لان السواد ابدا مع الجعودة قال ابن فورجة ليس كذلك لان الزنج يشيبون ولا

يزول جعودة شعرهم وانما اتى بالجعد للقافية فقط

وقال فيها

ما أنا والخمر وبطيخة سوداء في قشر من الخيزران

من رفع الخمر عطفها على انا ومن نصب جعل الواو بمعنى مع وجعل على قياس الها

يشغلني عنها وعن غيرها توطيني النفس ليوم الطعان

وكل نجلاء لها صائك يخضب ما بين يدي والسنان

يعني طعنة واحدة واسعة لها دم لاصق بالمطعون ويخضب الرمح

وقال ايضا يمدحه

مبيتي من دمشق على فراش حشاه لي بحر حشاي حاش

يقول ابيت على فراش حاد حشي بحرارة لي من الهوى يعني حرارة الهوى وان فرا

شها حاد

لقى ليل كعين الظبي لونا وهم كالحميا في المشاش

اللقى الشيء الملقى يعني ان الليل القاه على فراشه والحميا الخمر والمشاش رؤس العظام

الرخوة والمصراع الاول من قول الطائي



البك نجر عنادجي كحد اقتنا والثاني من قول الاخر

عساكر تغشى النفس حتى كانني اخو سكرة دارت بهامتي الخمر

والمعنى ان الحزن ملا احشاه ويمشي فيه مشي الخمر في العظام

وشوق كالتوقد في فؤاد كجمر في جوانح كالمحاش

المحاش والمحاش لغتان فيما احرقته النار ويقال محشته النار اي احرقته وسودته

شبه ثلثة اشيا بثلثة اشياء في بيت واحد شبه شوقه بتوقد النار وقلبه بجمر نار

وجوانحه وهي اضلاعه بشي احرقته النار

سقى الدم كل نصل غير ناب وروى كل رمح غير راش

دعا بالسقيا لكل نصل لا ينبو عن الضريبة وكل رمح غير ضعيف يقال رمح راش اي

خوار ضعيف ورجل راش الظهر ضعيفه ورجل راش وهو مثل قولهم كبش صاف

ورجل مال اي ذو مال

فان الفارس المنعوت خفت بمنصله الفوارس كالرياش

المنعوت الموصوف الذي صارت صفته بالشجاعة فيما بين الناس فهو فوه بنعته كذى

رواه الخوارزمي ورووا ابن جني المنعوت وهو الذي ينعت الشيء اي ناجاه يعني

ما كان يعرض لابي العشائر من الجبن الذي كبسه بانطاكية وكان الى ذلك

اليوم بلا حنا ومعنى خفت بمنصله تطايرت عن سيفه تطاير الريش

فقد اضحى ابا الغمرات يكنى كان ابا العشائر غير فاش

يقول صار يكنى ابا الغمرات وهي الشدايد لالتباسه بها ودخوله فيها فكان كنيته

المعروفة غير فاشية وذكر الكنية لانه ذهب الى الاسم والكنية اسم على الحقيقة وذهب

ان

الى الاب وكان المراد به الكثير

وتدعى الحسين بما تسمى ردى الابطال او غيث العطاش

تسمى اسمه العلم باسمه وهو به من ردى الابطال اى هلاك الشجعان وغيث العطاش يعنى هذين غلبا على اسمه المشهور حتى ترك ذلك فلا يسمى الا باحد هذين الاسمين

لقوه حاسرا في درع ضرب دقيق النسج ملتهب الحواشي

الحاسر الذى لا درع عليه واراد انه من ضربه الاعداء في درع لان ضربه بالسيف يحميه لما جعل ذلك درعا له جعله دقيق النسج وان لم يكن هناك نسج او سلك الا انه [illegible] على سيفه بالنسج الدقيق ولهذا قال ملتهب الحواشي لانه اراد به السيف الذى كانه نار يلتهب وذكر الدرع على اللفظ

كأن على الجماجم منه نارا وايدي القوم اجنحة الفراش

اى كان حرق الجماجم لشدة ضربه اياها ولان سيفه يلمع كالنار عليها وكان ايدي القوم اجنحة الفراش لانها تطير بضربه اياها فشبه ايدي القوم المقطعة حوله بالفراش حول النار

كأن جوارى المهجات ماء يعاودها المهند من عطاش

المهجة دم القلب والعطاش شدة العطش وهو من الفعال الذى هو للادواء كالسعال والزكام وبابه شبه ما جرى من دماء قلوب الاعداء بالماء وجعل سيفه يعاوده مرة بعد اخرى كالعطشان يعاود الماء يقول سيفه لا يزال يعاود دماء اعدائه فكانه عطشان يعاود شرب الماء

فولوا بين ذى روح مفات وذى رمق وذى عقل مطاش

اى انهزموا عنه وهم بين مقتول قد افات عليه روحه [illegible] واخر به رمق واخر

قد طاش

قد طاش عقله اى ذهب يقال طاش عقله واطاشه الله عز وجل

ومنعفر لنصل السيف فيه تواري الضب خاف من احتراش

المنعفر المتلطخ في التراب والاحتراش صيد الضب يقول قد غاب السيف في هذا المنعفر كما يغيب الضب في جحره اذا خاف احتراشا

يدمي بعضها ايدي الخيل بعضا وما بعجاية اثر ارتهاش

العجاية عصبة في اليد فوق الحافر والارتهاش اصطكاك اليدين حتى تعقر الدواب وهي عصب الذراع يقول اذا ازدحمت الخيل هادية بين يديه في سوق انطاكية دمت ايدي بعضها ايدي بعض ولم يكن ثم ارتهاش ويجوز ان يكون التدمية من دماء القتلى

ورائعها وحيد لم يرعه تباعد جيشه والمستجاش

يعني بالرائع الممدوح الذى راعهم اى افزعهم اى لم يفزعه انفراده من جيشه وبعده من سيف الدولة وهو المستجاش يعني المطلوب منه الجيش

كأن تلوى النشاب فيه تلوى الخوص في سعف العشاش

الخوص ورق النخل والسعف اغصانها والعشاش جمع عشة وهي الدقيقة من النخل وكانوا قد رموه بالسهام فتلوت فيه كتلوى الخوص في اغصان النخل

ونهب نفوس اهل النهب اولى باهل المجد من نهب القماش

النهب الغارة واهل النهب الجيش والقماش متاع البيت يقول الاغارة على نفوس اهل الغارة احق بالاشراف من الاغارة على الاقمشة وهو من قول ابي تمام

ان الاسود اسود الغاب البيت

تشارك في الندام اذا نزلنا بطان لا تشارك في الجحاش

الندام المنادمة والبطان جمع بطين وهو كبير البطن الرغيب والمجاحشة في
الموافقة في القتال يقول بتنا كلنا في شرب الخمر اذا نزلنا عن الخيل رجال يكرزون الا
والشرب ولا ابنا وكون في القتال

وَمِنْ قَبْلِ النِّطَاحِ وَقَبْلَ يَأْنِي تَبَيَّنُ لَكَ النِّعَاجُ مِنَ الكِبَاشِ

النطاح مناطحة ذوات القرون ثم يستعمل في الحرب وقبل رواه الخوارزمي نصبا على الظرفية
ورواه غيره خفضا بالعطف على ما قبله ويأني يحين من قولهم انى الشيء يأني اني اذا بلغ
قبل المناطحة وقبل اوانها يتبين من يناطح ممن لا يناطح ومن يقاتل ممن لا يقاتل وذلك
ان الكباش تتلاعب بقرونها وان لم ترد الطعن بها وكذلك تتلاعب الناس بالسلاح
في غير الحرب فيعرف من يحسن استعمالها ممن لا يحسن

فَيَا بَحْرَ البُحُورِ وَلَا أُوَرِّي وَيَا بَدْرَ البُدُورِ وَلَا أُحَاشِي

اكثر الروايات فيا ملك الملوك والتورية الاخفاء والستر يقول لا استر قولي بل اجهر به ولا
احاشي اي لا ادع احدا ولا استثني انسانا كما قال النابغة ولا احاشي من الاقوام من احد

كَأَنَّكَ نَاظِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَحَلُّ غَاشِ

يقول لفطنتك وذكا قلبك كانك ناظر في قلوب الناس ترى ما فيها فليس يخفى عليك
محل قاصد بانيك ومن ودك وغاش يغشاك وغاشية الرجل الذين يأتونه ومن
دونه ومنه قول ذي الرمة يصف سفودا

وذي شعب شتى كسوت فروجه بغاشية يوما مقطعة حمرا

وقال حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
ومثل هذا في المعنى قوله ويمتحن الناس الامير برايه البيت



أأَصْبِرُ عَنْكَ لَمْ تَبْخَلْ بِشَيءٍ وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَيَّ كَلَامَ وَاشِ

وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّؤَسَاءِ عِنْدِي عَتِيقُ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الخِشَاشِ

وكيف اصبر عنك وانت في الرؤسا بمنزلة كريم الطير بين صغارها

فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ وَلَا رَاجِيكَ لِلتَّخْيِيبِ خَاشِ

قال ابن جني اي ليس يرجو من يخشاك ان يلقى من يكذبه ويخطئه في خوفك لان الناس
مجمعون على خوفك وخشيتك ومعنى راج خائف وقال ابن فورجة اي ان خاشيك
حال بيد باسك وواقع به سخطك وانتقامك فلا يرجو تكذيبا لما خافه لشدة خوفه
ولا راجيك يخشى ان تخيبه لفيض عرفك انتهى كلامه والصحيح في هذا البيت رواية من
روى فما خاشيك للتثريب راج اي من خشيك لم يخف التثريب ويغفر بخشيته وراج
خائف ومن روى للتكذيب لم يكن فيه مدح لان المدح في العفو لا في تحقيق الخشية
وانما يمدح بتحقيق الامل وتكذيب الخوف كما قال السري

اذا وعد السرا انجز وعده وان وعد الضرا فالعفو مانعه

تُطَاعِنُ كُلَّ خَيْلٍ سِرْتَ فِيهَا وَلَوْ كَانُوا النَّبِيطَ عَلَى الجِحَاشِ

اي اذا كنت في قوم تشجعوا بمكانك وان كانوا انباطا على حمير

أَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَأَنْتَ نُورٌ وَإِنِّي مِنْهُمُ لَإِلَيْكَ عَاشِ

يقال عشوت الى النار اعشو عشوا فانا عاش اذا اتيتها ليلا يقول انت فيما بين
الناس كالنور في الظلام واني قاصد اليك اطلب من عندك الخير كما يؤتى النار
في ظلمة الليل

**بُليتُ بهم بلاءَ الوردِ يلقى أنوفاً هنّ أولى بالخشاشِ**

اي ابتليت بلقائهم ولم يليق بي كما لا يليق الورد بانوف الابل قال ابن جني يجوز ان يريد بقوله انوفا هن اولى بالخشاش انوف اللئام من الناس الذين انوفهم اولى بالخشاش من ان يشم الورد

**عليكَ اذا هُزلتَ مع الليالي وحولكَ حين تسمنُ في هراشِ**

اي هم عليك مع الدهر اعوان لك اذا كنت مهزولا اي اذا افتقرت وصرت كالمهزول لا لحم عليه واذا كثر مالك وصرت كالرجل السمين كانوا حولك يتهارشون والمعنى انهم عيال في الحرب واذا رجعت من القتال الى الغنيمة جاؤوا الديك ويتهارشون حولك

**أتى خبرُ الأميرِ فقيل كرّوا فقلتُ نعم ولو لحقوا بشاشِ**

يقول ورد خبر الامير وان مع جيشه كروا على العدو فقلت نعم نقصد بقائل هذا الخبر بكر ولو لحق جيش عدوه بالشاش وهو من قول البحتري

يجي مظلا على الاعداء لو وقعوا بالصين في بعدها ما استبعد القصبا

ويجوز ان يكون المعنى لما اتى خبره بالانصراف بالظفر قال هؤلاء الذين حوله من بيمن كروا اي قال بعضهم لبعض كروا اليه ومن روى بفتح الكاف اي قيل انهم كروا فقلت نعم وان بعدوا عنه يكرون ويرجعون اليه وقال ابن جني كان ابو الفضل بن اسفنديار الخيل التي قاتلهم بها وولى بين ايديها هاربا ثم جاء بعده انكر عليهم راجعا اي فلو لحق بشاش لو ثقت بعوده ثم هذا كلامه ومعنى هذا انه قال كروا ولحقوا وللمذكور في اول البيت الامير لا انه اراده ومن معه من اصحابه وقال ابن فورجة الرواية بضم الكاف والمعنى اتى خبر الامير يظفر بالعدو

فقيل

فقيل لنا معشر المستخبرين كروا فقلت نعم يكرون ولو لحقوه بشاش اي ولو كان على البعد منهم قال ولم يرو بفتح الكاف الا ابن جني

**يقودهمُ الى الهيجا لجوجٌ يسنُّ قتالُهُ والكرُّ ناشِ**

يعني باللجوج انه لا ينثني عن اعدائه ولا يبالي بعددهم ومعنى قوله يسن قتاله والكر ناش وقت قال ابن جني يصير كالمسن الذي طال عمره وكره ناش شاب في اخر القتال كما كان في اوله

**وأسرجتُ الكميتَ فناقلتني على إعقاقها وعلى غشاشِ**

يقال للذكر والانثى كميت كما قال

كميت غير مخلفة ولكن كلون الصرف عل به الاديم

والمناقلة ان يحسن نقل يديها ورجليها بين الحجارة يقال اعقت الدابة اذا انعقد في بطنها الحمل وهي عقوق والغشاش العجلة اي انها اسرعت بي على ثقلها وعلى عجلتي

**من المتمرداتِ تذبّ عنها برمحي كلَّ طائرةِ الرشاشِ**

التمرد تفعل من المارد والمريد وهو الذي قد اعيى خبثا فالمتمردة المستعصية توصف بالخبث وترك الانقياد لمن لا يحسن ركوبها والمعنى اني اصونها برمحي عن كل طعنة يتشتت دمها

**ولو عُقرت لبلّغني اليه حديثٌ عنه يحملُ كلَّ ماشِ**

يقول لو عقرت فرسي فلم تحملني اليه لبلغني اليه حديث عنه اي عن الممدوح يحمل كل ماش اليه حتى لا يحتاج الى الدابة اي يقوم له مقام ما يحمل من التشاغل ويجوز ان يكون المعنى حديث يحمل الماشي اليه انه اذا ذكرت اخباره وما يحدث عنه يجد النصب

والأعبا الأسطابة بذلك الحديث فكان الحديث حلو ويقول للمصطحبان والسفر احدهما
للآخر احلى لي احدوثة حتى تشتغل به فيقطع الطريق بالحديث هذا على رواية من
روى كل بالنصب ومن روى بالرفع رد الضمير في عنه الى الحديث يعني ان كل ماش
يحل عن حديث لشيوع اخباره

**إذا ذُكِرَتْ مواقفُهُ لحافٍ    وشيكَ فما يُنكِّسُ لانتقاشِ**

شيك اي دخلت الشوكة في رجله والانتقاش اخراج الشوكة من الرجل قال ابن جني اذا
ذكرت مواقفه في الفناء بين السخاء والعطاء لانسان حاف دخل الشوك في رجله
لم ينكس رأسه ليخرج الشوكة من رجله بل يمضي مسرعا اليه قال ابن فورجة الحافي
قل ما يستعمل الا للحرب وانما يريد ان الشجاع اذا وصفت قوله ابن فورجة وطاية    له مرتقبة تاق اليد وغيب في جبته فاسح اليد والذي يدل على صحته
من روى وقايعه وهي لا يستعمل الا في الحرب

**يُزيلُ مخافةَ المصبورِ عنهُ    ويُلهي ذا الفِياشِ عن الفِياشِ**

المصبور المحبوس للقتل يقال قتل فلان صبرا والفياش عن المفاخرة لانه والفياش
المفاخرة يتواضع له ويقر بفضله ومن روى تزيل وتلهي بالتاء فلفظ الطب    لقول انه يستنقذ من القتل ويزيلونه ويشغل المفاخر عن المفاخرة لانه صح
الى تلك المواقف تزيل مخافة عنه لشغل قلبه بها

**وما وجدَ اشتياقٌ كاشتياقي    ولا عرفَ انكماشٌ كانكماشي**

اي لم يشتق احد اشتياقي اليك ولم يعجل اليك عجلتي والانكماش الجد في الامر

**فسِرتُ إليكَ في طلبِ المعالي    وسار سوايَ في طلبِ المعاشِ**

هذا من قول ابي تمام ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم فاني لم اخدمك الا لآخذ ما
ومثله كثير

وطايرة

وارسل بازا الى حجلة فاخذها فقال ابو الطيب

**وطائرةٍ تتبّعُها المنايا    على آثارها زَجِلِ الجناحِ**

يعني بالطايرة الحجلة ويقال تبعه واتبعه وتتبعه بمعنى والزجل الصوت
والنعت منه زجل واراد بالزجل الجناح البازي لانه يصوت بجناحه اذا طار يقول
تتبع هذه الحجلة على آثارها بازي زجل الجناح ويجوز ان ينصب زجل على الحال
اذا اراد بالمنايا البازي لانه سبب منايا الطير يريد تتبعها البازي زجل الجناح

**كأنّ الريشَ منه في سِهامٍ    على جسدٍ تجسّمَ من رياحِ**

منه اي من هذا الزجل جعل قصب ريشه سهاما اتا لصحتها واستوائها وانما لسرعة
رودها وانما لانه سبب قتل الطاير وجعل جسده جسما من رياح لسرعته اغارة
على الصيد

**كأنّ رؤوسَ أقلامٍ غلاظٍ    مُسِحنَ بريشِ جؤجؤِهِ الصِّحاحِ**

الجؤجؤ الصدر شبه سواد صدره بآثار مسح رؤوس الاقلام الغلاظ وروى ابن
جني غلاظا نصبا على النعت للرؤوس وذلك اجود لان القلم يغلظ ويروى رأسه
دقيق وقد يدق ورأسه غليظ والصحاح جمع الصحيح وهو نعت للريش اراد بجمع
ريشه بدا استواءها وبعدها عن التشعب والانتشار ويروى الصحاح وهو بمعنى الصحيح
صفة للريش على لفظه او للجؤجؤ

**فأقعصَها بحُجنٍ تحتَ صُفرٍ    لها فعلُ الأسنّةِ والرماحِ**

اقعصها قتلها قتلا وحيا والحجن مخالبه المعوجة والصفر اصابعه

**فقلتُ لكلِّ حيٍّ يومُ موتٍ    وإن حرصَ النفوسُ على الفلاحِ**

وقال ابو العشائر في هذه الساعة قلت هذا

فقال

أتنكر ما نطقت به بديهاً وليس بمنكر سبق الجواد

اي ما بديهة القول منكرة تولي على البديهة وانا في السبق كالجواد وليس المحال

ان ننكر سبق الجواد

اراكض معوصات القول قسراً فاقتلها وغيري في الطراد

المعوصات الصعاب يقال اعوص الامر علينا اذا اشتد والمراكضة المطاردة ومعنى

قسراً كرهاً يقال قسره على الامر اذا اكرهه عليه يقول اكره عويص الشعر حتى ابلغه

لما اريد وغيري من الشعراء بعد في المطاردة لم يتمكن من اخذ الصيد بصفوة

فكره وسرعة خاطره وجعل الشعر كالصيد الذي يصاد كما يستعمل الفاظ الطرد

ودخل عليه وعنده انسان ينشده شعراً في وصف بركة

لم يذكره في ذلك الشعر فقال ابو الطيب

لئن كان أحسن في وصفها لقد ترك الحسن في الوصف لك

يقول ان احسن في وصف البركة فقد ترك الحسن في وصفه اياك لانه لم يصفك ولم

يمدحك ثم ذكر انه اهانه بترك الحسن في وصفه فقال

لأنك بحر وإن البحار لتأنف من حال هذي البرك

يقول كان وصفك اولى من وصف البركة لانك بحر والبحار تأنف من البركة لا

ستصغارها اياها والذي سمعته ان ذلك الشاعر كان قد شبه البركة بابي العشائر

فقال ابو الطيب انه قد ترك الحسن في وصفك حيث شبهها بك وانت بحر والبحر فوق

البركة بكثير وهذا هو القول والاول ذكره من نسب البركة الى ابي العشائر فقال ابو

الطيب انه قد ترك الحسن في وصفك حيث شبهها بك وانت بحر والبحر فوق البركة

ابن دوست

كأنك سيفك لا ما ملكت يبقى لديك ولا ما ملك

يقول انت كسيفك لانك تفني ما تملكه فلا يبقى لديك وسيفك ايضاً يفني ما يظفر

به فلا يدع احداً حياً وجعل السيف مالكاً مجازاً فيقال ملكتهم السيوف اذا لم

يمتنعوا منها

فأكثر من جريها ما وهبت وأكثر من مائها ما سفك

من جريها اي من جري ماء البركة يقول ما جرى من هباتك اكثر مما جرى من ماء

البركة وما سفك سيفك من الدماء اكثر من ماء البركة

أسأت وأحسنت عن قدرة ودرت على الناس دور الفلك

يقول اسأت الى اعدائك واحسنت الى اوليائك عن قدرة فيهما وعممت الناس

بالخير والشر عموم الفلك اياهم بالسعد والنحس

وقال ايضاً يمدحه

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله أول حي فراقكم قتله

جعل كون الاحبة في الربع حياة في الربع حياة له وارتحالهم عنه قتلاً له وذلك

ان الامكنة انما تحيا بالعمارة والسكان ولهذا يسمى المكان المهمل مواتاً ويقال له

في ضد ذلك احيا ارضاً اذا عمرها فلما كان هذا مستعملاً في الامكنة جعل المتنبي

خراب الربع وخلاه عن السكان قتلاً ولم يجعله اول مقتول بفراقهم لما ذكر

البركة

بعده من قوله

خلا وفيه أهلٌ وأوحشنا وفيه صرمٌ مروّحٌ إبله

الصرم الجماعة من البيوت ينزل ناحية وجمعه اصرام والمروح الذي يروح ابله من المرعى يعني انه موحش خال وان كان فيه ناس ونعم لارتحال احبابنا عنه يقول هو وان كان قد حله اهل بعدهم كالخالي في عيني وموحش لي وان كان فيه صرم من الناس لكانه قفر لا احد فيه ثم ذكر انه لا يرضى بدلا من الحبيب الذي سار عنه

لو سار ذاك الحبيب عن فلكٍ ما رضي الشمس برجه بدله

أحبه والهوى وأدؤره وكل حبٍ صبابةٌ ووله

يجوز ان يكون والهوى عطفا على الضمير المنصوب في قوله احبه فيكون كقوله ايضا

واني لاعشق من عشقكم نحولي وكل فتى ناحل

ويجوز ان يكون في موضع خفض بالقسم كقول البحتري

اما وهواك حلفة ذي اجتهاد ثم ذكر ماهية الحب فقال صبابة وهي رقة الشوق والوله وهو ذهاب العقل

ينصرها الغيث وهي ظامئةٌ إلى سواه وسحبها هطله

اي يسقيها السحاب وعطشها الى غير المطر وهو الحبيب الذي كان بها

واحربا منك يا جدايتها مقيمةً فاعلمي ومرتحله

الحرب الهلاك يقول الويل في هلاكي واحربا والمعنى انها تهجره عند الاقامة ونفارقه عند النأي

لو خلط

لو خلط المسك والعبير بها ولست فيها لخلتها تفله

العبير اخلاط تجمع من طيب والتفلة المنتنة الريح والضمير بها للدار يقول انما كانت تطيب عندي بك فاذا خلت عنك كانت عندي تفلة كقوله

وكيف التذاذي بالاصائل والضحى اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

أنا ابن من بعضه يفوق أبا الباحث والنجل بعض من نجله

يقول انا ابن اب الذي يبحث عن نسبي ثم بين في المصراع الثاني انه اراد ببعضه الولد والنجل الولد

وإنما يذكر الجدود لهم من نفروه وأنفدوا حيله

يقال نافرت فلانا فنفرته اي فاخرته ففخرته يقول انما يذكر الاجداد للقوم الباخسين وللفاخرين من فضلوه وغلبوه بالفخر ولم يجد حيلة ان يفخر بالاباء والمعنى انما يحتاج الى الفخر بجدوده من لا فضيلة له في نفسه

فخراً لعضبٍ أروح مشتمله وسمهريٍ أروح معتقله

اي انما يفتخر بهما لا باباء والاشتمال ان يتقلد السيف فيكون حمائله على منكبه كالثوب الذي يشتمل به وكان حقه ان يقول مشتملا به لكنه حذف الجار تخفيفا

امر نك الحنبي

وليفخر الفخر إذ غدوت به مرتدياً خيره ومنتعله

يقول لبست الفخر فصار رداء على منكبي ونعلا تحت قدمي فينبغي له ان يفتخر بي و يروى خيره اي زينته

أنا الذي بين الإله به الأقدار والمرء حيثما جعله

يقول بين يدي الله منادياً في الناس في الفضل فانا اصف كل احد بما فيه ويجوز
ان يكون المعنى في بيان الاقدار بان من احسن اليه واكرمه دل ذلك على معرفته
وميله الى ذوي الفضل ومن استخف ولم يبال به دل ذلك على خسة قدره ولوم
خلقه كما قال البحتري

وان مقامي حيث خيمت تخبر يدل على قدر الكرام الاجاود

ويدل على صحة هذا المعنى ما بعد البيت وهو قوله والمرء حيث ما جعله اي حيث
ما جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس ايضاً قدره ومن
تعرض للهوان اهين كما قال

اذا ما اهان امرؤ نفسه فلا اكرم الله من اكرمه

ويجوز ان يكون المعنى والمرء حيث ما جعله الله اي لا يقدر احد ان يتقدم منزلته
التي وضعه الله بها

جَوْهَرَةٌ تَفْرَحُ الكِرَامُ بِهَا وَغُصَّةٌ لا يُسِيغُهَا السَّفَلَهْ

إنَّ الكِذَابَ الَّذِي أُكَادُ بِهِ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهْ

الكذاب الكذب تعرض لقوم وشوا به الى ابي العشائر ومعنى اكاد به اقصد به
على وجه الكيد يقول ذلك الكذب اهون عندي من راويه وناقله اي لا ابالي
به ولا بمن رواه

فَلا مُبَالٍ وَلا مُدَاجٍ وَلا وَانٍ وَلا عَاجِزٌ وَلا تُكَلَهْ

نفى عن نفسه هذه الصفات يقول لست مباليا بالكاذب وكذبه ولست مساتراً لعداوته

ولست

ولست مداجيا مقصراً في امري وفيما يجب علي حفظه ولا عاجزا عن مكافاة الشيء ولا
تكلة وهو بمعنى الوكل وهو الذي يكل امره الى غيره ومثله التخمة والتؤدة

وَدَارِعٍ سِفْتُهُ فَخَرَّ لَقًى فِي المُلْتَقَى وَالعَجَاجِ وَالعَجَلَهْ

سفته ضربته بالسيف يقال ساف يسيفه فهو سائف والعجلة يجوز ان يريد بها
الاستعجال الذي يكون من الضارب والطاعن في الضرب والطعن ويجوز ان يكون
بمعنى الثكل من قولهم ناقة عجول اذا فقدت ولدها ومنه قول الشاعر

اذا ما دعا الداعي عليا وجدتني اراع كما راع العجول مهيب

ويجوز ان يكون الطين قاله قطرب وتغلب من قوله عز وجل خلق الانسان من عجل

وَسَامِعٍ رُعْتُهُ بِقَافِيَةٍ يَحَارُ فِيهَا المُنَقِّحُ القُوَلَهْ

المنقح الذي يهذب القول ويختاره والقولة الجيد القول كثيره وانما اراد انه يأتي
بالقافية الجيدة بديهة فيراع لها السامع ويتحير فيها الجيد الشاعر

وَرُبَّمَا أَشْهَدُ الطَّعَامَ مَعِي مَنْ لا يُسَاوِي الخُبْزَ الَّذِي أَكَلَهْ

اراد ومعي وهو واو الحال وقد يحذف كما يقال مررت بزيد على يده بازي وهذه
رواية ابن جني والخوارزمي وروى غيرهما يشهد واشهد وهذا اليق بما ذكر
في القصة انه كان قد وصل رجلا يعرف بالمسعودي باصحاب ابي العشائر وذكره
له منادمته ثم تناول المسعودي عند ابي العشائر

وَيُظْهِرُ الجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ وَالدُّرُّ دُرٌّ بِرَغْمِ مَنْ جَهِلَهْ

مُسْتَحْيِيًا مِنْ أَبِي العَشَائِرِ أَنْ أَسْحَبَ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَلَهْ

انما قيل ما ذكرت مستحيا يريد انه اقام هناك لانه يستحيى من ان العشا ان يلبس
حلله في غير بلده

أستحيها عنده لدى ملكٍ ثيابه من جليسه وجله

ثيابه لا تعجب ان يبادر فيلبسها به فهي تخاف ان يخلعها على جليسه

وبعض غلمانه كنا بله أول محمول سيبه الحمله

يقول غلمانه البعض كنا بله في دهمهم الا انه يقول محمول سيبه الحمله اى اول
ما حمله اليك من العطا اولئك الذين يحملون ذلك العطا

مالي لا أمدح الحسيب ولا أبذل مثلي الود الذي بذله

هذا كالمعاضد يتبرع نفسه والاقرار بالتقصير في مدحه ومعارضته بمثل الود الذي بذله

أأخفت العين عنده خبرا أم بلغ الكبرياء بآمله

يقول أكذب يخفى عنه بما أدت اليه من محاسنه ام وجد الكاذب فرصة تغني ما بيننا
ويجوز ان يريد بالعين الرقيب وانث حملا على اللفظ يقول هل اخفى الرقيب
حبل من اخبارى فيه حبيا بأنه ويبلى البر وهذا استفهام انكار اى ليس الامر على هذا
بدليل قوله

أم لبس ضراب كل جمجمة منخوة ساعة الوغى زعله

منخوة متكبرة يقال نخى الرجل فهو منخو والراس يوصف بالكبر فيقال
راس منخوة والزعل النشيط

وصاحب الجود لا ابا دفقه لو كان للجود منطق عذله

وراكب

وراكب الهول لا يفتره لو كان للهول محزم هزله

اى لا يفتره الهول وان اكثر ركوبه

وفارس الأحمر المكلل في طي المشرع القنا قبله

يريد بالاحمر فرسا الذي هو ركبه يوم وقعته بانطاكية والمكلل الحاد الماضي في الامر
يقال رجل مكلل اذا مضى قدما ومن روى بفتح اللام اراد المتوج ويجوز في المشرع
النصب على نعت الفارس والخفض على نعت الاحمر يعني الذي اشرع الاعلا نحوه
من رماحهم

لما رأت وجهه خيولهم اقسم بالله لا رأت كفله

فاكبروا فعله واصغره اكبر من فعله الذي فعله

يقال اكبرت الشيء اذا استكبرته قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه قال ابن جنى اى
استكبروا فعله واستصغره هو وتم الكلام هاهنا ثم استانف فقال اكبر من
فعله الانسان الذي فعله اى هو اكبر من فعله قال العروضي فيما املاه على هذا التفسير
لا يكون مدحا لان من المعلوم ان كل فاعل اكبر من فعله وان الخالق تعالى فوق الخلق
وقيل ان خيل من الحيني فاعله وان شئت من الشيء فاعله ومعنى البيت ان الناس
استكبروا فعله واستصغره هو فكان الاستصغار لما فعل احسن من فعله كما يقال
اعطاني فلان كذا كذا واستقله فكان استقلاله ذلك احسن من عطائه ثم العجب
انه غلط من فعله في صناعته هو اما بها المقدم فيها وذلك ان الذي يصلح ان يكون
بمعنى من وبمعنى ما كما تقول رأيت الذي دخل ورأيت الذي فعلت وكان يجب ان يقول

ثم هذا الى ما ذهب اليه من فضله المعنى وروي الجواد زمي واصغر بضم الزاء واصغر فعله

اكبرها استصغروه

الفاعل الواصل الكميل فلا بعض جميل عن بعضه شغله

الكميل بمعنى الكامل يقال كمل يكمل وكمل يكمل وانشد سيبويه

على انني بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا

وفسر القول فيما بعد فقال

فواهب والرماح تشجره وطاعن والهبات متصله

تشجره تنفذ فيه وتخالطه ومنه قول شريح بن اوفى

يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم

يقول لا يمنعه الحرب عن الجود ولا الجود عن الشجاعة والمطاعنة

وكلما امن البلاد سرى وكلما خيف منزل نزله

وكلما جاهر العدو ضحى امكن حتى كانه ختله

يقول كلما حارب اعداءه جهارا تمكن منهم وظفر بهم كانه خادعهم واتاهم بغتة

يحتقر البيض واللدان اذا سن عليه الدلاص او نثله

اللدان الرماح اللينة جمع لدن ويقال شن عليه درعه وسن اذا صب الدرع على نفسه بان لبسها ومنه نثل ايضا ولو قال شنه وهو يعني درعه كان امدح ويكون المعنى انه يحتقر السيوف والرماح دارعا كان او حاسرا

قد هذبت فهمه الفقاهة لي وهذبت شعري الفصاحة له



فقاهة الممدوح هذبت فهمه لي فهو يفهم شعري وفصاحتي حتى هذبت شعري له فانا اتيته به فصيحا

فصرت كالسيف حامدا يده لا يحمد السيف كل من حمله

انما انا احمده حمد السيف اياه والسيف لا يحمد كل حامد اي لا يعمل احد بالسيف عمله

وكان معه ليلا على الشراب فكلما اراد النهوض

وهب له شيئا حتى وهب له ثيابا وجارية وغلاما

فقال

اعن اذني تهب الريح رهوا ويسري كلما شئت الغمام

هذا استفهام معناه الانكار يقول الريح لا تهب ساكنة سهلة باذني وكذلك الغمام لا يسري على مشيئتي ويريد بالريح والغمام الممدوح وسرعته في العطاء وجوده يعني ان الذي يفعله ليس يفعله باذني وبمشيئتي انما يفعله طبعا طبع عليه وهو قوله

ولكن الغمام له طباع تبجسه بها وكذا الكرام

واراد ابو العشائر سفرا فقال يودعه

الناس ما لم يروك اشباه والدهر لفظ وانت معناه

يقول الناس سواسية اشباه بعضهم لبعض فاذا راوك اختلفوا بك لانك لا نظير لك فيهم وهذا كقوله

بعض البعض فوق بعض خاليا فاذا حضرت فكل فوق دون

وانت معنى الدهر لانه بك يحسن ويبهى

والجود عين وانت ناظرها والناس باع وانت يمناه

انت من الجود بمنزلة الناظر من العين ومن الناس بمنزلة الهيهم من الباع وهو
من قول علي بن جبلة

ولو جعل الله العلى نجرات لكان لك العينان والاذنان

انت الذي كل مأزق حرج اغبر فرسانه تحاماه

المأزق المضيق في الحرب والحرج الضيق واغبر صفة مأزق وهو الكثير الغبار و
فرسانه ابتدا والخبر تحاماه اي تتحاماه والضمير يعود الى الذي

اعلى قناة الحسين اوسطها فيه واعلى الكمي رجلاه

فيه في ذلك المأزق يعني انه يحمل بمحرز قناة طول الرمح بلبنه حتى يصير اوسطه
اعلاه ويكون الفارس الكمي منكسا كما قال امرؤ القيس ارجلهم كالخشب الشائل

تنشد اثوابنا مدائحه بألسن ما لهن افواه

قال ابن جني اي تتقعقع لجدتها الا لعرض هذا كلام من لم ينظر في معاني
الشعر ولم يدر والكثير منه وكنت اربا بأبي الفتح عن مثل هذا القول القبيح
قول نصيب

فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

ولم يرد الحقائب تقعقعت انما اراد انهم يرونها ممتلية كذلك ابو الطيب اراد
انا نلبس خلعه واثوابه فيراها الناس علينا فيعلمون انها من هداياه فكانما
اثنت عليه وانشدت مدائحه بألسن لا تتحرك في افواه لانها لا تنطق وفي الحقيقة
انما يستدل بها على جوده فكانها اخبرت ونطقت

اذا مررنا على الاصم بها اغنته عن مسامع عيناه

هذا

هذا تاكيد للبيت الذي قبله وذلك ان الاصم وغيره سواء في نطق الثوب فان
الاصم يراه كما يراه غيره فاذا راى استغنى عن ان يسمع انه اعطي كالسامع

سبحان من خار للكواكب بالبعد ولولاه نلن جدواه

خار الله له بكذا اي اختاره وذلك يقول سبحان الذي اختار للكواكب البعد
ولولا ذلك ووجدت نوجها فتخلت في عطاياه ونلن وزنه فعلن مثل يعفن
بني على فعلن وفعلن ويقال نلن بين الضم والكسر مثل قيل لئلا يلتبس فعلن
بفعلن

لو كان ضوء الشموس في يده لضاعه جوده وافناه

ضاعه فرقه يقال ضعته اي فرقته فتفرق وجمع الشموس على تقدير ان
لكل يوم شمسا

يا راحلا كل من يودعه مودع دينه ودنياه

يريد انه لا دين الا به لانه يحفظه على الناس ولا دنيا الا بعطاياه فمن ودعه فقد ودعهما

ان كان فيما نراه من كرم فيك مزيد فزادك الله

وقيل لابي الطيب ما كنّاك وانت تعرف بكنيته

قالوا الم تكنه فقلت لهم ذلك عي اذا وصفناه

الاستفهام اذا دخل على النفي رده الى الاثبات كقوله تعالى اليس في جهنم مثوى للكافرين
اي انها مثوى لهم وكقول جرير الستم خير من ركب المطايا اي انتم كذلك فعلى
هذا قوله الم تكنه معناه كنيته والقوم لم يريدوا هذا وانما ارادوا نفي الكنية

به ويَمَلّ شقَّ الصفوفُ ويرلنْ عن مباشرها الحتوفُ

يريد أن لا يزال يشق صفوف الأعداء يوم القتال أمنًا على نفسه لحصانته ولا تعمل

الحتوف فيمن لبسه

قد عمّ لقي فإنك من كرام جواشنها الأسنّة والسيوفُ

يقول الفرس لا تلبس فإنك تدفع عن نفسك بالرماح والسيوف ولا تحتاج إلى الجوشن

ومرّ بأبي العشائر مضروب خيمة فارتفعت

على الطريق وكثر سائله وغاشيته فقال له

إنسان جعلت مضربك على الطريق فقال

أبو العشائر أحب أن تذكره يا أبا الطيب

فقال ارتجالًا

لأم أناس أبا العشائر في جود يديه بالعين والورقِ

وإنما قيل له خلقت كذا وخالق الخلق خالق الخُلُقِ

يقول الذي يلومه في الجود كأنه يقول له لم خلقت جوادًا أي أنه طبع على الجود

ولا ينفع اللوم فيما طبع عليه الإنسان لأن المطبوع على الشيء لا يقدر أن يتركه

ويتغير عما جبل عليه كما لا يقدر أن تتغير خلقه

قالوا ألم تكفه سماحته حتى بنى بيته على الطرقِ

كان أبو العشائر بنى خيمة فارتفعت فضرب بيتًا على الطريق ليناله الناس فلا يردون

دونه حجابًا فذكر أبو الطيب ذلك وقال قال الناس أما كفته سماحته في البلد

فكان من حقه أن يقول قالوا لم تكفه ولا يأتي بحرف الاستفهام وابن جني

يقول في هذا إنه استفهام صريح ليس فيه تقرير كأن واحدًا من القوم سأل

أبا الطيب لم تكنه أي هل كفته هذا قوله والاستفهام الصريح لا يكون بالنفي لأنك

إذا استفهمت عن فعل شيء قلت هل فعلت كذا ولم يقل ألم تفعل فهذا خطأ

منه وقوله ذلك عجبًا إنه يعرف بعض صفاته لا بكنيته مع الاستغناء عنه ببعض

صفاته كان ذلك عجبًا

لا تنوقي أبو العشائر من لبس معالي الورى كمعناه

يقول لا تتوقى بهذا اللفظ رجلًا يريد معناه على معالي جميع الورى كلهم لأن

فيه من معاني الكرم والمدح ما ليس فيهم والعشائر الجماعات وهو يعني جميع الورى

وزيادة عليهم وأقرأنا العروضي لا تتوقى أبو العشائر من ليس معالي الورى كمعناه

يقول لا يقدر أن يلتبس بخصائص لا يشاركه فيها فإذًا لا يحتاج في مدحه إلى

ذكر كنيته

أفرس من تسبح الجياد به وليس إلا الحديد أمواه

أفرس من الفروسية ولما ذكر سبح الجياد جعل الحديد أمواهها والمعنى أنها

تسبح بالمجد وإن أضمرت اسم ليس نصبت الحديد على أنه استثناء مقدم على أمواه

وليس في الأرض أمواه إلا الحديد كان جائزًا وإن لم تضمر اسم ليس ونصبت الحديد

على أنه خبر ليس جعلت اسم ليس نكرة وخبره معرفة وذلك جائز في الضرورة

واخرج أبو العشائر إليه جوشنًا حسنًا

أراه إياه بيانًا دقيق فقال

هذه الكنية صح

صفا صفات غيره ومعانيه لأكل الناس صح

في جمع مسلحة والحديد وكل شيء يشبهه صح

حتى ابن بشر الى الطريق

فقلت ان الفتى شجاعته تريه في الشح صورة الفرق

يريد ان الشجاع لا يكون بخيلا بل يجتنب البخل كما يجتنب الخوف وذلك ان الشح خوف الفقر والشجاع لا يعرف وهذا كما قال الجاحظ الجبن والبخل غريزتان يجمعهما سوء الظن بالله تع

تضرب هام الكماة تم له كسب الذي يكسبون بالملق

يريد ان كل احد يجب الشجاعة كما يجب من يتملق الى الناس ويلين لهم ويتودد اليهم فهو لضرب الهام ما يكسب المتملق كما قال ايضا

ومن شرف الاقدام انك فيهم على القتل موموق كانك شاكل

وجعل الذي جمعا اما على حذف النون واما على لغة من جعل الذي جمع له

كن لجة ايها السماح فقد امنه سيفه من الغرق

يقول هو لا تغرقه بحر السماح وان كان بحرا لان سيفه امنه من كل محذور حتى من الغرق يعني انه وان كان سخيا فهو شجاع لا يخاف مهلكا حتى لو صار السماح مهلكا ما خاف شجاعته

وانتسب له بعض من تم يقتل على باب سيف الدولة الى ابي العشائر وذكر انه عن امره رماه فقال

ومنتسب عندي الى من احبه وللنبل حولي من يديه حفيف

فهيج من شوقي وما من مذلة حننت ولكن الكريم الوف

اى

اى حرك شوقى لما ذكره ولم اجبن في تلك الحال مهانة ولكن كرم طبع

وكل وداد لا يدوم على الاذى دوام ودادي للحسين ضعيف

انتصب دوام على المصدر اى الود الذي لا يدوم على مقاساة الاذى كما دام ودادي للحسين فهو ود ضعيف

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا فافعاله اللائي سررن الوف

يريد ان احسانه اكثر من اساءته والقليل لا يقع على الكثير ولا يغلبه والمعنى ان ساءني بفعل واحد فقد سرني بافعال كثيرة

ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ولكن بعض المالكين عنيف

اى انا مملوك له ونفسي له نفسي ثم قال ارسه يحيي شر الله به بنفسي لكنه مالك عنيف لي يعني انه ملكني كما قال ارتد حيوته وبريد قتلى اراد ان اشار بقتله الغلام عمير بالسهام كانت عنفا منه

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسين علي بن عبد الله بن حمدان عند نزوله انطاكية ومسيره في الظفر بحصن بر زويه سنة سبع وثلثين وثلثمائة ويذكر فادة كانت فيها

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

الشجاء اشد شجوا واشتاقه من قولك شجاني هذا الامر اى احزنني والطاسم الدارس والطامس كذلك يخاطب خليليه اللذين عاهداه بان يسعداه على البكاء عند

الربع الذي للاحبة بقوله لهما وفاؤكما بالاسعاد مشبه بالربع ثم فسر وبين وجه الشبه فقال
أشجاه طاسمه يعني أن كلما تقادم عهدكما كان أشجى لزائره وأشد لحزنه لأنه لا يتبين به المحب
واشفى الدمع للحزن أيضًا ساجمه وهو الهاطل الجاري والمعنى ابكيا بدمع ساجم فانه
اشفى للغليل كما أن الربع أشجى للمحب اذا درس ووفاؤكما بالاسعاد وهو الاعانة على
البكاء والموافقة فيه هو البكاء فلذلك قال والدمع اشفاه ساجمه والمعنى ابكيا بدمع في
غاية السجوم فهو اشفى للوجد كما أن الربع في غاية الطسوم وهو أشجى للمحب والمراد بالوفا
ههنا البكاء لانهما عاهداه على الاسعاد ووفاؤهما بذلك العهد ان يبكيا معه ومثل
ما ذكر في هذا البيت انه شبه الوفا بالربع وتم الكلام لان قوله وفاؤكما كالربع
بعد الاخبار وعند ابن جني وقد قال بان تسعدا ولا يجوز ان يتعلق بالوفا ولكنه
يتعلق بفعل يدل عليه قوله وفاؤكما فكأنه قال وفيتما بان تسعدا وقال ابن جني
في معنى هذا البيت كنت ابكي الربع وحدي فحضرت ابكي ونالكما معي لان وفاكما ادرس كذا رسم
ولذلك قال وفاؤكما كالربع اي كلما ازددت بالربع ووفاكما وجدًا ازددت بكاء
هذا كلامه وعلى ما ذكر شبه وفاهما بالربع لانه يحتاج الى البكاء على وفائهما وعلى الربع
بدمع ساجم وذلك قوله والدمع اشفاه ساجمه والذي ذكرناه اولا اقرب من هذا
الذي ذكره ابو الفتح وهو جائز يحتمله البيت وروي والدمع بالكسر عطفا على الربع
وعلى هذا التشبيه وقع بهاء في حالتين بقوله وفاؤكما كالربع الدارس في الادوار الم
تخزنا عليه وكالدمع الساجم في الشفاء اذا خزتما عليه

## وما أنا إلا عاشق كل عاشق أعق خليليه الصفيين لائمه

اخبر عن نفسه بالعشق بلفظ يؤكد لهذا الوصف ولو قال انا عاشق جاز ولكن هذا

ابلغ

وخبر وخبر المبتدا عود اذا بتمام الكلام ولا يجوز ان يتعلق بالمبتدا

الغ واتم ثم ابتدأ فقال كل عاشق له خليلان لان صفيا فأعقهما في الخلوص لاحد في هواه وفي هذا
تعريض بالنهي عن اللوم يعني ان من لا يعينكما على البكاء والجزع اعتقدت فيه العقوق فكان لا يعينكما ا عقكما
ومعنى الاعق ههنا العاق كقول الفرزدق بيتا دعائمه اعز واطول وكما قال حسان فشركما
لخيركما الفداء

خلا بغادس وخال سراتهم اوس فايهما ادق والام

اي فايهما الدقيق واللئيم وليس يريد ان الدقة واللوم اشتملا عليهما معا ثم زاد احدهما عليها وقد يطلق
هذا اللفظ وليس يراد به الاشتراك كقوله تعالى اصحاب الجنة خير مستقرا واحسن مقيلا ولا خير في مستقر
اهل النار ولا حسن كذلك جاز ان يقول اعق خليليه وان لم يكن للخليل عن اللوم صفة عقوق في
والرفع في كل عاشق رواية ابن جني وقال ابن فورجة كل نصب على انه المفعول من عاشق يريد
اي اعشق كل عاشق منصف يعتد خليله العاق الذي لامه في هواه فان قيل الصفيان اللذان
اشار اليهما لا يعقان فلم قال اعق خليليه الصفيين والعاق لا يكون صفيا قلنا المراد بان يكون
له خليلان متصافيان فان داهما احدهما على ما يفعل من شدة الوجد والبكاء والاسف على ما فاته
من لقاء الاحبة فقد خرج عن حد الصفا ودخل في حد العقوق والعاق منهما الذي يلومه ولا
يريد بالاعق ههنا التفضيل وانما يريد به العاق كقوله عز وجل والساعة ادهى وامر اي هي داهية مرة

## وقد يتزيا بالهوى غير أهله ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

التزي تكلف الزي وهو اللباس والهيئة وفي هذا البيت تعريض بصاحبيه انهما ليسا
من اهل الهوى وان تكلفا والتشبه بقوله قد يتكلف الانسان صحبة من لا يكون موافقا
له في احواله وهذا يدل على ان صاحبيه لم يفيا بما عاهداه عليه من الاسعاد وقال ابو الفتح
قلت له لم بنيت يتزيا قال لانه كلام مستعمل يستعمله الناس قال فما تقول فيه قلت الحق فيه
يتزوا وان كانت العامة اولعت فيه بتزيا لانه ماخذ الزي من زوى يزوي اذا جمع يقال

دواه يرويه ذابا كما يقال لطواه يطويه طيا بدل على انه من ذوى لانه لا يقال للغلام ذوى حسن

الا ان يجمع ما يستحسن وذكر صاحب العين ترباً يقال فلان بزى حسن من لبسة حسنة وهيئة مستحسنة

فكانه ذوى اى جمع جملة ما يستحسن ورئيا قرئ بزيا مثل حيية وتحية فقد ذكر الاستعمال

بالياء واصله الواو وكذلك ان ذهبوا الى اجادوا ولا اصل دعوا ولكنهم لما راوا الديمة والديم بالياء

حملوا الفعل عليه فقالوا ديموا ولم يرجعوا الى اصله فكذلك لما راوا الزى بالياء بنوا الفعل

عليه فقالوا تزيا وتركوا اصله وان كانت الزى من بنات الواو كقولك طويت وسويت

لان معنى الزى يرجع الى الجمع اى لا يقال لزى حسن الا بعد ان يشتمل الموصوف على اشياء حسنة

بَلِيتُ بِلَى الأطلالِ إنْ لَمْ أقِفْ بِها وُقوفَ شَحيحٍ ضاعَ في التُربِ خاتَمُه

يدعو على نفسه بان يبلى كما بلى الاطلال ان لم يطل وقوفه بها طول وقوف البخيل الذى ضاع خاتمه

في التراب واورد ابن جنى على هذا سوالا لطيفا وقال الشحيح على طلب الخاتم مبالغة

يضرب بها المثل واجاب عن هذا بان قال العرب كما تبالغ في وصف الشيء وتجاوز الحد فقد

تقتصر ايضا فتستعمل المقاربة قال وهذا بعينه قد جاء في الشعر الفصيح فضربت العرب المثل

بيد الحيوة وهو قول الراجز هن حيى من كصلات الخدم هذا كلامه قال ابو

الفضل العروضي لم يفهم هذا السوال بل نقول لم يرد ابو الطيب قدر وقوف الشحيح وذلك ان

الشحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء ليقف بصره على الخاتم ولو كان بدل الخاتم شي اعظم

منه كالخلخال والسوار لكان يطلبه عن قيام فلا يحتاج الى الانحناء ولو كان صغيرا كالشذرة

والذرة لكان يطلبه قاعدا فهو يقول ان لم اقف بها منحنيا واضع اليد على الكبد والانطل (?)

عليها كوقوف الشحيح الطالب للخاتم ويشهد بصحة هذا المعنى قول ابى هرمة يذم بخيلا

نكس لما اتيت سائلا ولعل تكبيس ناظم الحزن ذ

فشبه

فشبه ما الثة وهيئة عالة ناظم الحزن في الاطراف وتنكيس للراس على انا نقول ان التزمنا

هذا السوال قد يبلغ من قيمة الخاتم ما يحق للشحيح ان يطول وقوفه على طلبه ووقوفه عليه

فقد يكون خلقا يطلق بر ويحبس ويقتل وربما كان خاتما الخزائن الاموال ونعما كثيرة سوى خاتم

الملك انتهى كلامه ونقول ايضا في جواب هذا السوال وقوف الشحيح وان كان لا يطول كل

الطول فقد يكون اطول من وقوف غيره فجاز ضرب المثل به كقول الشاعر

رب ليل امد من نفس العاشق طولا قطعته بانتحاب

وقد علمنا ان اقصر ليل اطول من نفس العاشق ولكن لما كان نفس العاشق امد واطول

من نفس غيره جاز ضرب المثل به وان لم يبلغ النهاية في الطول وكذلك قول الاخر

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

لما كان ظل الرمح اطول من ظل غيره جعله الغاية في الطول وذكر ابن فورجة ان بعضهم

روى وقوف شحيح ضلع في الترب خاتمه قال والشحيح ابو قد يعنى الذى شحج راسه وضلع بعض

تفرق اى صارت لحم وقف في الترب وعلق بها وقد تفرق الاوتاد وعمد الخيام وخاتمه

بعض نابته ومبتهم وهذا تكلف ولا يكون ضاع بمعنى تفرق وضاع معناه تفرق

كَئيباً تَوَقّاني العَواذِلُ في الهَوى كَما يَتَوَقّى رَيِّضَ الخَيلِ حازِمُه

الكئيب الحزين وهو حال من قوله اقف بها وتوقاني معناه تباعدت واجتنبني والريض الصعب

الذى لم يذلل والحازم الذى يشد الحزام يقول العواذل اللاتى تعذلني في الهوى تحذرني

جانبي كما يحذر حازم الريض من الخيل جانبيه ان يصيبه بعضا ودمج

قِفي تَغرَمِ الأولى مِنَ اللَحظِ مُهجَتي بِثانِيَةٍ وَالمُتلِفُ الشَيءَ غارِمُه

يقول للحبيبة قفي ساعة تغرم اللحظة الاولى مهجتى باللحظة الثانية والمعنى انى نظرت اليك نظرة

الملتقى فتقع لتقدم تلك النظرة مما يحيا الى التقتها بنظرة ثانية تحيى وترد ما يحيى يعني انه ان

نظر اليها ثانيا عاش وعادت حياته ثم قال من الملتقى ثنا الى من العزم ويعزم في موضع الجزم

جوابا للامر بالوقوف والاولى في موضع الرفع لانه الفاعل واخذ بعضهم المعنى فقال

باستماحيه باول نظرة في النظرة الاخرى اليك شفاء

وروى الخوارزمي تحيي بالياء واصله تحييني على مخاطبة الجيبة والمحبة كناية عن الحبيبة

يقول قفي بما يحيي نفسي من النظرة الاولى التي حرمتنيها بنظرة ثانية اليك فالاولى لتشاغلهم

ايماءات المتلقي على النظرة التي ربما سلك اولا فاعزيها بنظر ثان والقتل هو الاول

سقاك وحيانا بك الله انما على العيس نور والخدور كمائمه

جعل هذه النسوة نورا في حسنهن وصفاء لونهن وطيب رائحتهن وجعل الخدور لهن بمنزلة

الكمائم للنور ولما جعلهن نورا بنى على هذا اللفظ السقي والتحية فان النور تنضره بالماء

وجرت العادة بان يحيي بعض الناس بعضا بالانوار والرياحين فقال وسقاك الله نبتا منها ومعنى حيانا

بك الله لقانا الله بك تعالى وحيانا بك وقد كشف السري الموصلي عن هذا المعنى في قوله

حي به الله عاشقيه فقد اصبح ريحانة لمن عشقا

وما حاجة الاظعان حولك في الدجى الى قمر ما واجد لك عادمه

يقول اي حاجة لها ولا النسوة اللاتي معك في السفر الى القمر بالليل فان من وجدك

لم يعدم القمر والمعنى اضاءة الدجى تقوم مقام القمر وهو من قول البحتري اضرت بضوء

البدر والبدر طالع وقامت مقام البدر لما تغيبا وقول الاخر

ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج

اذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معيي المطي ورازمه

والرازم

الرازم والرازح الذي قد قام من الاعياء فلا يبرح والمعنى ان الابل الرازحة التي كلت و

عجزت عن المشي اذا نظرت اليك عاشت انفسها وعادت قوتها فكيف بنا نحن وهذا تاكيد

المعنى الاول في قوله تحيي من الاول البيت ويقال اثاب فلان اذا ثاب اليه جسمه وصلح بدنه

ومعنى قوله المعيي كالمعيي يقول اذا ظهرت للناظر بنظرة صلحت حال المطايا وهي لا تعقل بان تنظر

اليك فالنظر بنا وحيوتنا بروءيتك هذا الذي ذكرنا كلام معنى قول ابن جني ان الابل

الرازحة اذا نظرت اليك عاشت انفسها فكيف بنا نحن قال ابن فورجة انما يعني بالمطي

اصحابها والابل لا فائدة لها في النظر الى هذه المحبوبة وان كانت حسنا وجمالا وانما كنى

عنهم بذلك والقول ما قاله ابو الفتح لان الابل التي لا تعقل لها ترتاح بالنظر على مقتضى

المبالغة والتوغل في المعنى على الحقيقة كعادة الشعراء في المبالغة وذكر المطي على اللفظ كذكر

النخل والسحاب وما اشبهه من الجمع

حبيب كان الحسن كان يحبه فآثره او جار في الحسن قاسمه

يقول هذا الحبيب منفرد بالحسن لا حظ لغيره فيه فكان الحسن احبه فاستخلصه لنفسه دون

غيره او من قسم الحسن بين الناس جار فاعطاه جميع الحسن وحرمه غيره من الناس

تحول رماح الخط دون سبائه وتسبى له من كل حي كرائمه

ذكر انه منيع عزيز يحفظ بالرماح فلا يقع عليه سباء لان الرماح قومه تمنع دون ذلك كما

قال بعض القنا يحفظن الا بالتمائم وكرائم كل حي يسبى له فيجيء اليه ليخدمه ويدنو

نحوه وما اشبه

ويضحي غبار الخيل ادنى ستوره وآخرها نشر الكباء الملازمه

الكباء العود الذي يتبخر به ونشره رائحته وقوله الملازمه اي الملازم له يعني ان طيب الرائحة لا يفارقه

على هذه الرواية في موضع نصب بتغرمي
ثم قال ومن لم تقف شيئا اغرمه

التي عجزت عن المشي

فادخل الالف واللام على المضاف اذ كان المضاف من اسماء الفاعلين كقولك مررت بالضارب زيد

زيد الذي ضربته يقول ادنى ستر اليك ايها الطالب الوصول اليه غبار الخيل وابعد ستر عنك

ستر الكبرياء الذي يحجبه يريد ان دخان العود الذي يتبخر به كثير عنده حتى يدخن كالحجاب بينه

وبين من يطلبه ويريده واولها الكبرياء والمعنى واول ستره دونها ما يليها ويمكن ان يقلب هذا

فقال ادنى ستر اليها من الستر دونها غبار الخيل وابعد ستر عنها ستر الكبرياء يعني ان غبار الخيل

كثير حتى يصل اليها فصار ادنى سترها دونها وكذلك ادخنة دخان العود حتى باعدها الدخان

فصار اخر ستره دونها وهذا اشبه بطريقة المتنبي في ارادة المبالغة

وما استغربت عيني فراقا رأيته ولا علمتني غير ما القلب عالمه

رأيته مفهوم وفيه استشهادات للمجيز منها ما قاله عدي ابن الرقاع

وعرفت حتى لست اسأل عالما عن حرف واحدة لكي ازدادها

ومثله عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما

ومثله للاعور الشني

لقد اصبحت لا احتاج فيما بلوت من الامور الى السؤال

فلا يتهمني الكاشحون فانني رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه

يقول لا يتهمني الاعداء بالحزن من الردى والجزع من الفراق فاني قد ذقت المرارات حتى اعتدت

ذوقها فلا استمرها والعلقم اشد الاشياء مرارة وهو لا يحلو لاحد ولكن من اعتاد

ذوقه لم يصعب عليه مرارته فكانه قد حلا له ومعنى رعيت الردى رعيت اسباب الردى

من المخاوف والمهالك وكنى بالعلاقم عن المرارات ولهذا قال رعيت لان العلقم نبت يرعى

والمعنى اني لا اجزع من الفراق وان اعظم امره واشتدت مرارته لاعتيادي ذلك

كذا

كقول الآخر

وفارقت حتى لا ابالي من النوى وان بان جيران علي كرام

وقول المودع

رعيت بالبين حتى لا اراع له وبالمصائب في اهلي وجيراني

وهذا المعنى في قول الخزيمي

لقد وقرتني الحادثات فما ارى لنازلة من ريبها اتوجع

مشيب الذي يبكي الشباب مشيبه فكيف توقيه وبانيه هادمه

يقول الذي يجزع على فقد الشباب انما شاب من الشيب والشيب حصل من عند من حصل منه

الشباب فلا سبيل الى التوقي من الشيب لان امره بيد غيره فاذا شاء اشاب واذا شاء اشاب وقيل

فالان بانيه هادمه ومشيبه مجرمه

وتكملة العيش الصبا وعقيبه وغائب لون العارضين وقادمه

يقول تمام العيش هو الصبي اولا ثم ما يعقبه من بلوغ الاشد حتى يكون يافعا ومترعرعا

الى ان يختلف الماء وضيقها بياض وسواد وغائب لون العارضين لون البشرة حتى يغيب

عن سواد الشعر وبياضه والقادم هو لون الشعر من سواد وبياض ويجوز ان يريد

بالقادم الشيب من تقدم يقدم اذا ورد وبالغائب السواد الذي غاب بقدوم البياض ويجوز

ان يريد بالغائب لون جلده المستتر بالشعر وبالقادم سواد الشعر النابت وهذا هو الاولى

لانه جعل تمام العيش ان يكون الانسان صبيا ثم مترعرعا ثم نبت شعره فيكون شابا

ولم يجعل الشيب من تمام العيش لان من شاب فقد بدا موتا وهو يمشي على الارض مشي هالك

لو كان مرا في حسابا لكان فيه شيبه فذلك وبيت المتنبي من قول ابن الرومي

سلبت سوادا لعارضين وقبل بياضهما المحمود اذ انا امرد

وما خضب الناس البياض لأنه قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه

يقول البياض في الشعر حسن ولم يخضب البياض لانه قبيح ولكن السواد احسن منه فالخضب انما يطلبه لاحسن من لوني الشعر

وأحسن من ماء الشبيبة كله حيا بارق في فازة أنا شائمه

اراد بماء الشبيبة نضارتها وحسنها والبارق السحاب ذو البرق والفازة شراع ديباج نصب لسيف الدولة والشائم الناظر الى البرق يقول المطيف له احسن من الشباب مطر سحاب بارق انا انظر اليه يعني سيف الدولة جعله مطر السحاب لجوده وعموم نفعه وعني بالشيم عن تعليق رجائه بانتظار جوده وجمع له في هذا البيت بين ضربين من المدح الحسن والجود واستحسانه فيقول احسن من ماء الشباب جود سيف الدولة الذي انا ناظر اليه وهو جالس في خيمة

عليها رياض لم تحكها سحابة وأغصان دوح لم تغن حمائمه

الدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة الوافرة الاغصان وهي من ابدع اذا اتسع يصف الفازة بانها مصورة بصور رياض واشجار غير انها ليست مما انبته السحاب وحاكته واغصان تلك الاشجار لا تغني حمائمها لانها صور غير ذات روح اي تلك الرياض حاكتها الايدي لانها ديباج لا الوان رياض

وفوق حواشي كل ثوب موجه من الدر سمط لم يثقبه ناظمه

قيل الموجه الذي له وجهان وهو من كل شيء ذو الوجهين واراد بسمط الدر الدوائر ببياضها شبه البيض عليها شبه تلك الاشكال التي اتخذت منها الفازة شبهها بالدر ببياضها غير ان ناظمه لم يثقبه لانه ليس بحقيقي

ترى حيوان البر مصطلحا بها يحارب ضد ضده ويسالمه

هذه الفازة كانت مصورة باجناس الحيوان يقول ترى فيها مصطلحة وعادة بعضها الافتراس وانها ترى مصالحة لانها نقوش وارادها بالمحاربة لانها نقشت في صورة المحارب وبعض المسالمة لانها جماد لا روح لها فيتقاتل

إذا ضربته الريح ماج كأنه تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه

المذاكي المسنة من الخيل وتدأى معناه تختل بقال ادأت له وداءت اي ختلته وروي بالذال ومعناه تطرد يقال ذأى الابل ذأوا اذا طردها والهاء في ضربته يعود الى الحيوان يقول اذا ضربت الريح هذا الثوب تحرك كانه يموج وكان الخيل التي صورت عليها تركض وكانت اسوده تختل الضباع الصيد وتطردها لتدركها

وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة لأبلج لا تيجان إلا عمائمه

الابلج له معنيان احدهما الحسن الذي ابلج حسنه كانبلاج الصبح والمعنى الثاني هو انه المنبلج ما بين الحاجبين وصور ملك الروم على هذا الثوب ساجدا لسيف الدولة وعني بالابلج سيف الدولة يعني الابلج بالخاء وهو المتكبر العظيم في نفسه وجعله لا تاج له لانه عربي وتيجان العرب عمائمها

تقبل أفواه الملوك بساطه ويكبر عنها كمه وبراجمه

يقول الملوك يعظمونه بتقبيل بساطه ولا يبلغون الى ان يقبلوا كمه و يده لانه اعظم شانا منهم والبراجم جمع برجمة وهي المفاصل من مفاصل الاصابع

قرض

قياما لمن يشفي من الداء كيه ومن بين أذني كل قرم مواسمه

اي يبالغ في مداواة الداء كيه يحسم مادته لانه اخر الدواء الكي فانه اذا عجز عن الرفق استعمل الخرق وقيل قياما مصدر لم يذكر فعله كانه قال قاموا قياما بين يديه اي قاموا بين يديه وعني البيت انه يبرئ بالطعن والضرب من عصاه الطاعة كما يبرأ من به داء العضال بالكي والمواسم جمع الميسم هو ما يوسم به ويقال المياسم بالياء على لفظ الميسم وهذا مثل ضربه بان كل ملك عظيم قدره للدولة عليه اثر قهره اياه

قبائعها تحت المرافق هيبة ... وانفذ مما في الجفون عزائمه

القبائع جمع القبيعة وهي حديدة فوق مقبض السيف وكنى عن السيوف ولم يجر لها ذكر يقول تأتي عنده على قبائع سيوفهم هيبة له وتعظيما ثم بالغ بانه انفذ من نصال السيوف في ماء الجفون اي السيوف

له عسكرا خيل وطير اذا رمى ... بها عسكرا لم يبق الا جماجمه

يقول له عسكران خيل والطير التي تطير معها للوقوع على القتلى فاذا رمى عسكرا بعسكريه لم يبق الا عظام الجماجم لان عسكر الخيل يقتلهم وعسكر الطير ياكلهم والضمير في بها يعود الى الخيل والطير جميعا وقوله بها اي بالخيل ومراده بها معا لان وصفه باحدهما دون الاخر وان كانت صيغة اللفظ توجب رجوع الكناية الى اقرب المذكورين كقوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله رجعت الكناية الى الفضة وان كان المعنى جاريا على الذهب ايضا اي اذا قصد بخيله عسكرا افنى عسكره عليهم قتلا واتى الطير عليهم اكلا فلم يبق منهم الا جماجمهم وذكر الجماجم دالا عليها وعلى غيرها من العظام ويصح ان يكون اراد بها الجماجم دون غيرها لان النسور تاكل ما طال من العظام وذلك انها تتناول عظام السوق فاذا تعرقت العظام حلوقها [illegible] علوقها فتكسرها ولا تقدر على ابتلاع الجماجم لان حلوقها تضيق عنها

اجلتها من كل طاغ ثيابه ... وموطئها من كل باغ ملاغمه

الملاغم ما حول الفم وهي من موضع اللغام والهاء كناية عن الخيل والاجلة جمع جلال [illegible] اغتنمه ومعناه يقول اجلة خيله ثياب كل طاغ اي خارج عليه اللغم بحوافر خيله

ثم يعني سلبوا الطغاة ثيابهم وجعلوها جلالا لخيلهم وحطموا من كل باغ صح صح

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ... ومل سواد الليل مما تزاحمه

اراد مما تغير فيه فحذف الجار واوصل الفعل كقول الراجز في ساعة يحبها الطعام اي يحب فيها الطعام وكانوا يغيرون وقت الصبح لغفلة النوم ولذلك كانوا يقولون عند الغارة وا

صباحاه

يغير

واصباحاه لكثرة غاراته وقت الصبح قد مل الصبح منها ومل الليل من مزاحمته اياه وهو ان يبلغ كل موضع يبلغه الليل هذا هو المعنى المعروف لهذا البيت والتاء في تغيره وتزاحمه يجوز ان يكون للخطاب ويجوز ان يكون للخيل وقيل في معنى هذا البيت تغيره تحمله على الغيرة ما يرى عليه بياض بريق السلاح وتزاحم الليل فيذهب ظلمته بضوء السلاح وقيل تزاحمه اي تسرع فيه والهاء مفعول تزاحم لانه يقال زاحمت الليل اي سرت فيه

ومل القنا مما تدق صدوره ... ومل حديد الهند مما تلاطمه

يقول ملت رماح الاعداء دقك اعاليها وملت سيوفهم لطمك ان ترفع الصدر ويقول ملت رماحك من كثرة ما تدق صدورها اعدائك وملت سيوفك من الشيء الذي تلاطمه لكثرة دفعها عليه

من ملاطمتك اياها مقابلتها بالترس و ملاطمة بينها وجيوشنا خيلهم وسيوفهم

سحاب من العقبان يزحف تحتها ... سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

يزحف تحتها اي يسير تحت سحاب العقبان سحاب من الخيل جعل العقبان التي تطير فوق خيله سحابا وجعل خيله ايضا سحابا لما فيها من بريق الاسلحة وصب الدماء وضرب الابطال وجعل الاسفل يسقي الاعلى اذا بلغ الضعف وهذا المعنى وهو صحبة الطير للجيش كثير في الشعر قال الافوه الاودي

وترى الطير على اثارنا ... راي عين ثقة ان ستمار

معناه يعطي الميرة بما يجد من لحوم القتلى ومثل قول النابغة

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائب

وقال ابو نواس

يتايى الطير غدوته ... ثقة بالشبع من جزره

وبيت المتنبي مع بيت ابي تمام

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى ... بعقبان طير في الدما نواهل

اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل

يعني سيف الدولة يسقيها بقتل الاعداء فتسل دماؤهم في المعركة فتشربها العقبان

سلكت صروف الدهر حتى لقيته على ظهر عزم مؤيدات قوائمه

اى خضت حوادث الدهر حتى لقيت سيف الدولة يصف كثرة ما عانى وقاسى من الحوادث

حتى بلغه وجعل عزمه مركوبا له لانه بعزمه ليبان واستعار له ظهرا لما كان محمولا عليه

ولما استعار له الظهر القوايم وجعلها مؤيدات مقويات من ايد اى قواه وجعل العزم

قوايم قوية لان قوام الشئ بقوايمه اذا قويت قوى واذا ضعفت تداعى ضعفه

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ولا حملت فيها الغراب قوادمه

نصب مهالك لانه ابدلها من الصروف وليس انتصابها على البدل لانها لا تكون من صروف

الدهر فى شئ ولكنها منتصبة بفعل دل عليه معنى الكلام كانه قال قطعت مهالك لو سلكها

الذئب لم تصحبه روحه لانه يموت فيها جوعا وكذلك الغراب لا يقطعها اى قوادم الغراب

لا تستقل به فيها اى فى قطعها بل تهلكها وسعة اطرافها وخص هذين لانهما يالفان

القفار والمواضع البعيدة من الناس ولهذا يقال لهما الاجربان وللظليم

فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

يقول ابصرت سيف الدولة بدلا لدنه البهاء والطلاقة لا يرى بدر السماء مثله مع اطلاعه على

الدنيا كلها وخاطبت منه بحرا لا يرى السابح فيه ساحله

غضبت له لما رأيت صفاته بلا واصف والشعر تهذى طماطمه

الطماطم جمع الطمطم وهو الذى لا يفصح يقول رايت صفاته لا واصف لها مع كثرة طماطم

الشعراء الذين يلحنون فغضبت لاجله وسبب غضبه قصورهم عن بلوغ وصفه

وكنت



وكنت اذا يممت ارضا بعيدة سريت فكنت السر والليل كاتمه

يقول اذا قصدت ارضا بعيدة سريت بالليل مشتملا بالظلام كانى سر والليل يكتم ذلك السر

وهذا منقول من قول البحترى

وطيف سرى لو كان طيفا دجى الليل عنا لم انقض عنا بره

واخذ الصاحب هذا المعنى فقال

تجنبهم والليل وحف جناحه كانى سر والظلام ضميره

لقد سل سيف الدولة المجد معلما فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

يقول هو سيف سله المجد يعنى ان الشرف دعاه الى ان يستعمله وعمله على قتال الاعداء

فلا يغمده المجد بعد ان سله ولا يثلمه الضرب لانه ليس سيفا من حديد يثلم بالضرب

على عاتق الملك الاغر نجاده وفى يد جبار السموات قائمه

عنى بالملك الاغر الخليفة يقول هو سيف يتقلده الخليفة ويضرب الله تع فى اعداء دينه

هو دين الخليفة ناصر لدين الله تع

ومثله لابى تمام

لقد حاز من بكر سوبدا قلبه عجل سنان فى يد الله عامله

ومثله لابى الطيب

فانت حسام الملك والله ضارب وانت لواء الدين والله عاقد

تحاربه الاعداء وهى عبيده وتدخر الاموال وهى غنائمه

يقول اعداؤه يحاربونه وهم عبيده لانه يسبيهم فيسترقهم ويملك رقابهم وما يدخرونه

من الاموال غنايمه لانه يحتويها بالاغارة عليها

وينكر فيه الدهر والدهر دونه ويستعظمون الموت والموت خادمه

يقول هم يعدون الدهر كبيرا لامر هم عظيم الشان لاتيانه بحوادث الخير والشر والدهر دونه لانه طوع له ويستعظمون الموت لانه اعظم حادث والموت خادمه لانه يطيعه في اعدائه

وان الذي سمى عليا لمنصف وان الذي سماه سيفا لظالمه

يقول الذي سماه عليا فقد سماه بما يستحقه من الوصف بالعلو فهذا انصف والذي سماه سيفا فقد ظلمه لان السيف وان عظم اثره فهو جماد وهو فاعل ولان السيف لا يقطع ما يقطعه

وما كل سيف يقطع الهام حده وتقطع لزبات الزمان مكارمه

ذكر فضله في هذا البيت على السيف بقوله قد ينبو حد السيف عن قطع الهام و مكارم الممدوح تذهب شدائد الزمان وتقطعها عن الراغبين فاي شي فضله فعل السيف حتى يطلق عليه اسمه

تم الجزء الرابع وبه تم

من شرح الواحدي لديوان ابي الطيب

المتنبي بعون الله سبحانه وتعالى

في ولي الحجة الثالث وذلك

عبد حمه

والحمد لله وحده وصلواته على نبيه محمد وآله اجمعين

في سنة ١٢٣٤

